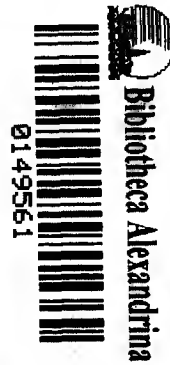


وزارة الثقافة
أحياء التراث العربي

٨٩

الجمهورية

المختار من أشعر عربي بمختلف عصوره



القسم الثاني

اختيار

الجزء الثاني

محمد مهدي الجواهري

المصدر الإسلامي والأدبي

حققه وأعدده للطبع وأشرف عليه

الدكتور عزان درويش

الأشرف المني : زهير الحمو

الجمهرة

الجزء الثاني - القسم الثاني

وزارة الثقافة
أحياء التراث العربي

٨٩

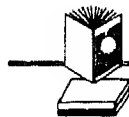
الجبلة

المختار من أشعر العربي
بمختلف عصوره

اختيار
محمد محمدي الجواهري

الجزء الثاني
العهد الإسلامي والأموي

القسم الثاني
حققة وأعدده للطبع وأشرف عليه
الدكتور عدنان درويش



منشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٩١

الجمهوره : المختار من السعر العربي بمختلف عصوره /
اختيار محمد مهدي الجواهري ؛ حفغه وأعدده للطبع
وأشرف عليه عدنان درويش . - دمشق - وزارة الثقافة ،
١٩٩١ . - ج ٢ ق ٢ ؛ ٢٤ سم .

القسم الثاني . - بآخيه فهرس بأسماء الشعراء .

١ - ٨١١٠٠٠٨ ح و ١ ح ٢ - العنوان ٣ - الجواهري
٤ - درويش

مكتبه الاسد

الايداع القانوني : ع - ١١٢٩ / ١٠ / ١٩٩١

الأبجد

الأُبَيْرِدُ بنُ المَعْدَر (١)

الأبیرد بن المَعْدَر بن عبد قيس الرياحي اليربوعي ، من تميم .
شاعر بدوي فصيح من شعراء صدر الإسلام ، وأدرك دولة بني أمية .
غلبت عليه فصاحة البداوة ، ولم يكن من المكثرين ، كان قليل المدح ، كثير
الهجاء ، وله شعر في الرثاء فيه رقة وحرارة عاطفة وجودة . توفي سنة
٦٨ للهجرة = ٦٨٨ للميلاد ، وأخباره في الأغاني كثيرة .

* * *

(١) سمط اللامي . ٤٩٤ ، الأغاني ط . السامي . ٩/١٢ - ١٥ .

(أَخِي مَظْنِيَّةُ السُّودَد)

إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي بُرَيْدًا تَحَامَلْتُ

إِلَيَّ وَلَمْ أَمْلِكْ لِعَيْنِي مَدْمَعًا
وَذَكَرْتِكَ النَّاسُ حِينَ تَحَامَلُوا
عَلَيَّ وَأَضْحَوْا جِلْدًا أَجْرَبَ مُلْعَا
فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ خَيْرَ أَخِي امْرِئٍ
فَقَدْ كُنْتَ طَلَّاعَ النَّجَادِ سَمِيدًا (١)

وَصُولًا لِيَذِي الْقُرْبَى بَعِيدًا عَنِ الْخَنَسَا
إِذَا ارْتَادَكَ الْجَادِي مِنَ النَّاسِ أَمْرَعَا (٢)
أَخُو ثِقَةٍ لَا يَنْتَحِي الْقَوْمُ دُونَهُ
إِذَا الْقَوْمُ خَالُوا أَوْ رَجَا النَّاسُ مَطْمَعَا
وَلَا يَرْكَبُ الْوَجْنَاءَ دُونَ رَفِيقِهِ
إِذَا الْقَوْمُ أَزْجَوْهُنَّ حَسْرَى وَطَلَّعَا (٣)

* * *

-
- (١) النجاد : مفردا نجد ، وهو ما أشرف وارتفع من الأرض كالهضاب وغيرها .
والسميدع : السيد الكريم الشريف الشجاع .
(٢) الجادي : طالب الجدا وهو المطاء .
(٣) الوجناء : الناقة الشديدة .

ابن مُفَرَّغ الحَمِيرِي

ابن مفرغ الحميري (١)

هو يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميري ، ويكنى
أبا عثمان - من حمير - وإليه ينتسب السيد الحميري الشاعر الشيعي
الشهير . والمفرغ لقب غلب على جده بسبب مراهنته على أن يشرب
سقاء مليئاً باللبن فشربه حتى أفرغه . وكان يزيد قد اتصل بعباد بن
زياد أخي عبّيد الله بن زياد ولم يلبث أن انتقض عليه وأولع بهجائه
وهجاء ابن زياد . وهو القائل في عبّاد وكانت له لحية عجيبة :
ألا ليت اللحي كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمينا

ولم يزل يتشرد ويتغرب هرباً من تعقب عباد وأخيه ويكتب هجاء
زياد وبنيه على الجدران حيثما حل. وكان إلى ذلك كثير المعاقرة للخمر
متلافياً ذا منزلة في قومه وعشيرته ، وهو شاعر بليغ غزل من شعراء
الدولة الأموية ، وهجاء تخشى صولته ، وله شعر في المديح . وقد ظفر به ابن
زياد فنكل به . وشهر به وعذبه .

ويقال : إن ابن مفرغ هو واضع سيرة تَبَع الحميري . وقد شكك بعض
الرواة في أصله فقال : إنه من الأبناء وليس أصيلاً في اليمن . والأبناء هم
ورثة الفرس الذين جاءوا إلى اليمن بعد خروج الأحباش منها واستوطنوا
هناك . ثم تعربوا بمرور الوقت . توفي عام ٦٩ للهجرة = ٦٨٨ للميلاد .

* * *

(١) خزانة الأدب . ٢١٢/٢ ، والأغاني : ١٧ / ٥١

(لاشأن لك في المجد)

- أَنَّ غَنَّتْ حَمَامَةً بِطَنْ وَادٍ
 حَمَاماً جَاءَ مِنْ طَرْفِ الْيَقَاعِ (١)
- تَبَغَّيْتُ الذُّنُوبَ عَلَيَّ جَهْلًا
 جُنُونًا مَا جُنِنتُ ابْنَ اللَّكَّاعِ (٢)
- أَفِي أَحْسَابِنَا تُزْرِي عَلَيْنَا
 هُبِلَتْ وَأَنْتَ زَائِدَةُ الْكُرَاعِ
- إِذَا مَا رَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ
 فَوَدَّعَ أَهْلَهَا خَيْرَ الْوَدَّاعِ
- فَلَا صَابَتْ سَمَاوُكَ مِنْ أَمِيرٍ
 فَيُثْسُ مُعَرَّسُ الرِّكْبِ الْجِيَاعِ (٣)

(١) اليفاع : المرتفع الناهض من الأرض .

(٢) اللكاع : اللئيمة الحمقاء القذرة .

(٣) صابت : أمطرت . المعرس : المكان ينزل فيه ليلا .

وإنَّ يَهْلِكُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ
فَبَشِّرْ شَعْبَ قَعْبِكَ بِانْصِدَاعِ (١)
فَأُقْسِمُ أَنَّ أُمَّكَ لَمْ تُبَاشِرْ
أَبَا سُمْفَانَ وَاضِعَةَ الْقِنَاعِ

* * *

(١) القعب . القدح الضخم . أو هو الذي يسع مقدار ما يكفي الرجل .

جسفر بن الزبير

جعفر بن الزبير

من أولاد الزُّبير بن العوام . أدرك الدولة الأموية . وانضم إلى أخيه
عبد الله في خروجه على الأمويين ، وقاتل معه حتى جمد الدم على يديه .
لكنه لم يقتل معه . وقد عاش حتى خلافة سليمان بن عبد الملك ، الذي
رعاه وأحسن صلاته وهو في أيامه الأخيرة . شاعر مقلّ . وماورد من
شعره يدل على تمكن من النظم مع رهافة حس .

* * *

(أَرْقَ دَلِيلَ إِلَى الْحَبِيبَةِ)

هَلْ فِي ادُّكَارِ الْحَبِيبِ مِنْ حَرَجٍ
أَمْ هَلْ لِيَهُمَّ الْفُؤَادِ مِنْ فَـرَجٍ

أَمْ كَيْفَ أَنْسَى رَحِيلَنَا حُرْمًا
يَوْمَ حَلَلْنَا بِالنَّخْلِ مِنْ أَمْجٍ (١)

يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ قَدْ أَذِنْتُ
فَإِنِّي عَلَى غَيْرِ رِقَبَةٍ . فَلِجٍ (٢)

أَقْبَانْتُ أَسْمَى إِلَى رَحَالِهِمْ
فِي نَفْحَةٍ مِنْ نَسِيمِهَا الْأَرْجِ (٣)

* * *

(١) أَمْج : موضع .

(٢) فَلِج : من الفعل (ولج) أي ادخل .

(٣) النسيم الأرج : ذو الرائحة الطيبة العطرة .

(الحُلُوْ الْمُرَّ)

وَقَالُوا صُخَيْرَاتِ الْيَمَامِ وَقَدَّمُوا
أَوَائِلَهُمْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فِي الثِّقَلِ
مَرَرْنَ عَلَى مَاءِ الْعُشَيْرَةِ وَالْهَوَى
عَلَى مَلَلٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَلَلٍ (١)
فَتَى السَّنَّ كَهْلُ الْحِلْمِ يَهْتَزُّ لِلنَّدى
أَمَرَ مِنَ الدَّفْلَى وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ (٢)

* * *

(١) عشيرة : قرية في اليمامة . وملل : موضع .
(٢) الدفل : شجر شديد مرارة الطعم . وله زهر أحمر وردي جميل .

عبد التدبیر النیر الأسدي

عبد الله بن الزبير (١)

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ، بفتح الزاي، بن الأشيم، ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمة، وهو شاعر كوفي المنشأ من شعراء الدولة الأموية، وكان من شيعة بني أمية، فلما استولى مصعب بن الزبير على الكوفة أُتي به أسيراً فمن عليه ووصله وانقطع إليه حتى قتل ومات في خلافة عبد الملك بن مروان وقد كف بصره. وكان ذلك نحو سنة ٧٥ هـ = نحو سنة ٦٩٥ للميلاد.

* * *

(١) خزائن الأدب : ٣٤٥/١ .

(أسبابُ صُدودِ الغواني)

- وعِيسٍ تَبَّارَى بِرُكْبَانِهَا
تَغُولُ حَيَّازِ مُهْنٍ العُرُوضَا (١)
- حَسَرْتُ بَخَاتِيَّهَا بِالْفَلَاةِ
وَعَادَرْتُهُنَّ رَذَايَا نَقُوضَا (٢)
- وَمِشْعَلَةٍ مِثْلَ رَجُلٍ الْجَرَادِ
يُثِيرُ سَنَابِكُهُنَّ الْحَضِيضَا (٣)
- ذَعَرْتُ السَّوَامَ بِفُرْسَانِهَا
إِذَا طَائِرُ الصَّبْحِ رَامَ النُّهُوضَا (٤)

-
- (١) الحيازيم : مفردها حيزوم وهو الصدر أو وسطه ، والعروض : مفردها عرض : وهي النواحي والمسافات في الأرض . يريد أن هذه الجمال لشدها وقوتها تلتف المسافات والنواحي سيراً ووخداً .
- (٢) البخاتي : مفردها بختية ، وهي الإبل الحراسانية من جباد الإبل ، ورذايا نقوضاً : ضعيفة مهزولة متهدمة لكثرة سيرها .
- (٣) المشعلة : الخيل المبعوث في الغارة . رجل الجراد : القطعة العظيمة من الجراد ، يريد أنها كثيرة كالجراد المنتشر .
- (٤) يريد : أني كنت أقوم إلى الأمور العظيمة المهمة باكرأ حين نهوض الطيور .

ومنْ كُلِّ عَيْشِ الْفَتَى قَدْ أَصَبْتُ
وَشِعْرُ تَخَيَّرْتُ مِنْهُ عَرُوضًا
وَنَقَّرَ عَنِّي ذَوَاتِ الْخُدُورِ
مَفَارِقُ أَمْسَيْنَ يَبْرُقْنَ بَيْضًا

* * *

(نكبة آل حرب)

رَمَى الحَدَثَانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ
بِمِقْدَارِ سَمْدَنْ لَهْ سُمُودَا (١)
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا
وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُودَا
فَإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ بُكَاءَ هُنْدٍ
وَرَمَلَةٍ إِذْ تَصُكَّانِ الخُدُودَا (٢)
سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِيتِ حَزِينٍ
أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا (٣)

* * *

(١) سمدن : تحيرن وذهلن . وفي القرآن : وأنتم ساعدون ، أي حائرون ذاهلون .

(٢) تصكان : تطلعان .

(٣) يريد : فرق الدهر بين أم الوحيد ووحيدها .

آغشی همدان

أَعَشَى هَمْدَانَ (١)

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم الهمداني ،
يماني من قحطان ، ويكنى أبا المصباح ، من شعراء صدر الإسلام وأوائل العهد
الأموي ، شاعر فارس فحل فصيح من الكوفة ، وله شعر غير قليل في بني
أمية . وكان إلى ذلك ، وقبل أن ينقطع إلى الشعر ، من الفقهاء القراء ،
بالإضافة إلى أنه زوج أخت (الشعبي) الفقيه الشهير ، و (الشعبي) زوج
أخته ، وكان من الغزاة في أيام الحجاج ، غزا الديلم وله شعر كثير في
وصف بلادهم ووقائع المسلمين معهم . ثم انحاز الأعشى إلى عبد الرحمن
ابن الأشعث ، في خروجه على الحجاج والأمويين ، وظفر به الحجاج فيمن
ظفر به من جيوش ابن الأشعث فقتله صبراً سنة : ٨٣ للهجرة = ٧٠٢
للميلاد فهو من شهداء الشعراء . .

اشتهر أعشى همدان بمراثيته للتوابين وكانت من المكتنات أيام
بني أمية .

* ~ *

(١) الأغاني : ٣٦/٦ .

(لِمَاذَا تَغَيَّرَتْ ؟)

عَجِبْتُ جَزَلَةً مِّنِّي أَن رَأَتْ
لِمَتِّي حُقَّتْ بِشَيْبٍ كَالثُّغَامِ (١)
وَرَأَتْ جِسْمِي عِلَافَةً كَبِيرَةً
وَصُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ أَبْلَتْ عِظَامِي
وَصَلَيْتُ الْحَرْبَ حَتَّى تَرَكْتُ
جَسَدِي نِضْوًا كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ (٢)
وَهِيَ بَيْضَاءُ عَلَى مَنْكِهٍهَا
قَطَطٌ جَعْدٌ وَمِثَالُ سُخَامِ (٣)
وَإِذَا تَضَحَّكَ تُبْدِي حَبَبًا
كَرُضَابِ الْمِسْكِ فِي الرَّاحِ الْمُدَامِ

(١) الثغام : شجرة برية بيضاء الزهر والثمر .

(٢) نضواً : هزلاً .

(٣) يشير إلى جمودة شعرها وشدة سواده

كُمِلَتْ مَا بَيْنَ قَرْنٍ فَإِلَى
مَوْضِعِ الْخَلْخَالِ مِنْهَا وَالْحِدَامِ (١)
فَأَرَاهَا الْيَوْمَ لِي قَدْ أَحْدَثَتْ
خُلُقًا لَيْسَ عَلَى الْعَهْدِ الْقُدَامِ

* * *

(١) الخدام: جمع خادمة بفتحها، حلقة توضع في أسفل الساق أو الرجل .

(بُكَاءُ الْكَبِيرِ)

تِلْكَ الَّتِي كَانَتْ هَوَايَ وَحَاجَتِي
لَوْ أَنَّ دَاراً بِالْأَحْيَةِ تُسْعِفُ
وَإِذَا تُصِيبُكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ
فَاصْبِرْ فَكُلُّ مُصِيبَةٍ سَتَكْشَفُ
وَلَسْتَ بِكَيْفِ مِنَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٍ
إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا بَكَى لِيُعْنَفُ
عَجَباً مِنَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصَرَّفَتْ
وَالسَّادِرِ تَدْنُو مَرَّةً وَتَقْدَفُ (١)

* * *

(١) تَقْدَفُ : تَنْأَى .

(الجدير بالعدر)

فَتِيْلَكَ الَّتِي شَفَّنِي حُبُّهَا
وَحَمْلَانِي فَوْقَ مَا أَقْدِرُ
فَلَا تَعْدُلَانِي فِي حُبِّهَا
فَإِنِّي بِمَعْدِرَةِ أَجْنَدَرُ

* * *

(ثَرِيٌّ ضَمِينٌ)

إِنَّا لَنَرْجُوكَ كَمَا نَرْتَجِي
صَوْبَ الغَمَامِ المُبْرِقِ الرَّاعِدِ
فَانْفَحْ بِكَفَّيْنِكَ وَمَا ضَمَّتَا
وافْعَلْ فَعَالَ السَّيِّدِ المَاجِدِ
مَالِكَ لَا تُعْطِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ
مُثَرٍّ مِّنَ الطَّارِفِ والتَّالِدِ
تَجْبِي سِجِسْتَانٍ وَمَا حَوْلَهَا
مَتَكِئاً فِي عَيْشِكَ الرَّاعِدِ
لَا تَرْهَبُ الدَّهْرَ وَأَيَّامَهُ
وَتَجْرُدُ الأرضَ مَعَ الجَارِدِ

* * *

(العُدْرُ بَعْدَ الْعَذْلِ)

إِنَّ الَّتِي طَرَفْتِكَ بَيْنَ رَكَائِبِ
تَمْشِي بِمِزْهَرِهَا وَأَنْتَ حَرَامٌ (١)

لِتَصِيدَ قَلْبَكَ أَوْ جَزَاءَ مَوَدَّةٍ
إِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ ذِمَامٌ

بَاتَتْ تُعَلِّدُنَا وَتَحْسَبُ أَنَّنا
فِي ذَاكَ أَيقَاطٌ وَنَحْنُ نِيَامٌ

حَتَّى إِذَا سَطَعَ الصَّبَاحُ لِنَاطِيرِ
فَلِإِذَا وَذَاكَ بَيْنُنَا أَحْلَامٌ

قَدْ كُنْتُ أَعْدِلُ فِي السَّفَاهَةِ أَهْلَهَا
فَاعْجَبْ لِمَا تَأْتِي بِهِ الْإِيَّامُ

فَالْيَوْمَ أَعْذُرُهُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّمَا
سُبُلُ الْغَوَايَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ

* * *

(١) حرام : محرم للحج .

(اسْتِنَهَاظ)

يا بْنَ الْأَشَجِّ قَرِيبَ كِنٍّ...
...سَدَّةَ لَا أُبَالِي فِيكَ عَتَبَا (١)
أَنْتَ الرَّئِيسُ ابْنُ الرَّثِيبِ
سِرِّ وَأَنْتَ أَعْلَى النَّاسِ كَعْبَا
نُبِئْتُ حَجَّاجَ بْنَ يُو
سُفَّ خَسَرَ مِنْ زَلَقٍ فَتَبَّأ
فَانْهَضُ فُديتَ لَعَلَّه
يَجْلُو بِكَ الرَّحْمَنُ كَرْبَا
وَابْعَثْ عَلَيْهِ فِي الْحَيَا
لِ تَكْبِهُنَّ عَلَيْهِ كَبَّأ

* * *

(١) الخطاب لعبد الرحمن بن الأشعث قائد انتفاضة أهل العراق على الحجاج .

(صُورَةُ حَسَنَاءَ)

- كَأَنَّ مُقَلَّدَهَا إِذْ بَدَا
بِهِ الدَّرُّ وَالشَّذَرُّ وَالْجَوْهَرُ (١)
- مُقَلَّدُ أَدْمَاءَ نَجْدِيَّةٍ
يَعْنُ لَهَا شَادِنٌ أَحْوَرُ (٢)
- كَأَنَّ جَنَى النَّحْلِ وَالزَّنجَبِيَّةِ ...
... لَ الْفَارِسِيَّةِ إِذْ تُعْصَرُ (٣)
- يُصَبُّ عَلَى بَرْدِ أَنْثِيَابِهَا
يُخَالِطُهُ الْمِسْكُ وَالْعَنْثَبَرُ
- إِذَا انْصَرَفَتْ وَتَلَوْتُ بِهَا
رِقَاقُ الْمَجَاسِيدِ وَالْمِثْرَرُ (٤)

(١) مقلدها : عنقها .

(٢) الشادن : الطيبي عندما يشتد ويستغني عن أمه .

(٣) الفارسية : الخمر .

(٤) المجاسد : الأثواب التي تلي البدن .

- وَعَصَّ السَّوَارُ وَجَالَ الْوِشَاحُ
(١) عَلَى عَكْنٍ خَصَرُهَا مُضْمَرُ
وَضَاقَ عَنِ السَّاقِ خَلْخَالُهَا
(٢) فَكَادَ مُخَدَّمُهَا يَتَسَدَّرُ

* * *

-
- (١) عكن : جمع عكنة وهي ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنًا .
(٢) المخدّم : موضع الخدام وهي الحلقة من معدن نفيس تحلّى بها الرجل : يريد أن
رجلها كادت تنقسم لفريقها بالخلخال .

(اعتراف)

وما كُنتُ ممَّنْ الْجَائِئُهُ خَصَاصَةً
إِلَيْكَ وَلَا مِمَّنْ تَغُرُّ الْمَوَاعِيدُ (١)
ولكنَّهَا الْأَطْمَاعُ وَهِيَ مُذِلَّةٌ
دَنَتْ بِي وَأَنْتَ النَّازِحُ الْمُتَبَاعِدُ

* * *

(١) الخصاصة : الحاجة والفاقة .

بَيْتُ بْنُ صَيْبٍ
أَبُو الْمُقْتَدِمِ

أبو المقْدَام بيهسُ بن صُهَيْب

هو بَيْهَسُ بْنُ صُهَيْبِ بْنِ عامر الجرمي (١) ، ويكنى أبا المقْدَام من قضاة، وجل إقامته في بَوَادي الشام ، فارس شجاع حكيم، من شعراء الدولة الأموية، وكان من المحاربين الأشداء في جيش المهلب بن أبي صفرة في حروبه للأزارقة. قال المهلب : « ما يسرني أن في عسكري ألف شجاع بدل بيهس » ف قيل : بيهس ليس بشجاع ، فقال : « أجل ولكنه سديد الرأي محكم العقل » وكان يهوى صفراء بنت عبد الله بن عامر ، وهي من بنات عمه . وقد ماتت فرثاها بقصائد مشحونة بالأسى فجاءت من عيون المراثي ومن نواذر ما رثى به العشاق حبيبة تفارقهم وهم أحياء . توفي نحو سنة ١٠٠ للهجرة = ٧٢٠ للميلاد

* * *

(١) الأغاني : ١٣٤/٢٢ .

(عَلَى قَبْرِ صَفَرَاءَ)

أَلِمَّا عَلَى قَبْرِ لَصَفَرَاءَ فَافْرَا...
...سَلَامَ وَقُولَا حِينَئِذَا أَيُّهَا الْقَبْرِ

وَمَا كَانَ شَيْئًا غَيْرَ أَنْ لَسْتُ صَابِرًا
دُعَاؤُكَ قَبْرًا دُونَهُ حِجَجٌ عَشْرُ (١)

بِرَابِيعَةٍ فِيهَا كِرَامٌ أَحْيَاةٌ
عَلَى أَنَّهَا إِلَّا مَضَاجِعُهُمْ قَفَرُ

عَشِيَّةً قَالَ الرِّكْبُ مِنْ غَرَضٍ بَنَا
تَرَوْحُ أَبَا الْمِقْدَامِ قَدْ جَنَحَ الْعَصْرُ

فَقُلْتُ لَهُمْ : يَوْمٌ قَلِيلٌ وَلَيْسَ
لِصَفَرَاءَ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ

وَبَيْتٌ وَبَاتَ النَّاسُ حَوْلِي هُجْدًا
كَأَنَّ عَلَيَّ الدَّيْلَ مِنْ طَوْلِهِ شَهْرُ

(١) حِجَجٌ : جمع حجة بالكسر وهي السنة .

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَهْجَعُ سَاعَةً
تَطَاوَلَ بِي لَيْلٌ كَوَاكِبُهُ زُهْرُ (١)
أَقُولُ إِذَا مَا الْجَنْبُ مَلَّ مَكَانَهُ :
أَشُوكُ يُجَافِي الْجَنْبَ أَمْ تَحْتَهُ جَمْرُ ؟
فَلَوْ أَنَّ صَخْرًا مِنْ عَمَايَةِ رَاسِيَا
يُقَاسِي الَّذِي أَلْتَقَى لَقَدْ مَلَّهِ الصَّخْرُ

* * *

(١) زهر : بيض لائمة .

(بَعْدَ صَفَرَاءِ)

إِنَّ أَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا أَهْلٌ ذَوْو لَطْفٍ
 أَلَهُو لَدَيْهِمْ وَلَا صَفَرَاءُ فِي الدَّارِ
 أَرَعَى بَعَيْنِي نُجُومَ اللَّيْلِ مُرْتَقِباً
 يَا طُولَ ذَلِكَ مِنْ هَمٍّ وَإِسْهَارِ
 فَقَدْ يَكُونُ لِي الْأَهْلُ الْكَرَامُ وَقَدْ
 أَلَهُو بِصَفَرَاءِ ذَاتِ الْمَنْظَرِ الْوَارِي
 مِنَ الْمَوَاجِدِ أَعْرَاقاً إِذَا نُسِيبَتْ
 لَا تَحْرِمُ الْمَالَ عَنْ ضَيْفٍ وَعَنْ جَارِ
 لَمْ تَلْقَ بُؤْساً وَلَمْ يُضْرَرْ بِهَا عَوْرٌ
 وَلَمْ تَزَحِّفْ مَعَ الصَّالِي إِلَى النَّارِ
 كَذَلِكَ الدَّهْرُ ، إِنَّ الدَّهْرَ ذُو غِيَرٍ
 عَلَى الْأَنْسَامِ وَذُو نَقْضٍ وَإِمْرَارِ
 قَدْ كَانَ يَعْتَادُنِي مِنْ ذِكْرِهَا جَزَعٌ
 لَوْلَا الْحَيَاءُ وَلَوْلَا رَهْبَةُ الْعَارِ

سَقَى الْإِلَهُ قُبُوراً فِي بَنِي أَسَدٍ
حَوْلَ الرُّبَيْعَةِ غَيْشاً صَوَّبَ مِدْرَارِ
مَنْ الَّذِي بَعْدَكُمْ أَرْضَى بِهِ بَدَلًا
أَوْ مَنْ أَحَدْتُ حَاجَاتِي وَأَسْرَايَ ؟

* * *

(ساعة البين)

سَقَى دِمْنَسَةً صَفْرَاءُ كَانَتْ تَحُلُّهَا
 بَنَوُ الثَّرِيَّا طَلَّهَا وَذِهَابُهَا (١)
 وَصَابَ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمٍ هَاطِلٍ
 وَلَا زَالَ مُخْضَرًّا مَرِيحًا جَنَابُهَا
 أَحَبُّ ثَرَى أَرْضٍ إِلَيَّ وَإِنْ نَأَتْ
 مَحَلُّكَ مِنْهَا نَبَتْهَا وَتُرَابُهَا
 عَلَى أَنَّهَا غَضَبِي عَلَى وَحْبَذَا
 رِضَاهَا إِذَا مَا أَرْضِيَتْ وَعِتَابُهَا
 وَقَدْ هَاجَ لِي حِينًا فِرَاقُكَ غَدْوَةً
 وَسَعْيُكَ فِي فَيْفَاءٍ تَعْوِي ذِئَابُهَا (٢)
 نَظَرْتُ وَقَدْ زَالَ الْحُمُولُ وَوَازَنُوا
 بَرَكَوَةَ وَالْوَادِي وَخَفَّتْ رِكَابُهَا (٣)
 فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : أَبِالْقُرْبِ مِنْهُمْ
 جَرَى الطَّيْرُ أَمْ نَادَى بَيْتِنِ غُرَابُهَا ؟

* * *

-
- (١) الذهاب : بالكسر جمع ذهبية وهي المطرة .
 (٢) الفيفاء : بادية واسعة تضطرب فيها الرياح .
 (٣) الحمول : القوم الراحلون .

(بكاء دون دموع)

أَلَا يَا حَمَامَاتِ اللّٰوَىٰ عُدْنَ عَوْدَةً
فإِنِّي إِلَىٰ أَصْوَاتِكُنَّ حَزِينٌ
فَعُدْنَ فَلَمَّا عُدْنَ كِيدُنَ يُعْنِي
وَكِدْتُ بِأَسْرَارِي لَهُنَّ أَبِينُ
دَعَوْنَ بِأَصْوَاتِ الْهَدَيْلِ كَأَنَّمَا
شَرِبْنَ حُمِيًّا أَوْ بِهِنَّ جُنُونُ
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُنَّ حَمَائِمًا
بَكَيْنَ وَلَمْ تَدْمَعْ لَهُنَّ عُيُونُ

* * *

عَمْرُو الْقَنْتِ

عَمْرُو الْقَنَّا

هو عَمْرُو بن عميرة العنبري ، من بني سعد مناة من تميم ، عرف بعمرُو القنَّا لفروسيته وشجاعته ، كان من رؤساء الأزارقة — فرقة من الخوارج — وفرسانهم وشجعانهم المعلومين وشعرائهم المجيدين ، بل كان من فحول الشعراء ، واشتهر بوقائعه حين حرب الخوارج مع المهلب بن أبي صفرة ، ولبث حياً إلى أيام اختلاف الأزارقة فيما بينهم عام ٧٧ للهجرة = ٦٩٦ م .

- * *

(الذائدون العائدون)

القائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالْقَنَّا خَرَجُوا
مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوَامِيهَا عُدُوا (١)
عَادُوا فَعَادُوا كِرَاماً لَا تَنَابِلَةُ
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا رُعْشٌ رَعَادِيْدُ
لَا قَوْمٌ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَتْ لَهُمْ
مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا

* * *

(١) غمرة الأمر : شدته .

أَبُو عُرْزَابِ ت

أبو حُرَابَة

أبو حُرَابَة - بضم الحاء - ، هو الوليد بن حنيفة ، أحد بني ربيعة ابن حنظلة ، من (تميم) ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، بدوي تحضّر وسكن البصرة ، ثم سُجِّل في الديوان ، وجُنِّد إلى سجستان ، فلبث بها مدة ، وعاد إلى البصرة ، وانضم إلى حركة ابن الأشعث في خروجه على الحجاج وعبد الملك وقتل معه (١) .

كان شاعراً راجزاً فصيحاً وهجاء خبيث اللسان . استعمله يزيد بن معاوية والياً على سجستان ، وكان مقتله نحو سنة ٨٥ هـ = ٧٠٤ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ٢٢ : ٢٦٠ - ٢٦٨ .

(بين الكأس والسيف)

إِذْ نَحْنُ نَشْرَبُ قَهْوَةً دِرْيَاقَةً كَدَمِ الْغَزَالِ (١)
 حَمْرَاءَ يَذْهَبُ رِيحُهَا مَا فِي الرُّؤُوسِ مِنَ الْخَبَالِ
 وَإِذَا تَشَعَّشَعُ فِي الْإِنْسَا رَمَتْ أَخَاهَا بَاغْتِيَالِ (٢)
 وَعَلَا الْحَبَابُ فَخِلْتُهُ عِقْدًا يُنْظَمُ مِنْ لَالِي

.....

تِلْكَ الَّتِي تَرَكَتْ فَوْأَ دَ أَبِي حُزَابَةٍ فِي ضَلَالِ
 لَا يَسْتَفِيقُ وَلَا يُفِي قُ نَزِيفُهَا فِي كُلِّ حَالِ
 وَإِذَا الْكُفَاةُ تَنَازَلُوا وَمَشَى الرِّجَالُ إِلَى الرِّجَالِ
 وَبَدَتْ كَتَائِبُ تَمْتَرِي مُهَجَّ الْكَتَائِبِ بِالْعَوَالِي
 فَأَبُو حُزَابَةٍ عِنْدَ ذَا لِكَ أَخُو الْكَرِيهَةِ وَالنَّزَالِ

* * *

(١) القهوة : من أسماء الخمر قديماً ، والدرياق : من أسماء الخمر أيضاً ، ولعلها
 نوع من أنواعها .
 (٢) أخاها : يريد شاربها .

منقذ السلاي

منقذ الهلالي

من بني هلال شاعران يحملان اسم منقذ ، فمنقذ الأول هو ابن
بدر معاصر للشاعر نُصَيْبُ الأَكْبَر في العهد الأموي، ومنقذ الثاني هو ابن
عبد الرحمن، ومن معاصري مطيع بن إلياس في العهد العباسي ، ومتوفى
نحو سنة ١٤٠ للهجرة ، ولم يذكر أبو تمام في حماسته أيّاً منهما صاحب
هذه الأبيات .

* * *

(المصيبة والصبر)

الدهرُ لاءَمَ بَيْنَ الْفَتِنَا
وَكَذَلِكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ

وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ
وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتَرُ (١)

كُنْتُ الضَّيِّقَ بِمَنْ أُصِبتُ بِهِ
وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الْأَمْرُ

وَلَخَيْرُ حَظِّكَ فِي الْمُصِيبَةِ أَنْ
يَلْقَاكَ عِنْدَ نَزُولِهَا الصَّبْرُ

* * *

(١) الوتر : الثأر .

سَوَّارُ بْنُ الْمَضَرِّبِ

سَوَّارُ بنِ المَضَرَّب

هو سَوَّارُ بنُ المَضَرَّب ، قيل : هو من قبيلة سعد من كلاب ،
وقيل : أحد بني سعد تميم ، شاعر إسلامي ، من الخوارج ، وكان مع
قطري بن الفجاءة في حروبه ضد الحجاج بن يوسف ، قيل : هو ممن
فر من الحجاج . لم تعرف سنة وفاته (١) .

* * *

(١) كتاب الاختيارين : ص : ١٠٥ ، وشرح الحماسة للتمريزي : ١٢٥/١ .

(وما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفَ مَنْ قَنَابِي)

أَلَمْ تَرَرْنِي وَإِنْ أَنْبَأْتُ أَنَّي
طَوَيْتُ الْكَشْحَ عَنْ طَلَبِ الْغَوَانِي
أَحِبُّ عُمَانَ مِنْ حُبِّي سُلَيْمَى
وَمَا طِيبِي بِحُبِّ قُرَى عُمَانَ
عَلَاقَةَ عَاشِقٍ وَهَوَى مُتَاحاً
فَمَا أَنَا ، وَالْهَوَى مُتَدَانِي
تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى
وَلَكِنَّ الْمَزَارَ بِهَا نَأَنِي

.....

وما عَانِيكَ يَا ابْنَةَ آلِ قَنِيسٍ
بِمَقْحُوشٍ عَلَيْنِهِ وَلَا مُهَانَ

.....

سَرَى مِنْ لَيْلِهِ حَتَّى إِذَا مَا
تَدَلَّى النَّجْمُ كَالْأُدْمِ الْهَجَانِ (١)

(١) الأدم : الإبل يخالط بياضها سواد ، والهجان : الكرام .

رَمَى بَلَدٌ بِهِ بَلَدًا فَأَضْحَى
بِظَمَائِي الرِّيحَ خَاشِعَةً الْقِنَانِ (١)

كَأَنَّ يَدَيْهِ حِينَ يُقَالُ : سِيرُوا
عَلَى مَتْنِ التَّنُوفَةِ غَضْبَتَانِ (٢)
تَقِيسَانِ الْفَلَاةَ كَمَا تَغَالِي
خَلِيعَا غَايَةَ يَتَبَادِرَانِ
كَأَنَّهُمَا إِذَا حُثَّ الْمَطَايَا
يَدَا يَسَرِّ الْمِتَاحَةِ مُسْتَعَانِ (٣)

وَهَادٍ شَعَشَعَ هَجَمَتِ عَلَيْهِ
تَوَالٍ مَا يُرَى فِيهَا تَوَانِي (٤)
أَعَاذِلْتِي فِي سَلَمَى دَعَانِي
فَإِنِّي لَا أَطَاوِعُ مَنْ نَهَانِي
وَلَوْ أَنِّي أُطِيعُكُمْ بِسَلَمَى
لَكُنْتُ كَبَعْضِ مَنْ لَا تُرْشِدَانِ

تَكِيلُ الرِّيحُ دُونَ بِلَادِ سَلَمَى
وَشِرَاتُ الْمُنَوَّقَةِ الْهَجَانِ (٥)

-
- (١) بظمأى الرّيح أي : بأرض ظمأى الرّيح ، يريد بأرض ريحها جافة لا تعرف المطر . والقنان : جمع قنة بالضم وهي الأكمة السوداء المملئة الرأس .
(٢) الغضبة : الصخرة الصلبة المركبة في الجبل .
(٣) يسر المناحة : أي سهل الاستقاء من البئر .
(٤) الهادي : العنق . والشعشع : الطويل . والوالي : الأعجاز .
(٥) الشرات : جمع شرة ، وهي النشاط والرغبة . والمنوكة : الإبل المذلة .
الهجان : البيض الكريمة .

بِكُلِّ تَنْوَفَةٍ لِلرَّيْحِ فِيهَا
حَفِيفٌ لَا يَرُوعُ الثَّرْبَ وَأَنِي

.....

يَخِذْنَ ، كَأَنَّهُنَّ بِكُلِّ خَرَقٍ
وَأَغْسَاءَ الظَّلَامِ عَلَى رَهَانٍ (١)

وَأَنُ غَوْرُنَ هَاجِرَةً بِغَيْفٍ
كَأَنَّ سَرَابَهَا قِطْعُ الدُّخَانِ (٢)

.....

وَلَيْلٍ فِيهِ تَحْسَبُ كُلَّ نَجْمٍ
بَدَا لَكَ مِنْ خِصَاصَةِ طَيْلَسَانَ (٣)

نَعَشْتُ بِهِ أَرْمَةَ طَاوِيَاتٍ
نَوَاجٍ لَا يَبْتَئِنَ عَلَى اِكْتِنَانٍ (٤)

.....

سَرَيْنَ جَمِيعَهُ حَتَّى تَوَلَّى
كَمَا انْكَسَبَ الْمُعَبَّدُ لِلْجِرَانِ (٥)

-
- (١) يخذن : من وخذت الابل اذا اسرعت السير ووسعت الخطو ، وإغساء الظلام : شدته . . .
(٢) غورن : نزلن الغائرة ، والهاجرة وهما سواء . . الفيف : الصحراء والمستوي البعيد من الأرض .
(٣) الخصاصه : الفرجة .
(٤) نعشت : يريد رجعت . طاويات : النوق الضامرة . لا يبتن على اكتنان : لا يبتن تحت ستر .
(٥) البعير المعبد : الذي قد طلي من الحرب ، حتى انجرد ، . والطريق المعبد : الذي قد وطئ ، حتى انجرد نبتة . والجران : باطن العنق . .

وَشَقَّ الصُّبْحَ أَخْرَى اللَّيْلَ شَقًّا
جِمَاحُ أَغْرَ مُنْقَطِعِ الْعِنَانِ
وَمَا سَلَمَى بِسَيِّئَةِ الْمُحْيَا
وَلَا عَسْرَاءَ عَاسِيَةِ الْبَنَانِ (١)
أَلَا قَدْ هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا
بُكَاءُ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ

.....

فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى
وَبِالْغَرْبِ اغْتِرَابُ غَيْرُ دَانِي
وَلَوْ سَأَلْتُ سَرَاةَ الْحَيِّ عَنِّي
عَلَى أَنِّي تَلَوَّنَ بِسِي زَمَانِي
لَتَبَّاهَا ذَوُو أَنْسَابِ قَوْسِي
وَأَعْدَائِي وَكُلُّ قَدْ بَلَانِي (٢)
بِدَفْعِي الدَّمَّ عَنْ حَسَبِي بِمَالِي
وَزَبُونَاتِ أَشْوَسَ تَيْحَانِ (٣)
وَأَنْتِي لَا أزالُ أَخَا حَفَاطِ
إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنًّا جَانِي

* * *

-
- (١) العسراء التي تعمل بيسارها : عاسية : غلظة متبيسة .
(٢) بلائي : اختبرني .
(٣) زبونات : يقال رجل ذو زبونه . إذا كان أنفأ حمياً بمنع نفسه من الضيم .
اتيحان : بتشديد الياء ، المخاطر المتعرض للشدائد .

أَجْزَلُهُ لَيْشْكُرِي

أبو جلدَةَ اليَشْكُري

هو أبو جلدَةَ بن عبِيد الله اليَشْكُري ، من بني عدي بن جشم من يشكر ، من أهل الكوفة ، كان ممن خرج مع ابن الأشعث عبد الرحمن ابن محمد في حربه مع الحجاج ، فظفر به الحجاج وقتله بعد أن كان أبو جلدَةَ من أخص الناس به . ولما وضع رأسه بين يدي الحجاج قال بعد أن نظر إليه طويلاً : « كم سرّاً أودعته هذا الرأس » .

وأبو جلدَةَ شاعر مجيد من شعراء العصر الأموي ، وله أخبار مع زياد الأعجم ، وكان مولعاً بالشراب ، وله في حماسة ابن الشجري قصيدة يحرض فيها أهل العراق على الثورة حين انضم إلى نفر غير قليل من مثقفي العراق وخرجوا مع ابن الأشعث على الحجاج ، وكان مقتله نحو سنة ٨٣ للهجرة = ٧٠٢ ميلادية (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٣١٣/١١ ، الحماسة الشجرية : ١٦٠ و ٢٤٢ .

(نقد ذاتي)

فَقُسِّلْ لِّلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَتَنَا
ولا يَبْكُنَا إِلَّا الْكِلاَبُ التَّوَابِيعُ (١)

.....

بَكَيْنَ لِكَيْمَا يَمْنَعُوهُنَّ مِنْهُمْ
وَتَسَابَى قُلُوبُ أَضْمَرْتَهَا الْجَوَانِحُ

وَتَادِيئُنَا : أَيْنَ الْفِرَارُ وَكُنْتُمْ
تَغَارُونَ أَنْ تَبْدُو الْبَرَى وَالْوَشَائِحُ (٢)

أَسْلَمْتُمُونَا لِلْعَدُوِّ عَلَى الْقَنَا
إِذِ انْتَزَعَتْ مِنْهَا الْقُرُونُ التَّوَاطِحُ

فَمَا غَارَ مِنْكُمْ غَائِرٌ لِحَلِيلَةٍ
وَلَا عَزَبَ عَزَبٌ عَلَيْهِ الْمَنَاحِحُ

* * *

(١) الحواريات : البيض النقيات ، ويريد : نساء الأمصار .
(٢) البرى : جمع برة ، حلقة في الأنف ، من زينات النساء ، وتسمى أيضاً الخزامة
بالتخفيف ويلفظها العراقيون بالتشديد .

(شاعر وموقف)

بَانَ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعََا
 وَلَيْتَ وَصَلًا لَهَا مِنْ حَبْلِهَا رَجَعَا
 شَطَّتْ بِهَا غُرْبَةً زَوْرَاءُ نَازِحَةً
 فَطَسَّارَتِ النَّفْسُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا قِطْعَا
 مَا قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ زَالَتْ فَيَنْفَعَهَا
 طَعْمُ الرُّقَادِ إِذَا مَا هَاجِرٌ هَجَعَا
 مَنَعْتُ نَفْسِي مِنْ رَوْحٍ تَعِيشُ بِهِ
 وَقَدْ أَكُونُ صَحِيحَ الصَّدْرِ فَانْصَدَعَا
 غَدَتُ تَلُومُ عَلَى مَا فَاتَ عَادِلَتِي
 وَقَبْلَ لَوْمِكَ مَا أَغْنَيْتِ مَنْ مَنَعَا
 مَهْلًا ذَرِينِي فَإِنِّي غَالَتِي خُلُفِي
 وَقَدْ أَرَى فِي بِلَادِ اللَّهِ مُتَّسَعَا
 فَخَرِي تَلِيدٌ وَمَا أَنْفَقْتُ أَخْلَافَهُ
 سَيَبُ الْإِلَهِ وَخَيْرُ الْمَالِ مَا نَفَعَا

مَا عَصْنِي الدَّهْرُ إِلَّا زَادَنِي كَرَمًا
 وَلَا اسْتَكْنْتُ لَهُ إِنْ خَانَ أَوْ خَدَعَا
 وَلَا تَلَيْنُ عَلَيَّ الْعِلَاتِ مَعْجَمَتِي
 فِي النَّائِبَاتِ إِذَا مَا مَسَّنِي طَبَعَا (١)
 وَلَا تُلَيْنُ مِنْ عُدِّي غَمَائِرُهُ
 إِذَا الْمُغَمَّزُ مِنْهَا لَانَ أَوْ خَضَعَا
 وَلَا أَخَاتِلُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ
 وَلَا أَقُولُ لِشَيْءٍ قَاتَ مَا صَنَعَا
 إِنِّي لَأُمْدَحُ أَقْوَامًا ذَوِي حَسَبٍ
 لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي أَقْوَالِهِمْ قَدَعَا
 الطَّيِّبِينَ عَلَى الْعِلَاتِ مَعْجَلَةً
 لَوْ يُعْصَرُ الْمِسْكُ مِنْ أَطْرَافِهِمْ نَبَعَا (٢)

* * *

(١) معجمي : من عجم العود إذا غمز له ليختبر لونه . انظر البيت الذي بعده .
 (٢) على العلات : في جميع الأحوال .

(انتهازي)

وَقُلْ لِيَذَوِي سَيْفٍ وَسَيْفٍ أَلَسْتُمْ
أَقْلَّ بَنِي سَعْدٍ حَصَاداً وَمَزْرَعاً ؟
كَأَنْتُمْ جُعْلَانُ دَارٍ مُقَامَةً
عَلَى عَذِرَاتِ الْحَيِّ أَصْبَحْنَ وَقَعَعَا (١)
لَقَدْ نَالَ سَيْفٌ فِي سَجِسْتَانٍ نُهْزَةً
تَطَاوَلَ عَنْهَا فَوْقَ مَا كَانَ إِصْبَعَا
أَصَابَ الزَّنَى وَالْحَمْرَ حَتَّى لَقَدْ نَمَتْ
لَهُ سُرَّةٌ تُسْقَى الشَّرَابَ الْمُشْعَشَعَا
فَلَوْلَا هَوَانُ الْحَمْرِ مَا ذُقْتَ طَعْمَهَا
وَلَا سُقْتَ لِإِبْرِيْقَا بِكَفِّكَ مُتْرَعَا
كَمَا لَمْ يَذُقْهَا أَنْ تَكُونَ عَزِيْزَةً
أَبُوكَ وَلَمْ يُعْرَضْ عَلَيْهَا فَيَطْمَعَا
وَكَانَ مَكَانَ الْكَلْبِ أَوْ مِِنْ وَرَائِهِ
إِذَا مَا الْمُغْنَى لِلذَّاذِقِ أَسْمَعَا

* * *

(١) الجعلان : الخنافس. العذرات : جمع عذرة بكسر الهمزة وهي الغائط.

(خمرة)

تَعْدِلُنِي فِي قَهْوَةٍ مُزَّةٍ
دِرِّيَاقَةٍ تُجَلِّبُ مِنْ بَابِلٍ (١)
وَلَوْ رَأَاهَا آخِرُ مَنْ حَبَّهَا
يَسْجُدُ لِلشَّيْطَانِ بِالْبَاطِلِ

* * *

(١) القهوة والدرياقة . الخمره . والمزّة : طعم بين الحموضة والحلاوة .

(هذيان العاشق وصمته)

أَغْرُ كَأَنَّ الْبَدْرَ سُنَّةٌ وَجْهِيهِ
لَهُ كَفَلٌ وَافٍ وَفَرَعٌ وَمَبْسِمٌ
يُضِيءُ دُجَى الظُّلُمَاءِ رَوْنَقُ خَدِّهِ
وَيَنْجَابُ عَنْهُ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ
وَتَدْيَانِ كَالْحُقَيْنِ وَالْمَتْنُ مَدْمَجٌ
وَجَيْدٌ عَلَيْهِ نَسَقٌ دُرٌّ مُنْظَمٌ
وَبَطْنٌ طَوَاهُ اللَّيْلُ طَيِّبٌ وَمَنْطِقٌ
رَاحِمٌ وَرِدْفٌ نَيْطٌ بِالْحِقْوِ مُفَامٌ (١)
بِهِ تَبَلَّتْنِي وَاسْتَبْتَنِي وَغَادَرَتْ
لَظِيٌّ فِي فُؤَادِي نَارُهَا تَنْصَرَّمُ (٢)
أَبَيْتُ بِهَا أَهْدِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَنِي
وَأَصْبَحُ مَبْهُوتاً فَمَا أَتَكَلَّمُ

* * *

(١) مفام : ممثلي ريان .

(٢) تبلتني : أسقمتني وذهبت بلي .

(مرثية زعيم)

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعَزِيَةً
 قَدْ كَانَ مِنْ مِسْمَعٍ فِي مَالِكَ خَلْفُ
 يَا مِسْمَعَ الْخَيْرِ مَنْ نَدَعُو إِذَا نَزَلَتْ
 إِحْدَى النَّوَائِبِ بِالْأَقْوَامِ وَاخْتَلَفُوا
 يَا مِسْمَعًا لِعِزِّاقٍ لَا زَعِيمَ لَهَا
 بِمَنْ تَرَى يُؤْمِنُ الْمُسْتَشْرِفُ النَّظِيفُ (١)
 تِلْكَ الْعُيُونُ بِحَيْثُ الْمَصْرُ سَادِمَةٌ
 تَبْكِيكَ إِذْ غَالَكَ الْأَكْفَانُ وَالْجُرْفُ
 قَدْ وَسَدُوكَ يَمِينًا غَيْرَ مُوسَدَةٍ
 وَبَذَلَ جُودٍ لِمَا أَوْدَى بِكَ التَّلَفُ
 كُنْتَ الشَّهَابَ الَّذِي يُرْمَى الْعَدُوُّ بِهِ
 وَالْبَحْرَ مِنْهُ سِجَالُ الْجُودِ تُغْتَرَفُ (٢)

* * *

(١) المستشرف : الظالم . النظيف : المريب .
 (٢) السحال : مفردا سجل ، فتح فسكون ، وهو الدلو .

تِلْكَ الْأَمْثَلُ

ليلى الأخيلية

ليلى بنت عبد الله بن الرحّال بن شداد بن كعب (١)، من بني عامر
ابن صعصعة ، وعرفت بليلى الأخيلية ، وقيل في سبب تسميتها بذلك
قولها في قصيدة رائية :

نحن الأخيل ما يزال وليدنا حتى يدبّ على العصا مذكورا
ومن أخبارها أنها عشقت توبة بن الحمير وعشقتها وتبادلا شعر
الغزل ، قال لها عبد الملك بن مروان : مارأى منك توبة حتى عشقك ؟
قالت : مارأى الناس منك حتى جعلوك خليفة ؟ ولما قتل توبة رثته
بقصائد موجعة ، ثم رجعت بعد مقتله إلى ساوة وماتت هناك نحو سنة ٨٠
هجريّة = نحو سنة ٧٠٠ للميلاد .

وهي من شواعر العرب المشهورات ، وطبقتها في الشعر تلي طبقة
الخنساء ، وكان بينها وبين الشاعر النابغة الجعدي مهاجاة فأفحمتها ،
وتعد رائيتها في رثاء توبة بن الحمير من أبلغ شعرها ، ومنها قولها :
وتوبة أحيى من فتاةٍ حيّةٍ وأجرأ من ليث بخفان خادر

* * *

(١) الأغاني : ٢٠٤/١١ . ورغبة الأمل في شرح الكامل : ٢١٩/٥ .

(القادرون على صد العدوان)

يَا أَيُّهَا السَّدِيمُ الْمُلَوِّي رَأْسَهُ
 لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيماً (١)
 أَتُرِيدُ عَمْرُو بْنَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ
 كَعَبْ؟ إِذَا لَوَجَدْتَهُ مَرُؤُوما (٢)
 إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ
 كَالْقَلْبِ الْبَيْسِ جُوجُؤاً وَحَزِيمِماً (٣)
 لَا تَغْزُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ
 لَا ظَالِمِماً أَبَداً وَلَا مَظْلُوماً
 قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ
 وَأَسِنَّةُ زُرُقٍ تُخَالُ نُجُوماً

-
- (١) السديم : الهائج . البريم : الجيش المؤلف من أخلاط كاللفيف .
 (٢) مرءوم : محمي .
 (٣) الجوجؤ : الصدر ، الحزيم : وسط الصدر . تريد : إن الخليع وعصبته يحلون من
 بني عامر محل القلادة من الصدر .

وَمُخَرَّقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُصُهُ
وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ مُقِيمًا
حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ
تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيصِ زَعِيمًا (١)

* * *

(١) الخميس : الجنس .

(مِيتَةُ الشَّجَاعِ)

- أَتَتْهُ الْمَنَائِيَا بَيْنَ دِرْعٍ حَصِينَةٍ
 وَأُسْمَرَ خَطَّيٍّ وَحَرْدَاءَ ضَامِيرٍ (١)
 عَلَى كُلِّ حَرْدَاءٍ السَّرَاقَةُ وَسَابِیحُ
 دَرَأْنٍ بِشُبَّالِكِ الْحَدِيدِ زَوَافِيرٍ (٢)
 عَوَابِيسَ مِثْلِ الثَّعْلَبِيَّةِ ضُمَّسٍ
 وَهَنْ شَوَاحٍ بِالشَّكِيمِ الشَّوَاجِرِ (٣)
 فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا
 لِقَاءُ الْمَنَائِيَا دَارِعاً مِثْلُ حَاسِرٍ
 فَلَا تَكُ الْقَتْلَى بِوَاءٍ فَلَا تَكُكُمْ
 سَتَلْقَوْنَ يَوْمًا وَرْدُهُ غَيْرُ صَادِرٍ (٤)

.....

- فَتَى كَانَ أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَيِيَّةٍ
 وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ خَادِرٍ (٥)

* * *

-
- (١) الحرداء من الخيل : القصيرة الشعر .
 (٢) الدرع : الدفع .
 (٣) الثعلبية : أى يعدو الفرس عدو الكلب .
 (٤) البواء : القصاص والثأر .
 (٥) خفان : مأسورة كانت قرب الكوفة . خادر : مقيم .

قیس بن ذریج

قيس بن ذريح (١)

هو قيس بن ذريح، من أهل المدينة، شاعر مبدع من الطلائع في الشعراء، ومن مخضرمي الدولتين الإسلامية والأموية، وكان رضيعاً للحسين بن علي، وهو أحد من قتلهم العشق وشردهم، وصاحبه «لبنى» بنت الحباب الكعبية، وقد هام بها، وهامت به، وأدى بهما ذلك إلى الزواج، إلا أنها لم تنجب له من يخلفه، فأكرهه والده على تطليقها، في حديث يطول، ففعل، ثم بلغ به الحب والندم مبلغاً كبيراً. لاسيما وقد تزوجت رجلاً غيره، فكان يأتي إلى جوار خيمتها فيمرّغ خده على مواضع قدميها منها، وهو حتى اليوم مضرب الأمثال من بين عشاق العرب. وتوفي في سنة ٦٨ هـ = ٦٨٨ للميلاد.



(١) الأغاني : ١٧٨/٩.

(عِقَابُ الْقَلْبِ)

سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرٍ صَحْبَتُهُ
 وَهَلْ ذَمَّ رَحْلِي فِي الرِّفَاقِ رَفِيقُ
 وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْكَرَامُ صَحَابَتِي
 إِذَا اغْتَبَرَ مَخْشَى الْفِجَاجِ عَمِيقُ
 وَلَوْ تَعَلَّمِينَ الْغَيْبَ أَيَقْنَتِ أَنْنِي
 لَكُمْ ، وَالْهَدَايَا الْمَشْعُرَاتِ ، صَدِيقُ
 تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ
 بِمَا رَحَّبْتَ يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ
 أَذُودُ سَوَامِ النَّفْسِ عَنْكَ وَهَلْ لَهَا
 إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ
 وَحَدَّثَنِي يَا قَلْبُ أَنْتَ صَابِرُ
 عَلَى الْبَيْنِ مِنْ لُبْنَى فَسَوْفَ تَذُوقُ
 فَمْتُ كَمَدًا أَوْ عِشْ سَقِيمًا فَإِنَّمَا
 تُكَلِّفُنِي مَالًا لَا أَرَاكَ تُطِيقُ

بِإِبْنِي أَنْتَادِي عِنْدَ أَوَّلِ غَشِيَةٍ
وَلَوْ كُنْتُ بَيْنَ الْعَائِدَاتِ أَفِيقُ
إِذَا ذُكِرْتُ لِبْنِي تَجَلَّتْكَ زَفَرَةٌ
وَيُنِي لَكَ الدَّاعِي بِهَا فَتَفِيقُ

* * *

(ثقل الهوى)

أَلَا حَيَّ لُبْنَى الْيَوْمَ إِنْ كُنْتَ غَادِيَا
وَأَلَمِمْ بِهَا مِنْ قَبْلُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَأَهْدِ لَهَا مِنْكَ النَّصِيحَةَ إِنَّهَا
قَلِيلٌ وَلَا تَخْشَ الْوُشَاةَ الْأَدَانِيَا
وَقُلْ إِنِّي وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِيَّ
بَأَجْبَلٍ جَمْعٍ يَنْتَبِظُونَ الْمُنَادِيَا (١)
أَصُونُكَ عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ مَضْنَةً
وَأُخْشَى عَلَيْكَ الْكَاشِحِينَ الْأَعَادِيَا (٢)
تَسَاقَطُ نَفْسِي حِينَ أَلْقَاكَ أَنْفُسًا
يَرِدْنَ فَمَا يَصْدُرْنَ إِلَّا صَوَادِيَا (٣)
فَإِنْ أَحْيَا أَوْ أَهْلَكَ فَلَسْتُ بِزَائِلٍ
لَكُمْ حَافِظًا مَا بَلَّ رِيْقٌ لِسَانِيَا

(١) الراقصات : الإبل المسرعات ، وهي التي تدير خبيبا .

(٢) الكاشحون : المضرو العداوة .

(٣) يردن : يقبلن على الماء للشرب ، يصدرن : يعدن عنه ، صواد : ظماء .

أقولُ إذا نَفْسِي منَ الوَجْدِ أَصْعَدْتُ
 بِهَا زَفْرَةً تَعْتَادُنِي هِيَ مَا هِيََا
 وَبَيْنَ الحَشَا والنَّحْرِ مِنِّي حَرَارَةٌ
 وَلَوَعَةٌ وَجَدٍ تَتْرُكُ القَلْبَ سَاعِيَا
 أَلَا لَيْتَ لُبْنَى لَمْ تَكُنْ لِي خُلَّةً
 وَلَمْ تَرْتَبِي لُبْنَى وَلَمْ أَدْرِ مَا هِيََا
 سَلِيَ النَّاسَ هَلْ خَبِرْتُ سِرَّكَ مِنْهُمْ
 أَخَا ثِقَةٍ أَوْ ظَاهِرَ الغِشِّ بِأَدْيَا
 يَقُولُ لِي الْوَاشُونَ لِمَا تَظَاهَرُوا
 عَلَيْكَ وَأَضْحَى الحَبْلُ لِلْبَيْنِ وَاهِيَا
 لَعَمْرِي لِقَبْلِ اليَومِ حُمِلْتُ مَا تَسْرَى
 وَأُنْذِرْتِ مِنْ لُبْنَى الَّذِي كُنْتَ لَا قِيَا
 خَلِيلِي مَا لِي قَدُ بَلَيْتُ وَلَا أَرَى
 لُبْنَى عَلَى الهِجْرَانِ إِلَّا كَمَا هِيََا
 أَلَا يَا غُرَابَ البَيْنِ مَا لَكَ كُلَّمَا
 ذَكَرْتُ لُبْنَى طِرْتُ لِي عَنْ شِمَالِيَا
 أَعِنْدَكَ عِلْمُ الغَيْبِ أَمْ لَسْتُ مُخْبِرِي
 عَنْ الحَيِّ إِلَّا بِالَّذِي قَدُ بَدَا لِيَا
 جَزَعْتُ عَلَيْهَا لَوْ أَرَى لِي مَجْزَعًا
 وَأَفْتِنْتُ دَمْعَ العَيْنِ لَوْ كَانَ فَانِيَا

حَيَاتِكَ لَا تَغْلِبُ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ
كَفَى بِاللَّذِي تَلْقَى لِنَفْسِكَ نَاهِيَا
تَمُرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى
وُلُوعِي بِهَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
فَمَا عَن نَّوَالٍ مِنْ لُبِّي زِيَارَتِي
وَلَا قِلَّةِ الْإِلَامِ إِنْ كُنْتُ قَالِيَا
وَلَكِنَّهَا صَدَّتْ وَحُمِلَتْ مِنْ هَوَى
لَهَا مَا يَكُونُ الشَّامِخَاتِ الرُّوَاسِيَا

* * *

(لماذا يضيق رجب الأرض)

تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ
 بِمَا رَحُبَتْ يَوْمًا عَلَيَّ تَضْيِيقُ (١)
 تُكَذِّبُنِي بِالْوُدِّ لُبْنَى وَلَيْتَهَا
 تُكَلِّفُ مِنِّي مِثْلَهُ فَتَذُوقُ
 وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أُيَقِنْتَ أَنَّي
 لَكُمْ وَالْهَدَايَا الْمُشْعِرَاتِ صَدِيقُ
 تَتُوقُ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرُدُّهَا
 حَيَاءً وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَقِيقُ
 أَذُودُ سَوَامَ النَّفْسِ عَنْكَ وَمَا لَهُ
 عَلَيَّ أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ طَرِيقُ (٢)
 فَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتُ صَرْمِي وَهَجَرْتِي
 عَلَيْكَ مِنْ أَحْدَاثِ الرَّدَى لَشَفِيقُ
 وَلَمْ أَرَ أَيَّامًا كَأَيَّامِنَا الَّتِي
 مَرَرْنَا عَلَيْهَا وَالزَّمَانُ أُنِيقُ

(١) من القافية التي سبقت قبل قليل :

(٢) السوام : المساومة ، المراودة .

وَوَعْدُكَ إِيَّانَا ، وَلَوْ قُلْتَ عَاجِلٌ ،
 بَعِيدٌ كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ سَحِيقُ
 وَحَدَّثْتَنِي يَا قَلْبُ أَنَّكَ صَابِرٌ
 عَلَى الْبَيْنِ مِنْ لُبِّي فَسَوْفَ تَذُوقُ
 فَمَتُ كَمَدًا أَوْ عِشْ سَقِيمًا فَإِنَّمَا
 تَكَلَّفُنِي مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُ
 أَطَعْتَ وَشَاءَ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهِمْ
 خَلِيلٌ وَلَا جَارٌ عَلَيْكَ شَفِيقُ
 فَإِنْ تَكَ لَمَّا تَسَلُّ عَنْهَا فَإِنِّي
 بِهَا مُغْرَمٌ صَبَّ الْفُؤَادِ مَشُوقُ
 يَلْبُسُنِي أَنَادِي عِنْدَ أَوَّلِ غَشِيَّةٍ
 وَيُثْنِي بَهَا الدَّاعِي لَهَا فَأُفِيقُ
 شَهِدْتُ عَلَى نَفْسِي بِأَنَّكَ غَادَةٌ
 رَدَّاحٌ وَأَنَّ الْوَجْهَ مِنْكَ عَتِيقُ
 وَأَنَّكَ لَا تَجْزِينَنِي بِصَحَابَةِ
 وَلَا أَنَا لِلْهَجْرَانِ مِنْكَ مُطِيقُ
 وَأَنَّكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ فَنُصْفُهُ
 رَهْمَيْنِ وَنُصْفٌ فِي الْحَبَالِ وَثِيقُ

صَبُوحِي إِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ ذِكْرُكُمْ
 وَلِي ذِكْرُكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ غَبُوقُ (١)
 إِذَا أَنَا عَزَيْتُ الْهَوَى أَوْ تَرَكْتُهِ
 أَتَتْ عَابِرَاتُ السَّدُومِ تَسُوقُ
 كَأَنَّ الْهَوَى بَيْنَ الْحَيَازِيمِ الْحَشَا
 وَبَيْنَ التَّرَاقِييِ وَاللَّهَاقِ حَرِيقُ (٢)
 فَإِنْ كُنْتُ لَمَّا تَعَلَّمِي الْعِلْمَ فَاسْأَلِي
 فَبَعْضُ لِبَعْضٍ فِي الْفَعَالِ فَوْوقُ
 سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرٍ صَحْبُهُ
 وَهَلْ مَلَّ رَحْلِي فِي الرَّفَاقِ رَفِيقُ
 وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْكِرَامُ صَحَابَتِي
 إِذَا اغْبَرَّ مَخْشِيُّ الْفِجَاجِ عَمِيقُ
 وَأَكْثُمُ أَسْرَارَ الْهَوَى فَأُمِيتُهَا
 إِذَا بَاخَ مَزَاحُ بِهِنَّ بَرُوقُ
 سَعَى الدَّهْرُ وَالْوَأْشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 فَقَطَّعَ حَبْلَ الْوَصْلِ وَهُوَ وَثِيقُ
 هَلِ الصَّبْرُ إِلَّا أَنْ أَصُدَّ فَلَا أَرَى
 بِأَرْضِيكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَرِيقُ

* * *

(١) الصبوح : الشراب في الصباح . والغبوق : الشراب مساء .

(٢) الحيروم والحيازيم : الصدر .

الحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمُخَزُومِي

الحارثُ بن خالد المخزومي (١)

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة من « مخزوم » من قريش ، في الطليعة من شعراء صدر الإسلام ، هو وعمر بن أبي ربيعة والعرجي و أبو ذهبل وعبيد الله بن قيس الرقيات ، وكلهم من قريش ، واختص الحارث - شأنه شأن عمر بن أبي ربيعة صديقه الحميم - بالغزل والتشبيب ، ولم يتعده إلى باب آخر من أبواب الشعر ، وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها ، وله فيها الكثير من الأشعار الحلوة ، وهو إلى ذلك ذو شأن ورفعة وخطر في قومه ، إلى جانب أنه محدث جليل موثوق من التابعين ، ومن الحجج المؤتمنة على لغة العرب ومراميهما ، ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة ، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير ، فاستتر الحارث ، ثم رحل إلى دمشق وافداً على عبد الملك بن مروان ، فلم ير عنده ما يحب ، فعاد إلى مكة وتوفي بها قيل : نحو سنة ٨٠ هـ = ٧٠٠ للميلاد .



(١) الأغاني : ٣/٣١١ و ٩/٢٢٧ ، وخزانة الأدب : ١/٢١٧ .

(في موسم الحج)

- إِنَّ امْرَأً تَعْتَادُهُ ذِكْرُ
مِنْهَا ثَلَاثَ مَنَى لَدُو صَبْرٍ
وَمَوَاقِفٌ بِالْمَشْعَرَيْنِ لَهَا
وَمَنَاطِرُ الْجَمَرَاتِ وَالنَّحْرِ (١)
وِإِفَاضَةُ الرُّكْبَانِ خَلْفَهُمْ
مِثْلُ الْغَمَامِ أَرَذٌ بِالْقَطْرِ (٢)
حَتَّى اسْتَلَمَنَ الرُّكْنَ فِي أَنْفٍ
مِنْ لَيْلِيهِنَّ يَطَّأَنَّ فِي الْأُزْرِ (٣)
يَقْعُدْنَ فِي التَّطَوُّافِ آوِنَةً
وَيَطْفُنَّ أحياناً عَلَى فَتْرِ (٤)
فَفَرَّغْنَ مِنْ سَبْعٍ وَقَدْ جَهَدَتْ
أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخُمْرِ (٥)

* * *

- (١) المشعر: مزدلفة، والوقوف عنده من شعائر الحج. الجمرات: الحصى التي يرمي بها الحاج.
(٢) أَرَذٌ : أنزل الرذاذ .
(٣) الأنف . الحديد . الأزر . جمع إزار .
(٤) الفتر : الضعف .
(٥) الخمر : جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها .

(الجمال الكاسف)

لَمْ أَرْحُبْ بِأَنْ سَخِطْتَ وَلَكِنْ
 مَرْحَباً إِنَّ رَضِيْتَ عَنَّا وَأَمْلَأْ
 لِيَّ وَجْهاً رَأَيْتُهُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
 رِيَ عَلَيْهِ انْتَنَى الْجَمَالَ وَحَلَاً
 وَجْهَهَا الْوَجْهَ لَوْ يُسَالُ بِهِ الْمُرْ
 نُ مِنْ الْحُسْنِ وَالْجَمَالَ اسْتَهْلَاً
 لِيَّ عِنْدَ الطَّوْفِ حِينَ أَتَتْهُ
 لَجَمَالاً فَعَمّاً وَخَلَقَا رِفْلاً (١)
 وَكُسِينِ الْجَمَالَ إِنْ غِبْنَ عَنْهَا
 فَإِذَا مَا بَدَتْ لَهَا ضَمَحَلاً

* * *

(١) الفعم : الممتلئ ، المستوي . الرفل . الواسع .

(لا أخون الصديق)

أثُلَّ جُودِي عَلَى الْمُتَيَّمِ أَثْلًا
 لَا تَزِيدِي فُؤَادَهُ بِكَ خَبْلًا
 أَثُلَّ لِنُفْسِي وَالرَّاقِصَاتِ بِجَمْعٍ
 يَتَبَارَيْنَ فِي الْأَزِمَةِ فَتْلًا (١)
 سَانِحَاتٍ يَقْطَعْنَ مِنْ عَرَفَاتٍ
 بَيْنَ أَيْدِي الْمَطِيِّ حَزْنًا وَسَهْلًا
 وَالْأَكُفِّ الْمُضْمَرَاتِ عَلَى الرُّكْ
 نِ بِشُعْثٍ سَعَوْا إِلَى الْبَيْتِ رَجُلًا
 لَا أَخُونُ الصَّدِيقَ فِي السِّرِّ حَتَّى
 يُنْقَلَ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقْلًا
 أَوْ تَمُرَّ الْجِبَالُ مَرًّا سَحَابٍ
 مُرْتَقٍ قَدْ وَعَى مِنَ الْمَاءِ ثِقْلًا
 أَنْعَمَ اللَّهُ لِي بِذَا الْوَجْهِ عَيْنًا
 وَبِهِ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا

* * *

(١) الراقصات : النوق السائرات سير الوخيد السريع إلى الحج .

أَرْطَاةُ بْنُ زُفَرَ

أَرْطَاةُ بْنُ زُفَرٍ الْمُرِّي (١)

هو أبو الوليد أَرْطَاةُ بْنُ زُفَرٍ بن عبد الله بن مالك ، وينتهي نسبه إلى غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان ، ويقال له : أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ ، وأمه سهية بنت زامل ، قيل : كانت أمة لضرار بن الأزور ثم صارت إلى زفر وهي حامل فجاءت بأَرْطَاةَ ، شاعر من الفرسان ، معمر ، أموي ، أدرك خلافة عبد الملك بن مروان. قيل : إنه دخل عليه ، فقال له : هل تقول اليوم شعراً ؟ فقال : كيف أقول وأنا لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، فمن أين يأتيني الشعر ؟ وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه . وعمي قبيل وفاته ، وكانت وفاته بعد سنة ٦٥ للهجرة = ٦٨٥ م .

* * *

(١) الأغاني : ٢٧/١٣ . والحماسة الشجرية : ٢٣٧ .

(ذريني أكن للمال ربّاً)

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبَّابِ رُحْمُ حَرَبْتَنِي
 حَطَّائِطَ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدًا (١)
 إِذَا مَا جَمَعْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ
 تَكُونُ عَلَيْنَا كَابِنِ أَمَّاكَ أَسْوَدًا (٢)
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْنِي الْجَوَابَ : تَأَمَّلِي
 أَكَّانَ هُزْلاً حَتْفُ زَيْدٍ وَأُرْبَدًا
 أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلاً لَعَلَّنِي
 أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّداً
 ذَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبّاً وَلَا يَكُنْ
 لِي الْمَالُ رَبّاً تَحْمِدي غَبَّهْ غَدًا
 ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي
 أَسْوَدُ فَأَكْفِي أَوْ أَطِيعُ الْمُسَوِّدَا

(١) حربتي : أفقرتي . والحطائط : مفرداها حطوط وهي الناقة النجيبة السريعة .

(٢) الصرمة : القطعة من الإبل أقل من الخمسين ، والهجمة : ما فوق ذلك إلى المئة .

وأسود : أكثر سيادة .

ذَرِينِي يَكُونُ مَالِي لِعِرْضِي وَقَايَةً
يَقِي الْمَالَ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا
أَجَارَةَ أَهْلِي بِالْقُصَيْمَةِ لَا يَكُونُ
عَلَيَّ - وَلَمْ أَظْلِمَ - لِسَانَكَ مِبْرَدَا

* * *

(القدَر المحتوم)

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي
كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ
وَمَا تَبْغِي الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي
عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكِيرُ حَتَّى
تُوفِّي نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ (١)

* * *

(١) أبو الوليد : كنية الشاعر .

أَبُو صَخْرٍ السُّنْدِي

أَبُو صَخْرٍ الْهُدَلِي (١)

هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ السَّهْمِي ، من بني هذيل ، من الفصحاء
البلغاء . من شعراء الدولة الأموية . وكان موالياً لبني مروان ، ظفر به
عبد الله بن الزبير حين استقل بالحجاز فحبسه وهو ثابت على ولائه
للأمويين ، ثم أفرج عنه بشفاعة رجال من قريش . واختص بعبد الملك بعد
توليهِ الخلافة . توفي نحو عام ٨٠ للهجرة = نحو عام ٧٠٠ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ١٣٠/٢٤ ، خزائن الأدب : ٥٥٥/١ ؛

(أقصر فما فات فات)

عَلَى أَنْ مَرَسَى خَيْمَةَ خَفَّ أَهْلُهَا
بَابُطَحٍ مَجْلَالٍ وَهَيْهَاتَ عَامُهَا

إِذَا اعْتَلَجَتْ فِيهَا الرِّيحُ فَأِدْرَجَتْ
عَشِيًّا جَرَى فِي جَانِبَيْهَا قُمَامُهَا (١)

وَإِنْ مَعَاجِي فِي الدِّبَارِ وَمَوْقِفِي
بِدَارِ سَةِ الرَّبْعَيْنِ بَالٍ ثُمَامُهَا (٢)

لَجَهْلٍ وَلَكِنِّي أَسْلَى ضَمَانَةً
يُضَعِّفُ أَسْرَارَ الْفُؤَادِ سَقَامُهَا

فَأَقْصِرْ فَلَا مَا قَدْ مَضَى لَكَ رَاجِعُ
وَلَا لَذَّةُ الدُّنْيَا يَدُومُ دَوَامُهَا

* * *

(١) القمام هنا: ما تثيره الريح من تراب ونحوه فيتجمع ويتنقل تبعاً لطوبها .

(٢) عاج بالمكان : أقام . والمعاج هو المقام . - وعاج أيضاً : - وقف في المكان ، والقمام :-

(أطلال نغم !)

ولِمَا بَقِيَتْ لِيَبْقَيْنَ جَوَى
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضَرِّعٌ جَسْمِي
 وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهْيَ نَازِحَةٍ
 مَا لَا يُقِرُّ بَعَيْنِ ذِي الْحُلُمِ
 أَطْلَالُ نَغْمٍ إِذْ كَلِفْتُ بِهَا
 بِأَدِينِ هَذَا الْقَلْبِ مِنْ نَغْمٍ (١)
 وَلَوْ أَنَّني أُسْقَى عَلَى سَقَمِي
 بِلَمَى عَوَارِضِهَا شَفَى سُقَمِي
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِنَبْلِ مُقْتَدِرٍ
 بَسَاطَةِ الْفُؤَادِ بِهَا وَلَا يُدْمِي
 يَرْمِي فَيَجْرَحُنِي بِرَمِيَّتِهِ
 فَلَوْ أَنَّني أُرْمِي فَمَا يَرْمِي

(١) يَأْدِينُ : يَقْضِي .

أَوْ كَانَ قَلْبٌ إِذْ عَزَمْتُ لَهُ
صَرْمِي وَهَجْرِي كَانَ ذَا عَزْمٍ
أَوْ كَانَ لِي غُنْمٌ بِذِكْرِكُمْ
أَمْسَيْتُ قَدْ أَثَرَيْتُ مِنْ غُنْمٍ

* * *

(طَيْفُ الصَّدِيقِ، الَّذِي رَحَلَ)

لَقَدْ هَاجَنِي طَيْفٌ لِدَاوُدَ بَعْدَمَا
 دَنْتُ فَاسْتَقَلَّتْ تَالِيَاتُ الْكَوَاكِبِ
 وَمَا فِي ذُهُولِ النَّفْسِ عَنْ غَيْرِ سَلْوَةٍ
 رَوَّاحٌ مِنْ السُّقْمِ الَّذِي هُوَ غَالِي
 وَعِنْدَكَ لَوْ يَحْيَا صَدَاكَ فَتَلْتَقِي
 شِفَاءً لِمَنْ غَادَرْتَ يَوْمَ التَّنَاصُبِ
 فَهَلْ لَكَ طِيبٌ نَافِعِي مِنْ عِلَاقَةٍ
 تُهَيِّمُنِي بَيْنَ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ ؟
 تَشَكَّيْتُهَا إِذْ صَدَّعَ الدَّهْرُ شِعْبَنَا
 فَأُمْسَتْ وَأُعْيَتْ بِالرَّقَى وَالطَّبَائِبِ
 وَلَوْ لَا يَقِينِي أَنَّمَا الْمَوْتُ عَزْمَةٌ
 مِنْ اللَّهِ حَتَّى يُبْعَثُوا لِلْمُحَاسِبِ
 لَقُلْتُ لَهُ فِيمَا أَلَمَّ بِرَمْسِهِ
 هَلْ أَنْتَ غَدَاً غَدَاً مَعِيَ فَمُصَاحِبِي ؟
 وَمَاذَا تَرَى فِي غَائِبٍ لَا يُغِيبُنِي
 فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَلَيْسَ بِأَيِّبِ

* * *

(ولبست أطوار المعيشة كلها ..)

- ولقد أثناني ناصح عن كاشح
 بعد آوة ظهرت وقبح أقاويل (١)
 أفتحين أحكمني المشيب فلا فتى
 غمر ولا قحتم وأعصل بازلي (٢)
 ولبست أطوار المعيشة كلها
 بمؤيدات للرجال دواغل
 أصبحت تنقصني وتفرغ مروتني
 بطراً ولم يرعب شهابك وإبلي (٣)
 وتذكلك أظفاري وببرك مسحلي
 برّي الشيب من السراء الذابل (٤)
 فتكون للباقيين بعدك عبرة
 وأطأ جبينك وطأة المتشاغل (٥)

* * *

-
- (١) الكاشح : المضر العداوة .
 (٢) أعصل بازلي : اشد ما به ، والبازل : الجمل المسن .
 (٣) المروة : من حجر الصوان . يرعب : يملأ ،
 (٤) الشيب : القوس . السراء : شجر تتخذ منه القسي .
 (٥) وأطأ جبينك : يريد وأطأ وقد سهل الهمة .

(لماذا العجالة ؟)

بِيَسَدِ الَّذِي شَغَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ
فَرَجُّ الَّذِي أَلْقَى مِنْ هَمِّ

.

فَاسْتَيْقِنِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ
ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتَ عَنْ عِلْمِ
قَدْ كَانَ صَرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا
فَعَجَلْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصَّرْمِ

* * *

(هِزَّةُ الذِّكْرِى)

لَلَيْلَى بِسَدَاتِ الْحَيْشِ دَارٌ عَرَفْتُهَا
وَأُخْرَى بِسَدَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا سَطُرُ
وَقَفْتُ بِرَسْمَيْهَا فَلَمَّا تَنَكَّرَا
صَدَقْتُ وَعَيْنِي دَمْعُهَا سَرَبٌ هَمْرُ
وَفِي الدَّمْعِ إِنَّ كَذَبْتُ بِالْحُبِّ شَاهِدُ
يُبَيِّنُ مَا أَخْفَى كَمَا بَيَّنَّ الْبَادِرُ
صَبَرْتُ فَلَمَّا غَالَ نَفْسِي وَشَفَّهَا
عَجَارِيفُ نَأْيٍ دُونَهَا غُلِبَ الصَّبْرُ (١)
إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَلِيلَيْنِ رِدَّةُ
سِوَى ذِكْرِ شَيْءٍ قَدْ مَضَى دَرَسَ الذِّكْرُ
إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْأَلُو يَهْجُونِي
نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ
وَأَتَى لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةُ
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَدَهُ الْقَطْرُ

(١) العجارييف . مفردها عجروفة ، ويقال : عجارييف الدهر ، حوادثه ،
وعجارييف النَّأْيِ : شدته وصعوبته .

هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى
وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ

صَدَقْتَ أَنَا الصَّبُّ الْمُصَابُ الَّذِي بِهِ
تَبَارِيحُ حُبِّ خَامِرِ الْقَلْبِ أَوْ سِحْرُ

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى
الْيَفَيْنَ مِنْهَا لَمْ يَرَوْعُهُمَا الزَّجَرُ

فَيَا هَجَرَ لَيْلَى قَدْ بَلَغْتَ بَيْ الْمَدَى
وَزِدْتَ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بَلَغَ الْهَجَرُ

وَيَا حَبَّهَا زِدْنِي جَبَوَى كَيْلَ لَيْلَى
وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ
لَنَا أَبَدًا مَا أَوْزَقَ السَّلَامُ النَّضْرُ (١)

وَلَا تِي لَاتِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجَرُهَا
بَتَاتًا لِأَخْرَى الدَّهْرِ مَا وَضَعَ الْفَجْرُ

(١) السلم : نوع من الشجر دائم الخضرة .

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فَجَاءَةً
فَأُبْهَتَ لَا عُرْفُ لَسَدَيَّ وَلَا نُكْرُ
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّهَا عَامِرِيَّةً
لَهَا كُنْيَةٌ عَمْرُو وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو
تَكَادُ يَدَيَّ تَنْدَى إِذَا مَا أَمْسَتْهَا
وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخَضِرُ

* * *

الشَّمَزْدَلُ بْنُ شُرَنْكِيٍّ

الشّمردلُ بنُ شُرَيْك (١)

الشعراء المعروفون باسم الشّمردل خمسة هذا أشهرهم .
وهو الشّمردلُ بنُ الشُرَيْك بن عبد الملك . من بني ثعلبة بن
يربوع ، تميمي ، معاصر لحرير والفرزدق ، شاعر يجيد القصيد والرجز ،
هجاء كمعاصريه ، وله أراجيز في الصيد والطرْد ، وله مراث حسان ،
ومن مراثيه لاميتاه اللتان رثى بهما أخويه وائل وقدامة ماتا في الغربة أحدهما
في بلاد فارس والثاني في بلاد الترك ، توفي لواء سنة ٨٠ هـ = نحو سنة
٧٠٠ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ٣٥٢/١٣ . معجم الشعراء للمرزباني : ١٣٩ .

(أَسْرَعَ الْحُزْنَ فِي عَقْلِي)

أَعْدَاذِلْ كَسَمٍ مِنْ رَوْعَةٍ قَدْ شَهِدْتُهَا
وَعُصَّةٍ حُزْنٍ فِي فِرَاقِ أَخٍ جَزَلٍ
إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ الْحَيَازِيمِ أَسْدَفَتْ
عَلَيَّ الْفُحَى حَتَّى تُنَسِّيَ أَهْلِي (١)

.

أَقُولُ إِذَا عَزَيْتُ نَفْسِي بِإِخْسَاةٍ
مَضَوْا لَا ضِعَافٍ فِي الْحَيَاةِ وَلَا عُزْلٍ
أَبَى الْمَوْتُ إِلَّا فَجَعَ كُلَّ بَنِي أَبٍ
سَيُمْسُونَ شَتَّى غَيْرَ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ
سَبِيلُ حَبِيبِي اللَّذِينَ تَبَرَّضَا
دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الْحُزْنَ فِي عَقْلِي (٢)
كَأَنَّ لَمْ نَسِرْ يَوْمًا وَنَحْنُ بِغِبْطَةٍ
جَمِيعًا وَيَنْزِلُ عِنْدَ رَحْلَيْهِمَا رَحْلِي

(١) الحيازيم : أواسط الصدر . أسدفت : أظلمت . من السدفة وهي الظلمة .

(٢) تبرضا دموعي : استنزفاهما .

وَلَوْ لَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
 وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي
 خَلِيلِيَّ مِنْ دُونِ الْأَخِيَاءِ أَصْبَحَا
 رَهِينِيَّ وَفَاءِ مِينِ وَفَاةٍ وَمِنْ قَتْلِ
 فَلَا يَبْعُدَا لِلدَّاعِيَيْنِ إِلَيْهِمَا
 إِذَا اغْبَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحَلِ
 فَقَدْ عَدِمَ الْأَضْيَافُ بَعْدَهُمَا الْقِرَى
 وَأُخْمِدَ نَارَ اللَّيْلِ كُلُّ فَتَى وَغُلٍ (١)

* * *

(١) الوغل والواغل : الضيف الطارىء.

(وَلَعُ الْمَوْتِ بِالْكَرَامِ)

لَعَمْرِي لَثْنٌ غَالَتْ أُخْي دَارُ فُرْقَةٍ
 وَأَبَ إِلَيْنَا سَيْفُهُ وَرَوَّاحِلُهُ
 وَحَلَّتْ بِهِ أَثْقَالُهَا الْأَرْضُ وَانْتَهَى
 بِمَشْوَاهُ مِنْهَا وَهُوَ عَفٌّ مَأْكِلُهُ
 لَقَدْ ضَمِنَتْ جِلْدَ الْقُوَى كَانَ يُتَّقَى
 بِهِ جَانِبُ الشَّغْرِ الْمَخُوفِ زَلَّالُهُ
 وَصُولٌ إِذَا اسْتَغْنَى وَإِنْ كَانَ مُقْتَرّاً
 مِنْ الْمَالِ لَمْ يُحْفِ الصَّدِيقَ مَسَائِلُهُ (١)
 مَحَلٌّ لِأَضْيَافِ الشَّتَاءِ كَأَتَمَّا
 هُمْ عِنْدَهُ أَيْتَامُهُ وَأَرَامِلُهُ

 أَقُولُ وَقَدْ رَجَمْتُ عَنْهُ فَأَسْرَعْتُ
 إِلَيَّ بِأَخْبَارِ الْيَقِينِ مَحَاصِلُهُ (٢)

(١) المقتَر : الفقير . يحفي : يجهد ويلج .

(٢) رجمت عه : كذب الأخبار بشيئه .

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ فَقَدَهُ
 وَلَوْعَةً حُزْنٍ أَوْجَعَ الْقَلْبَ دَاخِلُهُ
 وَتَحْقِيقَ رُؤْيَا فِي الْمَنَامِ رَأَيْتُهَا
 فَكَأَن أَخِي رُمَحاً تَرَفَّضَ عَامِلُهُ (١)

إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ مِّنَ الدَّهْرِ دُونَهُ
 فَحَيَّاكَ عَنَّا شَرْفُهُ وَأَصَائِلُهُ (٢)

تَحْيَاةَ مَنْ أَدَّى الرِّسَالَةَ حُبِّتْ
 إِلَيْهِ وَلَمْ تَرْجِعْ بِشَيْءٍ رِّسَائِلُهُ
 أَبَسَى الصَّبْرَ أَنَّ الْعَيْنَ بَعْدَكَ لَمْ يَزَلْ
 يُخَالِطُ حَقَنِيهَا قَدْزَى لَا تُزَايِلُهُ
 وَكُنْتُ أَعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مِنْ بَكَى
 فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ
 يُدَكِّرُنِي هَيْفُ الْجَنُوبِ وَمُنْتَهَى
 مَسِيرِ الصَّبَا رَمْساً عَلَيْهِ جَنَادِلُهُ (٣)
 وَهَتَّافَةٌ فَوَقَّ الْغُصُونِ تَمَجَّعَتْ
 لِفَقْدِهِ حَمَامٍ أَفْرَدَتْهَا حَبَائِلُهُ (٤)

(١) عامل الرمح : أعلاه ما يلي السنان بقليل . نرفض : تبديد وزال .

(٢) شرقه : يريد صباحه حين تشرق الشمس .

(٣) هيف الجنوب : ريحه الخازرة الجافة .

(٤) هتافة : حمامة نالحة .

مِنَ الْوَرَقِ بِالْأَصْيَافِ نَوَاحِةُ الضُّحَى
 إِذَا الْغَرَقْدُ التَّفَتَّ عَلَيْهِ غِيَاطِلُهُ (١)
 وَأَصْبَحَ بَيْتُ الْهَجْرِ قَدْ حَالَ دُونَهُ
 وَغَالَ امْرُءٌ مَا كَانَ يُخْشَى غَوَائِلُهُ
 وَثَقَّنَ بِهِ عِنْدَ الْحَفِيطَةِ فَارْعَوَى
 إِلَيَّ صَوْتِيهِ جَارَاتِهِ وَحَلَائِلُهُ (٢)
 إِلَى ذَائِدٍ فِي الْحَرْبِ لَمْ يَكُنْ خَامِلًا
 إِذَا عَاذَ بِالسَّيْفِ الْمُجَرَّدِ حَامِلُهُ
 فَمَا كُنْتُ أَلْقَى لَامِرِيءٍ عِنْدَ مَوْطِنٍ
 أَخَا بَأْخِي ، لَوْ كَانَ حَيًّا أَبَادِلُهُ
 وَكُنْتُ بِهِ أَغَشَى الْقِتَالِ فَعَزَّنِي
 عَلَيْهِ مِنَ الْمِقْدَارِ مَنْ لَا أَقَاتِلُهُ
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَنَا لَمَوْلَعٍ
 بِمَنْ كَانَ يُرْجَى نَفْعُهُ وَنَوَافِلُهُ
 فَمَا الْبُعْدُ إِلَّا أَنَا بَعْدَ صُبْحِهِ
 كَأَنْ لَمْ نُبَايْتُ وَإِلَّا وَنُقَايِلُهُ (٣)
 وَمَا بِي حُبِّ الْأَرْضِ إِلَّا جَوَارُهَا
 صَدَاهُ وَقَوُّ ظَنِّ أَنِّي قَائِلُهُ

* * *

-
- (١) الورق : مفردا ورقاء ، وهي الحمامة. الغرد : شجيرة ارتفاعها بين متر وثلاثة أمتار تشبه العوسج لكنها عبقة الأزهار . غياطل الضحى : حين تكون الشمس من مشرقها كهيئتها من مغربها وقت العصر .
- (٢) الحلائل : جمع حليلة وهي الزوجة .
- (٣) نقايله : نفيل معه ، من القيلولة.

(بَيْنَ المودَّة والبعاد)

ثُمَّ اسْتَقَلَّ مُنْعَمَاتِ كَالِدَمَى
شُمْسَ الْعِتَابِ قَلِيلَةَ الْأَحْقَادِ
كُذِبَ الْمَوَاعِدِ مَا يَزَالُ أَخُو الْهَوَى
مِنْهُنَّ بَيْنَ مَوَدَّةٍ وَبِعَادِ
حَتَّى يَنَالَ حِبَالُهُنَّ مُعَلَّقاً
عَقْلَ الشَّرِيدِ وَهُنَّ غَيْرُ شِرَادِ
وَالْحُبُّ يُضَارِعُ بَعْدَ هَجْرِ بَيْنَنَا
وَيَهِيجُ مَعْتَبَةً بِغَيْرِ بَعَادِ

* * *

الأقنيس الأَسَدِي

الْأَقْيَشِيرُ الْأَسَدِي (١)

اسمه المغيرة بن عبد الله بن مُعْرِضِ الْأَسَدِي ، وكنيته أبو
مُعْرِضٍ ، وإنما غاب عليه لقب « الأقيشر » لأنه كان أحمر الوجه . أقشر ،
والقشر : شدة الحمرة ، وكان يغضب إذا دعي به . من أهل بادية الكوفة ،
كان يتردد إلى الحيرة ، ولد في الجاهلية قبيل الإسلام . ونشأ في أول
الإسلام ، وعُمِّرَ ، كان عثمانى الهوى ، وأدرك دولة عبد الملك بن
مروان ، وقتل غيلة بظاهر الكوفة على أحد الأقوال نحو سنة ٨٠ هـ .
شاعر هجاء عالي الطبقة ، وهو أحد مُجَّانِ الكوفة وخلعائها . مدمن
لشرب الخمر ، هجا عبد الملك بن مروان ، ورثى مصعب بن الزبير ،
وقد عرفه الآمدي بصاحب الشراب ، وهو القائل :

فإن أبا معرض إذ حسا من الدراح كأساً على المنبر
وأيضاً :

ولقد أروح بمشرف ذي شعرة عسر المكرة ماؤه يتفصد
مرح يطير من المراح لعبه ونكساد جامدته به تتوقد

* * *

(١) الأغاني : ٢٦٩/١١ ، حزانة الأدب : ٢٧٩/٢ .

(ذخائر فرعون)

وَمُقَعَدٍ قَوْمٍ قَدْ مَشَى مِنْ شَرَابِنَا
وَأَعْمَى سَقَيْنَاهُ ثَلَاثًا فَأَبْصَرَ
شَرَابًا كَرِيحِ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ رِيحُهُ
وَمَسْحُوقِ هِنْدِيٍّ مِنَ الْمِسْكِ أَذْفَرَا
مِنْ الْفَتِيَّاتِ الْغُرِّ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ
إِذَا شَمَّهَا الْحَانِي مِنَ الدَّنِّ كَبَّرَا
لَهَا مِنْ زُجَاجِ الشَّامِ عُنُقٌ غَرِيبَةٌ
تَأْتِقُ فِيهَا صَانِعٌ وَتَخَيَّرَا
ذَخَائِرُ فِرْعَوْنَ الَّتِي جُبِيتْ لَهُ
وَكُلُّهُ يُسَمَّى بِالْعَتِيقِ مُشَهَّرَا

* * *

(الغازي المكثره)

- خَرَجْتُ مِنْ الْمِصْرِ الْخَوَارِيَّ أَهْلُهُ
 بِلا نَدْبَةٍ فِيهَا احْتِسَابٌ وَلَا جُعْلٌ (١)
- إِلَى جَيْشِ أَهْلِ الشَّامِ أُغْزِيَتْ كَارِهًا
 سَفَاهًا بِلا سَيْفٍ حَدِيدٍ وَلَا نَبْلٍ (٢)
- وَلَكِنْ بِنُزُسٍ لَيْسَ فِيهِ حِمَالَةٌ
 وَرُمُحٌ ضَعِيفُ الرُّجِّ مُنْصَدِعُ النَّصْلِ (٣)
- حَبَانِي بِهِ ظُلْمُ الْقُبَاعِ وَلَمْ أَجِدْ
 سِوَى أَمْرِهِ وَالسَّيْرِ شَيْئًا مِنَ الْفِعْلِ (٤)
- فَأَزْمَعْتُ أَمْرِي ثُمَّ أَصْبَحْتُ غَازِيًا
 وَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْغُزَاةِ عَلَى أَهْلِي
- وَقُلْتُ لَعَلِّي أَنْ أَرَى ثُمَّ رَاكِبًا
 عَلَى فَرَسٍ أَوْ ذَا مَتَاعٍ عَلَى بَعْضٍ

-
- (١) الجعل : الأجرة والمكافأه .
 (٢) السيف الحديد : الماضي القاطع .
 (٣) الرج . حديدة أسفل قماة الرمح .
 (٤) القباع : اسم من أمره بالمسير .

جَوَادِي حِمَارٌ كَانَ حِينَمَا لِيْظَهْرُهُ
لَا كَانَهُ وَإِشْنَاقُ الْمَزَادَةِ وَالْحَبْلِ (١)

وَقَدْ خَانَ عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ وَخَانَسَهُ
قَوَائِمُ سُوءٍ حَسِينٍ يُزْجِرُ فِي الْوَحْلِ

إِذَا مَا انْتَحَى فِي الْمَاءِ وَالْوَحْلِ لَمْ تَرَمْ
قَوَائِمُهُ حَسَتِي يُؤْخَّرُ بِالْحِمْلِ

أُنَادِي الرِّفَاقَ : بَارِلْهُ اللَّهَ فَيَكُفُّ
رُؤْيَاكُمْ حَتَّى أَجُوزَ إِلَى السَّهْلِ

فَسِرْنَا إِلَى قِنِّينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
كَأَنَّا بَغَايَا مِمَّا يَسِرْنَ إِلَى بَعْلِ

إِذَا مَا نَزَلْنَا لَمْ نَجِدْ ظِلَّ سَاحَةِ
سِوَى يَابِسِ الْأَنْهَارِ أَوْ سَعْفِ النَّخْلِ

مَرَرْنَا عَلَى سَوَاءٍ نَسْمَعُ جِسْرَهَا
يَنْطُ نَقِيضًا عَنْ سَقَائِنِهِ الْفُضْلِ (٢)

فَلَمَّا بَدَأَ جِسْرُ السَّرَاةِ وَأَعْرَضَتْ
لَنَا سُوقُ فُرَاغِ الْحَدِيثِ إِلَى شُغْلِ (٣)

(١) الإكاف : البرذعة . والمزادة : وعاء الماء والزاد للسافر .
(٢) سورا : موضع بين بغداد وبابل من المدن السامية القديمة . ينط : من الأطيط وهو صوت الخشب اليابس إذا ديس عليه .
(٣) السراة : من رواهد دجلة يصب فيه قرب بغداد .

نَزَلْنَاهُ إِلَى ظِلٍّ ظَلِيلٍ وَبَعَاءَةٍ
حَالَةٍ بِرَغْمِ الْقَلْطَمَانِ وَمَا نَفْسُ (١)
فَأَتْبَعْتُ رُوحَ السُّوءِ سَمِيحَةً نَضْلِيهِ
وَبِعْتُ حِمَارِي وَاسْتَرَحْتُ مِنْ التَّقْصُلِ

* * *

(١) الباءة . النكاح .

(دَبِيبُهَا فِي الْعِظَامِ)

- تُرِيدُكَ الْقَلْدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ
لِيُوجِّهَ أَخِيهَا فِي الْإِنْسَاءِ قُطُوبُ (١)
كُتِبَتْ إِذَا فُضِّتْ وَفِي الْكَأْسِ وَرَدَّةُ
لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبُ (٢)

* * *

-
- (١) يشير بالقلى إلى حجاب الخمرة . والقطوب : العبوس.
(٢) الكمبت . لون يجمع بين اسود والخرمة .

(صَنِيعَةُ الْخَمْرِ وَالشَّيْطَانِ)

أَلَا يَا دَوْمُ دَامَ لَكَ النَّعِيمُ - - مٌ
وَأَسْمَرُ مِلْءُ كَفِّكَ مُسْتَقِيمٌ

شَدِيدُ الْأَسْرِ يَنْبُضُ حَالِيَاهُ
يَحُمُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَقِيمٌ

يُرْوِيهِ الشَّرَابُ فَيَزْدَهِيهِ
وَيَنْفُخُ فِيهِ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ

* * *

(خَمْرٌ وَغَنَاءُ)

فَقَدَ أَبَاكِرُهَا صِرْفاً وَأَشْرَبُهَا
أَشْفِي بِهَا غُلَّتِي صِرْفاً وَأَمْتَزِجُ
وَقَدَ تَقُومُ عَلَيَّ رَأْسِي مُغْنِيَّةٌ
لَهَا إِذَا رَجَعْتُ فِي صَوْنِهَا غَنَجُ
وَتَرْفَعُ الصَّوْتِ أَحْيَاناً، تَخْفِضُهُ
كَمَا يَطِينُ ذَبَابُ الرَّأْسَةِ الْهَزْجُ

* * *

(ما أفننى تيلادي)

إنني يُندكّرني هنداً رَجَارَتَهَا
بالطَّفِّ صَوْتُ حَمَامَاتٍ عَلَيَّ نِيقِ (١)

لا أشربَنُ أَبَدًا رَاحاً مَشَارِقَةً
إِلَّا مَعَ الْغُرِّ أَبْنَاءِ "بَسَارِيَقِ"

أفننى تيلادي وَمَا جَنَعْتُ مِنْ نَشَبِ
قَسْرُعِ الْقَوَاقِيزِ أَفْهَوَاهِ الْأَسَارِيَقِ (٢)

* * *

(١) النيق : أعلى الجبل . الطف : كربلاء أو قرية من أعمالها . وكانت قبل أن تقتل
بمأساة الحسين من المراجع الجميلة التي بهواها الشعراء .
(٢) النشب : المال . القواقيز : الأقداح مفردتها : قاقورة وقاقزة وقازوزة أيضاً .

أَمْسِنُ بْنُ خُرَيْمٍ

أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ الْأَسَدِيِّ (١)

أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ بْنُ فَاتِكٍ ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ . شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ — أُمَوِيٌّ ، مِنْ الْمُجِيدِينَ . كَانَ مِنْ ذَوِي الْمَكَانَةِ عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ حَاكِمِ مِصْرَ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ عَنْهُ إِلَى أَخِيهِ بَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ فِي الْعِرَاقِ بِسَبَبِ مَفَاضِلَةٍ صَدَرَتْ عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَيْنَ أَيْمَنَ وَنَصِيبِ بْنِ رَبَاحٍ . وَكَانَ يَرَى اعْتِرَازَ الصَّرَاعِ السِّيَاسِيِّ . عَرَضَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ مَالاً لِيَذْهَبَ إِلَى الْحِجَازِ وَيُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَأَبَى . تَوَفَّى حَوْلِي سَنَةِ ٨٠ هـ = نَحْوَ سَنَةِ ٧٠٠ لِلْمِيلَادِ .

* * *

(١) الْأَغَانِي : ٣٠/١ و ٣٢٨ و ٣٣١ ، وَالْإِصَابَةُ : ١٠٩/٢ .

(بعد الأربعين)

وصهْبَسَاءَ جُرْجَانِيَّةَ لَمْ يَطْفُ بِهَا
 حَنِيفٌ وَلَمْ تَنْغَرْ بِهَا سَاعَةً قِيدَرُ (١)
 وَلَمْ يَشْهَدْ الْقَسُّ الْمَهْنِمُ نَارَهَا
 طَرُوقاً وَلَا صَلَّى عَلَى طَبْخِهَا حَبْرُ (٢)
 أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً
 وَقَدْ غَابَتِ الْجَوَازُءُ وَانْحَدَرَ النَّسْرُ (٣)
 فَقُلْتُ : اصْطَبَحْتُهَا أَوْ لَغَيْرِي فَاسْقِهَا
 فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَيَحَاكَ وَالْحَمْرُ
 إِذَا الْمَرْءُ وَفَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ دُونُ مَا يَأْتِي حِجَابٌ وَلَا سِتْرُ
 فَدَعْنَهُ وَلَا تَنْفَسْ عَلَيْهِ الَّذِي أَتَى
 وَلَوْ مَدَّ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الْعُمُرُ

* * *

-
- (١) حنيف : مسلم . لم تنغر بها قدر : لم تغل يقصد أنها خمر حقيقية معتقة من نفسها .
 (٢) المهينم : من الهينة وهي الكلام الخفيض .
 (٣) النسر : نجم .

جمیل بن عمر

جَمِيلُ بْنُ مُعَمَّرٍ (١)

هو ابن عبد الله بن معمر العذري القضاعي ، أبو عمرو ، شاعر أموي من عشاق العرب ، فصيح مقدم ، جامع بين رواية الأشعار والشعر . كان من رواة هذبة بن الحشرم ، وكان كثير عزة يروي عنه . وبشينة التي هام بها جميل هي بنت حبا بن ثعلبة من ربيعة ، وكانت هي تهواه أيضاً ، وكانت تخرج إليه كلما جاءها فيتجاذبان على خلاء ، وكان أهلوهما ذوي غيرة ففرقوا بينهما ، ثم إنه خطبها من أبيها فامتنع عليه وزوجها رجلاً غيره .

أكثر شعر جميل في النسيب والغزل والفخر ، وقلمما تجاوزه إلى غير ذلك ، وشعره الغزل يذوب رقة وعذوبة ، وفد في آخر أيامه على عبد العزيز بن مروان بمصر ، فأكرمه وأفرد له منزلاً أقام فيه قليلاً ومات سنة ٨٢ هـ = ٧٠٧ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ٩٠/٨ ، خزانة الأدب : ١٩١/١

(بينما هُنَّ بالأراك)

يا خَلِيلِيَّ إِنَّ أُمَّ جُسَّيْرِ
 حِينَ يَدْنُو الضَّجِيعُ مِنْ غَلْلِهِ (١)
 رَوْضَةً ذاتُ حَنَوَةٍ وَخُزَامَى
 جَادَ فِيهَا الرَّبِيعُ مِنْ سَبَلِهِ (٢)
 بَيْنَمَا هُنَّ بِالْأَرَاكِ مَعاً
 إِذْ بَدَأَ رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ
 فَتَاطَرْنَ ثُمَّ قُلْنَ لَهَا
 أَكْرَمِيهِ حَيْثُ فِي نُزُلِهِ (٣)
 فَظَلَلْنَا بِنَعْمَةٍ وَاتَّكَأْنَا
 وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلْلِهِ (٤)

* * *

-
- (١) أم جسر : أخت بثينة صاحبة جميل . الغلل : هو الماء بين الأشجار .
 (٢) الحنوة : نبات طيب الريح . والسبل : المطر .
 (٣) التاطر : التثني . والنزل : ما يهيا للضيف .
 (٤) القلل : مفرد قلة بضم القاف وهي الجرة أو كوز الماء .

(الحنين إلى القاتل)

وَيَقُلْنَ : إِنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلٍ
 مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اجْتِنَابِ الْبَاطِلِ
 وَلِبَاطِلٍ مِمَّنْ أَحَبُّ حَدِيثِهِ
 أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيضِ الْبَازِلِ
 لِيُزِلَنَّ عَنْكَ هَوَايَ ثُمَّ يَصِلَنِي
 وَإِذَا هَوَيْتُ فَمَا هَوَايَ بِزَائِلِ

* * *

مَتَيْتَنِي فَلَوَيْتَ مَا مَتَيْتَنِي
 وَجَعَلْتَ عَاجِلَ مَا وَعَدْتَ كَاجِلِ
 وَتَثَاقَلْتُ لَمَّا رَأْتُ كَتَفِي بِهَا
 أَحَبُّ إِلَيَّ بِذَاكَ مِنْ مُتَثَاقِلِ
 وَأَطَعْتُ فِي عَوَازِلَاءَ فَهَجَرْتَنِي
 وَعَصَيْتُ فَيْكَ وَقَدْ جَهَدَنَ عَوَازِلِي
 حَاوَلْتَنِي لِأَبْتِ حَبْلٍ وَصَالِكُمْ
 مِنِّي وَلَسْتُ وَإِنْ جَهَدَنَ بِفَاعِلِ

يَعْضُضْنَ مِنْ غَيْظٍ عَلَيَّ أُنَامِيلاً
وَوَدِدْتُ لَوْ يَعْضُضْنَ صُفْءَ جَنَادِلِ
وَيَقْلُنَّ إِنَّكَ يَا بُثَيْنَ بِخَيْلَةٍ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ضَنْبِيْنِ بَاخِيسِلِ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ مَقْتُولَ الْهَوَى
أَبَدًا يَحْنُ إِلَى لِقَاءِ الْقَاتِلِ

* * *

(جهاد وشهادة)

أَلَا لَيْتَ رِيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ
وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ

فَتَغْنِي كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ
قَرِيبٌ وَإِذَا مَا تَبْدُلِينَ زَهِيدُ

* * *

يَقُولُونَ جَاهِدُ يَا جَمِيلُ بَغْزَوَةَ
وَأَيَّ جِهَادٍ غَيْرِهِنَّ أَرِيدُ

لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بِشَاشَةٌ
وَكُلُّ قَتِيلٍ عِنْدَهُنَّ شَهِيدُ

* * *

إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي
مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ

* * *

أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنُ رُبَّ عَبْرَةٍ
إِذَا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنَا سَتْرُودُ (١)

* * *

تُذَكِّرُنِيهَا كُلُّ رِيحٍ مَرِيضَةٍ
لَهَا بِالتَّلَاعِ الْقَاوِيَاتِ وَثِيْدُ (٢)
وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَشْتَاتُ بَعْدَ تَفَرُّقٍ
وَقَدْ تُدْرِكُ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ

* * *

(١) ترود : أي تذهب وتجيء ، وشطت : نأت وبعدت .
(٢) التلاع : ما ارتفع من الأرض . القاويات : المقفرات .

(عَلَمِي الشَّعْر)

يَقِيْلُكَ جَمِيْلٌ كُلُّ سَوْءٍ ، أَمَا لَهُ
لَدَيْكَ حَدِيْثٌ أَوْ إِلَيْكَ رَسُوْلٌ ؟
وَقَدْ قُلْتُ فِي حُبِّي لَكُمْ وَصَبَابِي
مَحَاسِنَ شِعْرِ ذِكْرُهُنَّ يَطْوِلُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي رِضَاكَ فَعَلَّمِي
هُبُوْبَ الصَّبَا يَا بُثْنُ كَيْفَ أَقُوْلُ
فَمَا غَابَ عَنِّي عَيْنِي خَيَالُكَ لِحْظَةً
وَلَا زَالَ عَنْهَا ، وَالْخَيَالُ يَزُوْلُ

* * *

(فَقَدْتُكَ مِنْ نَفْسِي ..)

وإِنِّي إِن يُعَلَى بِكَ اللّٰهُمُّ أَوْ تُرِي
بِإِدَارِ أَذَى مِنْ شَامِتٍ لَجَزُوعُ

وإِنِّي عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي يُلْتَوَى بِهِ
وإن زَجَرْتَنِي زَجْرَةً لَوَرِيْعُ (١)

فَقَدْتُكَ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ فَلِإِنِّي
نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ (٢)

فَقَرَّبْتُ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتُ
هُنَاكَ ثَنَائِيَا مَا لَهْنٌ طُلُوعُ

* * *

وَقَالُوا رَعَيْتَ اللّٰهُوَ وَالْمَالُ ضَائِعُ
فَكَالنَّاسِ فِيهِمْ صَالِحٌ وَمُضِيعُ

* * *

(١) ورِيْع : كاف ، متورع .
(٢) شعاع . متفرقة ذاهبة كل مذهب . وجميع : مجتمعة غير متفرقة .

(آخر عهدي من بثينة)

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْدَى لِي الْبَيْنُ صَفْحَهُ
 وَبَيْنَ لِي مَا شِئْتُ لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ (١)
 وَآخِرُ عَهْدِي مِنْ بُشَيْنَةَ نَظْرَةً
 عَلَى مَوْقِفٍ كَادَتْ مِنَ الْبَيْنِ تَقْتُلُ
 فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ حَاجَةٍ
 كَتَمْتُكِهَا وَالنَّفْسُ مِنْهَا تَمَلُّ
 وَإِنِّي لَأَسْتَبْكِي إِذَا ذُكِرَ الْهَوَى
 إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ هَوَاكَ لَأَوْجَلُ
 نَظَرْتُ بِبِشِيرِ نَظْرَةٍ ظَلْتُ أُمْتَرِي
 بِهَا عِبْرَةً وَالْعَيْنُ بِالدَّمْعِ تُكْحَلُ
 إِذَا مَا كَرَرْتُ الطَّرْفَ نَحْوَكَ رَدَّهُ
 مِنَ الْبُعْدِ فَيَتَاضُّ مِنَ الدَّمْعِ يَهْمَلُ (٢)

* * *

(١) الصفح : الجانب .
 (٢) همل الدمع : إذا سال .

(قَتِيلٌ يَبْكِي مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ)

يَقُولُونَ مَهْلًا يَا جَمِيلُ وَإِنِّي
لَأُقْسِمُ مَا بِي عَنْ بُشَيْنَةَ مِنْ مَهْلٍ
أَحْلِمًا ؟ فَقَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَوَانُهُ
أَمْ اخْشَى ؟ فَقَبْلَ الْيَوْمِ أُوعِدْتُ بِالْقَتْلِ

* * *

إِذَا مَا تَرَا جَعْنَا الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي بُشَيْنَةَ بِالْكُحْلِ
كِلَانَا بَكَى أَوْ كَادَ يَبْكِي صَبَابَةً
إِلَى إِلْفِهِ وَاسْتَعْجَلَتْ عَبْرَةٌ قَبْلِي
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِي مَا طَلَبْتُهَا
وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي

.....

أَجَدِّي لَا أَلْقَى بُشَيْنَةَ مَرَّةً
مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا خَائِفًا أَوْ عَلَى رِجْلٍ (١)
خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا
قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي ؟

* * *

(١) على رجل : كناية عن الخوف أو الفرار من شيء مترقب وقوعه.

(عتاب المظلوم وعناقه)

رَدِ الْمَاءَ مَا جَاءَتْ بِصَفْوٍ ذَنَائِبُهُ
وَدَعَهُ إِذَا خِيضَتْ بِطَرَقٍ مَشَارِبُهُ (١)
أَعَاتِبُ مَنْ يَحْلُو لَدَيَّ عِتَابُهُ
وَأُتْرِكُ مَنْ لَا أَشْتَهِي وَأُجَانِبُهُ
وَمِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا وَإِنْ كُنْتَ ظَالِمًا
عِنَاقُكَ مَظْلُومًا وَأَنْتَ تُعَاتِبُهُ

❖ ❖ ❖

(١) اللذائب : جمع ذنوب وهي الدلو المظيية . الطرق : أن تبول الإبل في الماء فتكدره .

(الجدير بالود)

إنني عَشِيَّةَ رُحْتُ وَهنيَ حَزِينَةَ
تَشْكُو إِلَيَّ صَبَابَةً ، لَصَبُورُ
وَتَقُولُ : بَيْتَ عِنْدِي فَدَيْتُكَ لَيْلَةً
أَشْكُو إِلَيْكَ فَإِنَّ ذَاكَ يَسِيرُ
غَرَاءُ مِبْسَامُ كَأَنَّ حَدِيثَهَا
دُرٌّ تَحْدَرُ نَظْمُهُ مَنُشُورُ

* * *

لَا حُسْنُهَا حُسْنٌ وَلَا كَدَالِهَا
دَلٌّ وَلَا كَوَقَارِهَا تَوْقِيرُ
إِنَّ اللِّسَانَ بِذِكْرِهَا لَمُوكِلُ
وَالْقَلْبَ صَادٍ وَالْحَوَاطِيرَ صُورُ (١)
وَلَيْتَ جَزَيْتِ الْوَدَّ مِنِّي مِثْلَهُ
إِنِّي بِذَلِكَ يَا بُثَيْنَ جَدِيرُ

* * *

(١) صاد : عطشان ظامئ، صور : مفردها : أصور وصوراء وهي المائلة العنق في
إصغاء .

عمران بن حطان

عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ (١)

هو عمرانُ بنُ حِطَّانِ بنِ ظبيان السدوسي الشيباني ، أبو سماك . من البصرة ، خارجي ، ومن شعرائهم ودعائهم البارزين ، وفرسانهم الشجعان وخطبائهم الفصحاء ، كان من رجال العلم والحديث ، أدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم ، ثم لحق بالشرأة فرقة من الخوارج ، ولما اشتدت دعوته وعظم نفوذها طلبه الحجاج فهرب إلى الشام ، فطلبه عبد الملك بن مروان ، فهرب إلى عُمان ، فكتب الحجاج إلى أهلها بالقبض عليه ، فلجأ إلى قوم من الأزد فمات عندهم .

وعمران بن حطان يعتبر رأس القعدة من الصفرية الخوارج الذين قعدوا عن القتال ، ويقال في سبب ذلك : إن الحجاج قبض عليه مرة وأمر بقتله ثم عفا عنه وأطلقه ، فجاء إليه أصحابه يستنهضونه لقتال الحجاج فأبى وقال : « غلَّ يداً مطلقها واستبعد نفساً معتقها » .

وهكذا كان عمران في سيرته ونشاطه السياسي يحكمه المبدأ الأخلاقي ، وقيل في سبب قعوده غير ذلك ، فيقال إنه كان حين لجأ إلى الأزد قد تقدمت به السن وضعف عن الحرب فاقصر في نشاطه على الدعوة والتحريض بشعره وبيانه ، وكان شاعراً مفلحاً ، وما زال كذلك حتى توفي عام : ٨٤ هـ = ٧٠٣ م .

* * *

(١) خزائن الأدب : ٤٣٦/٢ ، والكامل للمبرد : ١٢١/٢ .

(بعد الكشف الهوية)

حكاية معارض مطلوب من الحاكم .

يا رُوحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَثْوَى نَزَلْتُ بِهِ
 قَدْ ظَنَّ ظَنَّنَكَ مِنْ لَخْمٍ وَغَسَّانٍ (١)
 حَتَّى إِذَا خِفْتُهِ فَارَقْتُ مَنَزِلَهُ
 مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ : عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ
 قَدْ كُنْتُ ضَيْفَكَ حَوْلًا لَا تُرَوِّعُنِي
 فِيهِ الطَّوَارِقُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ
 حَتَّى أَرَدْتُ بِي الْعُظْمَى فَأَوْحَشَنِي
 مَا أَوْحَشَ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانَ
 فاعْذُرْ أَخَاكَ ابْنَ زَيْبَاعٍ فَإِنَّ لَهُ
 فِي الْحَادِثَاتِ هَنَاتٍ ذَاتَ أَلْوَانٍ
 يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَقِيتُ ذَا يَمَنِ
 وَإِنْ لَقِيتُ مَعْدِيًّا فَعَدُّنَانِي
 لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا لَطَاغِيَةٍ
 كُنْتُ الْمُقَدَّمُ فِي سِرِّي وإِعْلَانِي

(١) روح : هو روح بن زيباع بن روح الجذامي . أمير فاسطين . وسيد يمنية
 بالشام وقائدها وحطيبها ، وكان عمران قد نزل عنده ملتجئاً مدة عام كما يقول في قصيدته .
 توفي روح سنة ٥٨٤ = ٧٠٣ م .

(أَقْعِدْنِي بِنَاتِي)

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا
بَنَاتِي إِنَّهُنَّ مِنْ الضَّعَافِ
مَخَافَةَ أَنْ يَدُقَنَّ الْبُؤْسَ بَعْدِي
وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنَقًا بَعْدَ صَافٍ (١)
وَأَنْ يَغْرَيْنَ إِنْ كُسِيَ الْجَوَارِي
فَيُبْدِي الصَّرُّ عَنْ هُزْلِ عِجَافٍ (٢)
وَلَوْلَاهُنَّ قَدْ سَوَّمْتُ مُهْرِي
وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضُّعْفَاءِ كَافٍ

* * *

(١) الرنق : الكدر .

(٢) الجواري : البنات الصغيرات ، والصر . شدة البرد .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ

ابن قيس الرقيات

هو عبيد الله بن قيس بن شريح ، من بني عامر بن لؤي ، شاعر قريش في العصر الأموي. وإنما لقب بالرقيات ، لأنه جمع في التشبيب بين ثلاث نساء كل واحدة منهن تدعى : رُقِيَّة . كان زيري الهوى خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان ، وبعد مقتل مصعب تشفع له عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وصحبه معه إلى عبد الملك وهو لا يعرفه فقال لعبد الله بن جعفر : من هذا ؟ فقال له : هذا رجل إن استبقي للحياة فهو صادق ، وإن قتل فهو كاذب ، فقال عبد الملك : ولم ؟ فقال : لأنه هو القاتل :

ما نقوموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا
لأنه عبيد الله بن قيس الرقيات ، فعفا عنه عبد الملك ، وأكرمه وأثابه.
لكنه لم يثق به كل الثقة. ولما أنشده قصيدته التي منها البيت السابق ووصل إلى قوله في عبد الملك :

يعتدل التاج فوق مفرقه
على جبين كأنه الذهب
اعترض عليه وقال له : أما لمصعب فتقول :
إنما مصعب شهاب من ال... تجلت عن وجهه الظلماء !
توفي حوالي ٨٥ هـ = ٧٠٤ للميلاد . (١).

(١) الأغاني : ٧٣/٥ ، خزانة الأدب . ٢٦٥/٣ .

(مابال المطايا ؟)

خَلِيلِيَّ مَا بَالُ الْمَطَايَا كَأَنَّمَا
نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنَكُّصُ
وَقَدْ قُطِّعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً
فَأَنفُسُنَا مِمَّا يُلَاقِينَ شُخْصُ
وَقَدْ أَبْعَدَ الْحَادِي سُرَاهُنَّ وَانْتَحَى
بِهِنَّ فَمَا يَأْلُو عَجُولٌ مَقْلَصُ (١)
يَزِدْنَ بِنَا قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْقُنَا
إِذَا زَادَ طُولُ الْعَهْدِ وَالْبُعْدُ يَنْقُصُ

* * *

(١) مقلص : وائت مسرعاً .

(هَلْ فِي قُبْلَةٍ حَرَجُ ؟)

حَبَّ ذَاكَ الدَّلُّ والغَنَجُ وَالَّتِي فِي عَيْنِهَا دَعَجُ (١)
وَالَّتِي إِنْ حَدَّثْتُ كَذَبْتُ وَالَّتِي فِي وَعْدِهَا خَلَجُ (٢)
وَتَرَى فِي الْبَيْتِ صُورَتَهَا مِثْلَمَا فِي الْبَيْعَةِ السُّرُجُ
خَبَرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ عَاشِقٍ فِي قُبْلَةٍ حَرَجُ ؟

* * *

(١) الدَّعَجُ : شدة البياض والسواد في العين وغيرها .
(٢) الْخَلَجُ : في الأصل كلمة جامعة لمعاني الانتزاع والتفكك . وهنا كناية عن عدم صدق المواعيد .

(شبل بلغ الفطام)

تُرَضِّعُ شِبْلَيْنِ وَسَطَّ غِيْلِيْمَا
 قَدْ نَاهَزَا لِلْفِطَامِ أَوْ فُطِيْمَا
 مَا مَرَّ يَوْمٌ إِلَّا وَعِنْدَهُمَا
 لَحْمٌ رِجَالٍ أَوْ يُوْلِغَانِ دَمًا
 أَعْنِي ابْنَ لَيْلَى عَبْدَ الْعَزِيزِ بِيَا
 بِلْيُونُ تَغْدُو جِفَانُهُ رُدُمَا (١)
 الْوَاهِبُ النُّجَبَ وَالْوَلَائِدَ كَالْـ
 غِزْلَانِ ، وَالْحَيْثُ تَعْلِكُ اللُّجْمَا

* * *

(١) الرذم : جمع رذوم ، والردوم من الخفان : التي كأنها تسيل دسما لامتلائها.
 وعبد العزيز : يقصد به ابن مروان وكان والياً على مصر لأخيه عبد الملك . وبابليون : من
 مدن مصر القديمة وكانت من حصونها الهامة إبان الفتح الاسلامي.

(العاشق ومنع التجول)

عَلَّلِ الْقَوْمَ يَشْرَبُوا كَيْ يَلَذُّوا وَيَطْرَبُوا
 إِنَّمَا ضَلَّلَ الْفُؤَا دَ غَزَالٌ مُرَبَّبٌ (١)
 فَرَشْتُهُ عَلَى النَّمَا رِقِ سُعْدَى وَزَيْنَبُ (٢)
 حَالَ دُونَ الْهَوَى وَدُو نَ سُرَى اللَّيْلِ مُصْعَبُ
 وَسِيَّاطُ عَلَى أَكُ فِ رِجَالٍ تَقَلَّبُ (٣)

* * *

(١) مربب : سمين ريان . وفي العامية العراقية : مربوب يتفصيف رب : بمعنى رعى وسمن .

(٢) النمارق : الوسائد . جمع نمرقة .

(٣) يتشرب : الإرهاب الذي سلطه مصعب على الناس .

(منزل كالوشم)

هَلْ لِلدَّيَارِ بِأَهْلِهَا عِلْمُ
أَمْ هَلْ تُبَيِّنُ فَيَنْطِقَ الرَّسْمُ ؟

قَالَتْ رُقِيَّةُ : فِيمَ تَصْرِمُنَا ؟
أُرُقِي لَيْسَ لِي وَجْهِيكَ الصَّرْمُ (١)

تَخْطُو بِخَالِخَالَيْنِ حَشْوُهُمَا
سَاقَانِ مَارَ عَلَيْهِمَا اللَّحْمُ (٢)

يَا صَاحِ هَلْ أَبْكَاكَ مَوْفِقُنَا
أَمْ هَلْ عَلَيْنَا فِي الْبُكَاءِ إِثْمُ

بَلْ مَا بُكَاءُكَ مَنَزِلًا خَلَقْنَا
قَفَرًا يَلُوحُ كَأَنَّهُ الْوَشْمُ (٣)

* * *

(١) تصرمنا : تقطعنا وتعد عمار.

(٢) يريد : ساقين ريانين سمياً ، ومار : احتر وتزحرج .

(٣) الخلق : البالي الرث .

(الخائف المخيف)

وَمَا كَلَّمْتُنَا ، وَلَكِنَّهَا جَلَّتْ فِلْقَةَ الْقَمَرِ الْأَبْلَجِ
تَخَافُ كَثِيرَةً مِّنْ حَوْلِهَا وَتَقْتُلُ بِالنَّظَرِ الْأَدْعَجِ

* * *

سُفْدُ بِنِ نَاشِب

سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ

سعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة المازني التميمي (١) ، من بني مازن
ابن مالك بن عمرو بن تميم ، من أهل البصرة ، شاعر اشتهر في الدولة
المروانية ، وكان من الفتاك المردة ، وهو صاحب الأبيات المشهورة
التي أولها :

سأغسل عني العار بالسيف جالِباً
علي قضاء الله ما كان جالِباً
ويقول فيها :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكر العواقب جانباً

قيل : إنه أصاب دماً فهدم بلال بن أبي بردة والي البصرة داره بالبصرة
وحرقها ، وقيل : إن الحجاج هو الذي هدم داره ، والأبيات الآتية قالها
بسبب ذلك ، توفي نحو سنة ١١٠ هـ = نحو ٧٢٨ للميلاد .

* * *

(١) خزائن الأدب : ٤٤٤/٣ .

(الفَظَاظَةُ عَلَى الْفَظْ)

تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَسْرَى مِنْ شَرَّاسَتِي
 وَشِدَّةِ نَفْسِي أَمْ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي (١)
 فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا
 لِيُلْفَى عَلَى حَالٍ أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ
 وَفِي اللَّسَنِ ضَعْفٌ وَالشَّرَّاسَةُ هَيْبَةٌ
 وَمَنْ لَمْ يَهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرٍ
 وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَنْ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ
 وَلَكِنِّي فَظٌ أَبِي عَسَى الْقَسْرِ
 أَقِيمُ صَغَا ذِي الْمِيلِ حَتَّى أَرُدَّهُ
 وَأُخْطِئُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ (٢)
 فَإِنْ تَعَذَّلِي تَعَذَّلِي بِي مُرَزَّأً
 كَرِيمَ نَشَا الإِعْسَارِ مُشْتَرَكِ الْيُسْرِ (٣)

* * *

-
- (١) تُفَنِّدُنِي : تَخْطِئُ رَأْيِي .
 (٢) صَغَا ذِي الْمِيلِ : أَيِ اعْوَجَّاجِ الْمَوْجِ ، وَخُطْمُهُ : كَيْفِ جَمَاحِهِ ، أَيِ قَادِهِ
 بِالْخَطَامِ وَهُوَ اللَّبْعَرُ كَالرَّسَنِ .
 (٣) الْمُرَزَّأُ : يَرُدُّ بِهِ مَنْ يَرِزُّ أَوْ بَعَالَهُ لِكَرَمِهِ وَسِمَاحَتِهِ . وَمَنْ يَكُونُ فِي عُسْرِهِ كَرِيمًا
 وَفِي يَسْرِهِ مُشَارِكًا لِغَيْرِهِ .

مَسْكِين الدَّارِمِي

مِسْكِين الدَّارِمِي (١)

هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي، من أشراف تميم ،
من الشجعان ، ينتسب إلى سويد بن زيد قاتل عمرو بن هند ملك
الحيرة ، وإنما لقب مسكيناً لأبيات قال فيها :

أنا مسكين لمن أنكرني

وهو صاحب قصة الخمار الأسود الذي روجه لتاجر استنجد به
وقد كسدت سوقه ، وذلك بأبياته الدالية الشهيرة التي منها :

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت بناسك متعبس

ومن شعره المشهور المتداول :

أخاك أخاك إن من لا أخاً له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

عاصر بداية الخلافة الأموية وانحاز للأمويين . لكنه تفرد بآراء حرة
في شئون المرأة . توفي عام ٨٩ للهجرة = ٧٠٨ للميلاد، في خلافة الوليد
ابن عبد الملك .



(١) خزائن الأدب : ١/٦٧

(فَارِسُ الْيَحْمُومِ)

أَنْتَ الرَّئِيسُ إِذَا هُمْ نَزَلُوا
وَتَوَاجَهُوا كَالْأَسَدِ وَالنَّمِرِ
أَوْ فَارِسُ الْيَحْمُومِ يَتَّبِعُهُمْ
كَالطَّلَقِ يَتَّبِعُ لَيْلَةَ الْبُهِرِ (١)
وَلَأَنْتَ أَجْوَدُ بِالْعَطَاءِ مِنَ الرَّيِّ...
...إِنْ لَمَّا ضَنَّ فِي الْقَطْرِ (٢)
وَلَأَنْتَ أَحْيَا مِنْ مُخْبِئَةِ
عَذْرَاءٍ تَقْطُنُ جَانِبَ الْكِسْرِ
وَلَأَنْتَ أَحْكَمُ حِينَ تَنْطِيقُ مِنْ
لُقْمَانٍ لَمَّا عَيَّ بِالْأَمْرِ
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ
كُنْتَ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

* * *

-
- (١) الهموم : الفرس ، وسمي بجموماً لشدة سواده .
الطلق : براد به هنا الطلي لسرعة عدوه .
ليلة البهر : الليلة الممطرة التي يطنى فيها صوت القمر على النجوم .
(٢) القطر : المطر .

(تأملات في الموت والحياة)

وَلَسْتُ بِأَحْيَا مِنْ رِجَالٍ رَأَيْتُهُمْ
لِكُلِّ امْرِئٍ يَوْمًا حِمَامٌ وَمَصْرَعٌ (١)
دَعَا ضَابِئاً دَاعِيَ الْمَنَاسِكِ فَجَاءَهُ
وَلَمَّا دَعَوْا بِاسْمِ ابْنِ دَارَةَ أَسْمَعُوا (٢)
وَحِصْنٌ بِصَحْرَاءِ الثَّوَيَّةِ بَيْتُهُ
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ يُمْتَنَعُ
وَأَوْسُ بْنُ مَغْرَاءِ الْقُرَيْعِيِّ قَدْ ثَوَى
لَهُ فَوْقَ أَبْنَاتِ الرِّيحِ مَضْجَعُ
وَنَابِغَةُ الْجَعْفَرِيِّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ
عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ رُخَامٍ مُرْصَعُ
أَرَى ابْنَ جُعَيْلٍ بِالْخَزِيرَةِ بَيْتُهُ
وَقَدْ تَرَكَ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ يَجْمَعُ

(١) أحيا : أطول عمراً وحياة.

(٢) ضابئ ، وابن داره ، وحصن ، وأوس بن مغراء ، والنابغة الجعدي ، وابن جميل ، والشجائي ، والشماخ ، ومزرد : هؤلاء الذين يردون في هذه القطعة أعلام معروفون كانوا سبقوا الشاعر الدارمي ومضوا .

بَنَجْرَانَ أَوْصَالَ النَّجَاشِيِّ أَصْبَحَتْ
تَلُوذُ بِهِ طَيْرٌ عُكُوفٌ وَوَقَّعُ
وَقَدْ مَاتَ شَمَّاخُ وَمَاتَ مُزَرَّدُ
وَأَيُّ عَزِيزٍ لَا أَبَا لَكَ يُنْتَمِعُ
أُولَئِكَ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ
كَمَا مَاتَ لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ وَتُبَّعُ

* * *

(مِسْكِينُ الْمَاجِدِ)

إِنْ أَدْعَ مِسْكِينًا فَمَا قَصَّرتُ
قَدْرِي بِيُوتِ الْحَيِّ وَالْجُدُرُ

مَا مَسَّ رَحَائِي الْعَنَكُبُوتُ وَلَا
جَدَّيَاتُهُ مِنْ وَضْعِهِ غُبْرُ (١)

لَا آخِذُ الصَّبِيَّانَ الثُّمُومُ
وَالْأَمْرُ قَدْ يُغْيِرِي بِهِ الْأَمْرُ

وَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَرَكَتُ وَمَا
بَيَّنِّي وَيَنْ لِقَائِهِ سِيَتَرُ

وَمُخَاصِمٍ قَاوَمْتُ فِي كَبَدٍ
مِثْلَ الدَّهَانِ فَكَأَنَ لِي الْعُدْرُ (٢)

مَا عَلَّيْتِي؟ قَوْمِي بَنُو عَدَسٍ
وَهُمُ الْمُلُوكُ وَخَالِي الْبِشْرُ

(١) الجديات : جمع جدية وهي بطانة السرج . يقول : إنه غير حامل ولا قعيد بيته .
(٢) في كبد : في عناء . مثل الدهان : الدهان في الأصل الصبغ الأحمر أو الزيت ،
والدهنة أرض زملية . والشاعر يريد عند التكناية عن شدة المقاومة .

عَمِّي زُرَّارَةٌ غَيْرُ مُنْتَحِلٍ
 وَأَبِي الَّذِي حَدَّثْتَهُ عَمْرُو
 فِي الْمَجْدِ غُرَّتُنَا مُبَيَّنَّةٌ
 لِلنَّاطِرِينَ كَأَنَّهُمَا الْبَادِرُ
 لَا يَرَهَبُ الْجِيرَانُ غَدَرَتْنَا
 حَتَّى يُوَارِي ذِكْرُنَا الْقَبْرُ
 لَسْنَا كَأَقْوَامٍ إِذَا كَلَحَتْ
 إِحْدَى السَّنِينَ فَجَارُهُمْ تَمُرُ
 مَوْلَاهُمْ لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ
 تَنْتَابُهُ الْعُقْبَانُ وَالنَّسْرُ (١)
 نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ
 وَإِلَيْهِ قَبْلِي تَنْزِلُ الْقِيدَرُ
 مَا ضَرَّ جَارِي إِذَا أُجَاوِرُهُ
 أَنْ لَا يَكُونَ لِبَيْتِهِ سِتْرُ
 أَعَشَى إِذَا مَا جَارَتِي خَرَجَتْ
 حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي الْحِيدَرُ
 وَيُضَمُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا
 سَمْعِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقَرُ

* * *

(١) الوضْم : خشبة الجزار .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ شَرْج

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَشْرِجِ

عبد الله بن الحشرج بن الأشهب بن الورد الجعدي (١) . من سادات قيس وأمير من أمرائها وأحد أجوادها الممدحين ، ولي أكثر أعمال خراسان وغيرها من بلاد فارس وكرمان في أيام عبد الملك بن مروان ، وكان محمد بن مروان صديقاً له معجباً بأخلاقه فقد كان كريماً متلاًفاً لا يجارى ، أعطى مرة بخراسان كل ماله وعرج على فراشه ولحفاه حتى منشفة كانت عليه فأعطاه ، وهو الذي يقول فيه الشاعر زياد الأعجم :

إن السماحة والشجاعة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج

وكان أحد شعراء قيس المجيدين ، في شعره رقة وسمو ، كما كان أبوه الحشرج شاعراً وسيداً وأميراً كبيراً في قيس . توفي ابن الحشرج نحو سنة ٩٠ هـ = ٧٠٨ م



(١) الأغاني : ٢٥/١٢ .

(إلى من عابني وأعرض عني :)

أطيلُ حَمْلَ الشَّاءَةِ لِي وَبُعْضِي
وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ (١)
فَمَا بِيَدَيْكَ خَيْرُ أَرْتَجِيهِ
وَعَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ
إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي
كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ
وَكَيْفَ تَعِيبُ مَنْ تُمَسِّي فَتَعِيرُ
إِلَيْهِ حِينَ تَحْزِبُكَ الْأُمُورُ
وَمَنْ إِنْ بَعَثَ مَنَزِلًا بِأَخْرَى
حَلَلْتُ بِأَمْرٍ بِهِ تَسِيرُ
أَتَزْعُمُ أَنَّني مَا يَذُ كَذُوبُ
وَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ لَدَيَّ بُـورُ (٢)

(١) الشَّاءَةُ : شدة البغض .

(٢) ملذو و لوذ : من يرضي غيره بكلام لطيف بدون فعل بور . من البوار .

وَكَيْفَ أَكُونُ كَذَاباً مَلُوداً
وَعِنْدِي يَطْلُبُ الْفَرَجَ الضَّرِيرُ

أُوَاسِي فِي النَّوَائِبِ مَنْ أَتَانِي
وَيُجَبِّرُ بِي أَخُو الضُّرِّ الْفَقِيرُ

* * *

(سأبدلُ مالي)

مَتَى يَأْتِينَا الْغَيْثُ الْمُغِيثُ تَجِدُنَا
مَكَارِمَ مَا تَعِينَا بِأَمْوَالِنَا التُّلْدِ

مَكَارِمَ مَا جُدْنَا بِهِ إِذْ تَمَنَّعَتْ
رِجَالٌ وَضَعَتْ فِي الرِّخَاءِ وَفِي الْجَهْدِ

أَرَدْنَا بِمِمَّا جُدْنَا بِهِ مِنْ تِلَادِنَا
خِلَافَ الَّذِي يَأْتِي خَيْسَارُ بَنِي نَهْدِ

تَسْلُومٌ عَلَى إِنْصَافِي الْمَسَالِ طَلَسِي
وَيُسْعِدُهَا نَهْدُ بْنُ زَيْدٍ عَلَى الزُّهْدِ (١)

أَنَهْدُ بْنُ زَيْدٍ لَسْتُ مِنْكُمْ فَتُشْفِقُوا
عَلَيَّ وَلَا مِنْكُمْ غَوَاتِي وَلَا رُشْدِي

أَبَيْتُ صَغِيرًا نَاشِئًا مَا أَرَدْتُكُمْ
وَكَهْلًا وَحَتَّى تُبْصِرُونِي فِي اللَّحْدِ

سَأَبْدُلُ مَالِي إِنَّ مَالِي ذَخِيرَةٌ
لِعُقْبَى وَمَا أَجْنِسِي بِهِ ثَمَرَ الْخُلْدِ

(١) الطلة : الزوجه ، وأصلها المرأة الحسه النظيفه.

وَلَسْتُ بِمِبْكَاءٍ عَلَى الزَّادِ بَاسِلٍ
يَهِيرُ عَلَى الْأَزْوَادِ كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ
وَلَكِنِّي سَمَحٌ بِمَا حُزْتُ بِأَذِلٍ
لِمَا كَلِفْتُ كَفَّائِي فِي الزَّمَنِ الْجَحْدِ
بَذَلِكَ أَوْصَانِي الرُّقَادُ وَقَبْلَتُهُ
أَبُوهُ بَأْنُ أُعْطِيَ وَأَوْفِيَّ بِالْعَهْدِ

* * *

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ

عبدالله بن الحجاج (١)

هو عبد الله بن الحجاج بن محصن بن جندب المازني الغطفاني ،
ويكنى أبا الأفرع . شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية ، ومن الشجعان
الفتاك الفرسان ، يعد من أشهر فرسان مضر في الدولة الأموية ، خرج مع
نجدة بن عامر الخارجي على عبد الملك بن مروان ، ثم صحب عبد الله
ابن الزبير ، ولما قتل ابن الزبير دخل أبو الأفرع على عبد الملك بن مروان
متنكراً وأنشد شعراً . فعرفه وعفا عنه ، توفي حوالي سنة ٩٠ هـ = ٧٠٨ م .



(١) الأغاني : ١٦٣/١٣ ، وهذيب ابن عساكر : ٣٤٨/٧ .

(رسالة من سجين)

أَقْبُولُ وَذَلِكَ فَرَطُ الشَّوْقِ مِنِّي
لِعَيْنِي إِذْ نَأَتْ ظَمِيَاءُ فَيْضِي (١)
فَمَا لِلْقَلْبِ صَبْرٌ يَوْمَ بَانَتْ
وَمَا لِلدَّمْعِ يُسْفَحُ مِنْ مَغِيضٍ
كَأَنَّ مُعْتَقاً مِنْ أَذْرِعَاتٍ
بِمَاءِ سَحَابَةٍ خَصِرٍ فُضِيضٍ (٢)
بِفَيْهَا ، إِذْ تُخَافِتُنِي حَيَاءٌ
بِسِرٍّ لَا تَبْجُوحُ بِهِ خَفِيضٍ
فَإِنْ يُعْرِضُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِّي
وَيَرْكَبُ بِي عَرُوضاً عَنْ عَرُوضٍ (٣)

-
- (١) ظمياء : اسم امرأة . والظمياء من الشفاء : الذبالة في سمرة ، ومن العيون : الرقبة الجفن .
(٢) أذرع : بادة للثياب ويقال لها بالدارجة في الشام « درعا » . كانت مشهورة بالحر والخصر : الدرد . والفغيض : المنتشر .
(٣) العروض : الساقة

- وَيَجْعَلُ عُرْفَهُ يَوْمًا لِيُغَيِّرِي
 وَيُبْغِضَنِي فَإِنِّي مِّنْ بَغِيضٍ (١)
- فإِنِّي ذُو غِنًى وَكَرِيمٌ قَوْمٌ
 وَفِي الْأَكْفَاءِ ذُو وَجْهِ عَرِيضٍ
 غَلَبْتُ بَنِي أَبِي الْعَاصِي سَمَاحًا
 وَفِي الْحَرْبِ الْمَذَكَّرَةِ الْعَضُوضِ (٢)
- خَرَجْتُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 خُرُوجَ الْقِدْحِ مِّنْ كَفِّ الْمُفِيضِ (٣)
- فِدَى لَكَ مَنْ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا
 تَلَقَّانِي بِجَامِعَةٍ رَّبُوضِ (٤)
- عَلَى جَنْبِ الْخُوانِ وَذَاكَ لُؤْمٌ
 وَبُثِّسَتْ تُحْفَةُ الشَّيْخِ الْمَرِيضِ (٥)
- كَأَنِّي إِذْ فَرَعْتُ إِلَى أُحَيْشٍ
 فَرَعْتُ إِلَى مُقَوِّقَةٍ بَيُوضِ (٦)

* * *

-
- (١) العرف : المرفوف .
 (٢) المذكرة العضوض : الشديدة .
 (٣) المفيض : الذي يضرب بقداح الميسر ليظهر الفائز وغير الفائز .
 (٤) الجامعة : الغل ، الربوض : الضمخة الثقيلة .
 (٥) التحفة : ما أُنمِفت به الرجل من طعام ونحوه .
 (٦) المقوقية : المصوطة . . يشير إلى الدجاجة .

(ثَارُ الْحَرِّ)

مَنْ مُبْلِغٌ قَيْسًا وَخِنْدِفَ أَنْتَنِي
 أَدْرَكْتُ مَظْلَمَتِي مِنْ ابْنِ شِهَابٍ (١)
 أَدْرَكْتُهُ أَجْرِي عَلَى مَحْبُوكَةٍ
 سَرَحَ الْجِرَاءِ طَوِيلَةَ الْأَقْرَابِ (٢)
 جَرْدَاءَ سُرْحُوبٍ كَأَنَّ هُويَّهَا
 تَعَلُّوْ بِجُؤْجُئِهَا هُويَّ عَقَابٍ (٣)
 خُضْتُ الظَّلَامَ وَقَدْ بَدَتْ لِي عَوْرَةٌ
 مِنْهُ فَأَضْرَبُهُ عَلَى الْأَنْيَابِ
 فَتَرَكْتُهُ يَكْبُؤُ لِفِيهِ وَأَنْفِيهِ
 ذَهَلَ الْجَنَانِ مُضْرَجِ الْأَنْوَابِ
 هَلَا خَشِيتَ وَأَنْتَ عَادَ ظَالِمٌ
 بِقُصُورِ أَبْهَرِ نُصْرَتِي وَعِقَابِي

(١) قيس وخندف : قيلتان .
 (٢) يشير إلى فرسه . والأقرباب : الخواصر . والجراء : الجري . يريد فرساً قويه .
 (٣) جرداء : من صفات الخيل الأصيلة ، سرحوب : طويلة ، الهوي : سرعة جريها
 كأنها تهوي . الجؤجؤ : الصدر .

إِذْ تَسْتَحِيلُ ، وَكَانَ ذَاكَ مُحَرَّمًا
جَلْدِي وَتَنْزِعُ ظَالِمًا أَثْوَابِي
مَا ضَرَّهُ وَالْحُرُّ يَطْلُبُ وَثَرَهُ
بِأَشْمٍ لَا رَعِيشٍ وَلَا قَبَقَابٍ (١)

* * *

(١) قبقاب : مرتبك مرتعش ، وكل ذاك كناية عن الجبان .

الرّاعي النّسيري

الرَّاعِي النُّمَيْرِي (١)

هو عبيد بن حُصَيْن بن معاوية بن جندل النميري ، من مضر ،
 يكنى أبا جندل ، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل والإجادة في ذلك ،
 وقيل : كان راعياً لها ، وهو من أهل بادية البصرة ، من جلة قومه بني
 نمير ، وبنو نمير أهل بيت وسؤدد . كان شاعراً من فحول المحدثين ،
 عاصر جريراً والفرزدق ، وكان يفضل الفرزدق ، وهو من أصحاب
 (الملحمات) هجاء جرير هجاءً مرّاً، ومن هجائه له بائته التي يقول فيها
 البيت المشهور :

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

توفي سنة ٩٠ للهجرة = ٧٠٩ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ٢١٢/٢٤ ، خزائن الأدب : ٥٠٤/١ .

(قافية ماضية)

وَعَى وَعَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ
بِقَافِيَةٍ أَنْفَازُهَا تَقْطُرُ الدِّمَا
خُرُوجِ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا
قَرَأَ هِنْدَاوَنِيٌّ إِذَا هُزَّ صَمَمَا (١)

• • •

(١) القرا : بالفتح ، الظهر أو وسطه . الهندواني : من أسماء السيف .

(ضيافة ...)

.. فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ
بَكَوْا ، وَكَلَّا الْجَيْشَ مِنْ مَجَسَا بِهِ بَكَى
بَكَى مُعَوِّزٌ مِنْ أَنْ يُسْلَمَ ، وَطَارِقُ
يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحَشَا
فَالْطَمْتُ عَيْنِي . هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ
وَوَطَنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقِرَى (١)
.. كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا
جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ فُؤَادِي فَانْجَلَى

* * *

(١) القري . بكسر القاف الضميمة وإكرام الضيف .

(الموى المفصوح)

ومرُسلَةٍ في السّرِّ أنْ قدْ فَضَحْتَنِي
وَصَرَّحْتَ بِاسْمِي فِي النَّسَبِ فَمَا تُكْنِي
وَأَشْمَتَ بِي أَهْلِي وَجُلَّ عَشِيرَتِي
لِيَهْنِئْكَ مَا تَهَوَاهُ إِنْ كَانَ ذَا يَهْنِي
وَقَدْ لَامَنِي فِيهَا ابْنُ عَمِّي نَاصِحاً
فَقُلْتُ لَهُ خُذْ لِي فُؤَادِي أَوْ دَعْنِي

* * *

(ثلاث حبيج في الحب)

تُؤمِّلُ أَنْ تُلاقِي أَهْلَ بُصْرَى
فَيَاكَ مِنْ لِقَاءِ مُسْتَرَاتِ
كَأَنَّ عَلَى الْحَدَائِجِ يَوْمَ بَانُوا
نِعَاجاً تَرْتَعِي بِقُلِّ الْبَرَاتِ (١)
يُهَيِّجُنِي الْحَمَامُ إِذَا تَدَاعَى
كَمَا سَجَعَ النَّوَائِحُ بِالْمَرَاتِي
كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ مِنْ التَّبَكِّي
فُصُوصُ الْجَزَعِ أَوْ يَنْعُ الْكُبَاتِ (٢)
أَلَا أَنْتَ فِي الْحِجَجِ الْبَوَاقِي
كَمَا لَاقَيْتُ فِي الْحِجَجِ الثَّلَاثِ ؟

* * *

-
- (١) البراث : الأماكن السهلة من الرمل، واحدها برث (يفتح الباء) .
(٢) الجزع ، بفتح الجيم : الحزن اليماني الذي فيه سواد وبياض ، تشبه به الأعين .
ينع : جمع يانع . والكبات : النضيج من ثمر الأراك .

(أَلْحَاطُ قَادِرَةٌ عَلَى الْقَتْلِ)

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نُعْمَانَ إِذْ مَشَتْ
بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطِيرَاتِ

.....

تَهَادَيْنَ مَا بَيْنَ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى
وَأَقْبَلْنَ لَا شُعْثاً وَلَا غَيْرَاتِ

أَعَانَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ
مَوَاشِيَ بِالْبَطْحَاءِ مُؤْتَجَرَاتِ

مَرَرْنَ بِفَخٍّ ثُمَّ رُحْنٍ عَشِيَّةً
يُلَبِّيَنَّ الرَّحْمَنَ مُعْتَمِرَاتِ (١)

يُخَبِّتْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التُّقَى
وَيَقْتُلْنَ بِالْأَلْحَاطِ مُقْتَدِرَاتِ

تَقْسَمَنَّ لُبِّي يَوْمَ نُعْمَانَ ، إِنِّي
رَأَيْتُ فُؤَادِي عَارِمَ النَّظَرَاتِ

(١) فح ، بالفتح : موضع بمكة .

جَلَّوْنَ وَجُوهًا لَمْ تَلُحْهَا سَمَائِمُ
حَرُورٌ وَلَمْ يُسْفَعْنِ بِالسَّيِّراتِ (١)

فَقُلْتُ يَعاْفِرُ الطُّبَّاءُ تَنَاوَلْتُ
نِيبَاعَ غُصُونِ المُرْدِ مُهْتَصِرَاتِ (٢)

وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِ رَاعَهَا
وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ

فَأَدْنَيْنَ حَتَّى جَاوَزَ الرِّكْبُ دُونَهَا
حِجَاباً مِنْ الْقَسِّيِّ وَالْحَبَّراتِ (٣)

فَكِدْتُ اشْتِياقاً نَحْوَهَا وَصَبَابَةً
تَقَطَّعُ نَفْسِي لِنُزْهِهَا حَسَرَاتِ

* * *

-
- (١) سفعته ، غيرته . والسبرات : جمع سبرة يسكون الباء وهي سدة برد الشتاء .
(٢) النيباع من الغصون . التي تحركها الرياح فتتحرك وتتمايل . يريد أن أعناقهن في امتدادها كأعناق الظباء . والغصن الأمرد : هو الأملس الذي ليس عليه ورق .
(٣) القسي : ثياب مصلعة ومريئة بأمثال الأترج من الكتان أو الحرير .

نُؤَيِّفِعْ بِنَ لَقِيْطِ

نُؤَيْفَعُ بْنُ لُقَيْطٍ

ويقال : اسمه نافع ، ونفيع ، ونؤيفع ، بن لُقَيْطٍ الْفَقْعَسِيِّ الْأَسَدِيِّ ، كانت إقامته مع قومه بني أسد في القنان بأعلى نجد ، كان معاصراً للحجاج ابن يوسف الثقفي ، وقيل : إنه فر منه . شاعر من الفحول ، عده ابن سلام الجمحي في الطبقة الخامسة من الشعراء الإسلاميين ، وأورد بعض أخباره وأشعاره ، ومن شعره قصيدة يائية منها البيت المشهور :
فلا تلك حصاراً بظلفك إنما تصيبُ سهام الغيِّ من كان غاوريا

توفي نحو سنة ٩٠ للهجرة = نحو ٧٠٨ للميلاد (١) .

* * *

(١) طبقات الشعراء لابن سلام : ٥٠٥ و ٥٢٤ - ٥٢٧ ، والاختيارين : ٥٣٩ .

(الختام ..)

فَلْتَنُ فَنَيْتُ لَقَدْ عَمِرْتُ كَأَنَّي
غُصْنُ تَفِيُّهُ الرِّيحُ رَطِيبُ

وَكَذَاكَ حَقًّا مَنْ يُعَمَّرُ يُفْنِيهِ
كَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيلُ

حَتَّى يَصِيرَ مِنَ الْبَلَى وَكَأَنَّهُ
فِي الْكَفِّ أَفْوَكَ نَاصِلُ مَعْصُوبُ (١)

مَرْطُ الْقِذَاذِ فَلَيْسَ فِيهِ مُصَنَّعُ
لَا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلَا التَّعْقِيبُ (٢)

.....

ذَهَبَتْ شَعُوبُ بِأَهْلِيهِ وَبِمَالِهِ
إِنَّ الْمَنَآيَا لِلرَّجَالِ شَعُوبُ (٣)

(١) الأفوق : السهم انكسر فوقه وهو نقطة ارتكازه على الوتر . والناصل : الذي

لا نصل له . والممصوب : الذي شد بمصابة بعد انكساره .

(٢) مرط القذاذ : العديم الريش . والقذاذ : الريش . والتعقيب : الشد بالمصوب الذي تعمل

منه الأوتار .

(٣) شعوب هنا : المنية . والشعوب الثانية : المفرقة والمتلفة وهي قرينة إطلاقها على

الموت .

- وَالْمَرْءُ مِنْ رَيْبِ الزَّمانِ كَأَنَّهُ
عَوْدٌ تَدَاوَلَهُ الرَّعَاءُ رَكُوبٌ (١)
- غَرَضٌ لِكُلِّ مُلَمَّةٍ يُرْمَى بِهَا
حَتَّى يَصَابَ سَوَادُهُ الْمَنْصُوبُ (٢)

* * *

(١) العود : المسن من الإبل والناس . وتقال في العامية العراقية للمسن من الناس .
الركوب : الذي يركب دائماً .
(٢) سواده : شخصه .

یَعْلَمُ الْغُيُوبُ

يَعْلَى بن مُسْلِم

هو يعلى بن مسلم بن أبي قيس اليشكري ، الملقب بالأحول ، من شعراء الدولة الأموية . اختلف الرواة حوله ، فذكر بعضهم أنه كان قاطع طريق فحبسه والي مكة نافع بن علقمة الكناني وأنه قال قصيدته التي نقتبسها هنا في السجن . وقال آخرون : إنه وفد عليه لحاجات أرادها منه فتأخر في قضائها له وقال قصيدته يذكر حاجاته هذه وما اضطرت له إليه من البعد عن موطنه وأهله . وقد رجح الزركلي في الأعلام هذه الرواية بالاستناد إلى منطوق القصيدة ، وهو على صواب . توفي عام ٩٠ هـ = ٧١٠ للميلاد (١) .

يعلى : وزن يرضى

* * *

(١) الأغاني : ١٤٨/٢٢ ، خزائن الأدب : ٤٠٤/٢ . الحفاصة الشعرية : ٥٨٩

(نزوع)

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ دُونَهُ شَذَوَانِ
يَمَانٍ وَأَهْوَى الْبَرْقِ كُلَّ يَمَانٍ

فَبِتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ أَشِيمُهُ
وَمَطَّوَي مِّنْ شَوْقٍ لَهُ أَرِقَانِ

إِذَا قُلْتُ : شِيمَاهُ يَقُولَانِ وَالْهَوَى
يُضَادِفُ مِنَّا بَعْضَ مَا تَرَيَانِ

جَرَى مِنْهُ أَطْرَافُ الشَّرَى فَمُشِيعٌ
فَأَبْيَانُ فَالْحَيَّانِ مِّنْ دَمِيرَانِ (١)

هُنَالِكَ لَوْ طَوَّفْتُمَا لَوَجَدْتُمَا
صَدِيقاً مِّنْ اخْوَانٍ بِهَا وَغَوَّانٍ

وَعَزَفَ الْحَمَامِ الْوُرُقِ فِي ظِلِّ أَيْكَةٍ
وَبِالْحَيِّ ذِي الرَّوْدَيْنِ عَزَفَ قِيَانِ

أَلَا لَيْتَ حَاجَاتِي اللَّوَاتِي حَبَسَنَنِي
لَدَى نَافِعٍ قُضِيْنِ مُنْذُ زَمَانِ

(١) كل ما في البيت من الأسماء : موانع .

ومسا بيّ بُغْضٌ لِلْبِلَادِ وَلَا قِلَى
ولَكِنَّ شَوْقاً فِي سِوَاهُ دَعَانِي

فَلَمَّيْتُ الْقِلَاصَ الْأَدَمَ قَدْ وَخَدْتُ بِنَا
بِوَادِ يَمَانٍ ذِي رُبَا وَمَحَانٍ (١)

بِوَادِ يَمَانٍ يُنْبِئُ السَّدْرَ صَدْرُهُ
وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشَّبَهَانِ (٢)

يُدَافِعُنَا مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا
عَزِيفَانِ مِنْ طَرَفَائِهِ هَدْبَانِ (٣)

وَلَيْتَ لَنَا بِالْجَوْرِ وَالْأَوُزِ غِيلَةً
جَنَاهَا لَنَا مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ جَانِي

وَلَيْتَ لَنَا بِاللَّدِيكَ مَكَّاءَ رَوْضَةٍ
عَلَى فَنَنِ مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ دَانِي (٤)

* * *

(١) وخذت : أسرعت . ومحان : مفردتها محنية ، وهي موضع المنحناء الوادي ، ومنحناء .

(٢) المرخ بالفتح : شجر ينفرس ويرتفع سريع الاتقاد . الشبهان : بفتحين شجر غير شوكي أحمر الزهر .

(٣) الطرفاء : شجر جيد الاتقاد معروف في العراق وشبه الجزيرة .

(٤) مكاء : صافر وهي هنا صفة للدليك لحسن صوته . الفنن : الغصن الرطب .

تَوْبَةُ رَبِّهِ الْخَمْسِيَّةِ

تَوْبَةُ بن الحُمَيْر

هو توبة بن الحُمَيْر بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلي العامري،
 يكنى أبا حرب. كان له أخبار مشهورة مع ليلي الأخييلية الشاعرة ، أحبها
 وأحبته وهام كل منهما بالآخر ، خطبها من أبيها ، فردده وزوجها من
 غيره . فانطلق يقول الشعر مشبهاً بها، وعد من شعراء العشق المشهورين
 عند العرب ، وسار شعره في الآفاق وكثرت أخباره . قتل في غارة
 أغارها على بطن من العرب عرفوا ببني عوف سنة ٨٥ للهجرة = ٧٠٤م ،
 فأكثرت ليلي قول الشعر في رثائه (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢٠٨/١١ .

(هل الزيارة ذنب)

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي
سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا

أَبَيْتِي لَنَا لَا زَالَ رِيشُكَ نَاعِمًا
وَلَا زِلْتِ فِي خَضِرَاءِ دَانَ بِرِيرُهَا (١)

وَأَشْرَفُ بِالْقُورِ الْيَقَاعِ لَعَلَّنِي
أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ يَرَانِي بِصِيرُهَا

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعَتْ
فَقَدَرْتُ رَابِنِي مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورُهَا

عَلَيَّ دِمَاءُ الْبُذْنِ إِنْ كَانَ بَعْلُهَا
يَسِرُّ لِي ذَنْبًا غَيْرَ أَنِّي أَزُورُهَا (٢)

وَلَانِي إِذَا مَا زُرْتُهَا قُلْتُ يَا اسْلَمِي
وَمَا كَانَ فِي قَوْلِي اسْلَمِي مَا يُضِيرُهَا

* * *

(١) البرير . الأول من ثمر شجر الأراك.

(٢) البدن : هي النوق التي تعد أصحابي للحج .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَسٍ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُمَيْرِ

هو عبد الله بن الحُمَيْر ، أخو « توبة » بن الحُمَيْر ، صاحب
« ليلي الأخيلية » ، شاعر إسلامي - أموي ، أدرك زمن معاوية بن أبي
سفيان. وقصيدته هذه يقولها في الاعتذار من تقاعسه عن نجدة أخيه
توبة (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢١٩/١١ .

(العاجز المعذور)

تَأَوَّبَنِي بِعَارِمَةِ الْهُمُومُ
كَمَا يَعْتَادُ ذَا الدِّينِ الْغَرِيمُ
كَأَنَّ الْهَمَّ لَيْسَ يُرِيدُ غَيْرِي
وَلَوْ أَمْسَى لَهُ نَبْطٌ وَرُومُ
عَلَامَ تَقُومُ عَاذِلَتِي تَلُومُ
تُؤَرِّقُنِي وَمَا انْجَابَ الصَّرِيمُ
فَقُلْتُ لَهَا رُؤِنداً كِي تَجَلَّى
غَوَاشِي النَّوْمِ وَاللَّيْلِ الْبَهِيمُ
أَلَمَّا تَعَلَّمِي أَنِّي قَدِيمًا
إِذَا مَا شِئْتُ أُعْصِي مَنْ يَلُومُ
وَأَنَّ الْمَرْءَ لَا يَدْرِي إِذَا مَا
يُهَمُّ عِلَامَ تَحْمُلُهُ الْهُمُومُ

* * *

فَبَيَّنَا ذَاكَ إِذْ هَبَطَتْ عَلَيْهِ
 دُلُوحُ الْمُزْنِ وَاهِيَةٌ هَزِيمٌ (١)
 تَهْبُّ لَهَا الشَّمَالُ فَتَمْتَرِيهَا
 وَيَعْقُبُهَا بِنَافِحَةٍ نَسِيمٌ
 يُكَيِّبُ إِذَا الرِّذَاذُ جَرَى عَلَيْهِ
 كَمَا بُضْغِي إِلَى الْآسِي الْأَمِيمِ (٢)
 إِذَا مَا قَالَ أَفْشَعَ جَانِبَاهُ
 نَشَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ غُيُومٌ
 فَأَشْعُرُ لَيْلَهُ أَرْقَا وَقُرَا
 يُسَهِّرُهُ كَمَا أَرِقَ السَّلِيمُ (٣)
 أَلَا مَنْ يَشْتَرِي رَجُلًا بِرَجُلٍ
 تَخَوَّنَهَا السُّلَاحُ فَمَا تَسُومُ
 تَلُومُكَ فِي الْقِتَالِ بَنُو عَقِيلٍ
 وَكَيْفَ قِتَالُ أَعْوَجَ لَا يَقُومُ

-
- (١) الدلوح : من السحاب الكثيرة الماء . هزيم : هنا تتدفق ولا يملك ماها .
 (٢) الآسي : الطبيب . الأميم : المشجوع في رأسه .
 (٣) القر : البرد . والسليم : يريد الملدوغ .

- وَلَاَوْ كُنْتُ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا
(١) لِقَاتِلَ لَا أَلْفُ وَلَا سَثُومُ
وَلَا جَنَامَةٌ وَرِعٌ هَيُوبٌ
(٢) وَلَا ضَرِيعٌ إِذَا يُمْسِي جَثُومُ

* * *

-
- (١) الألف : الرجل الثقيل الذي لا ينهض لقتال .
(٢) يشير إلى شجاعة أخيه وخفته وإسراعه وإقدامه على القتال وعدم تراجعه ورفضه
الاستسلام .

العُجَيْر السُّلُوي

العُجَيْرُ السِّلَوِي (١)

هو العُجَيْرُ بن عبد الله بن عبيدة بن كعب السلوي ، وقيل : العجير لقبه واسمه عمير ، وكنيته أبو الفرزدق وأبو الفيل ، كان في أيام عبد الله بن مروان ، وكان جواداً كريماً ، وهو من الشعراء المقلّين إلا أنه من الفحول ، وضعه ابن سلام بين شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين ، توفي نحو سنة ٩٠ للهجرة = نحو سنة ٧٠٨ للميلاد .

* * *

(١) خزائن الأدب : ٢٩٨/٢ ، طبقات ابن سلام : ٥١٧ . والأغاني : ٦٥/١٣ .

(رَفِيقُ دَرْبِ)

وَمُنْخَرِقٍ عَن مَّنْكَبَيْهِ قَمِيصُهُ
 وَعَن سَاعِدَيْهِ ، لِلأَخِيْلَاءِ وَأَصِلِ
 إِذَا طَالَ بِالْقَوْمِ الْمَطَا فِي تَنُوفَةٍ
 وَطُولُ السُّرَى أَلْفَيْتَهُ غَيْرَ نَاكِيلِ (١)
 دَعَوْتُ وَقَدْ دَبَّ الْكَرَى فِي عِظَامِهِ
 وَفِي رَأْسِهِ حَتَّى جَرَى فِي الْمَفَاصِلِ
 كَمَا دَبَّ صَافِي الْخَمْرِ فِي مُخِّ شَارِبِ
 يَمِيلُ يَعِطْفِيهِ ، عَن الأُبِّ ذَاهِلِ
 فَلَبَّى لَيْشْنِي بِنْنِي لِسَانِهِ
 ثَقِيلَيْنِ مِنْ نَوْمٍ غُلُوبِ الْغِيَاطِلِ (٢)
 فَقُلْتُ لَهُ : قُمْ فَارْتَحِلْ لَيْسَ هَا هُنَا
 سِوَى وَقْفَةِ السَّارِي مُنَاخٍ لِنَازِلِ
 فَقَامَ اهْتِزَازَ الرُّمُحِ يَسْرُو قَمِيصَهُ
 وَيَحْسِرُ عَن عَارِي الذَّرَاعَيْنِ نَاحِلِ

* * *

(١) المطا : في الأصل : الظهر ، وهو ههنا كناية عن ركوب المطايا والرواحل في
 السمر والغلوات . التَنُوفَةُ : الغلاة الواسعة المشرامية الأطراف .
 (٢) الغياطل : مفردا غيطل ، وهو غلبه النعاس .

(نار القيرى والكرم)

تَقُولُ وَقَدْ غَالِبَتْهَا أُمُّ خَالِدٍ
 عَلَى مَالِهَا أَغْرَقَتْ دَيْنًا فَأَقْصِرِ
 أَبَى الْقَصْرَ مَنْ يَأْوِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَنِي
 إِلَى ضَوْءِ نَارِي مِنْ فَقِيرٍ وَمُقْتَسِرِ
 أَيَا مُوقِدَي نَارِي أَرْفَعَاهَا لَعَلَّهَا
 تَشُبُّ لِمُقْوِي آخِرِ اللَّيْلِ مُقْعِرِ (١)
 أَمِنْ رَاكِبٍ أَمْسَى بِظَهْرِ تَنُوفَةٍ
 أُوَارِيكَ أَمْ مِنْ جَارِيِ الْمُتَنَظَّرِ ؟
 وَقِدْرِي دُونَ الْحَارِ إِلَّا ذَمِيمَةٌ
 وَهَذَا الْمَقَاسِي لَيْلَةٌ ذَاتَ مُنْكَرِ
 تَكَادُ الصَّبَا تَبْتَزُّهُ مِنْ ثِيَابِهِ
 عَلَى الرَّحْلِ إِلَّا مِنْ قَمِيصٍ وَمُنْزَرِ
 وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يُخَالِسَ ضَوْءُهَا
 كَرِيمٌ نَشَاهُ شَاخِبُ الْمُتَحَسَّرِ (٢)

* * *

-
- (١) المقوي : الفقير ذو الحاجة والفاقة ، ومثله المقمر .
 (٢) النشأ : ما يخبر به عن الإنسان من حسن أو سوء ، المتحسر : من الحسر وهو
 التعري ، ويراد به ما انكشف من جسمه .

(لماذا تضاؤلي ونحولي)

أَلَا تِلْكَ أُمُّ الْهَيْبَرِ زِي تَبَيَّنَتْ
 عِظَامِي وَمِنْهَا نَاحِلٌ وَكَسِيرٌ
 وَقَالَتْ : تَضَاءَلْتَ الْغَدَاةَ وَمَنْ يَكُنْ
 فَتَى قَبْلَ عَامِ الْمَاءِ فَهَوَ كَبِيرٌ
 فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْعُجَيْرَ تَقَلَّبَتْ
 بِهِ أَبْطُنٌ أَبْلَيْتَهُ وَظُهُورُ
 فَمِنْهُمْ إِدْلاجِي عَلَى كُلِّ كَوْكَبٍ
 لَهُ مِنْ عُمَانِي النُّجُومِ نَظِيرُ
 وَقَرَعِي بِكَفِّي بَابَ مَلِكٍ كَأَنَّمَا
 بِهِ الْقَوْمُ يَرْجُونَ الْأَذِينَ نُسُورُ
 وَيَوْمَ تَبَارَى السُّنُ الْقَوْمِ فِيهِمْ
 وَلِلْمَوْتِ أَرْحَاءُ بِهِنَّ تَدُورُ
 لَوْ أَنَّ الْجِبَالَ الصُّمَّ يَسْمَعْنَ وَقَعَهَا
 لَعُدْنَ وَقَدْ بَانَتْ بِهِنَّ فُطُورُ (١)
 فَرُخْتُ جَوَادًا وَالْجَوَادُ مُثَابِرُ
 عَلَى جَرِيهِ ، ذُو عِلَّةٍ وَيَسِيرُ

* * *

(١) فطور : انصداعات وانشقاقات .

(الملبس)

وَمَا لَبِسَ النَّاسُ مِنْ حَلَةٍ
جَدِيدٍ وَلَا خَلْقًا يُرْتَبَدِ

كَمِثْلِ الْمُرُوءَةِ لِلأَبْسِينِ
فَدَعَنِي مِنَ الْمِطْرِفِ الْمُسْتَدَى

فَلَيْسَ يُغَيِّرُ فَضْلَ الْكَرِيمِ
خُلُوقَهُ أَثْوَابِهِ وَالْبَيْلَى

وَلَيْسَ يُغَيِّرُ طَبْعَ اللَّئِيمِ
مَطَارِفُ خَزْ رِقَاقِ السُّدَى

يَجُودُ الْكَرِيمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَيَكْبُورُ اللَّئِيمُ إِذَا مَا جَرَى

* * *

وضَّاحُ الْمَيِّنِ

وَضَّاحُ الْيَمَنِ (١)

اسمه عبد الرحمن بن إسماعيل ، من حمير ، لقب وضاح اليمن
 لجماله . وكان يتقنع حتى لا تفتتن به النساء . كان شاعراً غزلاً رقيقاً .
 وكانت ملهمته فتاة تسمى روضة دار عليها أكثر شعره . اختلق
 الشعويون له قصة حب مع زوجة الوليد بن عبد الملك انتهت بقتله ولم
 تثبت تاريخياً . توفي نحو عام ٩٠ للهجرة = نحو عام ٧٠٨ للميلاد .

• • •

(١) شرح الحماسة لشبريري : ٩٦ / ٢ ، والنجوم الراهرة : ٢٢٦/١ .

(السفرجل والخمر)

يا رَوْضَةَ الْوَضَّاحِ قَدْ عَنَيْتِ وَضَّاحَ الْيَمَنِ (١)
فاسْقِي خَلِيلَكَ مِنْ شَرِّ الْكَدْرَةِ لَمْ يَكْدُرْهُ الدَّرَنُ
الرَّيْحُ رِيحُ سَفَرَجَلٍ وَالطَّعْمُ طَعْمُ سُلَافٍ دَنَ
إِنِّي تُهَيِّجُنِي الْبَيْتُ لَكَ حَمَامَتَانِ عَلَى فَنَنِ

* * *

(١) روضة : اسم محبوبته .

(أُسْرِعْ رَسُولَ الْحَبِّ)

أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ لَنَا رَسُولٌ
إِلَيْكُمْ إِنْ شَمَالاً أَوْ جَنُوباً
فَتَأْتِيَكُمْ بِمَا قُلْنَا سَرِيعاً
وَيَبْلُغُنَا الَّذِي قُلْتُمْ قَرِيباً
أَمَّا يُنْسِيكَ رَوْضَةُ شَحْطُ دَارٍ
وَلَا قُرْبُ إِذَا كَانَتْ قَرِيباً

* * *

(بعد سقوط الحجّة !)

يَا رَوْضَ جِيرَانُكُمْ الْبَاكِيرُ
فَالْقَلْبُ لَا لَاهٍ وَلَا صَابِرُ (١)

قَالَتْ: أَلَا لَا تَلْجَنُ دَارَنَا
إِنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غَنَائِرُ (٢)

قُلْتُ: فَإِنِّي طَالِبٌ غِرَّةً
مِنْهُ وَسَيَفِي دَارِمٌ بَاتِرُ (٣)

قَالَتْ: فَإِنَّ الْقَصْرَ مِنْ دُونِنَا
قُلْتُ: فَإِنِّي فَوْقَهُ ظَاهِرُ

قَالَتْ: فَإِنَّ الْبَحْرَ مِنْ دُونِنَا
قُلْتُ: فَإِنِّي سَابِحٌ مَاهِرُ

قَالَتْ: فَحَوْلِي إِخْوَةٌ سَبْعَةٌ
قُلْتُ: فَإِنِّي غَالِبٌ قَسَاهِرُ

(١) روض : هي روضة محبوبه .

(٢) غائر : صاحب غارة .

(٣) الغرة : الغفلة .

قَالَتْ : فليكن رابضٌ بيننا
قُلْتُ : : فلنني أسدٌ عاقرُ
قَالَتْ : فإن الله من فوقنا
قُلْتُ : فربّي راحمٌ غافرُ
قَالَتْ : لقد أعييننا حجةً
فأنت إذا ما هجع السّامرُ
فاسقط علينا كسقوط النّدى
ليلة لا ناه ولا زاجرُ

* * *

(من الفؤاد إلى المشاش)

طَرَبُ الفُؤَادِ لِطَيْفِ رَوْضَةِ غَاشٍ
وَالْقَتُومُ بَيْنَ أَبْطَاحٍ وَعِشَاشٍ
لِنَسِي اهْتِدَايْتُ وَدُونَ أَرْضِكَ سَبَسَبُ
قَفَرٌ وَحَزْنٌ فِي دُجَى وَرَشَاشٍ (١)
قَالَتْ تَكَالَيْفُ الْمُحِبِّ كَلَفَتْهَا
إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا أَخِيفَ لِمَاشِي
أَدْعُوكِ (رَوْضَةُ) رَحْبَ وَأَسْمُكَ غَيْرُهُ
شَهَقًا وَأَخْشَى أَنْ يَشِي بِكَ وَاشِ
قَالَتْ : فَزُرْنَا ، قُلْتُ : كَيْفَ أَزُورُكُمْ ؟
وَأَنَا أَمْرٌ لِيُخْرُجَ سِرُّكَ خَاشِ
قَالَتْ : فَكُنْ لِعُمُومَتِي سِلْمًا مَعًا
وَالطُّمُنُ لِأَخَوَاتِي الَّذِينَ تُمَاشِي
فَتَزُورُنَا مَعَهُمْ زِيَارَةَ آمِنِ
وَالسَّرُّ يَا وَضَّاحُ لَيْسَ بِفَاشِ

(١) الحزن بالفتح : الودع ، السبب : البادية والسهب الوامع .

وَلَقَيْتُهَا تَمْشِي بِأَبْطَحَ مَرَّةٍ
 بِخَلَاخِيلٍ وَبِحُلَّةٍ أَكْبَاشٍ
 فَظَلَلْتُ مَعْمُوداً وَبَيْتُ مُسَهَّداً
 وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ غَوَاشٍ (١)
 يَا (رَوْضُ) حُبُّكَ سَلَّ جِسْمِي وَانْتَحَى
 فِي الْعَظْمِ حَتَّى قَدْ بَلَغْتَ مُشَاشِي (٢)

* * *

(١) العمود : من برح به الحب وأهمه .
 (٢) المشاش : رؤوس العظام الغضروفية، والمستفاد من البيت أنه مخ العظم، وفي قولهم
 تمشش العظم إذا استخرج مخه .

(مرحباً بزائر من بعيد)

طَرَقَ الْخَيَالُ فَمَرْحَباً سَهْلاً
 بِخَيَالٍ مَنِ أَهْدَى لَنَا الْوَصْلاً
 وَسَرَى إِلَيَّ وَدُونَ مَنْزِلِهِ
 خَمْسٌ دَوَائِمُ تَعْمِلُ الْإِبْلَا
 يَا حَبِّبَ لَنَا مَنْ زَارَ مُعْتَسِفاً
 حَزْنَ الْبِلَادِ إِلَيَّ وَالسَّهْلاً
 حَتَّى أَلَمَّ بِنَا فَبَيْتُ بِهِ
 أَغْنَى الْخَلَائِقِ كُلَّهُمْ شَمْلاً
 وَاللَّهِ مَالِي عَنْكَ مُنْصَرَفٌ
 إِلَّا إِلَيْكَ فَأَجْمِلِي الْفِعْلاً

* * *

(غلو الشباب)

قُرْشِيَّةٌ كَالشَّمْسِ أَشْهَ سَرَقَ نُورُهَا بِمَهَائِهَا
زَادَتْ عَلَى الْبَيْضِ الْحِصَا نِ بِحُسْنِهَا وَنَقَائِهَا
لَمَّا اسْبَكَرَتْ لِلشَّبَا بِ وَقُنُوعَتْ بِرِدَائِهَا (١)
لَمْ تَكُنْ تَفِي لِدَائِهَا وَمَضَتْ عَلَى غُلَوَائِهَا

* * *

(١) اسبكرت : امتدت وكبرت وأصبحت في عداد الصبايا .

(محط الشكوى)

مَا بَالُ عَيْنِيكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا
طَلَبَ الطَّبِيبُ بِهَا قَلْدِي فَأَضَلَّهُ

بَلْ مَا لِتَلْبِيكَ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
نَشْوَانُ أَنَّهُلَهُ النَّدِيمُ وَعَلَّهِ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ أَبِيتَ بِبَلَدَةٍ
وَأُخِي بِأُخْرَى لَا أَحُلُّ مَحَلَّهُ

كُنَّا لَعَمْرُكَ نَاعِمَيْنِ بِغَيْطَةٍ
مَعَ مَا نُحِبُّ مَسِيَّتَهُ وَمَظَلَّهُ

فَأَرَى الَّذِي كُنَّا وَكَانَ بَغِيرَةٍ
نَلْهُو بِغُرَّتِهِ وَنَهْوَى دَلَّهُ

كَالطَّيْفِ وَافَقَ ذَا هَوَى فَلَها بِهِ
حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الرُّقَادُ أَضَلَّهُ

قُلْ لِلَّذِي شَعَفَ الْبَلَاءُ فُؤَادَهُ
لَا تَهْلِكَنَّ أَخَا فَرُبَّ أَخٍ لَهُ (١)

(١) شُغِفَ الْحُبُّ : أَضْنَاهُ ، كَشَفَفَهُ .

والسق ابن مروان الذي قد هزه
عبرق المكارم والندي فأقله
واشك الذي لاقيته من دونه
وانشُر إليه داء قلبك كله

* * *

(رخصة !)

تَرَجَّلَ وَضَّاحٌ وَأَسْبَلَ بَعْدَمَا
تَكْهَلُ حِينَأَ فِي الْكُهُولِ وَمَا احْتَلَمُ (١)

وَعَلَّقَ بَيْضَاءَ الْعَوَارِضِ طِفْلَةً
مُخَضَّبَةً الْأَطْرَافِ طَيِّبَةً النَّسَمُ (٢)

إِذَا قُلْتُ يَوْمًا نُولِيْنِي تَبَسَّمتُ
وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ فِعْلٍ مَا حَرُمُ

فَمَا نُولْتُ حَتَّى تَضَرَّعْتُ عِنْدَهَا
وَأَعْلَمْتُهَا مَا رَخَّصَ اللَّهُ فِي اللَّسَمِ (٣)

* * *

(١) تَرَجَّلَ الشعر وإسباله : نوعان من تزيين الشعر بالتمشييط .

(٢) الطِفْلَةُ : بفتح الطاء الفتاة الناعمة الرخصة .

(٣) اللّسم : الذنوب الصغيرة .

(العاشق المتفرد)

زائرٌ في قُصُورِ صَنَعَاءَ يَسْرِي
 كُلَّ أَرْضٍ مَخُوفَةٍ وَجِيَالٍ
 يَقْطَعُ الْحَزْنَ وَالْمَهَامَةَ وَالْبِيبَ
 مَدَّ وَمِنْ دُونِهِ ثَمَانُ لِيَالٍ
 عَاتِبٌ فِي الْمَنَامِ أَحْيَبُ بَعُثْبَا
 هُ الْيَنَّا وَقَوَايِهِ مِنْ مَقَالٍ
 حَبَّذَا مَنْ إِذَا خَلَوْنَا نَجِيًّا
 قَالَ : أَهْلِي لَكَ الْفِدَاءُ وَمَالِي (١)
 وَهِيَ الْهَمُّ وَالْمُنَى وَهَوَى النَّمِ
 سِ إِذَا اعْتَلَّ ذُو هَوَى بَاعْتِلَالٍ
 قِيسْتُ مَا كَانَ قَبْلَنَا مِنْ هَوَى النَّا
 سِ فَمَا قِيسْتُ حُبَّهَا بِمِثَالٍ
 لَمْ أَجِدْ حُبَّهَا يُشَاكِلهُ الْخ...
 ...بُ وَلَا وَجَدْنَا كَوَجْدِ الرَّجَالِ

* * *

(١) خلونا نجياً : خلونا نتناجى وحدنا .

خالد بن يزيد بن معاوية

خالد بن يزيد بن معاوية

هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي . يكنى
أبا هاشم (١) . من أعلام الأمويين . فاته الخلافة إلى بني مروان ، فانصرف
للأدب والعلوم ، كان على معرفة بالفلك والكيمياء والطب . ويقال :
إن بعض الكتب في هذه الفنون ، كانت تترجم لاستعماله الشخصي ،
ونسبت إليه بعض التأليف العلمية ، كان عنده محبة للعلوم وميل إلى
الاكتشافات والاختراع . وقد ذكر له ابن عساكر محاولة لإعذاب ماء
البحر ، قد تكون الأولى من نوعها في التاريخ . توفي عام ٩٠ للهجرة =
٧٠٨ م . وأبياته البائية مشهورة ، وقد قالها في رملة بنت الزبير بن العوام
التي كان يعشقها ، وتقول بعض الروايات : إنه أنكر أن يكون البيت
الأخير من جملة هذه القصيدة .

* * *

(١) البيان والتبيين : ١٧٨/١ .

(بالحب يعذب الماء الأجاج)

أليسَ يَزِيدُ السَّهْرُ في كُلِّ لَيْلَةٍ
وفي كُلِّ يَوْمٍ مِّنْ أَحِبَّتِنَا قُرْبًا ؟
أَحِينَ إِلَى بِنْتِ الزُّبَيْرِ وَقَدْ عَلَتْ
بِنَا الْعَيْسُ خَرَقًا مِّنْ تِهَامَةٍ أَوْ نَقْبِهَا
إِذَا نَزَلْتَ أَرْضًا تَحَبَّبَ أَهْلُهَا
إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلُهَا حَرَبًا
وإنْ نَزَلْتَ مَاءً وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا
مَلِيحًا وَجَدْنَا مَاءَهُ بَارِدًا عَذْبًا
تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى
لِرَمْلَةٍ خَلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قُلْبًا (١)

.....

أَحِبُّ بَنِي الْعَوَّامِ طُرّاً لِحُبِّهَا
وَمِنْ حُبِّهَا أَحْبَبْتُ أَخَوَاتِهَا كَلْبًا
فَإِنْ تُسْلِمِي نُسْلِمُ ، وَإِنْ تَتَنَصَّرِي
يَشُدَّ رِجَالُ بَيْنِ أَغْيُنِهِمْ صُلْبًا

* * *

(١) الغاب : بضم الغاف ، سوار المرأة .

الأخضر

الأخطل (١)

غياثُ بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التغلبي ، والأخطل
 لقبه . ثالثُ شعراء القناتص . وُلد ونشأ في الحيرة ، والتحق بالأمويين ١١٠
 استتب لهم الملك ، وتتصل بداياته بأيام معاوية لكنه لم يشتهر إلا في زمن
 عبد الملك . وكان يتنقل في إقامته بين دمشق ، حيث الخلفاء ، وبين
 الجزيرة الفراتية حيث عشيرته النصرانية بنو تغلب . عُرف بشدة
 العناية بشعره والتفقيح له . وربما أسقط من القصيدة ثلثيها ليبقى له المختار
 منها . وكان مولعاً بشرب الخمر والمجاهرة بها . وله خمريات ، وربما
 تباهى بها متحدياً التحريم ومع ذلك لم يتعرض للمضايقة من الخلفاء .
 وكان من شعرائهم المفضلين . توفي عام ٩٠ هـ = ٧٠٨ م

* * *

(١) الأغاني : ٢٨٠/٨ . خزائن الأدب : ٢١٩/١ .

(مخط المخرجات)

ضَجُّوا مِنْ الْحَرْبِ إِذْ عَصَتْ غَوَارِبُهُمْ
 وَقَيْسُ عَيْلَانَ مِنْ أَخْلَاقِهَا الضَّجَرُ (١)
 فَلَا هَدَى اللَّهُ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهَا
 وَلَا لَعًا لِبَنِي ذَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا (٢)
 أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهُمْ
 عِنْدَ التَّفَاخُرِ لَا وِرْدٌ وَلَا صَدْرُ
 مُخْلَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ
 وَهُمْ بَغِيْبٌ وَفِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا

.....

قَوْمٌ تَنَاهَتْ إِلَيْهِمْ كُلُّ فَاخِشَةٍ
 وَكُلُّ مُخْزِيَةٍ سَبَّتْ بِهَا مُضَرُّ
 الْآكِلُونَ خَبِيْثَ الزَّادِ وَحَدَّهُمْ
 وَالسَّائِلُونَ بِيْظَهْرِ الْغَيْبِ مَا الْخَبَرُ
 وَأَقْسَمَ الْمَجْدُ حَقًّا لَا يُحَالِفُهُمْ
 حَتَّى يُحَالِفَ بَطْنُ الرَّاحَةِ الشَّعَرُ

* * *

(١) الغوارب : جمع غارب وهو السنام والكتف
 (٢) لعاً : دعاء لمن يعثر . أي لا أقال الله عثرتهم .

(فرار الرجال عن النساء)

أَلَا ، يَا قَوْمِي لِلتَّنَائِي وَلِلْهَجَرِ
وَطُولِ اللَّيَالِي ، كَيْفَ يُزْرِيَنَّ بِالْعُمَرِ

تَنَحَّ ابْنَ صَفَّارٍ إِلَيْكَ فَلِنِّي
صَبُورٌ عَلَى الشَّحْنَاءِ ، وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ

فَمَا تَرَكَتُ حَيَاتُنَا لَكَ حَيَّةً
تَقَلِّبُ فِي أَرْضِ بَرَّاحٍ ، وَلَا بَحْرِ (١)

هَلُمَّ ، ابْنَ صَفَّارٍ ، فَإِنَّ قِتَالَنَا
جَهَاراً ، وَمَا مِنَّا مُلَاوِذَةُ الْعُدْرِ

.

وَنَحْنُ مُنْعَنَاءُ مَاءٍ دَجَلَةٍ مِنْكُمْ
وَنَمْنَعُ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْبِشْرِ

أَلَا ، يَا ابْنَ صَفَّارٍ ، فَلَا تَرْمِ الْعُلَا
وَلَا تَذْكُرَنَّ حَيَاتِ قَوْمِكَ فِي الشَّعْرِ

.

(١) البراح : الأرض والفلاة الواسعة .

فإنَّ يَنْهَضُوا لَا يَنْهَضُوا بِجَمَاعَةٍ
 وإنَّ يَقْعُدُوا يَطْوُوا الصُّدُورَ عَلَى غَمْرِ
 لَحَى اللَّهِ قَيْسًا حِينَ فَرَّتْ رِجَالُهَا
 عَنِ النِّصْفِ السَّوْدَاءِ ، وَالْكَاعِبِ الْبِكْرِ (١)
 وَظَلَلْتُ تُنَادِي بِالثُّدِيِّ نِسَاؤُهُمْ
 طَوَالِيعَ الْعَتِيَاءِ ، مَائِلَةَ الْخُمْرِ (٢)
 فإنَّ يَكُ قَدْ قَادَ الْمَقَانِبَ مَرَّةً
 عُمَيْرٌ فَقَدْ أَضْحَى بِدَاوِيَّةٍ قَفْرِ (٣)
 صَرِيحاً لِأَسْيَافِ حِدَادٍ وَطَعْنَةٍ
 تَمْجُّ عَلَى مَتْنِ السِّنَانِ دَمَ الصَّدْرِ
 بَنِي عَامِرٍ ، لَمْ تَشَارُوا بِأَخِيكُمْ
 وَلَكِنْ رَضِيْتُمْ بِاللَّقَاحِ وَبِالْجُزْرِ (٤)
 إِذَا عُطِفَتْ وَسَطَ الْبُيُوتِ احْتَلَبْتُمْ
 لَهَا لَبَنًا مَحْضًا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ
 وَلَمَّا رَأَى الرَّحْمَنُ أَنَّ لَيْسَ فِيهِمْ
 رَشِيدٌ وَلَا نَاهٍ أَخَاهُ عَنِ الْغَدْرِ

(١) النصف . بفتحتين المرأة الكهاة .

(٢) الخمر : مفردها خمار بالكسر وهو ما تضعه المرأة على وجهها وصدرها ، وهو معروف .

(٣) المقانِب : كتاب الخيل دون المنه . داويه : فلاة واسعة .

(٤) اللقاح . النوق الجيدة . الجزر : النوق المعدة للذبح .

أَمَالَ عَلَيْهِمْ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَأَيْلٍ
فَكَانُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ (١)

فَسَيَرُوا إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ فَإِنَّا
نَنَمِينَاكُمْ عَنْ مَنِيَّتِ الْقَمَحِ وَالسُّمْرِ

وَنَحْنُ حَدَرْنَا عَامِراً إِذْ تَجَمَّعَتْ
ضِرَاباً وَطَعْناً بِالْمُثَقَفَةِ السُّمْرِ (٢)

• * •

(١) البكر : بفتح الباء ، الجمال القوي : راغبة : مزبدة من الهياج .

(٢) المثقفة : صفة للراح المستوية الرشيقة .

(لقاء في المنام)

طَرَقَ الْكَسْرَى بِالْغَانِيَاتِ وَرُبَّمَا
 طَرَقَ الْكَسْرَى مِنْهُنَّ بِالْأَهْوَالِ
 حُلُمٌ سَرَى بَعْدَ الْمَنَامِ فَزَارَتْنِي
 مِنْ أُمَّ بَكْرٍ مَوْهِنًا بِخَيَالِ
 أَسْرَى لِأَشْعَثِ هَاجِدٍ بِمَقَاذِ
 بِخَيَالِ نَاعِمَةِ السُّرَى مِكَسَالِ
 فَلَهَوْتُ لَيْلَةَ نَاعِمٍ ذِي لَذَّةٍ
 كَقَرِيرِ عَيْنٍ أَوْ كَنَاعِمٍ بَالِ
 بَغْرِيرَةٍ نَتَمَجَّ النَّعِيمُ شَبَابُهَا
 غَرَّتْنِي الْوَشَاحُ شَبِيعَةَ الْخَلْخَالِ (١)
 فِي صُورَةٍ تَمَّتْ وَاكْتَمِلَ خَلْقُهَا
 لِلنَّاطِرِينَ كَصُورَةِ التَّمْثَالِ

(١) غرّني الوشاح : ضامرة هيفاء . والعرنى في الأصل هى الجائعة . شبهه الخلدل :
 كناية عن املاء ساقها .

تَمَّتْ لِمَنْ نَعَتَ النِّسَاءَ وَأَكْمَلَتِ
 نَاهِيَاكَ مِنْ حُسْنِ لَهَا وَجَمَالِ
 وَمَلَا حَةَ فِي مَنْطِقٍ مُتَرَحِّمِ
 مِنْهَا . وَحُسْنِ تَقْتُلِ وَدَلَالِ
 تَرْنُو بِمُقْلَةٍ جُوْذَرِ بِخَمِيلَةٍ
 وَبِمُشْرِقٍ بَهْجٍ وَجِيدِ غَزَالِ

.....

تَشْفِي الضَّجِيعَ إِذَا أَرَادَ عِنَاقَهَا
 بِمُقْبَلِ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ
 صَافٍ يَرِفُ كَأَنَّمَا ابْتَسَمَتْ بِهِ
 عَنْ غَيْبٍ غَادِيَةٍ غَدَاةَ شِمَالِ (١)
 شَبِّمِ كَأَنَّ الثَّلْجَ شَيْبَ رُضَابُهُ
 بِسُلَافٍ خَالِصَةٍ مِنَ الْجَرِيَالِ (٢)

* * *

(١) شمال : بالكسر يقصد ريح الشمال ، والغادية : السحابة الماطرة .
 (٢) شَبِّمِ : بارد . الجريال : من أسماء الخمر ، أو نوع جيد منها ذو لون أحمر
 مخصوص .

(الحمرة البكر)

تَسْرَى الزُّجَاجَ وَلَمْ يُطْمَثْ يُطِيفُ بِهِ
كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوَابِ مُخْتَضِبُ (١)
حَتَّى إِذَا افْتَضَّ مَاءُ الْمُزْنِ عُذْرَتَهَا
رَاحَ الزُّجَاجُ وَفِي أَلْوَانِهِ صَهَبُ (٢)
تَسْزُو إِذَا شَجَّهَا بِالمَاءِ مَازِجُهَا
نَزَوَ الْجَنَادِبُ فِي رَمْضَاءَ تَلْتَهَبُ
رَاحُوا وَهُمْ يَحْسَبُونَ الْأَرْضَ فِي فَلَكٍ
إِنْ صُرُّوا وَقَتِ الرَّاحَاتِ وَالرُّكْبُ

* * *

(١) لم يطمئث : لم يس ولم يفض . وفعل الطمئث في الأصل لا فتضاخ العذراء .
(٢) الصهب : لون أصفر ضارب إلى الحمرة والبياض .

(سَرَيْتُ إِلَيْهَا)

سَبَّحْتُكَ بِمُسْرَتَجِّ الرِّوَادِفِ نَاعِيمٍ
وَأَبْيَضَ عَذْبِ الرِّيقِ مُعْتَدِلِ الشَّغْرِ
وَمُتَّسِقِ كَالنَّوْرِ مِنْ كُلِّ صِبْغَةٍ
يُضِيءُ الدُّجَى بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنَّحْرِ (١)
عَشِيَّةَ بَطْنِ الشَّعْبِ إِذْ أَهْلُنَا مَعاً
وَإِذْ هِيَ تُرِيكَ الْوَجْهَ مِنْ خَلَلِ السَّتْرِ
فَمِلْتُ بِهَا مَيْلَ النَّزِيفِ وَنَازَعْتُ
رِدَائِي وَالْمَيْسُورُ خَيْرٌ مِنَ الْعُسْرِ (٢)
فَأَصْبَحَ فِي آثَارِنَا وَمَبِيتِنَا
مَرَافِضُ حَلِيٍّ مِنْ جُمَانٍ وَمِنْ شَدْرِ
يَقُولُ لِي الْأَدْنَوْنَ مَنِّي قَرَابَةً :
لَعَلَّكَ مَسْحُورٌ، وَمَا بِي مِنْ سِحْرِ

(١) النور : بفتح النون ، الرهر .

(٢) النزيف : الشديد الظمأ .

فَتَمَسَّتْ : أَقْلُوا اللّٰوْمَ ، لَا تَعْدِلُونَنِي
هَبِلْتُمْ هَلِ الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ كَالْكَدْرِ
سَرَيْتُ إِلَيْهَا إِذْ دَجَا اللَّيْلُ وَاحِدًا
وَكَمْ مِنْ فَتًى قَدْ ضَافَهُ الْهَمُّ لَا يَسْرِي
مَعِيَ فِتْيَةً مَا يَسْأَلُونَ بِهَالِكٍ
إِذَا مَا تَنَاشَوْا أَسْبَلُوا سُبُلَ الْأُزْرِ
وَلَجْسَانَةٌ فِيهَا الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا
طَوَافِي بَنَاتِ الْمَاءِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ (١)

* * *

(١) الإحانة . وعاء من نحاس كالطست مما يتخذ لغسيل الثياب أو ما شبه ذلك .

(الموت اللذيذ)

شَرَبْنَا فَمِتْنَا مِيتَةً جَاهِلِيَّةً
 مَضَى أَهْلُهَا لَمْ يَعْرِفُوا مَا مُحَمَّدُ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا تَنَبَّهَتْ
 حَشَاشَاتُ أَنْفَاسٍ أَتَيْنَا تَرَدُّدُ
 حَيَاتِنَا حَيَاةً لَمْ تَكُنْ مِنْ قِيَامَةٍ
 عَلَيْنَا وَلَا حَشَرٍ لَنَا فِيهِ مَوْعِدُ
 حَيَاةٍ مِرَاضٍ حَوْلَهُمْ بَعْدَ مَا صَحُوا
 مِنْ النَّاسِ شَتَّى : عَاذِلُونَ وَعُودُ
 وَقُلْنَا لِسَاقِينَا : عَلَيْكَ فَعْدُ بِنَا
 إِلَى مِثْلِهَا بِالْأَمْسِ ، فَالْعُودُ أَحْمَدُ
 فَجَاءَ بِهَا ، كَأَنَّهَا فِي إِنَائِهِ
 بِهَا الْكَوْكَبُ الْمَرِيخُ تَصْفُو وَتُزِيدُ
 تَمُوحُ بِمَاءٍ يُشَبِّهُ الطَّيْبَ طَيِّبُهُ
 إِذَا مَا تَعَاظَتْ كَأَسْهَامٍ مِنْ يَدٍ يَدُ
 تُمِيتُ وَتُحْيِي بَعْدَ مَوْتٍ . وَمَوْتُهَا
 لَذِيذُ وَمَحْيَاهَا أَلَذُّ وَأَمْجَدُ

* * *

(سُكَّارِي)

أَذْنُوا بِالْبَيْتِ جِيرَانَهُمْ
ثُمَّ رَاحُوا ثُمَّ مَا بَاتُوا
فَسَرُّوا لَيْلَهُمْ كُلَّهُ
فَعَدُّوا وَالْهَمُّ أَشْتَاتُ
مِنْ عُقَارٍ تَرَكَتِ أَلْسِنَهُمْ
خُرُساً مِنْ بَعْدِ مَا صَاتُوا
فَكَأَنَّمَا قَدْ قَضُوا مَرَّتَهُمْ
ثُمَّ عَاشُوا بَعْدَ مَا مَاتُوا

(سهام العيون)

يَرْمِيَنَّ بِالْحَدَقِ الْمِرَاضِ قُلُوبَنَا
فَغَوِيَّهُنَّ مَكَلَّفٌ مَضْرُورُ

وَزَعَمَنَّ أَنِّي قَدْ ذَهَبْتُ عَنِ الصَّبَا
وَمَضَى لَدَيْكَ أَعْصَرُ وَدُهُورُ

وَإِذَا أَقُولُ : صَحَوْتُ مِنْ أَدْوَائِهَا
هَاجَ الْفُؤَادَ دُمَى أَوَانِسُ حُورُ (١)

وَإِذَا نَصَبْنَنَّا قُرُونَهُنَّ لِيَغْدِرَ
فَكَأَنَّمَا حَلَّتْ لِهِنَّ نُذُورُ

* * *

(١) الدمى : مفردها دمية .

(لو أدركته)

كَأَنَّهَا وَالْآلُ يَنْشَقُّ عَنْهُمَا
 إِذَا هَبَطَا وَعَتَا يَعُومَانِ فِي غَمْرِ (١)
 كَأَنَّ بَعْظَفَيْهَا وَمَجْرَى حِزَامِهَا
 أَدَاوَى تَسُخِّحُ الْمَاءَ مِنْ حَرٍّ وَقَرٍّ (٢)
 فَظَلَّ يُغْدِيهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّهَا
 عُقَابٌ دَعَاها جُنْحُ لَيْلٍ إِلَى وَكْرِ
 يَسِيرٍ إِلَيْهَا وَالرَّمَاحُ تَنْوِشُهَا
 فِدَى لَكَ أُمِّي إِذْ سَبَقَتْ إِلَى الْقَصْرِ
 وَتَالَلَّهِ لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَقَذَفْتُهُ
 إِلَى صَعْبَةِ الْأَرْجَاءِ مُظْلِمَةِ الْقَمَرِ

* : *

(١) الآل . السراب . الوعث . الموضع والطريق العسر الذي تغور فيه الأفدام .
 (٢) أداوى : جمع إداوة ، من أوعب الماء ، يريد كُرَّة العرو المنصب .

(حديث الراح والروح)

لَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى النَّدْمَانِ لَا حَصْرُ
يُخْشَى أَذَاهُ وَلَا مُسْتَبْطَأُ زَمِيرُ

.....

وَقَدْ يُغَادِي أَبُو غَيْلَانَ رِفْقَتَهُ
بِقَهْوَةٍ لَيْسَ فِي نَاجُودِهَا كَدَرُ (١)
عَانِيَةٍ تَرْفَعُ الْأَرْوَاحَ نَفْحَتُهَا
لَوْ كَانَ تُسْقَى بِهَا الْأَمْوَاتُ قَدْ نُشِرُوا (٢)

وَقَدْ أَحَادِثُ أَرْوَى وَهِيَ خَالِيَةٌ
فَلَا الْحَدِيثُ شَفَى مِنْهَا وَلَا انْظَرُ
أَيَسَّتْ تُدَاوِيكَ مِنْ دَاءِ تَخَامِيرِهِ
أَرْوَى وَلَا أَنْتَ مِمَّا عِنْدَهَا تَقِيرُ (٣)

.....

هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْ أَرْوَى مُقْتَالَةٍ
لَا نَاكِتُ يَشْتَكِي مِنْهَا وَلَا زَوْرُ ؟

* * *

-
- (١) الناجود : وعاء الخمر .
(٢) عانية : منسوبة إلى عانة ، بلدة مشهورة غربي العراق وكانت لها شهرة بإنتاج الخمر .
(٣) تقرر : من وقر يقر وقاراً . والمقصود هنا الاطمئنان والقناعة .

(سَاعَةُ بَيْنِ الْعِنَاقِ وَالرَّاحِ)

يا يَوْمَنَا عِنْدَهَا عُدْ بِالنَّعِيمِ لَنَا
 مِنْهَا . ويا لَيْلَاتِي فِي بَيْتِهَا عُدِي
 إِذْ بَيْتٌ أَنْزَعُ مِنْهَا حُلِيِّهَا عَبَثًا
 بَعْدَ اعْتِنَاقٍ وَتَقْيِيلٍ وَتَجْرِيدٍ
 كَمَا تَطَاعَمَ فِي خَضِرَاءَ نَاعِمَةٍ
 مُطَوَّقَانِ أَصَاحَا بَعْدَ تَغْرِيدٍ (١)
 وَقَدْ سَقَمْتَنِي رُضَابًا غَيْرَ ذِي أَسَنِ
 كَالْمِسْكَ ذُرَّ عَدَايَ مَاءِ الْعَنَاقِيدِ (٢)
 مِنْ خَمَرٍ بَيَّسَانَ صِرْفًا فَوْقَهَا حَبَبٌ
 شَيَّبَتْ بِهِ نُطْفَةً مِنْ مَاءٍ يَبْرُودِ (٣)

* * *

(١) المطوق . الحمامة .

(٢) أسن : كدر ملوث .

(٣) يبرود : بلدة تقع حالياً في منطقة النبك بين دمشق وحمص فيها ينابيع .

(لو تنفع القرابة)

لَعَمْرُكَ إِنَّا مِنْ زُهَيْرِ بْنِ جُنْدَبٍ
لَدَانُونَ أَوْ أَنَّ الْقَرَابَةَ تَنْفَعُ
فَأَمَّا إِنْاءُ الْخَيْرِ مِنْهُمْ فَتَعَارُخُ
وَأَمَّا إِنْاءُ الشَّرِّ مِنْهُمْ فَمُتَرَعُ

* * *

(تَحذِير)

يُخَوِّفُنِي أَبُو نَيْلَى وَدُونِي
بَنُو الْعَمَرَاتِ وَالْحَرْبِ الْعَوَانِ

.

وَمَا أَنَا إِنْ أَرَدْتُ هِجَاءَ قَيْسٍ
بِمَخْذُولٍ وَلَا خَاشِيِ الْجَنَانِ

أَهُمْ بِشْتَمِهِمْ وَيَكُفُّ حِلْمِي
عَوَارِمَ يَغْتَلِجْنَ عَلَى لِسَانِي

خَنَافِيسُ أَدْلَجَتْ لِمَبِيتِ سُوءٍ
وَرِثْنِ فِرَاشِ زَانِيَةٍ وَزَانِ

وَمَا أُمُّ رَبَوْتَ عَلَى يَدَيْهَا
بِطَاهِرَةِ الثِّيَابِ وَلَا حَصَّانِ

.

وَلَوْ أَنِّي بَسَطْتُ عَلَيْكَ شَتْمِي
، وَجَدْتُكَ مَا دَهَنْتُكَ بِالْدَّهَانِ

فَلَا تَنْزِلْ بِجَعْدِي إِذَا مَا
تَرَدَّى الْمَكْرَعَاتِ مِنَ الدُّخَانِ (١)
فَإِنَّكَ غَيْرُ وَاجِدِهِ حَشُوداً
وَلَا مُسْتَنْكِراً دَارَ الْهَوَانِ

* * *

(١) جاء في اللسان في شرح هذا البيت : « المكرعات : الإبل تدنى من البيوت لتدفاً بالدخان وقيل : ذي اللواني دخل رأسها إلى الصلاء فتسود أعناقها » ثم أورد هذا البيت وعقب : « وقد جعلت المكرعات هذا النخيل النابتة على الماء » .

(الخمرة العانس ..)

لَهَا رِدَاءٌ كَنَسَجِ الْعَنَكَبُوتِ وَقَدْ
لُقِّتْ بِآخَرَ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ
صَهْبَاءٍ قَدْ عَنَسَتْ مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ
فِي مَخْدَعٍ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارِ
كَأَنَّهَا الْمِسْكُ نُهَبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا
مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي (١)

* * *

(١) الناجود : من أسماء الخمر ، وهي اسم لإناء الخمر أيضاً ، ويقال للزعفران
ناحود أيضاً .

(الخمرة العانس ..)

لَهَا رِدَاءٌ كَنَسَجِ الْعَنَكَبُوتِ وَقَدْ
لُقِّتْ بِآخَرَ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ
صَهْبَاءٍ قَدْ عَنَسَتْ مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ
فِي مَخْدَعٍ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارِ
كَأَنَّهَا الْمِسْكُ نُهَبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا
مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي (١)

* * *

(١) الناجود : من أسماء الخمر ، وهي اسم لإناء الخمر أيضاً ، ويقال للزعفران
ناحود أيضاً .

(مجلس شراب)

صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ ظَعَائِنَ فَاتَنِي
 بِهِنَّ ابْنُ خَلَّاسٍ طُفَيْلٌ وَعَزْهَلُ (١)
 كَأَنِّي غَدَاةَ الظَّعْنِ لِلْبَيْتِ مُسَلِّمٌ
 بِضَرْبَةِ عُنُقٍ أَوْ غَوِيٍّ مُعَدَّلُ
 صَرِيحُ مُدَامٍ يَرْفَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ
 لِيَحْيَا وَقَدْ مَاتَ عِظَامُ وَمِفْصَلُ (٢)
 نُهَادِيهِ أَحْيَانًا وَحِينَئِذٍ نَجُرُهُ
 وَمَا كَادَ إِلَّا بِالْحُشَّاشَةِ ، يَعْقِلُ (٣)

.

إِذَا رَفَعُوا عَظْمًا تَحَامَلَ صَدْرُهُ
 وَآخِرُ مِمَّا نَالَ مِنْهَا مُخَبَّلُ
 شَرِبْتُ وَلَا قَانِي لِحُلِّ أَلِيَّتِي
 قِطَارُ تَرَوَّى مِنْ فَلَاسْطِينَ مُثْقَلُ (٤)

-
- (١) الطعينة : المرأة يهودجها وبغيرها ، ولا تكون الا كذلك .
 (٢) المدام : الخمر . الشرب : الشاربون .
 (٣) الحشاشة : بقية النفس .
 (٤) الألية : القسم . ولحل أليتي أي : حين بررت بسبي وتحللت منها .

عَلَيْهِ مِنْ الْمِعْزَى مُسُوكٌ رَوِيَّةٌ
 مُمْلَأَةٌ يُغْلَى بِهَا وَتُعَدَّلُ (١)
 فَقُلْتُ اصْبِرْ حَتَّى لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ
 وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا

.

وَجَاءُوا بِبَيْسَانِيَّةٍ هِيَ - بَعْدَمَا
 يَغْلَى بِهَا السَّاقِي - أَلَذُّ وَأَسْهَلُ (٢)
 تَمُرُّ بِهَا الْأَيْدِي سَنِيحًا وَبَارِحًا
 وَتُوضَعُ بِاللَّهْمِّ حَيٍّ ، وَتُحْمَلُ
 وَتُمَهَّلُ أَحْيَانًا فَيَفْضَلُ بَيْنَنَا
 غِنَاءُ مُغَنٍّ أَوْ شِوَاءُ مُرْعَبَلٍ (٣)
 فَلَذَّتْ لِمُرْتَسَاحٍ وَطَابَتْ لِشَارِبٍ
 وَرَاجَعَنِي مِنْهَا مَرَّاحٌ وَأَخِيْلُ
 فَمَّا لِبِشْنَانِ نَشْوَةٍ لَحِقَتْ بِنَا
 تَوَابِعُهَا مِمَّا نَعْلُ وَنَنْهَلُ
 فَصَبَّوْا عُقَارًا فِي إِنْءَاءٍ كَأَنَّهَا
 - إِذَا لَمَحُوهَا - جَذْوَةٌ تَقَا كَلُّ

-
- (١) المسوك : واحدها مسك . وهو زق الخمر . والروية : الملبئة .
 (٢) بيسانبة : خمرة منسوبة إلى بيسان . يعل : من العلل وهو الشرب الثاني والثالث .
 (٣) مرعل : مقطع . ومنه في العامية المهترىء وغير المنتظم من الأشياء .

تَدِبُ دَبِيبًا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
 دَبِيبُ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ (١)
 فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا
 وَأَطْيِبْ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ
 رَبَّتْ وَرَبَّاهَا فِي حِجْرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
 يَظَلُّ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَلُ
 إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءٌ
 أَدَبَ إِلَيْهَا جَدُّوَلَا يَتَسَلَّسَلُ (٢)
 أَعَاذِلُ إِلَّا تُقْصِرِي عَنْ مَلَامَتِي
 أَدْعُوكِ وَأَعْمَدُ لِّلَّذِي كُنْتَ أَفْعَلُ

* * *

(١) النقا : تليل صغير من الرمل .
 (٢) أراد بالنجوم : نجوم القيط وهي الثريا والدبران والحوزاء والشعرى والمذرة .

(الكأس المرة)

- وَلَقَدْ سَمَّا لَكُمْ الْهُدَيْلَ فَنَالَكُمْ
 بِأَرَابَ حَيْثُ يُقَسَّمُ الْأَنْفَالَا (١)
 فِي قَيْلَاقٍ يَدْعُو الْأَرَاقِيمَ لَمْ تَكُنْ
 فُرْسَانُهُ عَزْلًا وَلَا أَكْفَالَا
 بِالْخَيْلِ سَاهِمَةَ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا
 خَالَطُنَ مِنْ عَمَلِ الْوَجِيفِ سُلالَا (٢)
 وَلَقَدْ عَظَفْنِ عَلَى فَرَازَةَ عَظْفَةً
 كَرَّ الْمَنِيحِ وَجُلْنِ ثُمَّ مَجَالَا (٣)
 فَسَقَيْنَ مَنْ عَادَيْنَ كَأَسَا مُرَّةً
 وَأَزْلَنَ جَدَّ بَنِي الْحَبَابِ فَرَالَا (٤)

-
- (١) الانفال : جمع نفل وهو الغنيمة.
 (٢) الساهمة : الضامرة المتغيرة اللون . والوجيف : سرعة السير . والسلا :
 السل . يقول : إني هزان من طول الإغارة .
 (٣) عطفن : ملن . والكر : الرجوع . والمنيح : قدح لا حظ له في الميسر ولكنه
 يعاد مع القداح في كل ضربة .
 (٤) الجد : الحظ .

يَغْشَيْنَ جَيْفَةَ كَاهِلٍ عَرَيْنَهَا
وَابْنُ الْمُهَزَّمِ قَدْ تَرَكَنَ مُذَالَآ
فَقَتَلْنَ مَنْ حَمَلَ السَّلَاحَ وَغَيْرَهُمْ
وَتَرَكَنَ فَلَهُهُمْ عَلَيْكَ عِيَالَا

* * *

(مكر الغواني)

يَمْدُدْنَ مِنْ هَقَوَاتِهِنَّ إِلَى الصَّبَا
 سَبَبًا يَصِيدْنَ بِهِ الْغُورَةَ طُوالاً
 ما إنْ رَأَيْتُ كَمَكْرِهِنَّ إِذَا جَرَى
 فِينَا وَلَا كَحِبَالِهِنَّ حَبَالاً
 الْمُهْدِيَاتُ لِمَنْ هَوَيْنَ مَسَبَّةً
 وَالْمُحْسِنَاتُ لِمَنْ قَلَيْنَ مَقَالاً (١)
 يَرْعَيْنَ عَهْدَكَ مَا رَأَيْتُكَ شَاهِداً
 وَإِذَا مَذَلْتَ يَصِيرُنَ عَنْكَ مِثَالاً (٢)
 وَإِذَا وَعَدْتُكَ نَائِلاً أَخْلَفْتَهُ
 وَوَجَدْتَ عِنْدَ عِدَاتِهِنَّ مِطَالاً (٣)
 وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ
 نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالاً
 وَإِذَا وَرَثْتَ حُلُومَهُنَّ إِلَى الصَّبَا
 رَجَحَ الصَّبَا بِحُلُومِهِنَّ فَمَالاً (٤)

* * *

(١) قلين : أبغضن وكرهن.

(٢) مذل : ضجرت وقلقت وعزفت .

(٣) العدا : الوعود ، والمطال : الماطلة .

(٤) الحلوم : العقول .

(لو يسمعون حديثها)

رُهْبَانُ مَدْيَنَ وَالَّذِينَ عٰهَدْتُهُمْ
يَبْكُونَ مِنْ حَذْرِ الْعَذَابِ قُعُودًا
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتَ حَدِيثَهَا
خَرُّوا لِعِزَّةِ رُكَّعًا وَسُجُودًا

* * *

المُتَوَكِّلُ اللَّيْسِي

المتوكل الليتي

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل ، ليثي نزارى من أهل الكوفة ،
شاعر مذكور من شعراء الإسلام في أول العهد الأموي ، وكان على صلة
بمعاوية وابنه يزيد ، ومن أصدقاء الأخطل شاعر الأمويين ، قال له الأخطل
بعد أن سمع شيئاً من أشعاره : يا متوكل لو نَبَحَتِ الحُمُرُ في جوفك
كنت أشعر الناس .

وهو من شعراء حماسة أبي تمام ، يقال إنه صاحب البيت المشهور :
لا تنه عن خلق وتأثي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
ومما ينسب إليه من الشعر :
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
ولم تعرف سنة وفاته (١) .



(١) شرح حماسة أبي تمام للتبريزي : ١٤٠/٤ . والأغاني : ١٦٢/١٢ .

(لا أنساك ..)

كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرِ أُمِّ بَكْرٍ
جَرِيحُ أَسِنَّةٍ يَشْكُو كِلَامًا (١)

تَسَاقَطُ أَنْفُسًا نَفْسِي عَلَيْهَا
إِذَا شَحَطْتُ وَتَغْتَمُّ اغْتِمَامًا (٢)

غَشِيَتْ لَهَا مَنَازِلَ مُقْفِرَاتٍ
عَقَتْ إِلَّا الْأَيَاصِرَ وَالثَّمَامَا (٣)

وَنُؤْيَا قَدْ تَهَدَّمَ جَانِبَاهُ
وَمَبْنَاهَا بِذِي سَلَمٍ خِيَامًا

صَلِينِي وَاعْلَمِي أَنِّي كَرِيمٌ
وَأَنَّ حَلَاوَتِي خُلِطَتْ عُرَامًا

(١) الكلام : بكسر الكاف ، الجراح مفردتها : كلم.

(٢) شحطت : نأت وابتعدت .

(٣) الأياصر والثمام : نبات .

وَأَنْتَ ذُو مُجَامَحَةٍ صَلِيبُ
خُلِقْتُ لِمَنْ يُمَاسُّنِي لِجَامَا
فَلَا وَأَبِيكَ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى
تُجَاوِبَ هَامَتِي فِي الْقَبْرِ هَامَا

* * *

عُمر بن أبي ربيعة

عمر بن أبي ربيعة

أبو الخطّاب عُمَرُ بنُ عبد الله بنِ أبي ربيعة المخزومي ، كان أبوه عبد الله تاجراً بين الحجاز واليمن فنشأ ابنه عمر مترفاً متنعماً . وهو في الطليعة الأولى من شعراء صدر الإسلام وشعراء العرب بوجه عام؛ وهو أول من لطف ديباجة الشعر وأخرجته من حزنونة الجاهلية وأسلس من تعابيره وطابق اللفظ على المعنى . والغالب على فنه الشعر القصصي ، وقصيدته الرائية في (نعم) من الخوالد حتى يومنا هذا وبعد يومنا هذا . لكن قصصه ليست تقارير جافة وإنما هي ممتزجة بالشعر الغنائي، فهي تجمع بين اللونين على نحو نادر في مجمل الشعر العالمي . توفي عام ٩٣ هـ وكان في سفينة حربية تمخر عباب البحر الأحمر فاحترقت وغرقت بمن فيها . نقل عنه بعض الرواة أنه لم يمس حراماً قط ، وقد كذبوا عليه أو كذب هو على نفسه (١)!



(١) الأغاني : ٨٤/١

(رَغْمُ الْكَاشِحِينَ)

مَنْ لِسَقِيمٍ يَكُتُّمُ النَّاسَ مَا بِهِ
 لَزَيْنَبَ نَجَوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ
 أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى تَجِيءُ
 بَزَيْنَبَ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَأَمْسُ
 فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهَا
 فَإِنِّي مِنْ طَبِّ الْأَطْبَاءِ آيِسُ
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلِسًا
 لَزَيْنَبَ حَتَّى يَغْلُو الرَّأْسَ رَامِسُ
 خَلَاءٌ بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَكَشَّفَتْ
 دُجُنَّتُهُ وَغَابَ مَنْ هُوَ جَارِسُ (١)
 وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَتْنَا
 كِلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُرْدِّ لَأَيْسُ
 نَجِيَّيْنِ نَقْضِي اللَّهَوفِي غَيْرِ مَا نَسَمِ
 وَإِنْ رَغِمَتْ مِ الْكَاشِحِينَ الْمَاعِطَسُ (٢)

* * *

(١) الدجنة : الظلمة .

(٢) الماعطس : الأبوف . م الكاشحين . من الكاشحين وهم الأعداء المبغضون .

(من المسؤول؟)

لَا تَلُمْنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي
إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي (١)

لَا تَلُمْنِي وَأَنْتَ زَيْنَتْهَا لِي
أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ

إِنَّ بِي دَاخِلاً مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبَدَ
لِي عِظَامِي مَكْنُونُهُ وَبِرَّانِي

لَوْ بَعَيْنَيْكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا
لَيَلَّةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ

إِذْ بَدَا الْكَشْحُ وَالْوِشَاحُ مِنَ الدُّ...
...رٍ وَفَضَّلُ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ

قَدْ قَلَى قَلْبِي النَّسَاءَ سِوَاهَا
غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازِحاً بِلِسَانِي

* * *

(١) عتيق : صديق الشاعر وراويته .

(اخرب لنا موعداً)

قالَ الخَلِيْطُ : غَدًا تَصَدُّعُنَا
 أَوْ بَعْدَهُ أَفْلا تُشَيِّعُنَا ؟ (١)
 أمَّا الرَّحِيْلُ فَدُونْ بَعْدَ غَدٍ
 فَمَتَى تَقُولُ : الدَّارُ تَجْمَعُنَا ؟
 لَتَشُقُّنَا هِنْدٌ وَقَدْ عَلِمَتْ
 عِلْمًا بِأَنَّ الْبَيْنَ يَفْزَعُنَا
 عَجَبًا لِمَوْفِنَا وَمَوْفِيْهَا
 وَبِسَمْعِ تَرْبِيَّتِهَا تُرَاجِعُنَا (٢)
 وَمَقَالِهَا : سِرُّ لَيْلَةٍ مَعَنَا
 نَعْهَدُ فَلِإِنَّ الْبَيْنَ فَجَاجِعُنَا
 قُلْتُ : الْعِيُونُ كَثِيْرَةٌ مَعَكُمْ
 وَأَظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَسَابِعُنَا

(١) الخليط . الحبيب ، التصدع : الفراق .

(٢) الترب : المماثل في السن ، وبسمع تربيتها : أي على مسمع من تربيتها .

لَا بَلْ نَزَوْرُكُمْ بِأَرْضِكُمْ
فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنَا

قَالَتْ : أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ؟
هَذَا لَعَمْرُكَ أَمْ تُخَادِعُنَا؟

بِاللَّهِ حَدَّثْتُ مَا تُؤْمَلُّهُ
وَاصْدُقْ فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا

اضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعِدُّ لَهُ
إِخْلَافٌ مَوْعِدِهِ تَقَطَّاعُنَا

* * *

(عِراقِيَّة !)

تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا
 وَلَسَادَارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ (١)
 إِذَا سَالَكْتَ غَمَرَ ذِي كُنْدَةَ
 مَعَ الصُّبْحِ قَصْدٌ لَهَا الْفَرْقَدُ
 عِراقِيَّةٌ ، وَتِهَامِيٌّ الْهَوَى
 يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ (٢)

.

وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عِيْرَهَا
 سِرَاعًا إِذَا مَا وَتَتْ تُظَرِّدُ (٣)
 صَرَمَتْ وَوَاَصَلَتْ حَتَّى عَرَفُ
 تْ مَا أَتَوَّقِي وَمَا أَحْمَدُ
 فَلَمَّا دَنَوْنَا لِجَرَسِ النُّبَا
 حِ وَالضَّوْءِ ، وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا

(١) تشط : نعد وتثنأ .

(٢) يغور وينعد : أى في غور مكة وفي نجد .

(٣) يريد أن الحداة والسائح ينحرفون على الإسراع إذا ما تباطأت في السير .

نَأْيُنَا عَنِ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا
 تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمَوْقِدُ
 بَعَثْنَا لَهَا بَاغِيًّا نَاشِدًا
 وَفِي الْحَيِّ بُغْيَةً مَنْ يَنْشُدُ
 أَتَيْنَا تَهَادَى عَلَى رِقَبَةٍ
 مِنْ الْخَوْفِ أَحْشَاؤُهَا تَرَعُدُ (١)
 تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجَدًا بِنَا
 وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتَ أَوْجَدُ
 لَمِمَّا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ
 وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ

* * *

(١) تهادى : تهادى ، تير الهوى ، الرقبة : الترف .

(ليلة خالدة)

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَدَادٍ فَمُبْكِرُ
غَدَاةِ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهْجَرُ (١)

لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
فَتَبْلُغَ عُذْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ

تَهْمُ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ
وَلَا الْحَبْلُ مَوْضُولُ وَلَا أَنْتَ مُقْصِرُ

وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعُ
وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَضْبِرُ

وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمِثْلُهَا
نَهَى ذَا النُّهَى لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تَفَكَّرُ (٢)

إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةِ
لَهَا كُلَّمَا لَاقَيْتُهَا يَتَنَمَّرُ

(١) مهجر : تسير في الهاجرة أي وقت الحر .

(٢) النهى . العقل واللب .

رَأَتْ رَجُلًا ، أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
فَيَضْحَى ، وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضَرُ (١)

أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ
بِهِ فَلَوَاتُ فَهَوَ أَشْعَتْ أَغْبَرُ

قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ
سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحِبُّ

وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ
وَرِيَّانُ مُلْتَفِّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ

وَوَالٍ كَفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يُهِمُّهَا
فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

وَلَيْلَةَ ذِي دُرَّانٍ جَشَمْتَنِي السُّرَى
وَقَدْ يَجْشَمُ الْهَوْلُ الْمُحِبُّ الْمُغَرَّرُ

فَبِتُ رَقِيبًا لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفَا
أَحَازِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ

وَبِتُ أَنَا جِي النَّفْسِ : أَيْنَ خَبَاؤُهَا
وَكَيْفَ ، لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ ؟

فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبُ رِيًّا عَرَفْتُهَا
لَهَا وَهَوَى النَّفْسِ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ

(١) يصحى : أي يصيبه الحر ويعطش ، ويخضر : يبرد .

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ
 مَصَابِيحُ شُبْتُ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ
 وَغَابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ
 وَرَوْحَ رُعْيَانٍ وَنَوْمَ سُمَرُ
 وَخُفْضَ عَنِّي الصَّوْتُ ، أَقْبَأْتُ مَشْيَةَ الـ
 حُبَابِ وَشَخْصِي خَشِيَةَ الْحَيِّ أَزُورُ (١)
 فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّهَتْ
 وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ
 فَيَاكَ مِنْ لَيْلٍ تَقْصَرُ طَوْلُهُ
 وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ
 وَيَاكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسِ
 لَنَا لَمْ يَكْدَرُهُ عَلَيْنَا مُكَدَّرُ
 فَلَمَّا تَقْضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَاهُ
 وَكَادَتْ هَوَادِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ (٢)
 فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ تَرَحَّلُوا
 وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ
 فَقَامَتْ كَثِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
 مِنَ الْحُزْنِ تُذْزِرِي عَبْرَةً تَتَحَدَّرُ

(١) الحباب بالضم : الحية ، أزور : مائل ، متوار .

(٢) هوادي النجم : المتقدم منها ، تنغور : تغيب .

فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا : أَعَيْنَا عَلَى فَتَى
 أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْدَرُ
 فَأَقْبَلَتَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا
 أَقْلِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
 يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا
 فَلَا سِرُّنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ
 فَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي
 ثَلَاثَ شُخُوصٍ : كَاعِبَانَ وَمُعْصِرُ (١)
 وَقُلْنَ : أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا
 أَمَّا تَسْتَحِي أَوْ تَرُعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ ؟
 إِذَا جِئْتَ فَاْمْنَحْ طَرَفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا
 لِكَيْ يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

* * *

(١) المجن : الستر والحاجز . الكاعب : البنت إذا طلع ثديها ، والمعصر : إذا أدركت الحلم .

(نبتغي رسولا إليه)

يَا خَلِيلِيَّ مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي
وَأَلِمَّا الْغَدَاةَ بِالْأَظْمَعَانِ
لَا تَلُومَا فِي آلِ زَيْنَبَ إِنَّ الـ
مَقْلَبَ رَهْنٍ بِآلِ زَيْنَبَ عَانِ
مَا أَرَى مَا بَقِيَتْ أَنْ أَذْكَرَ الْمَوِ
قِيفَ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي
لَمْ تَدَعْ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي حَظًّا
غَيْرَ مَا قُلْتُ مَارِحًا بِلِسَانِي
هِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوُدِّ مِنِّي
وَالِيهَا الْهَوَى فَلَاحَ تَعْدُلَانِي
حِينَ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلَا أُخْرَى
مِنْ قَطَيْنٍ مُوَلَّدٍ : حَدَّثَانِي
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ الْمُرِ
سِلَ سِرًّا فِي الْقَوْلِ أَنْ يَلْقَانِي

قَالَتَا : نَبْتَغِي رَسُولًا إِلَيْهِ
وَنُؤْمِتُ الْحَدِيثَ بِالْكِتْمَانِ
إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهَا
كَالْمُعَمَّى عَيْنُ سَائِرِ النُّسُوانِ

* * *

(لَيْلَةُ كَالِيَةِ الْقَدَرِ)

.. فِي لَيْلَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً
ظَلَلْتُ عَلَيَّ كَلِيلَةُ الْقَدَرِ
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ أَذِنَا
وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْفَجْرِ
جَعَلْتُ تُحْدِرُ مَاءَ مُقْلَتِهَا
وَتَقُولُ : مَا لِي عِنْدَكَ مِنْ صَبْرِ

* * *

(كاتمة الحديث !)

... وَتَدَلَّتْ عِنْدَ الْعِتَا بِ ، فَمَرْحَبًا بَعِثَابِهَا
تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةً وَتَضِنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا
حَدَّثُهَا فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا بِكَذَابِهَا
وَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ سِ رَفِيقَةً بِخِطَابِهَا
وَحَشِيَّةً إِنْشِيَّةً خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا
فَرَقْتُ : فَسَهَّلْتُ الْمَعَا رِضَ مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا . (١)

* * *

(١) رقت : استعملت الرقية وهي التعويذة .

قال ابن أبي عتيق راوية عمر ورفيقه في (غزواته) بعد أن سمع منه هذه القصيدة :
إن المسلمين منذ مات عمر بن الخطاب يبحثون عن خليفة في صفة فواد ذلك هذه يولونه أمورههم
فلا يجدون !

(انتظار تحت المطر)

هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مَنْزِلُ^١ بِالْبَلِيِّينِ مُحْوِلُ^٢
 غَيَّرَتْ آيَةُ الصَّبَا وَجَنُوبَ^٣ وَشَمَائِلُ^٤
 إِن هِنْدًا قَدْ أَرْسَلَتْ وَأَخُو الشَّوْقِ مُرْسِلُ^٥
 أَرْسَلَتْ تَسْتَحِثُّنِي وَتُفَدِّي^٦ وَتَعْدِلُ^٧
 أَيُّنَا بَاتَ لَيْلَهُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ يُوبِلُ^٨ (١)
 تَحْتَ عَيْنٍ يُكِنُّنَا بَرْدُ عَصَبٍ مُهَابِلُ^٩ ؟

* * *

(١) يوبل : برص المطر الغرير الشدد وهو ابوابل

(دليل الصادق)

يَقُولُونَ : إِنِّي لَسْتُ أَصْدُقُكَ الْهَوَى
وَأِنِّي لَا أَرُغَاكَ حِينَ أَغْيِبُ
فَمَا بَالُ طَرْفِي عَفَا عَمَّا تَسَاقَطَتْ
لَهُ أَعْيُنٌ مِّنْ مَّعْشَرٍ وَقُلُوبُ
عَشِيَّةٍ لَا يَسْتَنكِفُ الْقَوْمُ أَنْ يَرَوْا
سَقَاهَ امْرِئٍ مِّمَّنْ يُتَسَالُ لَسِيْبُ
وَلَا فِتْنَةٌ مِّنْ نَّاسِكَ أَوْضَعَتْ لَهُ
بِعَيْنِ الصَّبَا كَسَلَى الْقِيَامِ لَعُوبُ
تَرْوَحَ يَرْجُو أَنْ تُحَاطَ ذُنُوبُهُ
فَأَبَ وَقَدْ زِيدَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ
وَمَا النَّسْنُكُ أَهْلَانِي وَلَكِنَّمَا الْهَوَى
عَلَى الْعَيْنِ مِثِّي وَالْفُؤَادِ رَقِيبُ

* . .

(في يوم الحج)

فَسَامُ أَرَاكَ التَّجْمِيرِ مَنَظَرَ نَاطِرِ
وَلَا كَلَيْسَالِي الْحَجِّ أَفْلَتُنْ ذَا هَوَى (١)

فَمَكَمُ مِينَ قَتِيلِ مَا يُبَاءُ بِهِ دَمُ
وَمِنْ غَلِيْقٍ رَهْنًا إِذَا لَتَّاهُ مِسْنَى (٢)

وَمِنْ مَسَالِي عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضُ كَالْبُدْمَى

* * *

-
- (١) التَّجْمِيرُ : رمي الجمرات في الحج .
(٢) . يَبَاءُ بِهِ دَمٌ . أى لا تدفع دية . ومنى : موضع من مناسك الحج .

(تطمين)

قَالَتْ عَسَلَى رِقْبَتِهِ يَوْمًا لِيَجَارَتِهَا :
 مَا تَأْمُرِينَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَسْدٌ نُبِيلًا (١)
 وَهَلْ لِي الْيَوْمَ مِنْ أُخْتٍ مُوَاخِيَةٍ
 مِنْكُنَّ أَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا فَعَلَا
 فَرَأَجَعْتُهَا حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ
 بِرَجْعِ قَوْلٍ وَلُبٍّ لَمْ يَكُنْ خَطَلًا (٢)
 لَا تَذْكُرِي حُبَّهُ حَتَّى أُرَاجِعَهُ
 إِنِّي سَأَكْفِيكِهَ إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجِلًا
 فَاقْنِي حَيَاءَكَ فِي سِتْرٍ وَفِي كَسْرٍ
 فَلَسْتُ أَوَّلَ أَنْثَى عُلِقَتْ رَجُلًا (٣)

* * *

-
- (١) تَبْل . هَامِ عَشْتًا .
 (٢) الْخَطْلُ : الْخَطَأُ وَالْفَتْسُ .
 (٣) اقْنِي : احْفَظِي .

(لا تطع بي عدواً)

عَاوَدَ الْقَلْبَ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَّاهُ
 مِنْ حَبِيبٍ أَمْسَى هَوَاناً هَوَاهُ
 يَا لَتَقْوَمِي فَكَيْفَ أَزِيرُ عَمَّنْ
 لَا تَرَى النَّفْسَ طَيْبَ عَيْشٍ سِوَاهُ
 أَرْسَلْتُ إِذْ رَأَتْ بِعَادِي أَلَا
 يَقْبَلُنَّ بِي مُحَرَّشاً إِنْ أَتَاهُ
 دُونَ أَنْ يَسْمَعَ الْمُتَمَالَةَ مِنْهَا
 وَلِيُطِيعَنِي فَإِنَّ عِنْدِي رِضَاهُ
 لَا تُطِيعْ بِي فَدَتُكَ نَفْسِي عَدُوّاً
 لِحَدِيثِ عَالِي هَوَاهُ افْتَرَاهُ
 لَا تُطِيعْ بِي مَنْ لَوْ رَأَى بِي وَإِيَّا
 كَ أَسِيرِي ضَرُورَةً مَا عَنَاهُ
 مَا ضِرَارِي نَفْسِي بِهِ جُرِي مَنْ لَيْتُ
 سَ مَسِيئاً وَلَا بَعِيداً ثَرَاهُ
 وَاجْتِنَابِي بَيَّتَ الْحَبِيبِ وَمَا الْخِلَّةُ
 دُ بِأَشْهَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاهُ

* * *

(تقيّة العاشق)

فالتقيّينا فَرَحَبَّتْ حِينَ سَلَّمْتُ
 سَتُ وَكَنَنْتُ دَمْعًا مِنْ الْعَيْنِ مَارًا (١)
 ثُمَّ قَدَّالْتُ عِنْدَ الْعِتَابِ : رَأَيْنَا
 مِنْكَ عَنَّا تَجَلُّدًا وَازْوَرَارًا (٢)
 قُلْتُ : كَلَّا لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ بَلْ خِفْتُ
 نَا أُمُورًا كُنَّا بِهَا أَغْمَارًا
 فَجَعَلْنَا الصُّدُودَ لَمَّا خَشِينَا
 قَالَتِ النَّاسُ لِلْهَوَى أَسْتَارًا
 لَيْسَ كَالْعَهْدِ إِذْ عَهِدْتُ وَلَكِنْ
 أَوْقَدَ النَّاسُ بِالنَّمِيمَةِ نَارًا
 فَلِذَاكَ الْإِعْرَاضِ عَنْكَ وَمَا
 نَسَرَ قَلْبِي عَلَيْكَ أَخْرَى اخْتِيَارًا

(١) مار الدمع : ترقرف وتحرك في العين .

(٢) التحلّد : الصبر ، الازورار : الميل والانصراف عن الحبيب .

مَا أَبَالِي إِذَا التُّوَى قَرَّبْتُكُمْ
فَدَنَوْتُمْ مَنْ حَلَّ أَوْ مَنْ سَارَا
فَأَيَّالِي إِذَا نَأَيْتِ طِوَالُ
وَأَرَاهَا إِذَا قَرُبْتُ قِصَارَا

* * *

(وهل يخفى القمر ؟)

لَلَّتِي قَالَتْ لِأَتُرَابٍ لَهَا
 قُطُفٍ فِيهِنَّ أَنْسٌ وَخَفَرٌ
 إِذْ تَمْشَيْنَ بِجَوِّ مُوْتَقٍ
 نَيْرِ النَّبْتِ تَغْشَاهُ الزَّهَرُ
 قَدْ خَلَوْنَا ، فَتَمَنَّيْنِ بِنَا
 إِذْ خَلَوْنَا الْيَوْمَ نُبْدِي مَا نُسِرَّ
 فَعَرَفْنِ الشَّوْقَ فِي مَقْلَبِهَا
 وَحَبَابُ الشَّوْقِ يُبْدِيهِ النَّظَرُ
 قُلْنَ يَسْتَرْضِيْنَهَا : مُنِيْتُنَا
 لَوْ أَنَا الْيَوْمَ فِي سِرٍّ عُمَرُ
 بَيْنَمَا يَذْكُرُنِي أَبْصَرْنِي
 دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَعْدُو بِي الْأَغَرُ
 قَالَتْ الْكُبْرَى أَمَا تَعْرِفْنَهُ ؟
 قَالَتْ الْوُسْطَى : بلى هَذَا عُمَرُ
 قَالَتْ الصُّغْرَى وَقَدْ تَيَمَّمْتُهَا
 قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ؟

* * *

(أين أبو الخطاب؟)

يا صاحِبِي قِفَا نَسْتَخِيرِ الدَّارَا
أَقْوَتُ وَهَاجَتُ لَنَا بِالنَّعْفِ تِيْدُ كَارَا (١)
وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سِرْبًا بِهَا حَسَنًا
مِثْلَ الْجَاذِرِ لَمْ يُنْسَنَ أَبْكَارَا (٢)
فِيهِنَّ هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا
فِيْمَنْ أَقَامَ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ سَارَا
تَقُولُ : لَيْتَ أبا الْخَطَّابِ وَافَقْنَا
كِي نَلْهُو الْيَوْمَ نَشْدُو فِيهِ أَشْعَارَا
فَلَمْ يَرْغُهُنَّ إِلَّا الْعِيسُ طَالِيعَةً
بِالْقَسْوَمِ يَحْمِلُنَّ رُكْبَانًا وَأَكْوَارَا (٣)
وَفَارِسٌ يَحْمِلُ الْبَازِي فَتَقْلُنَّ لَهَا
هَآ هُمْ أَوْلَاءُ وَمَا أَكْثَرُنَّ إِكْثَارَا
لَمَّا وَقَفْنَا وَعَلَّلْنَا رَكَائِبِنَا
بَدَلْنَا بِالْعُرْفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إِنْكَارَا

* * *

-
- (١) أقوت . خلت ، النعف : ملتقى الجبل بالوادي .
(٢) الجاذر : مفردا جؤذر ، وهو الصغير من بقر الوحش .
(٣) الأكوار : مفردا كور ، وهو ما يوضع على ظهر البعير بغية الركوب عليه .

(بَقِيسُ ذُرَاعاً ... كَأَمَّا قَسْنُ إِصْبَعاً)

- عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا
 بِيْطُنٍ حَلِيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلْقَعَا (١)
 إِلَى السَّفْحِ مِيزَانٍ وَأَدْيِ الْمُغَمَّسِ بُدَّتْ
 مَعَالِمُهُ وَبَلَاءٌ وَتَكْبَاءُ زَعَزَعَا (٢)
 لِهَيْئَةٍ وَأَتْرَابٍ لِهَيْئَةٍ إِذِ اللَّوَى
 جَمِيعٌ وَإِذَا لَسَمٌ نَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا (٣)
 وَإِذَا نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِزَاجُهُ
 كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُشْعَشَعَا (٤)
 وَإِذَا لَا نُطِيعُ الْكَاشِحِينَ وَلَا نَرَى
 لِسَوَاشٍ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصَّرْمَ مَوْضِعَا (٥)

-
- (١) البلقع : الأرض المقفرة . المتربع : موضع الربيع
 (٢) الويل : الوابل وهو المطر الثقيل . تكباء زعزع : ربح شديدة .
 (٣) الأتراب : الأقربان ، المتقاربون في السن .
 (٤) صفق : صفى ، والمشعشع : الممزوج .
 (٥) الكاشح : الميفض . الصرم : القطيعة والهجر .

فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ
وُجُوهُ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّنَا
تَبَا لِهَنْ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي
وَقُلْنَا أَمْرُؤُ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا
وَقَرَّبْنَا أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُتَيِّمٍ
بَقَيْسُ ذِرَاعَا كُلَّمَا قِسْنَا لِأَصْبَعَا

* * *

(أحب ما تحبين)

أَحِبُّ لِحُبِّكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ
 صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
 وَأَبْذُلُ نَفْسِي لِمَرْضَاتِكُمْ
 وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَكُمْ عَاتِبًا (١)
 وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ
 إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
 وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ
 مِنْ الْأَرْضِ وَاعْتَزَّاتُ جَانِبًا
 لَيَمَّمْتُ طَيْتَهَا ، إِنِّي
 أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبًا (٢)

* * *

(١) أعتب : أقبل العتاب .

(٢) طيتها : جهنها وناجيتها .

(من أجلي)

فَمَا أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ مَوْفِي
 وَمَوْفِيهَا وَهَنًا بِقَارِعَةِ النَّعْلِ
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا
 كَمِثْلِ الَّذِي بِي حَدْوَكِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ
 فَقُلْنَا لَهَا : هَذَا عِشَاءُ وَأَهْلُنَا
 قَرِيبُ الْمَا تَسْأَمِي مَرَكَبَ الْبَعْلِ
 فَقَالَتْ : فَمَا شِئْتُنْ ؟ قُلْنَا لَهَا : انْزِلِي
 فَلَا أَرْضُ خَيْرُ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِ
 فَأَقْبَلْنَا أَمْثَالَ الدُّمَى فَاسْتَنْفَنَاهَا
 وَكُلُّ يَفْدِي بِالْمَوَدَّةِ وَالْأَهْلِ
 نُجُومٌ دَرَارِي تَكْنَفُنْ صُورَةَ
 مِنْ الْبَدْرِ وَافَتْ غَيْرَ هُوجٍ وَلَا تُجَلِ (١)
 فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةَ أَنْ يَسْرَى
 عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَسْرَى كَاشِحٌ فِعْصَلِي

(١) تجل : جمع تجلاء ، والشجل عظم الطن واسترخاؤه .

فَقَالَتْ وَأَلْقَتْ جَانِبَ السَّرِيرِ : إِنَّمَا
 مَعِيَ فَتَحَدَّثْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي
 فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرَقُّبٍ
 وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ بِحَمْلِهِ مِثْلِي
 فَلَمَّا اقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثَنَا
 وَهُنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةِ ذِي النَّبْلِ (١)
 عَرَفْنَ الَّذِي تَهْوَى فَقُلْنَ ائْذَنِي لَنَا
 نَطْفُفُ سَاعَةً فِي بَرْدِ لَيْلٍ وَفِي سَهْلٍ
 فَقَالَتْ : فَلَا تَلْبِثْنَ ، قُلْنَ : تَحَدَّثِي
 أَتَيْنَاكِ ، وَانْسَبِينَ انْسِيَابَ مَهَا الرَّمْلِ
 وَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ إِنَّمَا
 أَتَيْنَ الَّذِي يَأْتِيَنَّ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي

* * *

(١) طبيبات : خبيرات . و التبل : أن يسقم الهوى الإنسان .

(أمانة الغياب)

قَالَتْ سُعَيْدَةُ وَالدُّمُوعُ ذَوَارِفُ
مِنْهَا عَلَى الْحَدِيثِ وَالْجِلْبَابِ (١)

لَيْتَ الْمُغَيَّرِ الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ
فِيمَا أَطَالَ تَصَيُّدِي وَطِلَابِي

كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيَّامُنَا
إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي

خُبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبَيْتُ كَأَتَمَّا
تُرْمَى الْحَشَا بِنَوَافِذِ النُّصَابِ

أَسْعَيْدَ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَبِئُهُ
مِنِّي عَلَى ظَمَأٍ وَفَقْدِ شَرَابِ

بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا
تَرَعَى النَّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

* * *

(١) في بعض الروايات سكينه بدل سعيدة وهي الرواية الأضعف .

- نُضَارٌ تَرَى فِيهِ أُسَارِيْعَ مَائِهِ
صَبِيحٌ تُغَادِيهِ الْأَكُفُ النُّواعمُ (١)
- إِذَا مَا دَعَتْ أَثْرَابَهَا فَاكْتَنَفْنَهَا
تَمَايَلْنَ أَوْ مَالَتْ بِهِنَ الْمَأْكِمُ (٢)
- طَلَبْنَ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَنَهُ
نَزَعْنَ وَهْنَ الْمُسْلِمَاتِ الظَّوَالِمُ (٣)

* * *

-
- (١) أساريع مائه : كناية عن بريق خطوطه ونواحيه .
(٢) المأكِم . جمع مأكمة ، وهي الجزء الوثير المكتنز من الردف .
(٣) يشير إلى حجب الإسلام عن طواغيتها .

(لا لذة في حياة لا أراك فيها)

تَقُولُ غَدَاةَ التَّقِينَا الرَّبَابُ
 أَيَا ذَا أَفَلْتِ أَفُولَ السَّمَكَ (١)
 وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِِنْ عَبْرَةٍ
 كَمَا ارْقُضْ نَظْمٌ ضَعِيفُ السَّلَاكِ (٢)
 فَقُلْتُ لَهَا : مَنْ يُطِيعُ فِي الصَّدِيدِ
 سِرَّ أَعْمَادِهِ يَجْتَنِبُ كَسَالَهُ
 أَغْرَكَ أَنْتِ عَصِيَّتُ الْمَسَلَا
 مَ فَيْكِ وَأَنْ هَوَانَا هَسَاكِ
 وَأَلَا أَرَى لَذَّةً فِي الْحَيَاةِ
 تَقَرُّ بِهَا الْعَيْنُ حَتَّى أُرَاكِ
 فَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ
 مُكَارَمَتِي وَاتِّبَاعِي رِضَاكِ

(١) السماء : نجم ، وأفل : غاب .

(٢) وكفت سوابق من عرة . أي منعت دموعاً سابقت .

فَلَيْتَ الَّذِي لَامَ فِي حُبِّكُمْ
وَفِي أَنْ تُزَارِيَ بِقَرْنٍ وَقَاكِ
هُمُومَ الْحَيَاةِ وَأُسُقَامَهَا
وَلِنْ كَانَ حَتَفَ جَهِيْزٍ فِدَاكِ

* * *

(بعض أشجاننا)

ألم تَسْأَلِ الْمَنْزِلَ الْمُقْفِرَا
 بَيَاناً فَيَكْتُمَ أَوْ يُخْبِرَا
 ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ شَجَاكَ
 وَحُقَّ لِيذِي الشَّجْوِ أَنْ يَذْكُرَا
 مَقَامَ الْمُحِبِّينِ قَدْ ظَاهَرَا
 كِسَاءً وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُمَظَّرَا (١)
 وَمَمَشَى الثَّلَاثِ بِهِ مَوْهِنَا
 خَرَجْنِ إِلَى زَائِرٍ زُورَا (٢)
 إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقِيَا
 بِ سَهْلِ الرُّبَا طَيِّبٍ أَعْفَرَا
 غَفَلْنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ
 تَبَاشِيرُ مِنْ وَأَضِحَ أَسْفَرَا

(١) يشير إلى لقائهما خارج المنازل حيث تدهرا في دثار واحد اتقاء المطر .

(٢) موهناً : في ساعة من الليل .

فَقُمْنِ يَعْظَمِينَ أَثَارِنَا
 بِأَكْسِيَّةِ الْحَزِّ أَنْ تُقْفَرَا
 مَهَانَتَانِ شَيِّعَتَا جُوْذَرَا
 أَسِيْلًا مُقَلَّدُهُ أَحْوَرَا (١)
 وَقُمْنِ وَقُلْنِ لَوَ أَنَّ النَّهْا
 زَ مَدَّةَ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأْخَرَا
 قَضَيْنَا بِهِ بَعْضَ أَشْجَانِنَا
 وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا

* * *

(١) المهابة : بقر الوحش والجوذر : ابنها . مقلده : جيده . وأسيلة . مقلده : أي ذاعم
 العشق مصقوله .

(قلمي الدليل)

لَوُ بَدَلْتُ أَغْلَى مَسَاكِينِهَا
سُفْلاً وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَعْلُو
فَيَكَادُ يَعْرِفُهَا الْحَبِيرُ بِهَا
فَيَرُدُّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْمَحِلُّ (١)
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بِمَا احْتَمَلَتْ
مِنْ الضُّلُوعِ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

* * *

(١) الإقواء : الحلاء والإقفار .

(الثريات تسأل عنه)

نَوَّأَتْهَا أَبْصَرَتْ بِالْحَزْزِ عِبْرَتَهُ
مِنْ أَنْ يُغَرَّدَ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَنِ (١)

إِذَا رَأَتْ غَيْرَ مَا ظَنَنْتُ بِصَاحِبِهَا
وَأَيَّقَنْتُ أَنَّ لَحْجًا لَيْسَ مِنِّي وَطَنِي

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ يَوْمَ الْخَيْفِ مَوْفِيقَهَا
وَمَوْفِيقِي وَكِلَانَا ثُمَّ ذُو شَجَنِ

وَقَوْلَهَا لِلشُّرَيْبَا وَهِيَ بِأَكْيَهِ
وَالدَّمَعُ مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ ذُو سَنَنِ (٢)

بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ
مَاذَا أُرِدْتُ بِطُولِ الْمُكْثِ فِي الْيَمَنِ ؟

* * *

(١) الحزق بالفتح ثم بالسكون : منهطف الوادي الفنن : الفصن المعتدل .

(٢) السنن : الطريق .

(ذو الشوق القديم)

تَقُولُ وَلِيَدَيَّ لَمَّا رَأَيْتَنِي
طَرِبْتَ وَكُنْتَ قَدْ أَقْصَرْتَ حِينَا
أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ شَوْقًا
وَهَاجَ لَكَ الْهَوَى دَاءً دَفِينَا
وَكُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عِزٍّ
إِذَا مَا شِئْتَ فَارَقْتَ الْقَرِينَا
بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولُ
فَشَاقَكَ أَمْ لَقِيتَ لَهَا حَدِينَا؟
فَقُلْتُ : شَكَا إِلَيَّ أَخٌ مُحِبُّ
كَبَعَضِ زَمَانِنَا إِذْ تَعْلَمِينَا
فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنْدٍ
فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا
وَذُو الشَّوْقِ الْقَدِيمِ وَإِنْ تَعَزَّى
مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَ

وَكُنتُمْ مِنْ خَلْقٍ أُعْرِضْتُ عَنْهَا
لِغَيْرِ قَلِيلٍ وَكُنْتُ بِهَا ضَالِّينَ (١)
أَرَدْتُ بِعَادَتِهَا أَنْصَدَدْتُ عَنْهَا
وَلَوْ جُنَّ الْفُؤَادُ بِهَا جُنُونًا

* * *

(١) القلي: البغض والعداوة .

عيسى بن قدامه الأسدي

عيسى بن قدامة الأسدي

شاعر أموي مقلّ ، كان في الجيش الذي أرسله الحجاج إلى بلاد فارس وبلاد الديلم ، وكان قدم مدينة كاشان من حواضر بلاد الفرس ، وهي الشهيرة حتى اليوم في كل بلاد العالم بسجادهما الذي لا يضاهي ، ومعه نديمان له لا يفارقانه . فمات أحدهما فدفنه صاحبه ، وكانا يزوران قبره ويشربان الخمر ويصبان حصته على القبر ، وكان أن مات الثاني منهما فصنع ابن قدامة على قبريهما ما كانا يصنعان ، وكان يرتل قصيدته التالية وهو على تلك الحال .



(على قبر النديمين)

خَلِيلَتِي هُبِّيَا طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا
 أَجِدْتُكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كِرَاكُمَا
 أَلَمْ تَعْلَمَا مَالِي بِرَأْوْتَدَ هَذِهِ
 وَلَا بِخُزَاقٍ مِنْ نَدِيمٍ سِوَاكُمَا (١)
 مُقِيمٌ عَلَى قَبْرِئِكُمَا لَسْتُ بَارِحاً
 طَسْوَالِ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا
 جَرَى الْمَوْتُ مَجْرَى اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ مِنْكُمَا
 كَأَنَّ الَّذِي يَسْقِي الْعُقَارَ سَقَاكُمَا
 تَحْمَلُ مَنْ يَهْوَى الْقُفُولَ وَغَادَرُوا
 أَخَا لَكُمَا أَشْجَاهُ مَا قَدْ شَجَاكُمَا (٢)
 فَأَيُّ أَخٍ يَجْفُو أَخاً بَعْدَ مَوْتِهِ
 فَلَسْتُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ جَفَاكُمَا

(١) خزاق : بضم الخاء موضع بأصبهان .
 (٢) تحمل : رحل . والقفول : المودة . أشجاء : أحرته .

أَصْبُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ
فَإِلَّا تَذُوقَاهَا تُرَوِّ ثَرَاكُمَا

أَنَادِيكُمَا كَيْمَا تُجِييَا وَتَنْطِقَا
وَلَيْسَ مُجَاباً صَوْتُهُ مَنْ دَعَاكُمَا

أَمِنْ طُولِ نَوْمٍ لَا تُجِييانِ دَاعِيَا
خَلِيلِي مَا هَذَا الَّذِي قَدْ دَهَاكُمَا

قَضَيْتُ بِأَنْثِي لَا مَحَالَةَ هَالِكُ
وَأَنْثِي سَيَعْرُونِي الَّذِي قَدْ عَرَاكُمَا

سَأَبْكِيكُمَا طُولَ الْحَيَاةِ وَمَا الَّذِي
يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ إِذْ بَكََاكُمَا

* * *

عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاءِ

عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ

هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع ، من عاملة ،
دمشقي . كنيته أبو داود . عاصر جريراً والفرزدق ، له مشاركة في
المنافسة فقد هاجى جريراً . وهو من كبار الشعراء . وكان مقدماً عند
الأمويين واختص بالوليد بن عبد الملك ، وتوفي في دمشق نحو سنة :
٩٥ للهجرة = نحو ٧١٤ للميلاد (١) .

* * *

(١) رغبة الأمل في سرح الكامل . ٢١٢/٥ و ٧ . ٢٩ و ٤٨ .

(ذكريات)

كَانَ الشَّبَابُ قِنَاعاً أُسْتُكِنُ بِهِ
وَأُسْتَظِلُّ زَمَاناً تُمَتَّ انْقِشَعَا

فَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ شَيْباً بَعْدَ دَاجِيَةٍ
فَيُنَازِمُهُ مَا تَرَى فِي صُدُغِهَا نَزْعَا

فَإِنْ تَكُنْ مَيْعَةً مِنْ بَاطِلٍ ذَهَبَتْ
وَأَعْقَبَ اللَّهُ بَعْدَ الصَّبُورَةِ الْوَرَعَا

فَقَدَّ أَبَيْتُ أُرَاعِي الْخَوْدَ رَاقِدَةً
عَلَى الْوَسَائِدِ مَسْرُوراً بِهَا وَلِعَا

بِرَاقَةِ الثَّغْرِ تَشْفِي الْقَلْبَ لَمَذَّتْهَا
إِذَا مُقْبِلُهَا فِي رِيْقِهَا كَرَعَا

كَالْأَفْحُوانِ بِضَاحِي الرُّوضِ صَبَّحَهُ
غَيْثُ أَرْشٍ بَتْنُضَاحٍ وَمَا نَقَعَا

* * *

(النار المتحددة)

مُزْنٌ تَرْفَعُ فِي رِيحٍ يَمَانِيَّةٍ
مُكَلَّلٌ بَعْمَاءِ الْمَاءِ مُنْتَطِقٌ
أَلْقَى عَلَى ذَاتِ أَحْفَارٍ كَلَاكِيَّةٍ
وَشَبَّ نِيرَانَهُ، وَأُنْجَبَ يَأْتِلِقُ
نَارٌ تَعَاوَدَ مِنْهَا الْعُودُ جِدَّتَهُ
وَالنَّارُ تَسْفَعُ عِيدَاناً فَتَحْتَرِقُ

* * *

الضمّ القشيري

الصَّمَّةُ الْقَشِيرِي

هو الصَّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ قُرَّةِ الْقَشِيرِي ، من بني عامر
ابن صعصعة، مُضَرِّي، من العشاق المتيمين ، شاعر غزل بدوي ، يعد من
شعراء الحب العذري ، في العصر الأموي . كان يسكن بادية العراق ثم
تحول إلى الشام ، وخرج مع جيش الفتوحات المتوجه إلى بلاد الديلم شمال
بلاد فارس ، فمات في طبرستان نحو سنة : ٩٥ للهجرة = نحو ٧١٤
للميلاد . من أشهر شعره عينته التي نقدم منها الأبيات التالية (١) .



(١) الأغاني : ٧/٦ . حزانة الأدب . ٤٦٤/١ . الأمالي : ١٨٨/١

(قسوة الوداع) (١)

حَنَنْتَ إِلَى رَبِّا، وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ
مَزَارَكَ مِنْ رَبِّا وَشِعْبَاكُمَا مَعَا
فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعَا
وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ وَدَاعَ مُفَارِقِ
وَلَمْ تَرَ شِعْبِي صَاحِبِ نَسْنِ تَقَطَّعَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا
وَجَالَتْ بَنَاتُ الشَّقِيقِ يَحْنِنَ نَزْعَا
بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَا مَعَا
تَحْمَلْ أَهْلِي مِنْ قَنِينٍ وَغَادَرُوا
بِهِ أَهْلَ لَيْلَى حِينَ جِيدَ وَأَمْرَعَا (٢)

(١) جاءت القصيدة في الأغاني وفي أمالي القالي بروايتين مختلفتين فجمعنا بينهما.

(٢) جيد : أصابه الجود وهو المضر الغدير .

أَلَا يَا خَلِيلِيَّ الْأَذْيَنِ تَوَاصِيَا
 بِلَوْمِي إِلَّا أَنْ أَطِيعَ وَأُسْمَعَا
 قَفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى
 وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَعَا
 قِفَا إِنَّهُ لَا بُدَّ مَنْ رَجَعَ نَظْرَةً
 يَمَانِيَّةٍ شَتَّى بِهَا الْقَوْمُ أَوْ مَعَا
 لِمُغْتَصَبٍ قَدْ عَزَّهُ الْقَوْمُ أَمْرَهُ
 حَبَاءً يَكْفُ الدَّمْعَ أَنْ يَتَطَلَّعَا (١)
 تَبْرُضُ عَيْنَيْنِيهِ الصَّبَابَةُ كُلَّمَا
 دَنَا اللَّيْلُ أَوْ أَوْقَى مِنَ الْأَرْضِ مِيفَعَا (٢)
 تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُني
 وَجِعتُ مِنَ الْإِصْفَاءِ لَيْتَاءً وَأَخْدَعَا (٣)
 وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنشِي
 عَلَّ كِبْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَا
 فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ
 إِلَيْسُكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا

* * *

(١) عزه : غله و سلبه .

(٢) تبرض : أي تأخذ الشيء قليلا قليلا وتسنزفه . الميفع : المكان المشرف العالي .

(٣) الليت : صفحة العنق ، الأخدع : من عروق العنق .

العُدَيْلُ بْنُ الْفَرَّخِ الْعُجْلِيُّ

العُدَيْلُ بْنُ الْفُرُخِ الْعِجْلِيُّ (١)

العديل - مصغراً - والفرخ - بضم الفاء - ويُلقَّبُ بالقَبَّابِ، من رَهْطِ الرَّجَّازِ أَبِي النِّجْمِ الْعِجْلِيِّ، وكان مثله رجَّازاً وله مع ذلك شعر جزل . هجا الحجاجَ فهرب منه إلى بلاد الروم، فبعث الحجاج إلى الإمبراطور البيزنطي يهدِّده ويطلب منه إعادته ، فسلمه له فأنشده قصيدة يمدحه فيها ويعتذر من هجائه له فعفا عنه - توفي حوالي ١٠٠ هـ . أي نحو : ٧١٨ للميلاد .



(١) خزانة الأدب . ٣٦٧/٢ ، وشرح الحماسة للشريري : ١٢٦/٢ ، والأغاني : ٣٣٠/٢٢ .

(الحُرُّ بِالْحُرِّ يَفْرَحُ)

لَسِنَّهُ أَرْتَجَ الْحَجَّاجُ بِالْبُخْلِ بِابِهِ
 فَبَابُ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ بِالْعُرْفِ يُفْتَحُ
 فَتَى لَا يُبَالِي الدَّهْرَ مَا قَلَّ مَالُهُ
 إِذَا جَعَلَتْ أَيْدِي الْمَكَارِمِ تَسْنَحُ
 يَدَاهُ يَدُ بِالْعُرْفِ تَنْهَبُ مَا حَوَتْ
 وَأُخْرَى عَلَى الْأَعْدَاءِ تَسْطُو وَتَجْرَحُ
 إِذَا مَا أَتَاهُ الْمُزْمِلُونَ تَيَقَّنُوا
 بِأَنَّ الْغِنَى فِيهِمْ وَشِيكَاً سَيَسْرَحُ
 أَقَامَ عَلَى الْعَافِينَ حُرَّاسَ بِابِهِ
 يُنَادُونَهُمْ وَالْحُرُّ بِالْحُرِّ يَفْرَحُ
 هَلُمُّوا إِلَى سَيْبِ الْأَمِيرِ وَعُرْفِهِ
 فَإِنَّ عَطَايَاهُ عَلَى النَّاسِ تُنْفَحُ
 وَلَيْسَ كَعِلْجٍ مِنْ ثَمُودَ بِكَفِّهِ
 مِنْ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ حَزْمٌ مُطَوِّحُ

* * *

(أَرْضُ اللَّهِ الْوَاسِعَةُ)

- وَدُّونَ يَدِ الْحَاجِّ مِنْ أَنْ تَنَالَنِي
بِساطُ بَأْيَدِي النَّاعِجَاتِ عَرِيضُ (١)
مَهَامِيهِ أَشْبَاهُ كَلَّانٍ سَرَابِهَا
مُلَاءُ بَأْيَدِي الْغَانِيَاتِ رَحِيضُ (٢)

* * *

(١) الناعجات : الإبل السريعة .
(٢) رحيع : مفرول . . والملاء : الملاة . يشير إلى سطوع السراب ولونه
الأيض الناصع . .

(أُرْدِيَّةُ الشَّبَابِ)

صَرَمَ الغَوَانِي واستَرَاحَ عَوَازِلِي
 وصَحَوْتُ بَعْدَ صَبَابَةٍ وَتَمَائِلِ
 وَذَكَرْتُ يَوْمَ لِيَوَى عَتِيقِ نِسْوَةٍ
 يَخْطُرْنَ بَيْنَ أَكِلَاءَةٍ وَمَرَّاحِلِ
 لَعِيبِ النِّعِيمِ بِهِنَّ فِي إِظْلَالِهِ
 حَتَّى لَبِسْنَ زَمَانَ عَيْشٍ غَفِيلِ
 يَأْخُذْنَ زِينَتَهُنَّ أَحْسَنَ مَا تُرَى
 وَإِذَا عَطَلْنَ فَهُنَّ غَيْرُ عَوَاطِلِ
 وَإِذَا خَبَّانَ خُدُودَهُنَّ أَرَيْنَنَا
 حَذَقَ الْمَهَا وَأَجَدْنَ سَهْمَ الْقَاتِلِ
 وَرَمَيْنَنِي لَا يَسْتَتِرْنَ بِجُنَّةِ
 إِلَّا الصَّبَا وَعَلِمْنَ أَيْنَ مَقَاتِلِي (١)
 يَلْبَسْنَ أُرْدِيَّةَ الشَّبَابِ لِأَهْلِهَا
 وَيَجْرُ بَاطِلُهُنَّ حَبْلَ الْبَاطِلِ

٢ * ٢

(١) اللجنة : بالضم ، ما تحتى به من الأذى .

(الغُرُّ المُسْتَأْنِسَاتُ)

صَحَا عَنْ طِلَابِ الْبَيْضِ قَبْلَ مَشْيِهِ
وَرَجَعَ غَضَّ الطَّرْفِ فَهَوَّ خَفِيفُ

كَأَنِّي لَمْ أَرَعْ الصَّبَا وَيَرُوقُنِي
مِنْ الْحَيِّ أَحْوَى الْمُقْلَتَيْنِ عَضِيضُ (١)

دَعَانِي لَهُ يَوْمًا هَوًى فَأَجَابَهُ
فُؤَادٌ إِذَا يَلْقَى الْمِرَاضَ مَرِيضُ

لِمُسْتَأْنِسَاتٍ بِالْحَدِيثِ كَأَنَّهُ
تَهَلَّلُ غُرٌّ بَرْقُهُنَّ وَمِيضُ

* * *

(١) أحوى : أسود .

(اقتِئَالُ الْإِخْوَةِ)

ظَلَيْتُ أُسَاقِي الْمَوْتَ إِخْوَتِي الْأُولَى
أَبُوهُمْ أَيَّ عِنْدَ الْمُزَاحَةِ وَالْجِدِّ

كِلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَبَيْنَنَا
قَنَّا مِنْ قَنَّا الْخَطِيَّ أَوْ مِنْ قَنَّا الْهِنْدِ

.....

إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمَلَةً تَتَلُّو لَنَا
بِمُرْهَقَةٍ تَذَرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صُعْدِ

وَلِنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمْ بِصَوَارِمِ
رَدَّوْا فِي سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَرْدِي (١)

كَفَى حَزَنًا أَلَا أَرَى الْقَنَسَا
تَمْجُجُ نَجِيعًا مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضْدِي (٢)

* * *

(١) نردي . أي نسرع من الرديان وهو جري الخيل . وسراويل الحديد : الدروع
الفضفاضة . والسراويل : جمع سربال .
(٢) النجيع : الدم القاني .

زِيَاةُ الْعَجْمِ

زياد الأعجم (١)

هو زياد بن سليمان، ويقال: ابن سليم، العبيدي، مولى بني عبد القيس، ويكنى أبا أمامة. كانت في لسانه لكنة فلا يكساده يفصح في كلامه فلُقِبَ بالأعجم، من شعراء الدولة الأموية المحدثين والمعروفين بجزالة الشعر وفصاحة الألفاظ، ولد ونشأ في إصفهان، ونزل إصطخر من بلاد فارس. وانتقل إلى خراسان واتصل فيها بالمهلب بن أبي صفرة، وله فيه مدائح ومراث، وكان هجاءً يداريه المهلب ويخشي نقمته، وأكثر شعره في مدح أمراء عصره وهجاء من فيه بخل منهم، وقد أعرض الفرزدق عن هجاء بني عبد القيس خوفاً منه، وقد شهد فتح إصطخر مع أبي موسى الأشعري، وله وفادة على هشام بن عبد الملك، وامتدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكان لعاهة للكنة في لسانه لا ينشد شعره بل يكلف من ينشده عنه وهو حاضر، توفي في خراسان نحو سنة ١٠٠ للهجرة = نحو سنة ٧١٨ م.

* * *

(١) معجم الأدباء: ١٦٨/١١ وهو فيه: «زياد بن سليم...». وانظر (شعر زياد الأعجم صمغ يوسف بكار).

(عهد للحمامة)

تَعَنِّيْ أَنْتِ فِي ذِمَمِي وَعَهْدِي
وَذِمَّةِ وَالِدِي أَنْ لَنْ تُطَارِي

وَبَيْتِكَ فَاصْلِحِيهِ وَلَا تَخَافِي
عَلَى صُفْرِ مُزْغَبَّةٍ صِغَارِ

فِيْإِنَّكَ كُلَّمَا غَنَيْتِ صَوْتاً
ذَكَرْتُ أَحِبَّتِي وَذَكَرْتُ دَارِي

وَأَمَّا يَقْتُلُوكَ طَلَبْتُ ثَمَّاراً
لَهُ نَبَأٌ لَأَنَّكَ فِي جِوَارِي

* * *

(لا أحد يدري ما الله صانع)

فَلَا جَزَعُ أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
فَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيارِ وَأَهْلِهَا
بِهَا يَوْمَ حُلُومِهَا وَبَعْدُ بَلَاقِعُ

وَيَمْنُضُونَ أَرْسَالًا وَنُخْلَفُ بَعْدَهُمْ
كَمَا ضَمَّ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوَائِهِ
يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ (١)

وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتُ مِنَ الثَّقَى
وَمَا الْمَالُ إِلَّا عَارِيَاتُ وَدَائِعُ

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَخْتُ مَنِيَّتِي
لُزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ؟

أَخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
أَدَبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ

(١) يحور : يتحول ويصير .

فَأُصْبِحْتَ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنَهُ
تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَالنَّصْلُ قَطِيعُ (١)
فَلَا تَبْعُدَنَّ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدُ
عَلَيْنَا فَدَانٍ لِلطُّلُوعِ وَطَالِعُ
أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ إِلَّا تَظَنِّيًّا
إِذَا رَحَلَ الْفَيْثَانُ مَنْ هُوَ رَاجِعُ ؟
أَتَجَزَعُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بِالْفَتَى
وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبهُ الْقَوَارِعُ (٢)
لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَى
وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ

* * *

(١) أخلق جفنه . أصبح غمده بالياً . القين : الحداد .
(٢) القوارع : مفردھا قارعة ، وهى الداهية الشديدة .

(بلاغ بموت بطل)

قُلْ للقَوَائِلِ والغُزَيِّ إِذَا غَزَوْا
 والبَاكِيرِينَ وللمُجِيدِ الرَّاثِيحِ :
 إِنَّ المُرُوءَةَ والسَّمَاحَةَ ضُمْنَنَا
 قَبْرًا بِمَرُوءَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ
 فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فاعْقِرْ بِهِ
 كُومَ الهِجَانِ وَكُلَّ طِرْفٍ سَابِيحِ (١)
 وانْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا
 فَلَقَدْ يَكُونُ أَحَدًا دَمٍ وَذَبَائِحِ
 يَا مَنْ بِيَمَاهُوى الشَّمْسِ مَنْ حَيٍّ إِلَى
 مَا بَيْنَ مَطْلَعِ قَرْنِهَا الْمُتَنَازِحِ
 مَاتَ المَغِيرَةُ بَعْدَ طُولِ تَعَرُّضِ
 لِلْمَوْتِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ
 وَالْقَتْلُ لَيْسَ إِلَى الْقِتَالِ وَلَا أَرَى
 حَيًّا يُؤَخَّرُ لِلشَّفِيقِ النَّاصِحِ

* * *

(١) اعتق : اذبح ، كوم الهجان : الكوم ، مفردا : كوما ، وهي الناقة السمينة ،
 والهجان : كرام الإبل ، الطرف : الفرس الجواد .

عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ

عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ

هو عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ معاوية (١) ، اليربوعي
 المرتي الضبائي، من ذبيان ويكنى أبا عميس ، شاعر مجيد مقلٌّ من شعراء
 الدولة الأموية ، وذو مكانة سامية في قومه ، وفيه غطرسة وخيلاء ، وهو
 ممن ترغب قريش في مصاهرته لرفعة شرف بيته في قومه ، وقد تزوج
 يزيد بن عبد الملك بن مروان أخته الجرباء ، ومن أخبار صلفه وجفائه
 واعترازه بنفسه أنه كان له جار جهني وقيل سلاماني خطب إليه ابنته ،
 فكتفه ودهن استه بشحم وألقاه في قرية النمل، فأكل النمل خصيتيه حتى
 ورم جسده ثم حله ، وقال عقيل : يخطب إليّ عبد الملك بن مروان
 فأرده وتجتريء أنت ؟ توفي نحو سنة ١٠٠ للهجرة = نحو ٧١٨ للميلاد.



(١) خزنة الأدب : ٢٧٨/٢ ، طبقات ابن سلام : ٥٦١ .

(الرَّدُّ الْمُنَاسِبُ)

أَقَرَّ الْعُيُونُ أَنَّ رَهْطَ ابْنِ بَحْدَلٍ
أَذِيقُوا هَوَاناً بِالتَّذِي كَانَ قَدَمًا
صَبَحْنَاهُمْ الْبَيْضَ الرَّقَاقَ ظُبَاتُهَا
بِجَانِبِ خَبْتٍ وَالْوَشِيحَ الْمُقُومًا (١)
وَجَرْدَاءَ مَلَّتْهَا الْغَزَاةُ فَكَلَّتْهَا
تَرَى قَلِقًا تَحْتَ الرَّحَالَةِ أَهْضَمًا

* * *

(١) الوشيج : شجر الرماح ، ويريد بها ههنا الرماح نفسها وهي مقومة . وخبت : موضع .

(الفخر بالطاعنين)

إِنَّ بَيَّ ضَرَجُونِي بِالدَّمِ (١)
مَنْ يَلْتَقِ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ
شَيْنُشِنَةَ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ (٢)

* * *

-
- (١) هذا الرجز قاله عقيل في اثنين من ولده طعنناه لأنه أراد أن يقتل شقيقتيهما لانتهاهما
إياها بشرب الخمر بسبب بيت من جميل الشعر قالته في وصف حالة السكر هو :
- كَأَنَّ الْكَرَى سَقَاهُمْ مَرْخَدِيَّةَ عَقَارًا تَمْشَتْ فِي الْمَطَا وَالْقَوَائِمِ
- المطأ : الظهر ، ومعروف ما كان عقيل يتصف به من الأعرابية والتشدد ، فلم يجد ولداه
بدأ من مطاعنته لحماية أختيهما .
- (٢) الشنينة : الطليعة والعادة .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ

عبد الرحمن بن حسان

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي (١) ، شاعر
وهو ابن الشاعر المشهور حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه
وسلم ، كان مقيماً في المدينة النبوية ، واشتهر بالشعر في زمن أبيه ،
وتوفي في المدينة سنة ١٠٤ للهجرة = ٧٢٢ للميلاد، وقد عُمِّرَ طويلاً
قليل : إنه قارب المئة . وفي تاريخ وفاته خلاف . لم يصلنا من شعره
إلا ما جمعه الدكتور سامي مكّي العاني في ديوان طبعه .

* * *

(١) الإصابة - الترجمة : ٦١٩٩ ، والحماسة : ١٣٣ .

(متناقضات الدنيا)

- أَلَا يَا مُسْتَنِيصَ الْعَيْسِ كَدًّا
 لَكَ الْوَيْلَاتُ مَاذَا تَسْتَنِيصُ (١)
- تُرَى لِلْحَرِصِ تَلَهَتْ كُلَّ يَوْمٍ
 يَطِيرُ رَعَابِلًا عَنْكَ الْقَمِيصُ (٢)
- وَمَا لَكَ غَيْرُ مَا قَدْ خُطَّ رِزْقُ
 وَإِنْ كَثُرَ التَّقَالِبُ وَالشُّخُوصُ
- وَقَدْ يَأْتِي الْمُقِيمَ الْمَالُ عَفْوًا
 وَيَطْلُبُهُ فَيُحْرِمُهُ الْحَرِيصُ
- رَأَيْتُ مَعِيشَةَ الدُّنْيَا بَوَارًا
 تُبَاعِدُنَا وَإِيَّاهَا نَلِيسُ (٣)
- وَلَيْسَ كَحَرِصِنَا حِرْصُ عَلَيْنِهَا
 وَلَا غَوْصُ يَكُونُ كَمَا نَغَوْصُ

(١) يستنيس العيس : يسئتها ، والعيس : الجمال وقبل : البيض منها .

(٢) رعايل : قطعاً ومرفقاً ، من رعل : التي أي قطعه ومزفه .

(٣) نليس : نتطلع وننظر .

فَأَقْوَمَ بِجُمَّتِهَا رَوَاءَ
وَقَوْمَ الثَّمَادِ لَهُمْ مَصِصٌ (١)
وَقَوْمَ يُحْسَبُونَ لَهَا مِرَاضاً
وَلَا يُسْتَطَاعُ أَنْ يَسْتَمَكِنُوا فَهُمْ اللّٰصُوصُ

* * *

(١) الثماد : الماء القليل . والجمّة : بالضم معظم الشيء كالماء والشعر وما أشبه ذلك .

محمّد بن بشير الخنّاجي

محمد بن بشير الخارجي (١)

هو محمد بن بشير بن عبد الله ، من بني خارجة بن عدوان من بني عمرو بن تميم، والنسبة إليها خارجي ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، رقيق الحاشية، لطيف الدباجة ، عذب الحساسة ، كانت إقامته أكثر أوقاته في بوادي المدينة النبوية . لم نقف على سنة وفاته .

* * *

(١) الأغاني : ١٠٣/١٦ .

(حِينَ يَنْزَعُ الْقَابِ)

لَا تُتَبِعِنِ لَوَعَةٍ إِثْرِي وَلَا هَلَعَا
وَلَا تُقَاسِنِ بَعْدِي الْهَمَّ وَالْجَزَعَا
بَلِ اثْتَسِي تَجِدِي إِنْ اثْتَسَيْتِ أَسَى
بِمِثْلٍ مَا قَدْ فُجِعْتَ الْيَوْمَ قَدْ فُجِعَا
مَا تَصْنَعِينَ بَعَيْنٍ عَنْكَ طَامِحَةً
إِلَى سِوَاكِ وَقَلْبٍ عَنْكَ قَدْ نَزَعَا
إِنْ قُلْتَ قَدْ كُنْتَ فِي وُدٍّ وَتَكْرِمَةٍ
فَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ ذَلِكَ قَدْ مُنِعَا
وَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا سَمِعْتُ بِهِ
إِلَّا إِذَا صَارَ فِي غَايَاتِهِ انْقِطَعَا

* * *

(صدع الزجاج)

أَرِقَ الْحَزِينُ وَعَادَهُ سُهْدُهُ
لِطَوَارِقِ الْهَمِّ الَّتِي تَرِدُهُ
وَذَكَرْتُ مَنْ لَأَنْتَ لَهُ كَبِيدِي
فَأَبَى فَلَئْسَ تَلِينَ لِي كَبِيدُهُ
وَنَأَى فَلَئْسَ بِنَازِلٍ بَلَدِي
أَبْدَأُ ، وَلَيْسَ بِمُصْلِحِي بَلَدُهُ
فَصَدَعْتُ حِينَ أَبَى مَوَدَّتَهُ
صَدْعُ الزُّجَاجَةِ دَائِمٌ أَبَدُهُ
.
فَاصْبِرْ فَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ
يَوْمًا يَجِيءُ فَيَنْقُضِي عَدَدَهُ
مَاذَا تُعَاتِبُ مِنْ زَمَانِكَ إِذْ
ظَعَنَ الْحَبِيبُ وَحَلَّ بِي كَمَدُهُ (١)

* * *

(١) الكمد . تدة الحزن .

(أَبْتَغِي الْحَسَنَ فِي أُخْرَى ؟)

لَسِّنْ أَقَمْتُ بِحَيْثُ « الْفَيْضُ » فِي رَجَبٍ
 حَتَّى أَهْلَ بِهِ مِنْ قَابِلٍ رَجَبًا (١)
 وَرَاحَ فِي السَّفَرِ وَرَادُ فَهَيَّجَنِي
 إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا هَيَّجَتْهُ طَرِبَا
 إِنَّ الْغَرِيبَ يَهْيِجُ الْحُزْنَ صَبَوْتَهُ
 إِذَا الْمُصَاحِبُ حَيَّاهُ وَقَدْ رَكِبَا
 قَدْ قُلْتُ أَمْسِ لِرَّادٍ وَصَاحِبِهِ
 عَوُجًا عَلَى الْخَارِجِيِّ الْيَوْمَ وَاحْتِسِبَا
 وَأُبْلِغَا أُمَّ سَعْدٍ أَنَّ عَانِيَهُمَا
 أَعْيَا عَلَى شُفْعَاءِ النَّاسِ فَاجْتَنَبَا (٢)
 لَمَّا رَأَيْتُ نَجِيَّ الْقَوْمِ قُلْتُ لَهُمْ
 هَلْ يَعْدُونَ نَجِيَّ الْقَوْمِ مَا كَتَبَا
 وَقُلْتُ إِنِّي مَتَى أَجْلِبُ شَفَاعَتَكُمْ
 أَنْدَمُ وَإِنَّ أَشَقَّ الْغَيِّ مَا اجْتَلَبَا

(١) الفَيْضُ : نَهْرُ الْبَصْرَةِ .

(٢) الْهَانِي : الْأَسِيرُ .

وَإِنِّ مِثْلِي مَتَى يَسْمَعُ مَقَالَتِكُمْ
 وَيَعْرِفِ الْعَيْنَ يَنْدَمُ قَبْلَ أَنْ يَجِيبَا
 إِنِّي وَمَا كَبَّرَ الْحُجَّاجُ تَحْمِلُهُمْ
 بُزْلُ الْمَطَايَا بَجَنِّي نَخْلَةَ عُصْبَا
 وَمَا أَهْلٌ بِهِ الدَّاعِي وَمَا وَقَفَتْ
 عَلَيَا رُبْعَةٌ تَرْمِي بِالْحَصَى الْحَصْبَا
 جُهْدًا لِمَنْ ظَنَّ أَنَّي سَوْفَ أَطْعَمُهَا
 عَنْ رُبْعِ غَانِيَةٍ أُخْرَى لَقَدْ كَذَبَا
 أَتْبَغِي الْحُسْنَ فِي أُخْرَى وَأَتْرُكُهَا
 فَذَلِكَ حِينَ تَرَكْتُ الدِّينَ وَالْحَسْبَا
 وَمَا انْقَضَى الْهَمُّ مِنْ سَعْدَى وَمَا عَلِقَتْ
 مِنِّي الْحَبَائِلُ حَتَّى رُمْتُهَا حِقْبَا
 وَمَا خَلَوْتُ بِهَا يَوْمًا فَتُعْجِبَنِي
 إِلَّا غَدَا أَكْثَرُ الْيَوْمَيْنِ لِي عَجَبَا
 بَلَى أَيُّهَا السَّائِلِي مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 مَهْلًا فَإِنَّكَ قَدْ كَلَّفْتَنِي تَعَبَا
 كَمْ مِنْ شَفِيعٍ أَتَانِي وَهُوَ يَحْسَبُ لِي
 حَسْبًا فَأَقْصَرُهُ مِنْ دُونِ مَا حَسَبَا
 فَإِنْ يَكُنْ لِهَوَاهَا أَوْ قَرَابَتِهَا
 حُبٌّ قَدِيمٌ فَمَا غَابَا وَلَا ذَهَبَا

هُمَا عَلِيٌّ : فَإِنْ أَرْضَيْتُهَا رَضِيَا
عَنِّي وَإِنْ غَضِبْتَ فِي بَاطِلٍ غَضِبَا
كَائِنْ ذَهَبْتُ فَرَدَّأَنِي بِكَيْدِهِمَا
عَمَّا طَلَبْتُ وَجَاءَ آهَا بِمَا طُلِبَا
وَقَدْ ذَهَبْتُ فَلَمْ أَصْبِحْ بِمَنْزِلَةٍ
إِلَّا أَنَاذِعُ مِنْ أَسْبَابِهَا سَبَبَا
وَيَلُمُّهَا خُلَّةً لَوْ كُنْتُ مُسْجِحَةً
أَوْ كُنْتُ تُرْجِعُ مِنْ عَصْرِيكَ مَا ذَهَبَا
أَنْتِ الظَّعِينَةُ لَا تُوفِي بِرَمَّتِهَا
وَلَا يُفَجِّعُهَا ابْنُ الْعَمِّ مَا اصْطَحَبَا

* * *

(قمر ليلة صيف)

لَوْ بَيَّسْتُ لَكَ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهَا
 أَنَّ التَّفَرُّقَ مِنْ عَشِيَّةٍ أَوْ غَدٍ
 تَشْكُونُ إِذْ عَلِقَ الْفُؤَادُ بِهَائِمٍ
 عَلِقَ حَبَائِلَ هَائِمٍ لَمْ يُعْهَدِ
 وَتَبَرَّجَتْ لَكَ فَاسْتَبَيْتُكَ بِوَاضِحٍ
 صَلْتُ وَأَسُودَ فِي النَّصِيفِ مُعَقَّدِ
 بَيْضَاءُ خَالِصَةُ الْبَيَاضِ كَأَنَّهَا
 قَمَرٌ تَوَسَّطَ لَيْلَ صَيْفٍ مُبَرَّدِ
 مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدِ
 إِنَّ الْجَمَالَ مَظَنَّةٌ لِلْحُسْنِ
 لَمْ يُطْفِئْهَا سَرَفُ الشَّبَابِ وَلَمْ تَضَعْ
 عَنْهَا مُعَاهِدَةَ النَّصِيحِ الْمُرْشِدِ
 خَوْذُ إِذَا كَثُرَ الْكَلَامُ تَعَوَّذَتْ
 بِحِمَى الْحَيَاءِ وَإِنْ تَكَلَّمْتَ تَقْصِدِ

وَكأَنَّ طَعْمَ سُلَافَةٍ مَشْمُولَةٍ
تَنْصَبُّ فِي إِثْرِ السَّوَاكِ الْأَغْيَادِ
وَتَرَى مَدَامِيعَهَا تَرْقُرُقُ مَقْلَةٍ
حَوْرَاءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الْإِثْمِ
مَاذَا إِذَا بَرَزَتْ غَدَاةَ رَحِيلِهَا
مِ الْحُسْنِ تَحْتَ رِقَاقِ تِلْكَ الْأُبْرُدِ
وَلِيدَتِ بِأَسْعَدِ أَنْجُمٍ فَمَحَلُّهَا
وَمَسِيرُهَا أَبَدًا بِطَلْقِ الْأَسْعَدِ
اللَّهُ يُسْعِدُهَا وَيَسْقِي دَارَهَا
خَضِيلَ الرَّبَابِ سَرَى وَلَمَّا يَرْعُدِ

* * *

(تعطيك المنيّة مرّاً)

أَمَّا لَكَ أَنْ تَزُورَ وَأَنْتَ خِلْوُ
 صَاحِبِ الْقَلْبِ أُخْتُ بَنِي غِفَارِ
 فَمَا بَرِحْتَ تُعِيرُكَ مَقْلَتَيْهَا
 فَتُعْطِيكَ الْمَنِيَّةَ فِي اسْتِتَارِ
 وَتَسْهُو فِي حَدِيثِ الْقَوْمِ حَتَّى
 يُبَيِّنَ بَعْضُ ذَلِكَ مَا تُوَارِي
 فَمَنْ يَا قَلْبَ مَا بِكَ مِنْ دِفَاعِ
 فَيُنْجِيكَ الدَّفَاعُ وَلَا فِرَارِ
 فَلَسْمُ أَرَا طَالِبًا بِدَمٍ كَمِثْلِي
 أَوْدَ وَحُسْنِ مَطْلُوبٍ بِشَارِ
 إِذَا ذَكَرُوا بِشَارِي قُلْتُ سَقِيًّا
 لَشَارِي ذِي الْحَوَاتِمِ وَالسَّوَارِ
 وَمَا عَرَقْتُ دَمِي فَتَبُوءَ مِنْهُ
 بَرَهْنٍ فِي حِبَالِي أَوْ ضِمَامِ

وَقَدْ زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّ بَوْحِي
 وَبَوْحَكَ بِالْحَصَّبِ ذِي الْجِمَارِ
 كَذَبْتُمْ مَا السَّلَامُ يَقُولُ زُورِ
 وَمَا الْيَوْمُ الْحَرَامُ يَوْمَ تَنَارِ
 وَلَا تَسْلِمُنَا حُرْمًا بِلَانِمْ
 وَلَا الْحُبُّ الْكَرِيمُ لَنَا بَعَارِ
 فَإِنْ لَمْ نَلْقَكُمُ فَسَقَى الْغَوَادِي
 بِلَادَكَ وَالرَّوِيَّاتُ السَّوَارِي

* * *

(ما أنصف القدر)

يا أحسنَ الناسَ لَوْلا أَنَّ نائِلَها
 قَدِمًا لِمَنْ يَبْتَغِي مِسْوَرها عَسِيرُ
 وإنَّما دَلَّها سِحْرُ تَصِيدُ بِهِ
 وإنَّما قَلْبُها لِلْمُسْتَكِي حَجَرُ
 هَلْ تَذْكُرِينَ كَمَا لَمْ أَنْسَ عَهْدَكُمْ
 وَقَدْ يَدُومُ لِعَهْدِ الْخُلَّةِ الذِّكْرُ
 قُولِي وَرَكْبُكَ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ
 وَقَدْ سَقَاهُمْ بِكَأْسِ الشَّقْوَةِ السَّفَرُ
 يَا لَيْتَ أَتَيْ بِأَنْوَاسِي وَرَاحِلَتِي
 عَبِيدُ لَاهِلِكَ هَذَا الْعَامَ مُؤْتَجَرُّ
 فَقَدْ أَطْلَتَ اعْتِلَالًا دُونَ حَاجَتِنَا
 بِالْحَجِّ أُمْسِرْ فَهَذَا الْحِلُّ وَالسَّفَرُ
 مَا بَالُ رَأْيِكَ إِذْ عَهْدِي وَعَهْدُكُمْ
 إِنْ لَيْسَ لَنَا فِي الْوُدِّ مُزْدَجَرُّ

فَكَانَ حَظُّكَ مِنْهَا نَظْرَةً طَرَفَتْ
 لِنَاسٍ عَيْنِكَ حَتَّى مَا بِهَا نَظَرُ
 أَكُنْتُ أَبْخَلَ مَنْ كَانَتْ مَوَاعِيدُهُ
 دَيْنًا إِلَى أَجَلٍ يُرْجَى وَيُنْتَظَرُ
 وَقَدْ نَظَرْتُ وَمَا الْفَيْتُ مِنْ أَحَدٍ
 يَعْتَادُهُ الشَّوْقُ إِلَّا بَدُوهُ النَّظَرُ
 أَبْقَتْ شَجَى لَكَ لَا يُنْسَى وَقَادِحَةً
 فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ لَمْ يَشْعُرْ بِهَا أَحَدُ
 تَجَنَّبُوا بِقَادِمَتِي وَرُقَاءَ عَنِّي بَرْدٍ
 حُمُرِ الْمَقَاغِيرِ فِي أَطْرَافِهَا أَشْرُ
 خَوْدٌ مُبْتَلَّةٌ رِيًّا مَعَاصِمُهَا
 قَدَرُ الثِّيَابِ فَلَا طُولٌ وَلَا قِصَرُ
 إِذَا مَجَاسِيرُهَا اغْتَالَتْ فَوَاضِلَهَا
 مِنْهَا رَوَادِفُ فَعْمَاتٍ وَمُؤْتَزَّرُ
 إِنَّ هَبَّتِ الرِّيحُ حَنَّتْ فِي وَشَائِحِهَا
 كَمَا يُجَادِبُ عُمُودَ الْقَيْنَةِ الْوَتَرُ
 بَيْضَاءُ تَعَشُّو بِهَا الْأَبْصَارُ إِنَّ بَرَزَتْ
 فِي الْحَجِّ لَيْلَةً إِحْدَى عَشْرَةَ الْقَمَرُ

أَلَا رَسُولٌ إِذَا بَانَتْ يُبَلِّغُهَا
عَنَّا وَإِنْ لَمْ تُؤَلَّفْ بَيْنَنَا الْمِرْرُ (١)

إِنِّي - بِأَيَّةٍ وَجَدٍ قَدْ ظَفِرْتُ بِهِ
مِئِّي وَلَمْ يَكْ فِي وَجْدِي بِكُمْ ظَمَرُ

- قَتِيلٌ يَوْمَ تَلَاقَيْنَا وَإِنَّ دَمِي
عَنْهَا وَعَمَّنْ أَجَارَتْ مِنْ دَمِي هَدَرُ

تَقْضِينَ فِيَّ وَلَا أَقْضِي عَلَيْكَ كَمَا
يَقْضِي الْمَلِكُ عَلَى الْمَمْلُوكِ يَتَقَسَّرُ

إِنْ كَانَ ذَا قَدْرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً
مِنَّا وَيَحْزِرُ مِنَّا ، مَا أَنْصَفَ الْقَدْرُ

* * *

(١) المِرْر : جمع مرة وهي طاقة الحبل وقوته . يريد : وإن لم تربط بيننا أسباب الحب
التيمة .

(البقاء مع الجفاء)

أَجَعَلْتِ ذَنْبَكَ ذَنْبَهُ وَظَلَمْتِهِ
عِنْدَ التَّحَاكُّمِ وَالْمُدِيلِ ظَلُومُ
وَلَسِنْ تَجَنَّبِي الذُّنُوبَ فَلَمَّاهُ
ذُو السَّاءِ يَعْذُرُ وَالصَّحِيحُ يَلُومُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ غَدَاةَ بِنْتٍ وَعَهْدُكُمْ
فِي الْوَصْلِ لَا حَرْجَ وَلَا مَذْمُومُ
أَضَحَّتْ تُحَكُّمُكَ التَّجَارِبُ وَالنُّهَى
عَنْهُ . وَيَكْلُفُهُ بِكَ التَّحْكِيمُ
بَرًّا الْأُولَى عَلِقُوا الْحَبَائِلَ قَبْلَهُ
فَتَجَاوَا وَأَصْبَحَ فِي الْوَثَاقِ يَهُيمُ
وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَنِي
عِلْتُ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمُ
ضَعُفَتْ مَعَاهِدُ حُبِّهِنَّ مَعَ الصَّبَا
وَمَعَ الشَّبَابِ فَيَنْ وَهُوَ مُقِيمُ

يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَبِّهِ
وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
وَجَنِّتِ حِينَ صَحَحْتَ وَهُوَ بِدَائِهِ
شَتَانٌ ذَاكَ مُصَحَّحٌ وَسَقِيمٌ
وَأَدْبَتِهِ زَمَنًا فَعَاذَ بِحِلْمِهِ
إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْحَيِّبِ حَلِيمٌ (١)
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تَبْخَلِينَ وَشَفَّهُ
شَوْقٌ لِيْلِكَ، وَإِنْ بَخِلْتِ ، أَلِيمٌ

* * *

(١) أدبیه . یرید غفلتہ .

(الحب الراسخ)

أراني إذا غَالَبْتُ بالصَّبْرِ حُبَّهَا
أبى الصَّبْرُ ما أَلْفَى بِسُعدَى فأُغْلَبُ
وقَدْ عَلِمْتَ عِنْدَ التَّعَاتُبِ أَنَّنَا
إِذَا ظَلَمْتُنَا أَوْ طَلِمْنَا سَنَعْتِبُ
وإنِّي وإنْ لَمْ أَجْنِرْ ذَنْباً سَأَبْتَغِي
رِضَاهَا وَأَعْفُو ذَنْبَهَا حِينَ تُذْنِبُ
وإنِّي وإنْ أُثْبِتُ فِيهَا يَزِيدُنِي
بِهَا عَجَباً مَنْ كَانَ فِيهَا يُؤْنَبُ

* * *

جبه

حجابه (١)

من مغنيات المدينة : استدعاها يزيد بن عبد الملك من المدينة فاخصّ بها . تعلّمت الغناء من ابن سريج وابن محرز ، وأتقنت الأدب والقرآن . كانت بارعة الجمال ، وافرة العقل ، حلوة المنطق . ماتت عند يزيد سنة ١٠٥ هـ = ٧٢٣ م فحزن عليها أشد الحزن ، لأنه كان شغف بها وغلبت على عقله . ومات بعدها بأربعين يوماً . وأبياتها هذه كتبها من الحنين إلى موطنها بعد أن اغتربت في الشّام .

* * *

(١) مصر أعلام : ١٩٥/١ .

(أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي)

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحَبَّ سَلْعًا
لِرُؤُوتِهَا وَمَنْ بَجَنُوبِ سَانِعٍ (١)

تَقَرُّ بِقُرْبِهَا عَيْنِي وَإِنِّي
لَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ تُرِيدُ فَجْعِي

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْهَدَايَا
وَأَيْدِي السَّابِحَاتِ غَدَاةَ جَمْعٍ

لَأَنْتِ عَلَى التَّنَائِي فَاعْلَمِيهِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي

* * *

(١) سلع : اسم موصع .

سُتَيْعِرَةُ

كُثَيِّرَ عَزَّةَ (١)

أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود ، من خزاعة ، من أهل المدينة ، وقد عاش معظم حياته في مصر ، من فحول شعراء الإسلام ، وأغزرهم شعراً على جودته ولطفه وفصاحته ، وهناك من يفضلته على أبناء طبقته مثل « جرير » و « الفرزدق » و « الأخطل » و « الراعي » . قيل : إنه كان على طريقة السيد الحميري مغالياً في التشيع ، وعلى مذهب « الكيسانية » القائلة بالرجعة . ومع هذا فقد كان ولاه بني أمية على علمهم بذلك يحترمونه ويبجلونه لجلالته في أعينهم ، ولطُف محله لديهم ، وكان من أثبته الناس وأعجبهم بنفسه على الناس ، قيل فيه : ما أحوج من عندة شيء من شعر كثير إلى مغنيتين . وكان شديد القصر ، قال عنه من رآه وهو في « الكعبة » من حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه . وفيه يقول « الحزين الديلمي » :

قصير القميص فاحشٌ عند بيته
يعضّ القرادُ بأسته وهو قائم
وما أنتم منا ولكنكم لنا
عبيد العصا ما ابتل في البحر عائم

(١) الأغاني ٠ ٢١/٩ و ١٢/١٧٧/ وخزانة الأدب : ٣٨١/٢ .

وقد علم الأقباط أن بني استها
خزاعة أذئاب وأننا القوادم

ووالله لولا الله ثم ضرابنا
بأسيافنا دارت عليها المقاسم

ولولا بنو بكر لذلت وأهلك
بطعن وأفنتها السيوف الصوارم

وعندما غضب كثير وهجم على « الحزین » حمله هذا ورماه رمي
الكرة على الأرض .

أخبراه مع عزة بنت جميل الضمرية كثيرة ، وعرف بها ، وكان
شديد العفة في حبها ، قيل له : هل نلت من عزة شيئاً طول مدتلك ؟
فقال : لا والله ، إنما كنت إذا اشتد بي الأمر أخذت يدها ، فإذا وضعتها
على جيني وجدت لذلك راحة . توفي في المدينة النبوية عام ١٠٥
للهجرة = ٧٢٣ للميلاد .

* * *

(تفاءلوا ...)

فَمَا وَرَقُ الدُّنْيَا بِسَاقٍ لِأَهْلِيهِ
وَلَا شِدَّةُ الْبَلَوَى بِضَرْبَةِ لَازِمٍ

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ شِدَّةٍ إِنْ بَعْدَهَا
فَوَارِجَ تَلَوَى بِالْخُطُوبِ الْعِظَائِمِ

* * *

(الحبيب المحير)

وَأَعْجَبَنِي يَا عَزَّ مِنْكَ خَلَائِقُ
كِرَامُ إِذَا عُدَّ الْخَلَائِقُ أَرْبَعُ
دُنُوكَ حَتَّى يُطْمِعَ الطَّالِبَ الصِّبَا
وَدَفْعُكَ أَسْبَابَ الْهَوَى حِينَ يَطْمَعُ
وَقَطْعُكَ أَسْبَابَ الْكَرِيمِ وَوَضْلُكَ
لَائِمَ وَخَلَاتُ الْمَكْسَارِ تَسْرُفُ
فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي كَمِ رِيمٍ مُمَاطِلُ
أَيَنْسَاكَ إِذْ بَاعَسَدَتْ أَمَّ يَتَضَرَّعُ ؟

* * *

(المحب المنتقم على نفسه)

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوَدَادَةُ أَتَنِي
بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمٌ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَرَنِي وَعَلِمْتُهُ
وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلُمْنِي اللّوَائِمُ
وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ
فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِي وَلَائِمٌ
فَرِيقٌ أَبَى أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنْوَةً
وَأَخَرٌ مِنْهَا قَابِلٌ الضَّيْمَ دَاغِمٌ

* * *

(أَحَبُّ ظَعِينَةٍ)

شَجَا أَظْعَانُ غَاضِرَةَ الْغَوَادِي
 بَغَيْرِ مَشُورَةٍ عَرَضاً فُؤَادِي
 أَغَاضِرَ لَوْ شَهِدْتُ غَدَاةَ بِنْتُمْ
 حُنُوءَ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي
 أُوَيْتَ لِعَاشِقٍ لَمْ تَشْكُمِيهِ
 نَوَافِذُهُ تَلْدَعُ بِالزَّنَادِ
 وَيَوْمَ الْخَيْلِ قَدْ سَفَرَتْ وَكَفَّتْ
 رِدَاءَ الْعَصَبِ عَنْ رَثْلِ بَرَادِ (١)
 وَعَنْ نَجْلَاءَ تَدْمَعُ فِي بَيَاسِ
 إِذَا دَمَعَتْ وَتَنْظُرُ فِي سَوَادِ

 وَغَاضِرَةُ الْغَدَاةَ وَإِنْ نَأْتِنَا
 وَأَصْبَحَ دُونَهَا قُطْرُ الْإِلَادِ
 أَحَبُّ ظَعِينَةٍ . وَبَنَاتُ نَفْسِي
 إِلَيْهَا لَوْ بُلْبُلُنَ بِهَا صَوَادِ (٢)

(١) الرثل البراد : يريد به أسنانها وما فيها من بضع ولعان .

(٢) صواد . عطاشر .

وَمِنْ دُونِ الَّذِي أُمِلْتُ وَدَّآ
وَلَسَوْ طَالِبَتُهَا ، خَرَطُ الْقَتَادِ (١)
وَقَالَ النَّاصِحُونَ تَحَلَّ مِنْهَا
بِئَذَلٍ قَبْلَ شَيْمَتِهَا الْجَمَادِ

* * *

(١) القتاد : الشوك .

(حين يستحيل الفداء)

عَدَانِي أَنْ أَزوركَ غَيْرَ بُغْضٍ
مَقَامُكَ بَيْنَ مُصْفِحَةٍ شِدَادِ

.

فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فِتْنٍ سَيَّائِي
عَلَيْهِهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يُغَادِي (١)

وَكُلُّ ذَخِيرَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا
وَلَوْ بَقِيَّتْ تَصِيرُ إِلَى نَفَادِ

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ نَعْدُو جَمِيعًا
وَتُصْبِحَ ثَاوِيًا وَهْنًا بِإِوَادِ

فَلَوْ فُودِيَتْ مِنْ حَدَثِ الْمَنَاسِي
وَقِيَّتُكَ بِالطَّرِيفِ وَبِالْتَّلَادِ (٢)

* * *

(١) يَطْرُقُ : يأتي ليلًا . يُغَادِي : يأتي صباحًا في العداة .
(٢) الطَّرِيفُ : الجديد . وَالتَّلَادُ : القديم . وَالْإِسَارَةُ هُنَا إِلَى الْمَالِ وَمَا يَفْتَنِي .

(حَمْدُ الْغَيَّةِ)

تَرَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُؤَدِّيْنَ نَظْرَةً
بِمُؤَخَّرِ عَيْنٍ أَوْ يُقَلِّبْنَ مِعْصَا
يُحَازِرْنَ مِنِّْي غَيَّةً قَدْ عَرَفْنَهَا
قَدِيمًا فَمَا يَضْحَكُنَّ إِلَّا تَبَسُّمًا

* * *

(العَزْم)

إِذَا مَسَا أَرَادَ الْغَزْوَ لَمْ تَشْنِ هَمَّهُ
حَصَانٌ عَلَيْهِمَا عَقْدٌ دُرٌّ يَزِينُهُمَا (١)
نَهْمُهُ فَلَمَّ مَسَا لَمْ تَرَ النِّهْيَ عَاقِبَهُ
بَكَسَتْ فَهَكَى مِمَّا شَجَّاهَا قَطِيبُهُمَا (٢)

* * *

(١) الحصان . بالفتح الممثلة ، متحفة . بن الرية .
(٢) المطين . الحدم والأدع والخسم

(تفتح الأنوثة)

نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً وَهِيَ عَاتِقُ
عَلَى حِينَ أَنْ شَبَّتَ وَبَانَ نُهْودُهَا

.

مِنْ الْحَمَمَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَانِبُهَا
إِذَا مَا انْقَضَتْ أُحْدُوثَةٌ لَوْ تُعِيدُهَا (١)

* * *

(١) بقية : الحكاية . والحديث .

(ما كنت أعرف الألم)

خَلِيلِي هَذَا رَسْمٌ عَزَّةٌ فاعْقِلَا
قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ
وَمَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكَاءُ
وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزُّ كُلُّ مُصِيبَةٍ
إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ

.

هَنِيئًا مَرِيئًا عَيْرَ دَاءٍ مُخَامِيرٍ
لِعَزَّةٍ مِّنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ
نَمْنَيْتُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُهَا
رَأَيْتُ الْمَنَايَا شُرْعًا قَدْ أَظَلَّتِ

* * *

الأخصوص

الأحوص (١)

اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم ، الأنصاري . من بني ضبيعة ، والأحوص لقبه ، لقب بذلك لضيق في مؤخر عينيه وهو من عاهات العين كالحول . شاعر هجاء صافي الدباجة مشرقها ، يعد من طبقة جميل بثينة ونصيب ، كان معاصراً لجرير والفرزدق إلا أنه لم يشارك في الثمائن ، وهو من سكان المدينة النبوية . وفد على الوليد بن عبد الملك في دمشق فأكرمه ، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فأعادته إلى المدينة ، وأمر بجلده ، ثم في عهد عمر بن عبد العزيز نفى إلى (دهلك) وهي جزيرة من جزر اليمن لاستهتاره ومجونه . ولبت هناك منفياً حتى أعاده يزيد بن عبد الملك بعد وفاة عمر ، وقد قال في عمر بن عبد العزيز لاميته يمدحه بها حين كان عمر والياً على المدينة للوليد بن عبد الملك ، وكان عمر زاهداً في الشعراء ، ومع ذلك فقد كانوا يحبونه ، وقد رثاه أكثرهم بينما لم يرثوا غيره من الخلفاء الذين كانوا يقرّبونهم ويغدقون عليهم الأعطيات . توفي الأحوص عام ١٠٥ للهجرة = ٧٢٣ للميلاد .

* * *

(١) حزانة الأدب : ٢٣٢/١ ، الموسج للمرربان . ٢٣١ . والنغني : ٣٥٣/١٢ .

(حين يبدو الهوى)

فَعَكَّفْنَ لَيَّاتَهُنَّ نَاعِمَةً
 ثُمَّ اسْتَفْتَيْنَ وَقَدْ بَدَأَ الْفَجْرُ
 بِأَشْمَ مَعْسُولٍ فُكَّاهَتُهُ
 غَضُّ الشَّبَابِ رِدَاؤُهُ غَمْرُ
 رَزْنٍ بَعِيدِ الصَّوْتِ مُشْتَهَرٍ
 جِيَّتْ لَهُ جُوبَ الرَّحَى عَمْرُ (١)
 قَامَتْ تُخَاصِرُهُ لِكَلَّتِهَا
 تَمْشِي . تَأَوَّدُ . غَادَةُ بَكْرُ (٢)
 فَتَنَازَعَا مِنْ دُونِ نِسْوَتِهَا
 كَلِمًا يَسُرُّ كَأَنَّهُ سِحْرُ
 كُلُّ يَرَى أَزَّ الشَّبَابَ لَهُ
 فِي كُلِّ غَايَةٍ صَبْوَةٌ عَذْرُ

(١) جيت : فطمت وقورت . عمرو : عذرتة . يرد أمها فصلت عنه تفصيلا .
 (٢) نخاصرد : ممتي وبدها تفلون خاصرتة .

حَتَّى إِذَا أَبْدَى هَوَاهُ لَهَا
وَبَدَأَ هَوَاهَا مَا لَهُ سِتْرُ
سَفَرَتْ وَمَا سَفَرَتْ لِمَعْرِفَةٍ
وَجْهًا أَغَرَّ كَأَنَّهُ الْبَسْدَرُ

* * *

(والحب شيء عجيب)

وَلَقَدْ قَالُوا ، فَقُلْتُ : دَسُوهَا
إِنْ مَنْ تَنْهَوْنَ عَنْهُ حَبِيبُ
إِنَّمَا أَبْلَى عِظَامِي وَجِسْمِي
حُبُّهَا وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجِيبُ

* * *

(إلى عمر بن عبد العزيز)

إِنَّ امْرَأً قَدْ نَالَ مِنْكَ قَرَابَةً
يَبْغِي مَنَافِعَ غَيْرَهَا لِمُضَلَّلٍ
تَعَفُّوْا إِذَا جَهِلُوا بِحِلْمِكَ عَنْهُمْ
وَتُنِيلُ إِنْ طَلَبُوا النَّوَالَ فَتُجْزَلُ
وَتَكُونُ مَعْقِلَهُمْ إِذَا لَمْ يُنْجِهِمْ
مِنْ شَرٍّ مَا يَخْشَوْنَ إِلَّا الْمَعْقِلُ

• • • • •

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ
مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ (١)
وَأَرَى الْمَدِينَةَ حِينَ صِيرْتَ أَمِيرَهَا
أَمِينَ الْبَرِيِّ بِهَا وَنَسَامَ الْأَعْزَلُ

* * *

(١) مذك : مزوج مغشوش .

والخطاب موجه لعمر بن عبد العزيز حين كان والياً على المدينة للوليد بن عبد الملك .

(إِنِّي مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِئَلٍ)

يَادَارَ عَاتِكَةَ الَّتِي أَتَغَزَّلُ
حَذَرَ الْعِدَى وَبِكَ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ
إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي
قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِئَلُ

* * *

نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ

نُصَيْبُ بْنُ رِبَاحٍ (١)

نُصَيْبُ بْنُ رِبَاحٍ ، أَبُو مُحَجَّنٍ ، مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ . مِنْ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ . كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ ، مَدَحَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَاشْتَرَاهُ مِنْ سَيِّدِهِ وَأَعْتَقَهُ . وَتَقَدَّمَ بِهِ الْحَالُ فَأَعْتَقَ بِمَا كَسَبَهُ مِنَ الشُّعْرِ بَقِيَّةَ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ وَكَانُوا عِبِيدًا . اشتهر بالعفة ويقال : إن ملهمته الوحيدة هي زوجته . كان في أول أمره يأتي الفصحاء من خزاعة يتلو عليهم شيئاً من شعره منسوباً إلى بعض شعرائهم الأقدمين فيعجبون به ، وشجعه ذلك على المضي في قرض الشعر حتى أتقنه وأجاده . امتنع عن تزويج بناته ، وكن سوداوات ، من الموالي ولم يتزوجهن العرب فعنسن ، وصرن مثلاً للبنت يضمن بها أبوها عمن يريدنها ولا يتقدم إليها من يريده . توفي عام ١٠٨ للهجرة = ٧٢٦ للميلاد .



(١) الأغاني : ٣٢٤/١ ، معجم الأدباء : ١٩ / ٢٢٨

(أَعِنِّي عَلَى بَرَقِ)

سَرَى الْهَمُّ تُثْنِيَنِي إِلَيْكَ طَلَائِعُهُ
 بِمِصْرٍ وَبِالْحَوْفِ اعْتَرَتْنِي رَوَائِعُهُ
 وَبَاتَ وَسَادِي سَاعِدٌ قَلَّ لَحْمُهُ
 عَنِ الْعَظْمِ حَتَّى كَادَ تَبْدُو أَشَاجِعُهُ (١)
 وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي
 لَهُ اشْتَقْتُ مِنْ وَجْهِ أَسِيلٍ مَدَامِعُهُ
 تَمْشِي بِهِ أَفْنَاءُ بَكْرٍ وَمَذْجِجٍ
 وَأَفْنَاءُ عَمْرٍو وَهُوَ خِصْبٌ مَرَّابِعُهُ (٢)
 فَكُلُّ مَسِيلٍ مِنْ تِيهَامَةٍ طَيِّبٍ
 دَمِيثُ الرُّبَا تَسْقِي الْبِحَارَ دَوَافِعُهُ
 أَعِنِّي عَلَى بَرَقِ أَرِيَاكٍ وَمِیْضِهِ
 تُضِيءُ دُجُنَّاتِ الظَّلَامِ لَوَامِعُهُ

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بظاهر الكف ، مفردا : أشجع .

(٢) الافناء . هم الأوزاع من نسي القبائل .

إِذَا اكْتَحَلْتُ عَيْنَا مُحِبِّ بَضْوَيْهِ
 تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مَضَاجِعُهُ
 هَنِيئاً لَأُمِّ الْبَخْتَرِيِّ الرَّوَّى بِهِ
 وَإِنْ أَنْتَهَجَ الْحَبْلَ الَّذِي أَنَا قَاطِعُهُ (١)
 وَمَا زِلْتُ حَتَّى قُأْتُ إِنِّي لَخَالِيعٌ
 وَلَائِي مِنْ مَوْلَى نَمْتَنِي قَوَارِعُهُ
 وَمَانِحُ قَوْمٍ أَنْتَ مِنْهُمْ مَوَدَّتِي
 وَمُسْخِذُ مَوْلَاكَ مَوْلَى فَتَابِعُهُ

* * *

(١) أنهج الحبل أبلاد .

(كَذَبْتُكَ الْوُدَّ)

يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ ، إِمَّا كُنْتُ أَيْ شَجَنًا
آلَيْتُ بَعْدَكَ لَا أَبْكِي عَالِي شَجَنٍ

كَذَبْتُكَ الْوُدَّ ، أَمْ تَقْطُرُ عَلَيْكَ دَمًا
عَيْنِي وَلَمْ يَنْصَدِعْ قَلْبِي مِنَ الْحَزَنِ

* * *

(لَيْلِي لَيْلِي)

أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكَرِي ضَرِيَّةَ
سَقَتِكَ الْغَوَادِي مِّنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ

تَمُرِّ اللَّيَالِي مَا مَرَّرَنَ وَلَا أَرَى
مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْشِيَاتِي ابْنَةَ النَّضْرِ

وَقَفْتُ بِذِي دَوْرَانَ أَنْشُدُ نَاقِسَتِي
وَمَالِي لَدَيْهَا مِّنْ قَلُوصٍ وَلَا بَكْرٍ (١)

.

أَمَّا وَالَّذِي نَادَى مِّنَ الطُّورِ عَبْدَهُ
وَعَلَّكُمْ أَيَّامَ الْمَنَاسِكِ وَالنَّخْرِ

لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِيهِ
لَيْالٍ أَقَامَتْهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْحَفْرِ

* * *

(١) القلوص . بالفتح ، الناقصة الفتية .

نَفْسِيعُ بْنُ سَالِمٍ

نُفَيْعُ بْنُ سَالِمٍ

هو نفيـع بن سالم بن صفـار المحاربي ، وسماه بعضهم نفيـع بن سالم
ابن شبة بن الأشيم ، من بني محارب ، من قيس عيلان ، شاعر إسلامي ،
هاجى الأخطل ، وله شعر في أيام ووقائع ، وبخاصة في وقعة انهزمت
فيها تغلب في موضع يدعى لبي من أرض الموصل له فيها قصيدة رائية
من جميل الشعر ، توفي نحو سنة ٩٠ هـ = نحو سنة ٧٠٨ للميلاد . (١).

* * *

(١) انظر عبد الاعلام للزركلي : ٤٤/٨ .

(لا يُدْرِكُ النَّارَ بِالْخُنَا)

أَبَا مَالِكٍ لَا يُدْرِكُ الْوَتْرُ بِالْخُنَا
وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
وإنَّ نَدَامَاكَ الَّذِينَ خَدَلْتَهُمْ
أَبَا مَالِكٍ عِنْدَ الْمُوَسَّاةِ وَالصَّبْرِ
ظَلَلْنَا نَفَرِي بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ
وَلَا حَيَّ يَفَرِي بِالسُّيُوفِ كَمَا نَفَرِي

• • • • •

فإنَّ تَكَ أَبْقَيْتَكَ الْحَوَادِثُ بَعْدَهُمْ
وَأَلْبَسْتَ ثَوْبَ الْأَمْنِ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
فَمَا كُنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا غَيْرَ ثَعْلَبٍ
إِذَا خَافَ ضَمَّتَهُ الشَّعَافُ إِلَى الْعَقْرِ (١)

١٠ • • • • •

(١) الشعاف : الفم . العقر : التراب .

الفَزْدَق

الفرزدق

اسمه هَمَّامُ بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، يكنى أبا فراس، واشتهر بالفرزدق لغلظه وقصره، والفرزدق لغة: هو الرغيف الذي يسقط في التنور قبل نضجه فيتلهوج.

كان جده عظيم الشأن في الجاهلية، أحياناً ثلاثمائة مؤودة من ماله، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، وأما غالب أبوه فكان من الأجواد الأشراف سيد بادية تميم. وأما هو فكان كأبيه وجده شريفاً في قومه، عزيز الجانب يحمي من يستجير بقبر أبيه.

كان الفرزدق شاعراً من النبلاء، أوتي حساسية شاعر يعيش في الشعر ولا ينظمه فقط، ولذلك امتازت قصائده بالصدق والحرارة مع مضامين اجتماعية مرتبطة بشخصية شاعر من طرازه. وكان عظيم الأثر في اللغة فقليل: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره أيضاً لذهب نصف أخبار الناس. يشبه زهير بن أبي سلمى، وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر.

وكان الخلفاء يقربونه بسبب منزلته العظيمة بين الشعراء، ويقال: إنه لا ينشد شعره بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً. توفي الفرزدق في بادية البصرة عام ١١٠ للهجرة = ٧٢٨ للميلاد وقد قارب المئة (١).



(١) الأغاني: ٣٢٤/٢١، خزائن الأدب: ١٠٥/١.

(لَيْلَةُ لَيْلِ)

وَلَيْلَةُ لَيْلٍ قَدْ حَمَلْتُ ثَقِيلَهَا
 عَلَى رَحْلِ مِذْعَانٍ بَطِيءٍ سَرُومُهَا (١)
 خَبَطْتُ بِهَا الظَّالِمَاءَ ، حَتَّى أَضَاءَهَا
 عَمُودُ ضِيَاءٍ بِالْبَيَاضِ يَضِيْمُهَا (٢)
 وَلَيْلَةُ لَيْلٍ مُرْجَحَنٌ ظَلَامُهَا ،
 سَوَاءٌ عَلَيْنَا طَلَقُهَا وَغِيُومُهَا (٣)
 كَأَنَّ بِهَا الْآيَامَ وَاللَّيْلَ وَصَلَا
 وَظُلُمَاءَ مُسْوَدٍّ عَلَيْهَا بِهِمُهَا

• • • • •

فَذَلِكَ مِنْ لَيْلِ الطَّوَالِ إِذَا التَّقَتْ
 عَلَيْنَا بِهِ ظُلُمَاؤُهُ وَعُتُومُهَا
 إِذَا قُلْتُ لِلْحُرَّاسِ هَلْ لَيْلَتِي دَتَتْ
 مِنْ الصُّبْحِ أَوْ كَانَتْ جُنُوحًا نُجُومُهَا ؟
 يَقُولُونَ : مَا يَنْزِلُنَ إِلَّا تَنْزُلًا
 بَطِيئًا ، وَمُسْوَدًّا عَلَيْنَا أَدِيمُهَا

* * *

(١) يشير إلى ناقته .

(٢) خبطت الظلماء : ضربتها .

(٣) طلقها : يريد صحوها .

(في بادية الحب)

بأَرْضٍ خَلَاءٍ وَحْدَتَنَا ، وَثِيَابُنَا
 مِنْ الرِّيطِ والديباجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفٌ
 وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ : سُلَاقَةٌ ،
 وَأَبْيَضٌ مِنْ مَاءِ الغَمَامَةِ قَرَقَفٌ (١)
 وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى ، يَصِيدُهَا ،
 إِذَا نَحْنُ شِئْنَا ، صَاحِبٌ مُتَأَلِّفٌ
 لَنَا مَا تَمَنَيْنَا مِنَ العَيْشِ مَا دَعَا
 هَدِيلاً حَمَامَاتُ بُنْعْمَانَ هَتَفٌ (٢)

* * *

(١) قرقف : حمر يرعد منها تاربيها.

(٢) نعمان . واد مشب يكثر فيه الاراك بين مكة والطائف .

(حُلْم)

لَقَدْ طَرَقَتْ لَيْلًا نَوَارُ وَدُونَهَا
 مَهَامِهِ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ خُرُوقُهَا (١)
 وَأَتَى اهْتَدَتْ وَالدُّوُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 وَزَّرَاءَ فِي الْعَيْنَيْنِ جَمٌّ فَتُونَهَا (٢)
 فَجَاءَتْ كَأَنَّ الرِّيحَ حَيْثُ تَنْفَسَتْ
 بِأَرْحُلِهَا نَوَارُهَا وَحَدِيقُهَا (٣)
 فَبَسَتْ أَنْاجِيَهَا وَأَحْسِبُ أَنَّهَا
 قَرِيبٌ ، وَأَسْبَابُ النُّفُوسِ تَتَوَقُّهَا
 فَلَمَّا جَلَا عَنِّي الْكَرَى وَتَقَطَّعَتْ
 غِيَابَةُ شَوْقٍ غَابَ عَنِّي صَدُوقُهَا

* * *

-
- (١) المهامة : مفردا مهمة ، وهي الصحراء والمفاضة لا ماء فيها . والخروق :
 مفردا خرق ، القفر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .
 (٢) الدو : الفلاة الواسعة . زراء في العينين : ضبو أو حدة فيها .
 (٣) النوار : الزهر .

(عيون تمنع الحياة)

مَنَعَ الحَيَاةَ مِـنَ الرِّجَالِ وَنَفَعَهَا
حَدَقَ " تُقَلِّبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ
وَكَاَنَ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا
حَدَقَ النِّسَاءُ لِنَبْلِهَا أَغْراضُ

* * *

(الدم الذي لا يباع)

أَلَمْ تَرَ أَنَّا وَجَدْنَا الضَّبَّاحَ
 بِثَأْرِ أَخِيهِ عَلَيْنَا بَخِيلًا (١)
 كَأَنَّا نُبَارِي بِهِ حَيَّةً
 عَلَى جَبَلٍ مَا يُرِيدُ النُّزُولَ
 أَصَمَّ ، أَبَى مَا يُجِيبُ الرُّقَى
 وَلَمْ تَرَ الشَّمْسُ إِلَّا قَلِيلًا
 أَبِي المَقَادَةَ صَعَبَ النَّجِيِّ ،
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَبَى أَنْ يَقُولَا (٢)
 سَيَوَى أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ القِلاصَ
 قِلاصَ المَعَاقِلِ تُرْضِي الذَّلِيلَا (٣)
 وَلَوْ قَبِلُوا العَقْلَ مِنْ ثَأْرِهِمْ
 أَنْخَنَّا لَهُمْ شَدَقْمِيًّا ذُلُولَا (٤)

* * *

(١) الضَّبَّاح : رجل من تميم ، قتل أخوه فعرضت عليه الدية فرفضها .

(٢) صَعَب النَجِيِّ : مفاوض صعب .

(٣) أي إن الدليل يرضى بالدية . والمعاقِل : دافع الدية . والقِلاص : النوق .

(٤) الشدقي : الفحل . يريد به نفسه . الذلول : سهل القياد . أي أنه كان يحمل

الدية ، والعقل هنا : هو الدية .

(حاكم العراق)

- مير المؤمنين وأنت عَفُ
كريمٌ تسنت بالطَّيِّعِ الحَرِيصِ (١)
أولَّيْتَ العِراقَ ورَافِدَيْهِ
فزارِيّاً أَحَدًا يَدِ القَمِيصِ ؟ (٢)
ولم يَكُ قَبْلَها رَاعِي مَخَاضِ
لتَأْمَنَهُ عَلَى وَرَكِّي قَلُوصِ (٣)
تَفَنَّنَ بِالْعِراقِ أَبُو المُثَنَّى
وَعَلَّمَ أَهْلَهُ أَكْمَلَ الحَبِيصِ (٤)

* * *

-
- (١) الطَّيِّعُ : ذو الخلق الديني اللّيم الذي لا يستحي من العيب .
(٢) أَحَدُ : مقطوع ، يد القميص : كفه ، يَكْنِي يَقْطَعُ الكَمَّ عَنْ قِطْعِ الْيَدِ أَوْ قَصْرَهَا .
(٣) يَريدُه أَنه لَمْ يَكُن رَاعِي إِبِلٍ ، فَكَيْفَ يُؤْمِنُ الْآنَ عَلَى وَرَكِ نَاقَةٍ .
(٤) أَبُو الْمُثَنَّى : هو عمر بن هيرة . في روايات أخرى للأبيات « تمنف أو تفنن » والمعنى
ترنم وتنعم بعد جوع وشظف .

(ذُلُّ القنائة)

إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي كُلَيْبٍ إِنَّمَا
خُلِقُوا ، وَأُمَّكَ ، مُذْ ثَلَاثَ لَيَالٍ
يَرْوِيهِمُ الثَّمَدُ الَّذِي لَوْ حَلَّهُ
جَرَذَانٍ مَا نَدَّاهُمَا بِيَلَالٍ (١)
لَا يُنْعِمُونَ فَيَسْتَثِيْبُوا نِعْمَةً
لَهُمْ ، وَلَا يَجْزُونَ بِالْإِفْضَالِ

* * *

(١) جرذان : مثق جرذ ، وهو طرف عرقوب الدابة . الثمد : الماء القليل .

(عطايا الجلاّد)

دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ
لَاتِيَهُ مَا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَقُرَا

وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ أَرَادَ عَطَاءَهُمْ
رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى لَهُمْ فَقُرَا

.

فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ
أَدَاهِمَ سُوداً أَوْ مُحَدَّرَجَةً سُمُرَا (١)

نَمِيتُ إِلَى حَرْفٍ أَضَرَ بَيِّنِهَا
سُرَى اللَّيْلِ وَاسْتِعْرَاضُهَا الْبَلَدَ الْقَفَرَا (٢)

* * *

(١) أَدَاهِمَ سُوداً : يشير إلى الأغلال الحديدية . المحدرجة : السياط .

(٢) الحرف : الناقة الشديدة التي أهرها طول السفر .

(الميراث الشعري)

- وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي التَّوَابِغُ ، إِذْ مَضَوْا ،
 (١) وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ
 وَالْفَحْلُ عُلْقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ
 (٢) حُلُلُ الْمُلُوكِ كَلَامُهُ لَا يُنْحَلُ
 وَأَخُو بَنِي قَيْسٍ ، وَهُنَّ قَتَلْنَهُ
 (٣) وَمُهْلَهُ الشَّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ
 وَالْأَعَشِيَانِ كِلَاهُمَا ، وَمُرْقَشُ
 (٤) وَأَخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ
 وَأَخُو بَنِي أَسَدٍ عَبِيدُ إِذْ مَضَى
 (٥) وَأَبُو دُوَادٍ قَوْلُهُ يُتَنَحَّلُ

-
- (١) النوايغ : أراد التابقتين نابغة بني ذبيان والنابغة الجعدي ، أبو يزيد : المخبل السعدي . ذو القروح : امرؤ القيس . جرول : الخطيئة .
 (٢) علقمة بن عبدة الملقب بالفحل .
 (٣) أخو بني قيس : طرفة بن العبد . المهلهل بن ربيعة أخو كليب وائل ، الشاعر الجاهلي المشهور .
 (٤) الأعشيان : هما أعشى قيس وأعشى باهلة . المرقش : هو الملقب بالأكبر .
 أخو قضاة : الطمحان القبي .
 (٥) عبيد بن الأبرص الشاعر . أبو دؤاد : جارية بن الحجاج الإيادي ، شاعر جاهلي كان يجيد وصف الخيل .

وَابْنَا أَبِي سُلَمَى زُهَيْرٌ وَابْنُهُ
وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ حِينَ جَدَّ الْمِقْوَلُ (١)

وَالْجَعْفَرِيُّ ، وَكَانَ بِشْرٌ قَبْلَهُ
لِي مِنْ قَصَائِدِهِ الْكِتَابُ الْمُجْمَلُ (٢)

وَلَقَدْ وَرِثْتُ لَالَ أَوْسٍ مَنْطِقًا
كَالسُّمِّ خَالِطَ جَانِبَيْهِ الْخَنْظَلُ (٣)

• • • • •

دَفَعُوا إِلَيَّ كِتَابَهُنَّ وَصِيَّةً
فَوَرِثْتُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْجَنْدَلُ (٤)

فِيهِنَّ شَارَكَنِي الْمَسَاوِرُ بَعْدَهُمْ
وَأَخُو هَوَازِنَ وَالشَّامِيُّ الْأَخْطَلُ (٥)

* * *

(١) ابنه : يريد كعب بن زهير بن أبي سلمى صاحب قصيدة بانث سعاد . . وابن
الفرعية : حسان بن ثابت.

(٢) 'الجعفري : لبید بن ربیعۃ . وبشر : هو بشر بن أبي خازم الأسدي .

(٣) أوس بن حجر الشاعر الجاهلي .

(٤) الجندل : الحجارة، الواحدة جندلة . والضمير في كتابهن يرجع إلى القصائد .

(٥) المساور : هو المساور بن هند بن قيس بن زهير الهبلي . أخو هوازن : الراعي

النميري الشاعر .

(بئس دم المولود العاق)

وَنُبِّئْتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَعْوِي وَدُونَهُ
 مِّنَ الشَّامِ زَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا (١)
 عَلَيَّ حِينَ لَمْ أَتْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً
 وَلَا نَابِحاً إِلَّا اسْتَقَرَّ عَقُورُهَا
 كِلَابٌ نَّبَحْنَ الْحَيَّ مِّنْ كُلِّ جَانِبٍ
 فَعَادَ عُوَاءً بَعْدَ نَبْحٍ هَدِيرُهَا
 عَجُوزٌ تُصَلِّيَ الْخَمْسَ عَاذَتْ بِغَالِبٍ
 فَلَا وَالَّذِي عَاذَتْ بِهِ لَا أَضِيرُهَا (٢)
 لَيْسَ نَافِعٌ لَمْ يَرَعْ أَرْحَامَ أُمِّهِ
 وَكَانَتْ كَدَلَوٍ لَا يَزَالُ يُعِيرُهَا
 لَبِئْسَ دَمُ الْمَوْلُودِ بَلَّ ثِيَابَهَا
 عَشِيَّةَ نَادَى بِالْغُلَامِ بِشِيرِهَا
 وَإِنِّي عَلَى إِشْفَاقِهَا مِّنْ مَّخَافَتِي
 وَإِنْ عَثَّهَا بِي نَافِعٌ لَمْ أُجِيرُهَا

* * *

-
- (١) ذو الأهدام : هو الشاعر المتوكل بن عياض بن حكم الكلابي ، كان بينه وبين الفرزدق مهاجرة .
 (٢) غالب : أبو الفرزدق ، يريد أن المعجور استجارت بفهر أبيه غالب .

(إسراف)

وَأَهْلَكْتَ مَالََ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ
عَلَى نَهْرِكَ الْمَشْؤُومِ غَيْرِ الْمَبَارَكِ (١)

* * *

(١) كان خالد^١ القسري والياً لهشام بن عبد الملك على العراق، فاحتقر نهراً سماه الماركة وأنفق عليه أموالاً طائلة ، فلم يرق ذلك للفرزدق وهجاء بقصيدة منها هذا البيت .

(كُنْتَ فِيهِمْ أُمَّةٌ)

لَا حَيَّ بَعْدَكَ يَا بَنَ مُوسَى فِيهِمْ
يَرْجُونَهُ لِنَوَائِبِ الْحَدَثَانِ (١)

كَانُوا لِيَالِي كُنْتَ فِيهِمْ أُمَّةً
يُرجى لها زمنٌ من الأزمانِ

فالنَّاسُ بَعْدَكَ يَا بَنَ مُوسَى أَصْبَحُوا
كَقَنَاقَةٍ حَرْبٍ غَيْرِ ذَاتِ سِنَانِ (٢)

مُتَشَابِهِينَ بُيُوتَهُمْ بِمَجَازَةٍ
للسَّيْلِ ، بَيْنَ سَبَاسِبٍ وَمِثَانِ (٣)

مَا مَاتَ فِيهِمْ بَعْدَ طَلْحَةٍ مِثْلُهُ
للسَّائِلِينَ ، وَلَا لِيَوْمِ طِعَانِ (٤)

-
- (١) من قصيدة قالها الفرزدق في رثاء محمد بن موسى بن طلحة ، وهو أمير من القادة الشجعان ، قتل في وقعه مع شبيب الخارجي في سنة ٧٦ للهجرة = ٦٩٥ للميلاد .
- (٢) أي أصبحوا رمحاً دون نصل .
- (٣) السباب : مفردا سبب وهي السهول ، والمتان : مفردا من ، أو منه .
يهو ما صلب من الأرض وارتفع .
- (٤) طلحة : جد المرثي .

وَلَيْتَنِي جِيَادُكَ يَا بَنِي مُوسَى أَصْبَحْتُ
مُلْسَ الْمُتُونِ تَجُولُ فِي الْأَشْطَانِ (١)

لَيْمًا تُقَادُ إِلَى الْعَدُوِّ ضَوَامِيرًا
جُرْدًا ، مُجَنَّبَةً مَعَ الرُّكْبَانِ

مِنْ كُلِّ سَابِحَةٍ وَأَجْرَدٍ سَابِحٍ
كَالسَّيْرِ يَوْمَ تَغْيِثُ وَدُخَانِ (٢)

* * *

(١) الأشطان . مفردا شطن وهو الحبل ، يريد المقاود .
(٢) السيد : الذئب .

(انتصار الشَّيْب)

أَلَا حَبَّذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ هَائِبُهُ
 تَزُورُ بُيُوتاً حَوْلَهُ وَتُجَانِبُهُ
 تُجَانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجَرٍ لَأَهْلِهِ
 وَلَكِنْ عَيْناً مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهُ
 أَرَى الدَّهْرَ ، أَيَّامُ الْمَشْيَبِ أَمَرُهُ
 عَلَيْنَا ، وَأَيَّامُ الشَّبَابِ أَطْيَبُهُ
 وَفِي الشَّيْبِ لَذَاتٌ وَقُرَّةٌ أَعْيُنُ
 وَمِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ
 إِذَا نَازَلَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَأَصْلَتَا
 بِسَيْفَيْهِمَا ، فَالشَّيْبُ لَابُدَّ غَالِبُهُ
 فَيَا خَيْرَ مَهْزُومٍ وَيَا شَرَّ هَازِمٍ
 إِذَا الشَّيْبُ رَاقَتِ لِلشَّبَابِ كِتَابِيهِ
 وَلَيْسَ شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ بِرَاجِعٍ
 يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى يُرْجِعَ الدَّرَّ حَالِبُهُ (١)

* * *

(١) يد الدهر : أبدا الدهر . الدر : اللبن الحليب .

(مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ) (١)

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَدَّهَا
 عَلَى نَكَبَاتِ الذَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ
 عَشِيَّةَ قُدْنَا لِلْفَرَزْدَقِ نَعَشَهُ
 إِلَى جَدَثٍ فِي هُوَّةِ الْأَرْضِ مُعَمَّقٍ (٢)
 لَقَدْ غَيَّبُوا فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي
 إِلَى كُلِّ بَدْرٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقٍ
 نَسَوَى حَامِلُ الْأَنْفَالِ عَنْ كُلِّ مُثْقَلٍ
 وَدَقَّاعُ سُلْطَانِ الْغَشُومِ السَّمَلَقِ (٣)
 لِسَانُ تَمِيمٍ كُلُّهَا وَعِمَادُهَا
 وَنَاطِقُهَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْمُخَنَّقِ
 فَمَنْ لَتَمِيمٍ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ غَالِبٍ
 لِحَبَانٍ وَعَانٍ فِي السَّلَاسِلِ مُوْتَقٍ (٤)

* * *

-
- (١) الأبيات لأبي ليلى المجاشعي في رثاء الفرزدق ، وهي في الأغاني : ٣٨٩/٢١ .
 (٢) الحدث : القبر .
 (٣) السملق : الكاذب .
 (٤) العاني : الأسير في القيد .

(دعوة ذئب إلى عشاء)

وأَطلَسَ عَسَّالٍ ، وما كَانَ صَاحِباً
دَعَوْتُ بَنَارِي مَوْهِناً فَأَتَانِي
فَلَمَّا دَتَا قُلْتُ : ادْنُ دُونَكَ ، إِنَّنِي
وَلِيَّائِكَ فِي زَادِي لِمُشْتَرِكٍ
فَبِتُّ أَسْوَى الزَّادِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
عَلَى ضَوْءِ نَارٍ ، مَرَّةً ، وَدُخَانٍ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكاً
وَقَائِمٌ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانٍ :
تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي
تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ يَصْطَاحِبَانِ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ ، يَا ذِئْبُ . وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا
أَخْيَيْنِ . كَانَا أَرْضِعَا بِلِبَانِ
وَلَوْ غَيَّرْنَا نَبَهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى
أَتَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شَبَاقَةٍ سِنَانِ
وَكُلُّ رَفِيقِي كُلُّ رَحْلٍ ، وَإِنْ هُمَا
تَعَاطَى الْقَنَاقَا قَوْمَاهُمَا ، أَخَوَانِ

* * *

(قائد)

وَكَمْ أَدْرَكَتْ أَسْبَابُ حَبْلِكَ مِنْ رَدِّي
عَلَى زَمَنِ بَادَاكَ وَالْمَوْتُ كَارِبُهُ

مَدَدَتْ لِسَهُ مِنْهَا قُوَى حِينَ نَالَهَا
تَنْفَسُ فِي رَوْحٍ وَأُسْهَلَ جَانِبُهُ

وَتَغَرَّ تَحَامَاهُ الْعَدُوُّ كَأَنَّهُ
مِنْ الْخَوْفِ ثَائِرٌ لَا تَنَامُ مَقَانِبُهُ

وَقَسُومٍ يَهْزُونَ الرِّمَاحَ بِمُلْتَقَى
أَسَاوِرُهُ مَرْهُوبَةٌ وَمَرَازِبُهُ (١)

تَرَى بِشَنَائِيَاهِ الطَّلَائِعَ تَلْتَقِي
عَلَى كُلِّ سَامِي الطَّرْفِ ضَافٍ سَبَائِيهِ (٢)

كَأَنَّ نَسَا عُرْقُوبِيهِ مُتَحَرِّفٌ
إِذَا لَاحَهُ الْمِضْمَارُ وَانْضَمَّ حَالِبُهُ (٣)

(١) الأساور : مفردا أسوار بضم الهمزة قائد الفرس والجيد الرمي بالسهم والثابت على ظهر الفرس ، والمرازب : مفردا مرزبان رئيس الفرس .

(٢) الطرف : الكريم من الخيل . ضاف : سابع . سبائه : شر ذنبه وناعيته .

(٣) النسا : عرق من الورك إلى الكعب . لاحه : غيره . انضم حالبه : أي أنه سمر وهزل ، والحالب : واحد الخالين وهما عرقان أخضران يكتنفان السرة إلى البطن .

لَهُ نَسَبٌ بَيْنَ الْعَنَاجِيحِ يَلْتَقِي
إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ مِنَ الْخَيْلِ نَاسِبُهُ (١)
رَكِبَتْ لَهُ سَهْلَ الْأُمُورِ وَحَزَنَهَا
بِذِي مِرَّةٍ حَتَّى أَذِلَّتْ مَرَاجِبُهُ (٢)

* * *

-
- (١) العناجیح : جہاد الخیل ، یشیر إلی نسب حصانہ . واللخیل عنہ العرب أنساب
معروفة .
(٢) الحزن بالفتح . الصعب والوعر .

(رايات الهديل)

كَانَ الْهُدَيْلُ يَقُودُ كُلَّ طِمْرَةٍ
دَهْمَاءَ مُقْرِبَةٍ وَكُلَّ حِصَانٍ (١)

• • • • •

يَقْطَعْنَ كُلَّ مَدًى بَعِيدٍ غَوْلُهُ
خَبَبَ السَّبَّاحِ يُقْتَدْنَ بِالْأَرْسَانِ (٢)

وَكَاَنَّ رَايَاتِ الْهُدَيْلِ إِذَا بَدَتْ
فَوْقَ الْخَمَيْسِ ، كَوَاسِرُ الْعُقْبَانِ (٣)

وَرَدُّوا لِإِرَابٍ بِجَحْفَلٍ مِّنْ وَّائِلٍ
لِّجِبِ الْعَشِيِّ ضُبَارِكِ الْأَرْكَانِ (٤)

• • • • •

تَرْكُوا لِتَغْلِبَ إِذْ رَأَوْا أَرْمَاحَهُمْ
بِلِرَابٍ كُلِّ لَيْمَةٍ مِدْرَانٍ (٥)

-
- (١) الطمرة : الفرس الخواد ، ومقربة : قرب ولادها .
(٢) الغول : بعد المفازة والفلاة ، والمشقة . والخبب : صرب من السير . الأرسان : مفردها رسن ، وهو حبل الدابة ومقودها .
(٣) الخميس : الجيتس .
(٤) إراب : موضع في الجزيرة . ضبارك : شديد ضخيم .
(٥) مدران : قدرة وسعة ، من الدرن .

تُدْمِي ، وَتَغْلِبُ يَمْنَعُونَ بَنَاتِهِمْ
أَقْدَامَهُنَّ حِجَارَةً الصَّوَّانِ
يَمْشِينَ فِي إِثْرِ الْهُذَيْلِ ، وَتَارَةً
يُرْدَقْنَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الرُّكْبَانِ

* * *

(مصيبة تُمِيلُ الجبال)

أَبَى الصَّبْرُ أَنِّي لَا أَرَى الْبَدْرَ طَالِعاً
وَلَا الشَّمْسَ إِلَّا ذَكَرَانِي بِغَالِبِ

شَبِيهَيْنِ كَانَا بَابِنِ لَيْلَى ، وَمَنْ يَكُنْ
شَبِيهَ ابْنِ لَيْلَى يَمُخُ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ

فَتَى كَانَ أَهْلُ الْمُلْكِ لَا يَحْجُبُونَهُ
إِذَا فَادَ يَوْمًا بَيْنَ بَابٍ وَحَاجِبِ

كَأَنَّ تَمِيمًا لَمْ تُصِبْهَا مُصِيبَةٌ
وَلَا حَدَثَانٌ ، قَبْلَ يَوْمِ ابْنِ غَالِبِ

وَلَوْ شَعَرَ الْأَجْبَالُ دَمَخٌ وَيَذْبُلُ
لَمَالَا بِأَعْرَافِ الذُّرَى وَالْمَنَاكِيبِ (١)

* * *

(١) دَمَخٌ وَيَذْبُلُ : من جبال الجزيرة .

(شبح الطاغية في ليلاة حب)

إِذَا شِئْتُ غَتَّانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ
عَلَى مِعْصَمِ رِيَّانٍ لَمْ يَتَّخِذْ

لِبَيْضَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ
بِئْسَ وَلَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مُجْنِحِدِ

نَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ التَّمَامِ فَلَمْ يَكِدْ
يُرَوِّي اسْتِقَائِي هَامَةَ الْحَائِمِ الصَّدي

وَقَامَتْ تُخَشِّنِي زِيَاداً وَأَجْفَلَتْ
حَوَالِيَّ فِي بُرْدٍ رَقِيقٍ وَمَجْسَدِ

فَقُلْتُ : ذَرِينِي مِنْ زِيَادٍ ، فَلَانَنِي
أَرَى الْمَوْتَ وَقَفَّافاً عَلَى كُلِّ مَرْصَدِ

• • • • •

حَوَارِيَّةٌ تَمْشِي الضُّحَى رُجَّحِنَّةٌ ،
وَتَمْشِي الْعِشْيَ الْخَيْرَ لَسَى رِخْوَةً الْيَدِ (١)

* * *

(١) مرجحة : مثاقله متماسكة ؛ الخيزل : ضرب من المني فيه استرخاء وبخثرة.

(به .. لا بظبي)

أَمْسِكِينُ أَبْنَكَيِ اللَّهِ عَيْنَكَ ، إِنَّمَا
جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا إِذْ تَحَدَّرَا (١)
أَتَبْكِي امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ كَافِرًا
كَكَيْسَرَى عَلَيَّ عِدَانِهِ أَوْ كَقَيْصَرَا
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيْهُ :
بِهِ لَا بِظَبْيٍ بِالصَّرِيْمَةِ أَغْفَرَا

* * *

(١) الأبيات في لوم الشاعر مسكين الدارمي لرتائه زياد ابن أبيه .

(أَهْوَنُ مِنَ الْجَلَادِ)

مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَبَانًا قَبْلَ مَا
 لَاقَيْتُ لَيْلَةَ جَانِبِ الْأَنْهَرِ
 لَيْثًا ، كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةً ،
 جَسَدَ الْبَرَّائِنِ مُؤْجَدَ الْأُظْفَارِ (١)
 لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أَقْبَلَتُ
 نَفْسِي إِلَيَّ وَقُلْتُ أَيْنَ فِرَارِي (٢)
 فَضَرَبْتُ جِرَوَتَهَا وَقُلْتُ لَهَا اصْبِرِي
 وَشَدَدْتُ فِي ضِيقِ الْمَقَامِ لِإِرَارِي (٣)
 فَلَأَنْتَ أَهْوَنُ مِنْ زِيَادِ جَانِبًا
 فَمَا ذُهِبَ إِلَيْكَ مَخْرَمَ السُّفَارِ (٤)

* * *

-
- (١) أراد بالرحالة : الشعر المجتمع بين كتفي الأسد على التشبيه ، الجسد : الذي يمس عليه الدم . المؤجد : الموقد .
- (٢) الزمازم : مفردا زمزمة ، وهي تتابع صوت الرعد ودويه .
- (٣) الجروة : بكسر الجيم ، النفس ، جاء في اللسان . « يقال للرجل إذا وطن نفسه على أمر : ضرب لذلك الأمر حروته ، أي صبر له ووطن نفسه عليه ، وضرب جروة نفسه كذلك ، قال الفرزدق :
- فصربت جروها وفلت لها اصبري
 وشددت في ضنك المقام إراري »
- (٤) مخرم السفار . قاتل المسافرين .

(نَحْسُدُ الْأَمْوَاتِ)

يَا بَنَ الْخَلَائِفِ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا
يَبْقَى لِحَزِّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
إِلَّا السَّرَّاسِيَّ ، وَهِيَ كَائِنَةٌ
كَالْعَيْنِ ، وَهِيَ سَرِيعَةُ الْمَرِّ (١)
فَقَدِ ابْتُلِيَتْ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا
إِنْ أَنْتَ كُنْتَ لَنَا عَلَى أَمْرٍ
كَمْ فِيكَ إِنْ مَلَكَتْ يَدَاكَ لَنَا
يَوْمًا نَوَاصِيَتَا مِيزَانِ النَّاسِ
مِنْ حَجٍّ حَافِيَةٍ وَصَائِمَةٍ
سَنَتَيْنِ ، أَمْ أَفَيْرُخِ زُعْمَرِ (٢)
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ أَلْسِنَةٍ
وَأَعْيُظْمٍ وَحَوَاصِلِ حُمْرِ

- (١) الرواسي : الجبال . العهن : الصوف أو العطن . سريعة المر : الضمير إلى الجبال .
رئي البيت إشارة إلى الآية الكريمة : « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » ، وآية : « وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي مر السحاب » وهما من أعراض القيامة .
(٢) أفيرخ : تصغير أفراخ . زعر : قلبلة الشعر منفركته .

وَيُجَمَّرُونَ بِغَيْرِ أُعْطِيَةٍ ،
 فِي الْبَرِّ مَنْ بَعَثُوا فِي الْبَحْرِ (١)
 وَيُكَلِّفُونَ أَبَاعِيراً ذَهَبَتِ
 جَيْفًا بَلِيْنًا ، تَقَادُمَ الْعَصْرِ
 حَتَّى غَطَّنَا كُلَّ مِحْمَلٍ
 يَمْشَى بِأَعْظُمِهِ إِلَى الْقَبْرِ
 وَتَمَنَّتِ الْأَحْيَاءُ أَنَّهُمْ
 تَحْتَ الشَّرَابِ وَجِيءَ بِالْحَشْرِ

 مَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ بِهَا
 وَرَقٌ لِمُخْتَبِطٍ وَلَا قَشِيرِ

* * *

(١) يَجْمَرُونَ : يَجْنَدُونَ الْمُقَاتِلِينَ إِلَى الْجِهَاتِ الْبَعِيدَةِ حَيْثُ يَلْبِثُونَ هُنَاكَ زَمَنًا طَوِيلًا
 وَيَجْرُمُونَهُمْ مِنْ أَهْلِهِمْ وَبِلَادِهِمْ . وَكَانَتْ هَذِهِ السِّيَاسَةُ الْمُنْعَسِفَةُ لِلْأُمَوِيِّينَ مِنْ أَسْبَابِ الثُّوَرَاتِ
 الَّتِي حَدَثَتْ ضَدَّهُمْ وَمِنْهَا نُورَةُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ الَّذِي رَفَعَ سَعَارَ « إِفْقَالِ الْمَجْمَرِ » أَيِ إِعَادَةِ الْمَجْمَدِينَ
 إِلَى أَهْلِهِمْ . وَقَبْلَهُ قَالَ الشَّاعِرُ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ :
 أَجْمَرْتُنَا لِجَمَارِ كَسْرَى جُودِهِ وَمَسْتَنَا حَتَّى نَسِيَّ الْأَوَّلَ

(أَوَانِسَ حَرَائِرُ)

وَلَقَدْ يَحُلُّ بِهَا الْجَمِيعُ فِيهِمْ
 حُورُ الْعُيُونِ كَأَنَّهُنَّ صُورُ (١)
 يَأْتِسْنَ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا التَّقَوَّاهُ
 وَإِذَا هُمْ بَرَزُوا فَهُنَّ خِفَّارُ (٢)
 شُمُسُ إِذَا بَلَغَ الْحَدِيثُ حَيَاةَ
 وَأَوَانِسُ بِكَرِيمَةٍ أَغْرَارُ (٣)
 وَكَلَامُهُنَّ كَأَنَّمَا مَرُفُوعُهُ
 بِحَدِيثِهِنَّ ، إِذَا التَّقَوَّاهُ ، سِرَارُ
 رُجْحٌ وَلَسْنٌ مِنَ اللَّوَاتِي بِالضُّحَى
 لِيَذْيُولِهِنَّ ، عَلَى الطَّرِيقِ ، غُبَارُ
 وَإِذَا خَرَجْنَ يَعُدْنَ أَهْلَ مُصَابَةِ
 كَأَنَّ الْخُطَا لِسِرَاعِهَا الْأَشْبَارُ
 هُنَّ الْحَرَائِرُ لَمْ يَرْتِنَ لِمُعْرِضٍ
 مَالًا ، وَلَيْسَ أَبٌ لَهُنَّ يُجَارُ

* * *

-
- (١) الصَّوَارُ . قَطِيعُ الْبَقَرِ .
 (٢) يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَطْرَحْنَ الْحَيَاءَ مَعَ أَزْوَاجِهِنَّ فَقَطْ . وَالْخَفَرُ : شِدَّةُ الْحَيَاءِ .
 (٣) شَمْسٌ بِالضَّمِّ : جَوَامِحُ مَنْمُودَاتٍ لَا يَسْهَلُ اسْتِدْرَاجُهُنَّ بِالْحَدِيثِ .

(استضافة ذئب)

وَلَيْسَ بَيْنَنَا بِالْغَرِيِّينِ ضَافِنَا
 عَلَى الزَّادِ مَمْشُوقُ الذَّرَاعَيْنِ أَطْلَسُ (١)
 تَلَمَّسْنَا حَتَّى أَتَانَا ، وَلَمْ يَزَلْ
 لَدُنْ فَطَمَتْهُ أُمُّهُ يَتَلَمَّسُ
 وَلَوْ أَنَّه إِذْ جَاءَنَا كَانَ دَانِيَا
 لَأَلْبَسْتُهُ لَوْ أَنَّه كَانَ يُلْبَسُ
 وَلَكِنْ تَنَحَّى جَنْبَهُ ، بَعْدَمَا دَنَا ،
 فَكَانَ كَقَيْدِ الرُّمَحِ بَلْ هُوَ أَنْفَسُ (٢)
 فَقَاسَمْتُهُ نِصْفَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 بَقِيَّةَ زَادِي وَالرَّكَايِبُ نُعَسُ
 وَكَانَ ابْنُ لَيْلَى إِذْ قَرَى الذَّئْبَ زَادَهُ
 عَلَى طَارِفِ الظُّلُمَاءِ لَا يَتَعَبَّسُ (٣)

* * *

-
- (١) الغريين : واحد الغرى من أسماء مدينة النجف .
 (٢) قيد الرمح . مقدار رمح .
 (٣) ابن ليلي : يقصد نفسه .

جری

جرير (١)

جرير بن عطية بن حذيفة الحطّافى - بفتحتين وألف مقصورة ،
لقبه - بن بدر الكابي اليربوعي . من تميم ، كنيته أبو حزره ، ولد في
اليمامة سنة ٢٨ للهجرة ، وقيل في تسميته جريراً: إن أمه رأت - وهي
حامل - أن حبلاً من شعر أسود قد خرج منها ، فجعل ينزوي في عنق هذا
وعنق ذاك فيحنقه . أمضى شطراً من حياته في الشام والعراق ، وهو من
مخضرمي الدولتين الإسلامية والأموية ، اتصل أول أمره ببزيد بن
معاوية وهو شاب . وعاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويساجلهم ،
وكان هجاءً مرّاً ، وكان في الطليعة الأولى من شعراء زمانه ، لم يثبت
أمامه غير الفرزدق والأخطل ، وهو من أرق الناس شعراً في غزلياته ،
قيل عنه وعن الفرزدق : لم يشهد مشهد اجتمع فيه أهل المجلس من
خاصة الشعراء والأدباء على أي منهما المفضل ، وإن جريراً ميدان
الشعر من لم يجر فيه لم يرو شيئاً . وأخباره مع شعراء عصره وغيرهم
كثيرة جداً ، توفي في الإمامة سنة ١١٠ هـ = ٧٢٨ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني . أول الجزء الثامن . خزانة الأدب : ٣٦/١ . وانظر ديوانه .

(تباريح شوق)

لَسَوْ تَعْلَمِينَ الَّذِي نَلْقَى أَوَيْتَ لَنَا
 أَوْ تَسْمَعِينَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ شَكْوَانَا
 كَصَاحِبِ الْمَوْجِ إِذْ مَالَتْ سَفِينَتُهُ
 يَدْعُو إِلَى اللَّهِ إِسْرَاراً وَإِعْلَانَا
 يَا لَيْتَ ذَا الْقَلْبَ لَا قَى مَنْ يُعَلِّهُ
 أَوْ سَاقِيّاً فَسَقَاهُ الْيَوْمَ سُلْوَانَا
 هَلَّا تَحَرَّجْتَ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا
 يَا أَطِيبَ النَّاسِ يَوْمَ الدَّجَنِ أَرْدَانَا
 يَلْقَى غَرِيمَكُمْ مِنْ غَسِيرِ عُسْرَتِكُمْ
 بِالْبَدْلِ بُخْلًا وَبِالْإِحْسَانِ حِرْمَانَا

• • • • •

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُشْتَاكِ أَخَا طَرْبٍ
 هَاجَتْ لَهُ غُدُواتُ الْبَيْتِ أَحْزَانَا
 لَقَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَهَيَّئَ لِي
 لَا أَسْتَطِيعُ لِهَذَا الْحُبِّ كِتْمَانَا

مِنْ حُبِّكُمْ فاعْلَمِي للحُبِّ مَنَزِلَةً
نَهْوَى أَمِيرَكُمْ لَوْ كَانَ يَهْوَانَا

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ
أَسْبَابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا

١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥

أَبْدَلُ اللَّيْلِ لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ
أَمْ طَالَ حَتَّى حَسِبْتُ النَّجْمَ حَيْرَانًا؟

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
يَقْتُلُنَا ثُمَّ لَا يُحْيِينَا قَتْلَانَا

يَصْرَعُنَا ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِه
وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١

لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنَّ قَدْ حِيلَ دُونَهُمْ
ظَلَلْتُ عَسَاكِرُ مِثْلُ الْمَوْتِ تَغْشَانَا

يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ
وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا

وَحَبَّذَا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَّةٍ
تَأْتِيكَ مِنْ قَبْلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا

أَرْمَانَ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلِي
وَكُنَّ يَهْوِينَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانَا

* * *

(اللؤم الدائم)

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيْبُ تَيْمٌ
وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهَدُ (١)

.

أَرَى لَيْلًا يُخَالِفُهُ نَهَارٌ
وَلُؤْمُ التَّيْمِ مَا اخْتَلَفَا جَدِيدُ

بِخُبْثِ الْبَذْرِ يَنْبُتُ بَسْدَرُ تَيْمٍ
فَمَا طَابَ النَّبَاتُ وَلَا الْحَصِيدُ

.

إِذَا تَيْمٌ ثَوَتْ بِصَعِيدِ أَرْضٍ
بَكَى مِنْ خُبْثِ رِيحِهِمُ الصَّعِيدُ

* * *

(١) شهود : حاضرون .

(ماذا أردت ؟)

يَمْشِي هَيَّيْرَةً بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ
مَشْيَ الْمُرَاسِلِ أَوْ ذِنْتَ بَطْلَاقِ (١)
ماذا أردت إليَّ حينَ تَحَرَّقْتَ
نَارِي وَشَمَّرَ مِثْزَرِي عَنْ سَاقِي ؟
إنَّ الْقُرَافَ بِمَنْخَرَيْكَ لَبَّيْنِ
وَسَوَادَ وَجْهِكَ يَا بَنَ أُمِّ عِفَافِ (٢)

* * *

(١) المراسل : التي طلقت عدة مرات واعتادت اللحاق .
(٢) القراف : المخاط البس الذي يلزق بالأنف . عفاق : اسم رجل ولعله أخو
المهجر .

(شكوى ورجاء)

إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفَنَا
 مِنْ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ
 نَسْأَلُ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا
 كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ
 أَذْكَرُ الْجَهَنَّمَ وَالْبَلَوَى الَّتِي نَزَلَتْ
 أَمْ تَكْتَفِي بِالَّذِي بُلِّغْتَ مِنْ نَحْبَرِي ؟
 مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي دَارٍ تَعَرَّقُنِي
 قَدْ طَالَ بَعْدَكَ إِصْعَادِي وَمُنْحَدَارِي (١)
 لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِينَ
 وَلَا يَجُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضَرٍ (٢)
 كَمْ بِالْيَسَامَةِ مِنْ شَعْثَاءَ أَرْمَلَةٍ
 وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفٍ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

(١) تترقني : يريد أنه بعض في فقر أو ضيق من العيش حتى تكاد يذهب بما على عظامه
 من لحم ، وتغرق العظم : أكل ما عليه من لحم .
 (٢) الحاضر : ساكن المدن ، والبادي : ساكن البادية .

يُدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَنَّهُ بِهِ
مَسَّاءٌ مِنَ الْجَيْنِ أَوْ رُزْعًا مِنَ الْبَشْرِ
مِمَّنْ يَعْدُكَ تَكْفِييَ فَقْدِ الْيَدِ
كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْتَهِضْ وَأَمَّ يَطِيرِ

* * *

(القافية المحرقة)

عَسَوَى الشُّعْرَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
عَلَيَّ فَقَدْ أَصَابَهُمُ النِّقَامُ
إِذَا أُرْسِلَتْ قَافِيَةٌ شَرُوداً
رَأَوْا أُخْرَى تُحَرِّقُ فَاسْتَدَامُوا (١)

* * *

(١) استداموا . انظروا .

(ورث الجياد)

إِلَيْكَ رَحَلْتُ يَا عُمَرُ بْنُ لَيْلَى
عَلَى ثِقَةٍ أَزُورُكَ وَاعْتِمَادًا (١)

تَعُودَ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ إِنِّي
رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا

أَقُولُ إِذَا اتَيْنَ عَلَى قَرَوْرَى
وَأَلُّ الْبَيْدِ يَطْطِرْدُ اطْرَادَا

عَلَيْكُمْ ذَا النَّدَى عُمَرُ بْنُ لَيْلَى
جَوَادًا سَابِقًا وَرِثَ الْجِيَادَا

.....

هَنِيئًا لِلْمَدِينَةِ إِذْ أَهَلَّتْ
بِأَهْلِ الْمُلْكِ أَبْدَأَ ثُمَّ عَادَا

يَعُودُ الْحِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ
وَتَنْفَرُ عَنْهُمْ الْكُرْبُ الشَّدَادَا

* * *

(١) من قصيدة نظمها جرير في عمر بن عبد العزيز حين كان والياً على المدينة النبوية
لأوليد بن عبد الملك .

(قتل الأعين الحور)

كادَ التَّدَكُّرُ يَوْمَ الْبَيْنِ يَشْعَفُنِي
إِنَّ الْحَلِيمَ بِهِذَا غَيْرُ مَعْسُورٍ (١)

مَإِذَا أَرَدْتَ إِلَى رَبِّعٍ وَقَفْتَ بِهِ
هَلْ غَيْرَ شَوْقٍ وَأَحْزَانٍ وَتَذَكُّيرٍ

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُحْزُونٍ أَضَرَّ بِهِ
بَرْحُ الْهَوَى وَعَدَابُ غَيْرُ تَفْتِيرٍ

تَبَيَّتْ لِيَسْلَكَ ذَا وَجْدٍ تُخَامِرُهُ
كَأَنَّ فِي الْقَلْبِ أَطْرَافَ الْمَسَامِيرِ

.

هَلْ فِي الْغَوَانِي لِمَنْ قَتَلْنِ مَنْ قَوَدٍ
أَوْ مِنْ دِيَاتٍ لِقَتْلَى الْأَعْيُنِ الْحُورِ (٢)

يَجْمَعْنَ خُلْفَاءَ وَمَوْعُودًا بِخِلْنِ بِهِ
إِلَى جَمَالٍ وَإِدْلَالٍ وَتَصْنُوسٍ

* * *

(١) يشعفي : يمرضني . من الشعفه وهي رأس القاب وأعلاه ، كأنه يصيب شعاف القلب .

(٢) المود : بمحنيين القصص والديه .

(نِعْمَ السَّالِف)

ما مَن جَفَّأَنَا إِذَا حَاجَتُنَا نَزَلَتْ
 كَمَن لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللُّطْفُ
 كَم قَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ ضَيْفًا فَتَلَحَّفَنِي
 فَضْلَ الْحِجَابِ وَنِعْمَ الْفَضْلُ يُلْتَحَفُ
 أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَّةُ
 ما في عَطَائِهِمْ مَسْنٌ وَلَا سَرْفُ (١)
 كُومًا مَهَارِيسَ مِثْلَ الْهَضْبِ لَوْ وَرَدَتْ
 مَاءَ الْفُرَاتِ لَكَادَ الْبَحْرُ يُنْتَزِفُ (٢)
 جُوفَ الْحَنَاجِرِ وَالْأَجْنُوفِ مَا صَدَرَتْ
 عَنْ مَعْطَنِ الْمَاءِ إِلَّا حَوْضُهَا رَشِيفُ (٣)

-
- (١) السرف : الخطأ والإعطاء في غير وجهه ، يقال : أردت بني فلان فسرقتهم : أي أخطأتهم . وهنيدة : مئة . يحدوها : يسوقها ثمانية أعبد .
 (٢) الكوم . العظام الأسنة . والمهاريس . الرغبة الكثيرة الأكل واحدها مهراس .
 (٣) جوف الحناجر : عظام الحناجر . معطن الماء : حب تبرك الشارب إذا بهلج حتى تعل . والرشب : الناشب .

لَئِنِّي شَكَرْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ أَنْكُكُمْ
عَلَى رِجَالٍ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرُوا عُطِفُ
يَا رَبَّ قَوْمٍ وَقَوْمٍ حَاسِدِينَ لَكُمْ
مَا فِيهِمْ بَدَلٌ مِنْكُمْ وَلَا خَلَفُ
إِنَّ الْقَدِيمَ وَأَسْلَافاً تُعَدُّ لَكُمْ
نِعْمَ الْقَدِيمُ إِذَا مَاءُ الدَّ وَالسَّافُ

* * *

المترار بن منقذ عدي

المرار بن مُشَقِّذِ العَمَدَيّ

هو زياد بن منقذ بن عمرو ، الحنظلي ، من بني العدوية من تميم .
والمرار لقبه وقيل : اسمه ، والأشهر أن اسمه زياد ، شاعر إسلامي من
شعراء الدولة الأموية عاصر جريراً والفرزدق ، وكان بينه وبين جرير
مهاجاة ، وفي شعره رصانة وقوة ، توفي نحو سنة ١٩٠ للهجرة ، =نحو
سنة ٧١٨ للميلاد (١) .

* * *

(١) كتاب الأحبارين . ٣٣٦ . حواشي الأدب : ٣٩٤/٢ ، والشعر والشعراء لابن
قتيبة : ٢٦٦ حيث سمى مراراً .

(امرأة)

رَاقَهُ مِنْهَا بَيَاضُ نَاصِعٍ
مُؤْنِقُ الْعَيْنِ وَصَافٍ مُسَبِّكَرٍ (١)

• • • • •

جَنَدَةٌ فَسَرَعَاءُ فِي جُمُجُمَةٍ
ضَخْمَةٌ تَفْرُقُ عَنْهَا كَالضُّفُرِ (٢)

• • • • •

وإِذَا تَضَحَّكَ أَبْدَى ضِحْكُهَا
أَفْحُواناً قَمِيدَتُهُ ذَا أَشْرٍ (٣)

لَوْ تَطَعَّمْتْ بِهِ شَبَّهَتْهُ
عَسَلًا شَيْبَ بِهِ ثَلَجٌ ، خَصِيرٌ (٤)

صَدَائِثُهُ الْخَدُّ طَوِيلٌ جِيدُهَا
ضَخْمَةٌ التَّدْيِ وَأَمَّا يَنْكَسِرُ (٥)

• • • • •

-
- (١) مؤنق : معجب . مسبكّر . مترسل مسطّ .
(٢) الضفر : مفردا ضفيرة وهي معروفة .
(٣) الأشر : الحزني في الأسنان ، يكون في أسنان الأحداث .
(٤) تطعمت به : ذقته . شيب : مزج . والخصر : الدارد .
(٥) صلتة الخد : الجبين الصلت والحد الصلت : هو البارز الواضح في سعة وتألق .

وَهِيَ هَيْفَاءُ هَضِيمٌ كَشْحُهَا
فَخَمَّةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُؤْتَسِرُ (١)

نَاعَمَتُهَا أَمْ صِدْقُ بَرَّةٍ
وَأَبَّ . بَرٌّ بِهَا غَيْرُ حَكِيرٍ (٢)

فَهِيَ خَذَوَاءُ بَعِيثٍ نَاعِيمٍ
بَرْدَ الْعَيْشِ عَاتِيهَا وَقُصِيرُ (٣)
لَا تَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا دُونَهَا

عَنْ بَلَاطِ الْأَرْضِ تَوْبٌ مُنْعَفِرُ (٤)
تَطَأُ الرِّيطَ وَلَا تُكْرِمُهُ
وَتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْهَا وَتَجُرُّ (٥)

إِنَّمَا النَّسُومُ عِشَاءُ طَفَنَلا
سِنَةٌ تَأْخُذُهَا مِثْلُ الشُّكْرِ (٦)

وَهِيَ لَوْ يُعْصَرُ مِنْ أَرْدَانِهَا
عَبَقُ الْمِسْكِ الْكَادَتِ تَنْعَعِيرُ (٧)

* * *

(١) الهيفاء : الضامرة البطن ، هضم كشحها : هي ضامرة الكشح ، والكشح : ما بين آخر الأضلاع إلى الورك . فخمة : ضخمة المعيزة والورك .

(٢) حكر : مستبد .

(٣) خذواء : ناعمة متنية ، برد العيش : أي طاب .

(٤) منعفر : أصابه العفر وهو التراب والغبار .

(٥) الريع : مفرد ريعه وهي التوب الرفيق أو الملاة والملحقة .

(٦) الطفل . يفتح ما قبل الغروب ، يريد أن النعاس يدركها أول الليل لرقتها ودلاها . والسنة : النعاس .

(٧) الأردن : الأكام .

(موت الحاسد بغيظه)

قَدْ لَبِستُ الدَّهْرَ مِنْ أَفْئَانِهِ
 كُلُّ فَنٍّ حَسَنٍ فِيهِ حَيْرٌ (١)

 وَدَخَلْتُ الْيَابَ لَا أُعْطِي الرُّشَى
 فَحَبَّانِي مَلِكٌ غَيْرُ زَمِيرٍ (٢)
 كَسَمْتُ تَسْرَى مِنْ شَانِيءٍ يَحْسُدُنِي
 قَدْ وَرَاهُ الْغَيْظُ فِي صَدْرٍ وَغَيْرٍ (٣)
 وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ
 وَهُوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالنَّقْرِ (٤)
 لَسْتُ يَضِرُّنِي وَلَتَمْدُ بَلَعَتْهُ
 جُسْرَعُ الْمَوْتِ بِصَابٍ وَصَبِيرٍ

-
- (١) حبر : ذو منظر حسن . والمحبر . المحسن . ويقال : ذهب حر التباب من وجهه ، أي ذهب مأؤه ، وربرجه وهو حسنه
 (٢) الرمر : ليليل المروءة ؛ والرشي : مغردها رشوة .
 (٣) الشانئ : المبغض . وراه : أفسد جوفه . الوغر : ذو الغم والغيفض .
 (٤) الحظلان : التخاذل والتقصر في المشي . والنقر : الملتوي عرق ساقه أو مخذه .

فَهَوَّ لَا يَبْرَأُ مَا فِي صَدْرِهِ
 مِثْلَمَا لَا يَبْرَأُ الْعِرْقُ النِّعْرُ (١)
 وَعَظِيمُ الْمَأْذِنِ قَدْ أَوْعَدَنِي
 وَأَتَتْنِي دُونَهُ مِنْهُ الشُّذُرُ
 حَنِقَ قَدْ وَقَّدَتْ عَيْنَاهُ لِي
 مِثْلَمَا وَقَّدَ عَيْنَيْهِ النَّمِيرُ

* * *

(١) النعر . الذي ينمر دمه ، أي يصوت حين خروجه من العرق .

عبداللہ زین محسن

عبدالله بن جحش

هو من نخزاعة من أهل المدينة، ومن شعراء الدولة الأموية المختصين بهم ، وكان عبد الملك بن مروان معجباً بشعره . وقطعته هذه يقولها في زوجته « صهباء » من هذيل وكانت من أجمل النساء فهام بها ، وتهانك عليها هو و عيسى بن طلحة فاختارته دون عيسى بن طلحة ، على الرغم من ممانعة ذويها . توفي في خلافة عبد الملك بن مروان، أرسل إليه عبد الملك رسولاً لإحضاره من المدينة إلى دمشق فوجده قد توفي (١).

* * *

(١) الأغاني : ٢٢٢/١٩ - ٢١٥ .

(دَارُ صَهْبَاء)

نِعْمَ الضَّجِيعُ إِذَا النُّجُومُ تَغَوَّرَتْ
بِالْغَوْرِ أُولَاهَا عَلَتْهُ أَخْرَاهَا (١)

صَفْوَ سَاءُ يَطْئُوهَا الضَّجِيعُ لِحَنْبِهَا
طَيَّ الْحِمَالَةُ لَيِّنٌ مَتْنَاهَا (٢)

لَوْ يَسْتَطِيعُ ضَجِيعُهَا لِأَجَنَّتْهَا
فِي الْحَوْفِ حَبَّ نَسِيمِهَا وَنِشَاهَا (٣)

سَا دَارَ صَهْبَاءَ الَّتِي لَا أَنْتَهِي
عَنْ ذِكْرِهَا أَبَدًا وَلَا أَسْلَاهَا

* * *

(١) تغورت : غابت .

(٢) الحمالة : بكسر الحاء ، علافة السبف وغيره ، وتكون عادة سيرا من الجلد .

(٣) النشا : الحديث .

حَمَزَةُ بْنُ بَيْضَانَ الْحَسَنِي

حمزة بن بيض الحنفي

هو حمزة بن بيض بن نمر بن عبد الله بن شمّر الحنفي ، أحد بني بكر بن وائل. قال ياقوت في معجم الأدباء : « شاعر مقدم مجيد من شعراء الدولة الأموية ، كان منقطعاً إلى المهلب (بن أبي صفرة) وولده ، ثم انقطع إلى الأمير بلال بن أبي بردة ، ووفد على سليمان بن عبد الملك وامتدحه قبل الخلافة . . . فأمر له بخمسين ألف درهم . . . وحمزة بن بيض أخبار حسان مع عبد الملك بن مروان وابنه وآل المهلب يطول ذكرها ، توفي سنة ست عشرة وثمان مائة وعشرين ومائة ، والأول أصح » (١) .



(١) إرشاد الأريب لياقوت : ١٠ / ٢٨٠ والأغاني : ١٦ / ٢٠٤ .

(بَيْنَ مَوْقِفَيْنِ)

أَلَا لَا يَغُرَّنْكَ ذُو سَجْدَةٍ
يَظَلُّ بِهَا دَائِبًا يَخْدَعُ (١)
كَأَنَّ بَجَبَهَتِهِ حَبَّةٌ
يُسَبِّحُ طَوْرًا وَيَسْتَرْجِعُ (٢)
وَمَا لِلتُّقَى لَزِمَتْ وَجْهَهُ
وَلَكِنْ لِيَغْتَرَّ مُسْتَوْدَعُ
فَلَا تَنْفُرَنَّ مِنْ أَهْلِ النَّبِيذِ
وَأِنْ قِيلَ يَشْرَبُ لَا يُفْلِحُ
فَعِنْدَكَ عِلْمٌ بِمَا قَدْ خَبِرْتُ
وَأِنْ كَانَ عِلْمٌ بِهِمْ يَنْفَعُ

(١) قال ياقوت : « وأودع حمزة عند ناسك ثلاثين ألفاً ، ومنلها عند دباذ (بائع
نبيذ) فأما الناسك فبنى بها داراً وزوج بناته ، فانفقها وجدها ، وأما النباذ فأدى إليه
ماله ، فقال في ذلك « القصيدة ، ويبدو أن حمزة قد اعنى من مدائحه ياقوت : ٢٨٧ / ١٠ .
(٢) يسر جمع : يردد : « إنا لله وإنا إليه راجعون » .

ثَلَاثُونَ أَلْفًا حَوَّاهَا السُّجُودُ
فَلَيْسَتْ إِلَى أَهْلِهَا تَرْجِعُ
بَنَى الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَا مَالِهِ
وَأَصْبَحَ فِي بَيْتِهِ أَرْبَعُ

* * *

(مُقْتَصِد)

لَا أَجْتَوِي خُلَّةَ الصَّدِيقِ وَلَا
أَتْبِعُ نَفْسِي شَيْئاً إِذَا ذَهَبَا (١)
أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرِّزِّ..
قِ بِنَفْسِي وَأَجْمِلُ الطَّلَبَا
وَأَحْلِبُ الشَّرَّةَ الصَّفَى وَلَا
أُجْهِدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلَبَا (٢)
إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا
رَغَبَتْهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا

* * *

(١) أجتوي : أكره .
(٢) أخلاف : ضروع .

(إلى يتيم من أبناء الأمراء)

يُشَعِّتُ صَبِيَانُنَا وَمَا يَتِمُّوَا
وَأَنْتَ صَافِي الْأَدِيمِ وَالْحَدَقَّةُ
فَلَيْتَ صَبِيَانُنَا إِذَا يَتِمُّوَا
يَلْقَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتَ يَا صَدَقَّةُ
عَوَّضَكَ اللَّهُ مِنْ أَبِيكَ وَمِنْ
أُمِّكَ فِي الشَّامِ بِالْعِراقِ مِقَّةُ (١)
كَفَاكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقْدَهُمَا
فَأَنْتَ فِي كِسْفَةٍ وَفِي نَفَقَةٍ
تَظَلَّ فِي دَرْمَكٍ وَفَاكِهَةٍ
وَلَحْمِ طَيْرٍ مَا شِئْتَ أَوْ مَرَقَةٍ (٢)
تَأْوِي إِلَى حَاضِنٍ وَحَاضِنَةٍ
زَادَا عَلَى وَالِدَيْكَ فِي الشَّفَقَةِ

(١) المقة : المحبة .

(٢) الدرملك : الدقيق الأبيض .

فَكُلْ هَنِيئاً مَا عَاشَ ثُمَّ إِذَا
مَاتَ فَلُغٌ فِي الدِّمَاءِ وَالسَّرِقَةِ

وِخَالِيفِ الْمُسْلِمِينَ قَبِلْتَهُمْ
وَضُلَّ عَنْهُمْ وَخَادِنِ الْفَسَقَةِ

وَاشْتَرِ نَهْدَ التَّلِيلِ ذَا خُصَلٍ
لِصَوْتِهِ فِي الصَّهِيلِ صَهْلَقَةٍ (١)

وَاقْطَعْ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ تُلْفَ غَدَاً
رَبَّ دَنَائِيرَ جَمَّةٍ وَرِقَسَةٍ (٢)

* * *

(١) النهْد : المرتفع . والتَّلِيل : العنق . والصَّهْلَقَة : شدة الصوت . يشير إلى حصار
(٢) الرِّقَّة : الدراهم المضروبة .

عبداللہ اعجازی

عَبْدُ اللَّهِ العَرَجِي (١)

عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي ،
يكنى أبا عمرو ، من أهل مكة ، وإنما لقب بالعرجي لإقامته في قرية
(العرج) قرب الطائف ، صاحب مسلمة بن عبد الملك في وقائعه بأرض
الروم وأبلى معه البلاء الحسن . كان شاعراً رقيق الحاشية ، غزلاً ،
مطبوعاً حلو الديباجة ، ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة ، وكان موسراً مثله
محباً للهو ، شغوفاً بالصيد ، وهو من الأدباء الظرفاء الأسخياء ، وهو
إلى ذلك يعد من الفرسان . وتغنى بشعره الرقيق مشاهير المغنين في صدر
الإسلام وبعده . توفي مسجوناً نحو عام ١٢٠ للهجرة = نحو ٧٣٨ م
وذلك أن محمد بن هشام والي مكة سجنه بتهمة دم مولى لعبد الله بن
عمر ، فلم يزل في السجن إلى أن مات . وهو صاحب البيت المشهور :
أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

* * *

(١) الأغاني : ٢٨٣/١ ، خزانة الأدب : ٤٧/١ .

(ساجتنب الدار ..)

لَقَدْ أَرْسَلْتُ لَيْلَى رَسُولًا : بَأْنُ أَقِيمُ
وَلَا تَقْرَبِنَا ، فَالْتَجَنَّبُ امْثَلُ

لَعَلَّ الْعَيُونَ الرَّامِقَاتِ لَوْدُنَا
تُكَذِّبُ عَنَّا أَوْ تَنَامُ فَتَغْفَلُ

أُنَاسٌ أَمِنَّا هُمْ فَتَنُّوا حَدِيثَنَا
فَلَمَّا كَتَمْنَا السِّرَّ عَنْهُمْ تَقَوُّوا (١)

فَإِنَّ نِسَاءً قَدْ تَحَدَّثْنَ : أَنَّنَا
عَلَى عَهْدِنَا ، وَالْعَهْدُ إِنْ دَامَ أَجْمَلُ

فَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ بِلَادِي بِرَحْبِهَا
عَلَيَّ لِمَا قَدْ قِيلَ ، وَالْعَيْنُ تَهْمُلُ :

سَاجَتَنِبُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا
وَلَكِنْ طَرَفِي نَحْوَهَا سَوْفَ يَعْمَلُ

* * *

(١) نث الخبر والحديث : أفشاء وأذاعة .

(لماذا الحج لولاها ؟)

- عُجِيبِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ
 إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَحْرَجِي (١)
 إِنِّي أُتِيحْتُ لِي بِمَانِيَّةٍ
 إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَذْحِجٍ
 نَكَبَتْ حَسُولًا كَامِلًا كُلَّهُ
 مَا نَكَلْتَنِي إِلَّا عَلَى مَنَهَجٍ (٢)
 فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ ، وَمَاذَا مِنِّي
 وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ ؟
 أَيْسَرُ مَا نَالَ مُحِبُّ لَدَى
 بَيْنِ حَبِيبٍ قَوْلُهُ عَرَجٍ (٣)
 نَقُضَ إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ أَوْ نَقُلُ
 هَلْ لِي مِمَّا بِي مِنْ مَخْرَجٍ ؟

* * *

(١) تحرجي : ينالك الاثم .

(٢) منهج : طريق .

(٣) عرج : انزل إلينا .

(مَوْسِمُ الْحَبِّ)

عُوجِي عَلَيَّ فَسَلِّمِي جَبْرُ
فِيمَ الصُّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ (١)

مَا نَسْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنِ
حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفَرُ (٢)

الْحَوْلُ بَعْدَ الْحَوْلِ يَتَّبَعُهُ
مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ

* * *

(١) سفر بالفتح : مسافرون .

(٢) النفر : النفير ، ويقصد به التوجه للرحيل عن البيت الحرام .

(دَمُ الْعَاشِقِ حَرَامٌ)

- أَبْنُ مَا قُلْتَ: مِثُّ قَبْلِكَ أَيْنَا
 أَيْنَ تَصْدِيقُ مَا وَعَدْتَ إِلَيْنَا ؟
 فَلَقَدْ خِفْتُ مِنْكَ أَنْ تَصْرِمِي الْحَبَّ
 لَ وَأَنْ تَجْمَعِي مَعَ الصَّرْمِ بَيْنَا (١)
 مَا تَقُولِينَ فِي فَتَى هَامَ إِذْ هَا
 مَ بِمَنْ لَا يَنَالُ جَهْلًا وَحَيْنَا (٢)
 فَاجْعَلِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَدْلًا
 لَا تَحِيفِي وَلَا يَحِيفُ عَلَيْنَا (٣)
 وَاعْلَمِي أَنَّ فِي الْقَضَاءِ شُهُودًا
 أَوْ يَمِينًا فَأَحْضِرِي شَاهِدَيْنَا

 مَا تَحَرَّجْتَ مِنْ دَمِي عَظِيمَ اللَّ...
 ...دُ وَلَوْ كُنْتُ قَدْ شَهِدْتُ حُنَيْنَا (٤)

: * *

-
- (١) بينا : فراقاً .
 (٢) الحين : بفتح الحاء الموت والهلاك .
 (٣) لا تحيفي : لا تظلمي .
 (٤) يقول : إني لا أستحق هذا الهجر القاتل منك حتى لو كنت من محاربي
 الرسول في معركة حنين .

(أَنْتُمْ هُمْنَا)

فَتَنَائِي عَلَيْكَ خَيْرُ ثَنَاءٍ
إِنْ تَقَرَّبْتَ أَوْ نَأَتْ بِكَ دَارُ
وَلَكِ الْهَمُّ حَيْثُ كُنْتَ وَكُنْتُمْ
وإِلَيْكَ الْأَحْلَامُ وَالْأَشْعَارُ
أَنْتُمْ هُمْنَا وَكِبَرُ مُنَانَا
وَأَحَادِيثُنَا ، وَإِنْ لَمْ تُزَارُوا
وَأَرَى الْيَوْمَ مَا نَأَيْتِ طَوِيلًا
وَاللَّيَالِي إِذَا دَتَّتْ قَصَارُ

* * *

(مُغَالَبَةُ الْهَوَى)

النَّفْسُ يَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ فَتَرَعَوِي
وَتَكَادُ تَغْلِبُنِي إِلَيْكَ مِرَارًا
مَا يُذَكِّرُ اسْمُكَ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ
إِلَّا اسْتَخَفَّ لَهُ الْفُؤَادُ فَطَارَا

* * *

(شَقِيتُ بِهَا)

قَدْ كَانَ مَا بِي قَبْلَ رُؤْيَيْكُمْ
يَا عُنْمُ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ يَكْفِي

حَتَّى أَتَيْتُكَ يَا عُنَيْمَةَ زَائِراً
أَمْشِي عَلَى عَمَدٍ إِلَى حَتْفِي

فَازْدَدْتُ أَحْزَاناً عَلَى حَزَنِ
مِنْكُمْ مُنِيتُ بِهِ عَلَى ضَعْفِي

• • • • •

فَخَرَجْتُ لَمْ أَبْشُرْكُمْ حَزَنِي
وَدَعَوْتُ بِالْحَسَرَاتِ وَاللَّهْفِ :

يَا رَبَّ إِنِّي قَدْ شَقِيتُ بِهَا
فَالْطُّفُ فَإِنَّكَ رَبُّ ذُو لُطْفٍ

* * *

(لعلّ الهجر يسليني)

أَقُولُ لَمَّا التَّقَيْنَا وَهِيَ مُعْرِضَةٌ :
لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ مَنْ تُدْنِينِ مِنْ دُونِي
إِنِّي سَأَمْنَحُكَ الْهَجْرَانَ مُعْتَزِلًا
مِنْ غَيْرِ بَغْضٍ لَعَلَّ الْهَجْرَ يُسَلِّينِي
قَدْ كُنْتُ جَاوِرَيْنَا وَالِدَّارُ جَامِعَةٌ
سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَاكَ الدِّينِ مِنْ دِينِ
مَنْيْتِنَا فَرَحًا إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً
يَا حُبَّ نَفْسٍ أَحَقَّأَ مَا تُمَنِّينِي
أَوْ تَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الصَّخْنِ بَارِدَةٍ
فَتَجْعَلِي فَاكٍ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينِي ؟

* * *

(تَرْمِي بِعَيْنَيْهَا الْقُلُوبَ)

رَأَيْتُنِي خَضِيبَ الرَّأْسِ شَمَّرْتُ مِثْرَي
 وَقَدْ عَهَدْتُني أَسْوَدَ الرَّأْسِ مُسْبِلًا
 صَرِيحَ هَوًى مَا يَبْرَحُ الْعِشْقُ قَائِدِي
 لِيَغْيِي ، فَلَمْ أَعْدِلْ عَنْ الْغَيِّ مَعْدِلًا
 أَطَعْتُ ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالرَّأْيِ وَالنُّهَى
 حَدِيثًا ، وَقَدْ كُنْتُ الْمَلُومَ الْمَعْدِلًا
 حَطُوطًا إِلَى اللَّذَاتِ أَجْرَرْتُ مِقْوَدِي
 كَلِمَ جَرَارِكَ الْحَبْلَ الْجَوَادَ الْمُجَدَّلًا (١)

مُعْنَى بِذِكْرِي كُلَّ خَوْذٍ تَخَالُهَا
 إِذَا نَظَرْتُ حَوَازًا بِالْفَرْشِ مُغْزِلًا (٢)
 أَسِيلَةَ مَجْرَى الدَّمْعِ مَهْضُومَةَ الْحَشَا
 إِذَا مَا مَشَتْ لَمْ تَمُشْ إِلَّا تَمِيْلًا (٣)

لَدَى الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى فَرِيْعَتِ وَهَلَلَتْ
 وَمَنْ رِيْعَ فِي حَاجٍّ مِنَ النَّاسِ هَلَّلًا

(١) الحطوط : يقال : ناقة حطوط ، هي النجبة السريعة .

(٢) الفرش : الفضاء الواسع من الأرض . مغزل : الطيبة لها غزال .

(٣) الأسيل من الحدود : الطويل المسترسل الأملس الناعم .

وقالت لأُخرى عندها : تعرّفينه
 أليسَ به ؟ قالت : بلى ما تبدّلا
 سيّوى أنّه قدّ حالتِ الشّمسُ لوّنه
 وفارقَ أشياعَ الصّبا وتبدّلا (١)
 ولاحَ قتييرٌ في مَقَارِقِ رَأْسِهِ
 إذا غفلتَ عنه الخواضبُ أنْسَلا (٢)
 وكانَ المشيبُ الغضُّ كالغيَمِ خيلتُ
 سماءَ به ، إذ هبّتِ الرّيحُ ، فأنجلى
 أماطتُ كِساءَ الخزّعنِ حرّاً وجهها
 وأدنتُ على الخدينِ بُرداً مهلهلاً
 فلاحَ وميضُ البرقِ في مكفهِرةٍ
 مِن المُنزِنِ لَمّا لاحَ فيها تهاهلاً
 مِن اللّاءِ لمْ يحجُجنَ يَبْغينَ حِسْبَةً
 ولكِنْ ليقتُلنَ البريءَ المغفلاً
 وترمي بعينيهما القلوبَ إذا بدت
 لها فقرّةٌ لم تُخطِ مِنْهُنَّ مقتلاً
 فقالت وأومتُ نحوها : قدّ عرّفته !
 ثكّلتُ إذْ ذُنُ بَيضاءَ أمّسي ونوفاً

* * *

-
- (١) حالت : غيرت .
 (٢) القتيير : بداية الشيب .

(غداً يكثر الباكون)

تَعْدَيْنَ ذَنْباً أَنْتَ قَبْلِي جَنَيْتَهُ
 عَلَيَّ وَلَا أَحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَمْدًا ؟
 أَفِي غَيْبَتِي عَنْكُمْ لِيَالِي مَرْضَتُهَا
 تَزِيدُنِي لَيْلَى عَلَى مَرْضِي جَهْدًا ؟
 تَجَاهَلُ مَا قَدْ كَانَ لَيْلِي كَأَنَّمَا
 أَقَامِي بِهِ مِنْ حَرِّهِ حَجَرًا صَلْدًا
 غَدًا يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ
 وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدًا
 فَإِنْ شِئْتَ أَحْرِمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ
 وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نُفَاخًا وَلَا بَرْدًا (١)
 وَإِنْ تَغْفِرِي مَا زِلَ مِنِّي وَتَصْفَحِي
 فَقَدْ هَدَّ عَظْمِي قَبْلَهَا حُبُّكُمْ هَدًا
 وَإِنْ تَصْرَمِينِي لَا أَرِ الدَّهْرَ لَذَّةً
 لَيْشِي وَلَنْ أَلْقَى سُرُورًا وَلَا سَعْدًا

(١) النفاخ : بضم النون ، الماء الرلال انصافي .

لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي أَشَدُّ صَبَابَةً
وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدًا
تَقْطَعِ إِلَّا بِالْكِتَابِ عِتَابُكُمْ
سِوَى ذِكْرِ لَا أَسْتَطِيعُ لَهَا رَدًّا
فَقَالَتْ وَأَذَرْتُ دَمْعَهَا : لَا بَعْدَتُمْ
فَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى لَكُمْ بُعْدًا

* * *

(على غير موعد)

زَيَّنْتُ لِي شَوَاكِلِي كُلَّ لَهْوٍ
ذَاتُ لَوْثٍ مِّنَ الصَّبَاحِ الْوَسَامِ
رُبَّمَا مِثْلَهَا تَسَدَيْتُ وَهْنًا
بَعْدَ فَتْرٍ وَتَحْتِ دَاجِي الظَّلَامِ
ثُمَّ نَبَّهْتُهَا فَهَبَّتْ كَسُولًا
فَاهَةً مَا تَبِينُ رَجْعَ الْكَلَامِ
سَاعَةً ، ثُمَّ إِنِّي بَعْدُ قَالَتْ :
وَيَلْتَا قَدْ عَجِلْتَ يَا بَنَ الْكِرَامِ
أَعَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ إِجِئْتَ تَسْرِي
تَتَخَطَّى إِلَى رُؤُوسِ النَّيَامِ ؟
عَدَلْتَنِي ، فَقُلْتُ : لَا تَعْدُلِينِي
وَدَّعِي التَّوَمَ وَاقْصِدي فِي الْمَلَامِ
قَدْ تَجَشَّمْتُ مَا تَرَيْنَ مِنَ الْهَوِ
لِ وَمَا جِئْتُ هَهُنَا لِخِصَامِ

فَارْعَوْتَ بَعْدَ نَفْرةٍ نَفَرْتَهَا
بِسُكُونٍ وَهَمَزَةٍ وَابْتِسَامٍ
وَعَلَى بَابِهَا الشَّفِيقَةُ سُعْدَى
لَا أَرَى مِثْلَهَا مِنْ الْخُدمِ
كُلَّمَا صَفَّقَتْ وَتَبَّتْ إِلَيْهَا
كَتَيِّمِ الشَّرْطِيِّ عِنْدَ الْإِمَامِ
يَتَسَوَّكُنَ قَبْلَ كُلِّ طَعَامٍ
وَاسِعَاتُ الْجُيُوبِ وَالْأَكْمَامِ
حَبَّذَا هُنَّ حَيْثُ كُنَّ مِنَ الْأَرْ
ضِ وَلَوْ بَيْنَ زَمَزَمِ وَالْمَقَامِ

* * *

(الحبيب الكامل العقل)

جَعَلَ اللهُ وَجْهَهُ كُلَّ حَسُودٍ
 لَا أَرَاهُ لَهَا مِنَ النَّاسِ أَهْلًا
 أَوْ حَسُودٍ بِغَاكِ يَوْمًا بِسُوءٍ
 كَاشِحٍ مُبْغِضٍ ، لِبِرِّجْلِكَ نَعْلًا
 قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ تَهَادَى وَزُهْرٌ
 كَنِيْعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلًا (١)
 وَتَنَقَّبَنَ بِالسُّبُرُودِ وَأَبْسَدَيْنِ
 سَنَ عَيُونَنَا حُمُورَ الْمَدَامِيعِ نُجْلًا : (٢)
 مَرَحَبًا مَرَحَبًا بِأَمِّ جُبَيْرٍ
 وَبِأَثَرِابِهَا وَأَهْلًا وَسَهْلًا
 لَمْ أَرْحَبْ بِأَنْ سَخِطْتَ وَلَكِنْ
 مَرَحَبًا أَنْ رَضَيْتِ عَنَّا وَأَهْلًا
 أَحْسَنُ النَّاسِ مَجْلِسًا وَحَدِيثًا
 وَقَوَامًا ، وَأَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلًا

* * *

-
- (١) الزهر : الفتيات البيض الوجوه ، نعاج الملا : يريد إناث الأطباء .
 (٢) تنقبن بالبرود : أي جعلن من برودهن نقباً ومفردنا نقاب وهو كالخمار للمرأة .

(سَجِين)

فَكَتَمُ مِنْ كَاعِبٍ حَوْرَاءَ رَوْدٍ
 أَلُوْنِ السُّتْرِ ، وَاضْحَةِ التَّرَاقِي
 بَكَتْ جَزَعاً وَقَدْ سُمِرَتْ كُبُولِي
 وَجَامِعَةً يُشَدُّ بِهَا خِنَاقِي (١)
 عَلَيَّ سَوْدَاءَ مُشْرِفَةٍ بِسُوقٍ
 بَنَاهَا الْقَمَمُحُ مُزَلَّتْهُ التَّرَاقِي
 عَلَيَّ عَبَّاسَةٌ بَرْقَاءَ لَيْسَتْ
 مِنْ الْبَلَوَى تُغَطِّي نِصْفَ سَاقِي
 فَتَمَلُّتُ نَجَاداً وَحَلَفْتُ صَبِراً :
 أَبَالِي الْيَوْمَ لَوْ دَمَعَتْ مَاقِي
 سَيِّئُ صُرْنِي الْخَائِفَةَ بَعْدَ رَبِّي
 وَيُخْبِرُ حَيْثُ يُمَسِّي عَنْ مَسَاقِي

(١) الكبول : القيود والأصفاد . والكبل هو الحبل . الجامعة : هنا هي الغل الذي
 يصمد اليدين معاً ويشدهما إلى الصدر .

فَتَغْضَبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَيَّ
قَطِينُ الْبَيْتِ وَالدُّمُثُ الرِّقَاقِ
بِمُعْتَلَجِ الشُّوْلِ ، إِذَا تَنَحَّيَ
لِثَامُ النَّاسِ فِي الشُّعْبِ الْعِمَاقِ

* * *

(لَيْلَةٌ مَعَهُنَّ)

حَوْرٌ بَعَثْنَ رَسُولًا فِي مَلَأَ طَفَقَةٍ
ثِيَابًا إِذَا غَفَلَ النِّسَاءُ الْوَهْمُ (١)

إِلَيَّ أَنْ لَيْتِنَا هَدَاءَ إِذْ غَفَلَتِ
أَحْرَاسُنَا وَافْتَضَحْنَا إِنْ هُمْ عَلِمُوا (٢)

فَجِئْتُ أَمْشِي عَلَى هَوْلِ أَجَشَّمُهُ
نَجَشَّمُ الْمَرْءَ هَوْلًا فِي الْهَوَى كَرَمُ

إِذَا تَخَوَّفْتُ مِنْ شَيْءٍ أَقُولُ لَهُ
قَدْ جَفَّ ، فَاْمُضْ بِشَيْءٍ قُدَّرَ ، الْقَلَمُ (٣)

أَمْشِي كَمَا حَرَّكَتْ رِيحُ يَمَانِيَّةٍ
غُصْنًا مِنَ الْبَانِ رَطْبًا طَلَّهُ الدَّيْمُ (٤)

(١) انقثفت : الحاذق الفطن الماهر . النساءة الوهم : كثير النسيان والأخطاء والأوهام .

(٢) هداء : حين سكون الليل وهدوئه .

(٣) يريد أنه يتكل على القدر في إقدامه وعمله .

(٤) طله الدائم : أي أمطرته السحب بنظر رهو خفيف وهو الظل .

فِي حُلَّةٍ مِّنْ طِرَازِ السُّوسِ مُشْرِبَةً
تَعْفُو بِهَدَّابِهَا مَا أَتَّرتَ قَدَمُ (١)

خَلَّتْ سَبِيلِي كَمَا خَلَّيتَ ذَا عُدُرٍ
إِذَا رَأَتْهُ عِتَاقُ الْخَيْلِ يَنْتَجِمُ (٢)

وَهُنَّ فِي مَجْلِسٍ خَالٍ وَلَيْسَ لَهُ
عَيْنٌ عَلَيْهِنَّ أَخْشَاهَا وَلَا نُدَمُ

حَتَّى جَلَسْتُ إِزَاءَ الْبَابِ مُكْتَتِمًا
وَطَالِبِ الْحَاجِ تَحْتَ اللَّيْلِ مُكْتَتِمُ

أَبْدَيْنَ لِي أَعْيُنًا نُجْلًا كَمَا نَفَرْتُ
أَدَمُ هِجَانُ أَتَاهَا مُصْعَبُ قَطِمُ (٣)

قَالَتْ كِلَابَةٌ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ لَهَا
أَنَا الَّذِي أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا

أَنَا امْرُؤٌ جَدَّ بِي حُبًّا فَأَحْرَضَنِي
حَتَّى بَلَّيْتُ وَحَتَّى شَفَّنِي السَّقَمُ (٤)

* * *

(١) الهداب : خمل الثوب ، يريد أن هذه الحلة طويلة حتى إنها تزيل وتعفي أطراف
ذيلها آثار قدميه .

(٢) العذر : مفردا عذار وهو من لحام الفرس القسم الذي على حده ، ينتجم : يبدو .

(٣) المصعب : الفحل من الإبل ، والقطم : الذي عرمت به الشهوة إلى الأكل أو النكاح .

(٤) أحرضني : أي أذابني العشق وأضر بي .

لَا تَكِلْنِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ
 مِنْ بَغْضَانَا أَطْعَمُوا لَحْمِي إِذَا طَعِمُوا
 وَأَنْعَمِي نِعْمَةً تُجْزِي بِأَحْسَنِهَا
 فَطَالَ مَا مَسَّنِي مِنْ أَهْلِكَ النَّعَمُ
 سَتَرَ الْمُحِبِّينَ فِي الدُّنْيَا لَعَنَهُمْ
 أَنْ يُحْدِثُوا تَوْبَةً فِيهَا إِذَا أَيْمُوا
 هَذَا يَمِينِي رَهْنٌ بِالْوَقَاءِ لَكُمْ
 فَارْضِي بِهَا وَلَأَنْفِ الْكَاشِحِ الرَّغَمُ (١)
 قَالَتْ : رَضِيتُ وَلَكِنْ جِئْتُ فِي قَمَرٍ
 هَلَا تَلَبَّثْتُ حَتَّى تَدْخُلَ الظُّلُمُ ؟
 فَبِئْتُ أَسْقَى بِأَكْوَاسٍ أَعْلُ بِهَا
 مِنْ بَارِدٍ طَابَ مِنْهَا الطَّعْمُ وَالنَّسَمُ (٢)
 حَتَّى بَدَأَ سَاطِعٌ لِلْفَجْرِ تَحْسِبُهُ
 سَنَى حَرِيقٍ بِلَيْلٍ حِينَ يَضْطَرِمُ
 كَغُرَّةِ الْعَرَسِ الْمُنْسُوبِ قَدْ حُسِرَتْ
 عَنْهُ الْجِلَالُ تَلَالًا وَهُوَ يُلْتَجَمُ

(١) الكاشح : المبغض ، العدو .

(٢) العل : هو الشرب مرة بعد مرة ببعده شديد .

ودَعَتْهُنَّ وَلَا شَيْءَ يُرَاجِعُنِي
(١) إِلَّا الْبَنَانُ وَإِلَّا الْأَعْيُنُ السُّجُومُ
إِذَا أَرَدَنَ كَلَامِي عِنْدَهُ اعْتَرَضَتْ
مِنْ دُونِهِ عِبَرَاتٌ فَمَا نَسِيَ الْكَلِمُ
تَكَادُ إِذْ رُمِنَ نَهْضًا لِلْقِيَامِ مَعِي
أَعْجَازُهُنَّ مِنْ الْأَنْصَافِ تَنْقَصِمُ

* * *

(١) الأعين السجم : التي ينهل دمعها ويسيل .

(بموافقة الأهل)

أَوْجَعَ الْقَلْبَ قَوْلُهَا حِينَ رَاحُوا
لِي : تَقَدَّمْ إِلَى الْمَبِيتِ هُدَيْتَا
هَلْ يَضُرُّنَّكَ الْمَسِيرُ لَتَيْنِ سِرُّ
تَ قَرِيباً ، وَإِنْ بَلَغْتَ الْمَبِيتَا
قُلْتُ : إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ عُيُوناً
مِنْ عِيْدَةٍ وَذَا شَذَاةٍ مَقِيَّتَا (١)
ثُمَّ قَالَتْ : قَدْ كُنْتُ أَذْنْتُ أَهْلِي
قَبْلَ هَذَا عَلَيَّ الَّذِي قَدْ هَوَيْتَا

* * *

(١) ذر شذاة : المؤذي ، والشذاة الأذى .

النَّابِغَةُ؛ الرَّشِيدَانِي

النابغةُ الشيباني

هو عبد الله بن المُخارق بن سُلَيْم بن خَضيرة بن قيس ، من بني شيبان ، نزارى ، اشتهر بالنابغة الشيباني ، وبنابغة بني شيبان ، والنابغة البكري الذي أطلقه هو على نفسه حيث يقول :

قال العدو والصدى كلاًهما انابغة البكري شعر مصدق

والبكري نسبة إلى بكر بن وائل .

كانت ولادة النابغة في أواخر خلافة عثمان بن عفان ، وكان أبوه خامل الذكر وأمه نصرانية ، لذلك قيل : إن النابغة كان نصرانياً ، إلا أن الذي يثبت على التحقيق أنه كان مسلماً .

والنابغة شاعر بدوي من شعراء العصر الأموي ، كان يفد إلى الشام فيمدح الخلفاء من بني أمية ويجزلون له العطاء، مدح عبد الملك بن مروان وابنه الوليد وله فيه مدائح كثيرة ، وفائيته التي اخترنا منها أبياتاً قالها يحثُّ عبد الملك على خلع أخيه عبد العزيز بن مروان وهو ولي العهد ويولي ابنه الوليد ، فتوعد عبد العزيز النابغة وتهده .

توفي النابغة على أقرب الأقوال إلى الصحة عام ١٢٦ للهجرة = ٧٤٤ (١) .

* * *

(١) ديوان النابغة الشيباني تحقيق الدكتور عبد الكريم يعقوب : ٩ - ١٥ . الأغاني :

١٠٦/٧ .

(قَصْرُ)

فِيهِ الزَّبَرَجَدُ وَالْيَاقُوتُ مُؤْتَلِقُ
 وَالْكِلْسُ وَالذَّهَبُ الْعُقَيَانُ مَرْصُوفُ (١)
 تَرَى تَهَاوِيلَهُ مِنْ نَحْوِ قِيْلَتِنَا
 يَلُوحُ فِيهِ مِنَ الْأَلْوَانِ تَفْوِيفُ (٢)
 يَكَادُ يُعْشِي بِصَيْرِ الْقَوْمِ زَبْرَجُهُ
 حَتَّى كَأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ مَطْرُوفُ (٣)
 وَفِضَّةٌ تُعْجِبُ الرَّائِينَ بِهَجَّتِهَا
 كَرِيمُهَا فَوْقَ أَعْلَاهُ سَنَ مَعْطُوفُ

-
- (١) من قصيدته التي يغري بها عبد الملك بن مروان بتولية ابنه الوليد عهد الخلافة وتنحية أخيه عبد العزيز بن مروان ، ومطلع القصيدة :
 إن الوليد أمير المؤمنين له حق من الله تفضيل وتشريف
 انظر ديوانه : ١٣١ .
- الزبرجد : حجر كريم ، وهو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر والأصفر . مؤتلق : مضيء لماع ، والعقيان : الخالص .
- (٢) التهاويل : التصاوير ؛ التفويف : التوتية والتزيين .
- (٣) يعشي : يضعف عن الإبصار في الضوء . الزبرج : الزينة من وتي أو جواهر .

وَقُبَّةٌ لَا تَكَادُ الطَّيْرُ تَبْلُغُهَا
 أَعْلَى مَحَارِبِهَا بِالسَّاجِ مَسْقُوفُ (١)
 لَهَا مَصَابِيحُ فِيهَا الزَّيْتُ مِنْ ذَهَبٍ
 يُضِيءُ مِنْ نُورِهَا لِبْنَانُ وَالسَّيْفُ (٢)
 فَكُلُّ إِقْبَالِهِ وَاللَّهُ زَيْنَتُهُ
 مِبْطَنٌ بِرُخَامِ الشَّامِ مَحْفُوفُ
 فِي سُرَّةِ الْأَرْضِ مَشْدُودُ جَوَانِبُهُ
 وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْأَنْهَارُ وَالرَّيْفُ

* * *

(١) الساج : خنب أسود رزين ثمين لا يكاد يبلى .
 (٢) لبنان : جبل لبنان ، وهو معروف . والسيف : موضع بعينه وهو سيف بني
 زهير من سواحل بحر فارس ينسب إلى بني زهير ، وهم ملوك ذلك السيف .

(الغِنَى غِنَى النفس)

فَمَا يُعْطَى الْحَرِيسُ غِنًى لِحَرَصٍ
وَقَدْ يُنْمَى لَذِي الْجُودِ الْإِثْرُ

غِنَى النَّفْسِ مَا اسْتَغْنَتْ غِنًى
وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَقَاءُ

.....

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ
سَيَتَّبَعُهَا إِذَا انْتَهَتْ الرِّخَاءُ

* *

الوليد بن يزيد

الوليد بن يزيد

هو الوليدُ بن يزيدَ بن عبدِ الملِكِ بن مروان (الخليفة الأموي)
بعد هشام بن عبد الملك. ولد عام ٨٨ للهجرة ، وكان من فتيان بني
أميّة وظرفائهم وشعرائهم وأجوادهم وأشدائهم ، وكان إلى ذلك
خليعاً متمرداً على الأعراف والتقاليد المألوفة للمجتمع الإسلامي ،
وللمجتمع الأموي ذاته ، فضلاً عن تقاليد الخلفاء الأمويين وأعرافهم ،
وكان ذا جرأة لا مثيلَ لها على الجَهْر والصدعِ بكلّ ذلك ، ويغص
التاريخ الأموي بما كان له في ذلك من وقائع وقصص . وكان بذلك
كله إلى جانب الصراع السائد على الملك — والخلافة — كمن يستعجلُ
الموت . وقد انتهى إلى ذلك فعلاً . ولما جاءه البريد بالخلافة عام ١٢٥
لهجرة بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك ، — وكان لم يسمع بموت
هشام — قال عنه : لقد جاء إمّا بموت وصي ، أو بمُلْكٍ عاجل ، ثم
أنشد :

طابَ يَومِي وَلَئِذَا شُرِبُ السُّلَافَةِ

إِذْ أَتَانِي نَعْيُ مَنْ بِالرُّصَافَةِ

ومكث في الخلافة سنة وثلاثة أشهر .

له شعر رقيق وعلم بالموسيقى ، قال الإصْبَهاني في أغانيه : « له

أصوات صنعها مشهورة ، وكان يضرب بالعود ويوقع بالطلل ويمشي
بالدف على مذهب أهل الحجاز » .

نقم الناس عليه حبه للهو فبايعوا سرّاً ليزيد بن الوليد بن عبد الملك ،
فتنادى بخلع الوليد وكان غائباً في الأردن فجاءه النبأ فانصرف إلى البخراء ،
فقصده جمع من أصحاب يزيد فقتلوه في قصر النعمان بن بشير ، وكان
ذلك عام ١٢٦ هـ = ٧٤٤ للميلاد (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١/٧ و ٩ / ٢٧٤ ، خزنة الأدب : ٣٢٨/١ ، الكامل لابن الأثير :
١٠٣ / ٥ .

(دينُ الوليد)

يا أيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا
نَحْنُ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرٍ (١)
نَشْرِبُهَا صِرْفًا وَمَمْنُوجَةً
بِالسُّخْنِ أحياناً وبالفاترِ

* * *

(١) أبو شاكر : نجل هشام بن عبد الملك وكان يعمده للخلافة بدلا من الوليد .

(شَهَوَات)

وَأَشْهَدُ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ
أَبْرَارَ وَالْعَابِدِينَ أَهْلَ الصَّالِحِ

أَنْتَنِي أَشْتَهِي السَّمَاعَ وَشَرِبَ
كَاسِ وَالْعَصَّ لِلْخُدُودِ الْمِلَاحِ

وَالْتَسْدِيمَ الْكَرِيمَ وَالْحَادِمَ الْفَا
رِهِ يَسْنَعِي عَلَيَّ بِالْأَقْدَاحِ

* * *

(اللذاتُ المبكرة)

- وَلَقَدْ قَضَيْتُ لَمْ تَجَلِّ لِمَتِّي
شَيْباً - عَلَى رَغَمِ الْعِدَا - لَذَاتِي (١)
- مِنْ كَاعِبَاتِ كَالِدُمَي وَمَنَاصِفِ
وَمَرَآكِبِ لِلصَّيْدِ وَالنَّشَوَاتِ (٢)
- فِي فِتْيَةٍ تَأْبَى الْهَوَانَ وَجُوهُهُمْ
شُمُّ الْأَنْوَفِ جَحَاجِحِ سَادَاتِ
- إِنْ يَطْلُبُوا بِتِرَاتِهِمْ يُعْطَوْا بِهَا
أَوْ يُطْلَبُوا لَا يُدْرِكُوا بِتِرَاتِ (٣)

* * *

(١) اللمة : بالكسر ، شعر الرأس عند شحمة الأذن .

(٢) مناصف : خدم .

(٣) الترات : جمع قرة ، وزن هبة ، الثأر .

(في انتظار العروس)

خَفَّ مِنْ دَارِ جِيرَتِي يَا بَنَ دَاوَدَ اُنْسُهَا
أَوْ لَا تَخْرُجَ الْعَرُ سُ فَقَدَ طَالَ حَبْسُهَا
قَدَ دَنَا الصُّبْحُ أَوْ بَدَا وَهِيَ لَمْ يُقْضَ لُبْسُهَا

* * *

الفضلُ بنُ العباسِ الذهبي

الفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهَبِيِّ

هو الفضلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي هُبَ ، من بني هاشم
من قريش ، شاعر من فصحاء بني هاشم ، اتصل بالأمويين ، ومدح
عبد الملك بن مروان فأكرمه ، وهو أول هاشمي مدح أموياً ، بعدما كان
بينهما ، واختص بالوليد بن يزيد ، وكان معاصراً للفرزدق والأحوص
وله معهما أخبار ، في شعره رقة وعذوبة ، واشتهر من شعره نونيته
التي أولها :

مهلاً بني عمنأ مهلاً موالينأ
لا تنبشوا بيننأ ما كان مدفونأ

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم
وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك نحو سنة ٩٥ هـ = نحو سنة
٧١٤ للميلاد (١) .

* * *

(١) سبط اللالي : ٧٠١ .

(على قبرِ الوأبد)

يا صاحِبَ العِيسِ التِّي رَحَلْتَ
مَحْبُوسَةً لِعَشِيَّةِ النَّفْسِ (١)

امْرُرْ عَلَيَّ قَبْرِ الْوَلِيدِ فَقُلْ لَهُ :
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكَ مِنْ قَبْرِ

يا وَأَصِلَ الرَّحِيمِ الَّتِي قُطِعَتْ
وَأَصَابَهَا الْحَفَوَاتُ فِي الدَّهْرِ

إِنِّي وَجَدْتُ الْحِلَّ بَعْدَكَ كَاذِباً
فَبَرِئْتُ مِنْ كَذِبٍ وَمِنْ غَدْرٍ

وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِسُوءٍ يَنْدُبُنَّه
بِيضِ السَّوَاعِدِ مِنْ بَنِي فَهْرِ

* * *

(١) النفرة : التأهب للرحيل ، والعيس : الإبل ، والبيض منها خاصة.

الطَّرَاق

الطرمّاح

الطرمّاحُ بن حكيم بن الحكم، من طيّء، ولد ونشأ في الشام، ثم انتقل إلى الكوفة فسكنها. كان من الخوارج يقول برأي الشراة من الأزارقة، وقد عمل في الكوفة معلماً، وكان صديقاً للكميت شاعر الشيعة، سمعه الكميت مرة ينشد :

إذا قبضت نفس الطرمّاح أخلقت
عري المجد واسترخی عنانُ القصائد

فقال : إي والله ؛ وعنان الخطابة والرواية، وسئل الكميت عن سر الصداقة الحميمة التي بينهما، فقال : اجتمعنا على بغض العامة، يريد الأمويين .

كان الطرمّاح من فحول الشعراء الإسلاميين، واتصل بخالد بن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره، ويعتبر في مقدمة شعراء فن الهجاء. توفي نحو سنة ١٢٥ للهجرة = ٧٤٣ للميلاد (١).

* * *

(١) الأغاني : ١٢ / ٤٢، خزنة الأدب : ٣ / ٤١٨.

(شائم)

وَمَا خُلِقْتَ تَيْمٌ وَزَيْدٌ مَنَاتِهَا
وَضَبَّةٌ إِلَّا بَعْدَ خَلْقِ الْقَبَائِلِ

عَرَأْقِيبُ ضَمَّ الدُّلَّ وَاللُّؤْمُ بَيْنَهُمْ
كَمَا انْضَمَّ شَخْصُ الْحَارِيِّ الْمُتَضَائِلِ

وَتُوْعِدُنَا الْأَقْيَانُ مِنْ آلِ دَارِمٍ
وَكُلُّ لَثِيمٍ مِنْ مَعْدٍ وَخَنَاءِ

وَمَنْ يَلْتَمِسُ فِي طَيِّئٍ تِرَةً لَهُ
تَكُنْ كَالثُّرَيَّا مِنْ يَسَدِ الْمُتَنَاوِلِ (٢)

* * *

(١) الأقيان : جمع قين وهو الحداد . والأعراب يحتقرون المهن لاعتمادهم في العيش على الغزو وما يستلزمه من الفروسية وقيمها .
(٢) ترة : ثار .

(ذكرياتُ سلمى في هَجِيرِ كرمان)

عَلَى أَنَّ لِلْعَيْنَيْنِ فِي الصُّبْحِ رَاحَةً
بِطَرْحِيهِمَا طَرْفَيْهِمَا كُلَّ مَطَرَحٍ

.

كَفَى حَزَنًا يَا سَلَمَ إِنِّ كَانَ ذَاهِبًا
بِكِرْمَانِ بِي حَوْلٌ وَلَمْ أَتَسَرَّحِ

.

وَيَا سَلَمَ مَا أُرْبَحْتُ إِنِّ أَنَا بَعْتُكُمْ
بِدُنْيَا ، وَكَمْ مِنْ تَاجِرٍ غَيْرِ مُرْبِحِ

.

هَلِ الْخُبُّ إِلَّا أَنَّهَا لَوْ تَجَرَّدَتْ
لِذَبْحِكَ يَا صَمُصَامُ قُلْتَ لَهَا اذْ بَحِي

* * *

كَسَّاتِي إِذَا بَاشَرْتُ سَلَمَةَ خَالِيًا
عَلَى رَمْلَةٍ مِثْلَاءَ اللَّمْبَطُوحِ (١)

(١) مِثْلَ : سهلة لينة .

إِذَا أَدْبَرْتَ أَثْتَ ، وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
فَرَوْدُ الْأَعَالِي ، شَخْتَةُ الْمُتَوَشَّحِ (١)

كَأَنَّ فُؤَادِي بَيْنَ أَظْفَارِ طَائِرٍ
إِذَا سَنَحَتْ ذِكْرَكَ مِنْ كُلِّ مَسْنَحِ

وَذِكْرَكَ مَا لَمْ تُسْعِفِ الدَّارُ بَيْنَنَا
تَبَارِيحُ مِنْ عَيْشِ الْحَيَاةِ الْمُبَرَّحِ

أَغَارُ عَلَيَّ نَفْسِي لِسَلْمَةٍ خَالِيَاً
وَلَوْ عَرَّضْتَ لِي كُلُّ بَيْضَاءَ بَيَدَحِ (٢)

تَمَلَّحْ مَا اسْطَاعَتْ وَتَغْلِبُ دُونَهَا
هَوَى لَكَ يُنْسِي مُلْحَةَ الْمُتَمَلَّحِ

وَمَا وَصَلَكُمْ بِالرَّثِّ ، يَا سَلَمَ ، فَانْعِمِي
صَبَاحاً ، وَلَا بِالْمُسْتَعَارِ الْمُنْتَحِ

وَيَا سَلَمَ ، إِنْ أَرَجِعَ إِلَيْكَ فَرُبَّمَا
رَجَعْتُ ، وَأَمْرِي لِلْعِيدَا غَيْرُ مُفْرِحِ

بِلَا قُوَّةٍ مِنِّي ، وَلَا كَيْسٍ حِيلَةٍ ،
سِوَى فَضْلِ أَيْدِي الْمُسْتَغَاثِ الْمُسَبِّحِ

(١) الأثيث : هو الكثيف الكثير . يشير إلى ضخامة أردافها وهي من مقاييس الجمال عند قدماء العرب . ورود الأعالي : غضة ناعمة . شخطة : ضامرة . يشير إلى أنها هيفاء . المتوشح : موضع الوشاح من الجسم ، وهي الخاصرة .
(٢) بيدح : : متفتحة متخلعة .

إِذِ مِتْ فَانْعَيْنِي لِقَوْمِكَ ، وَابْجَحِي
 بِذِكْرِي ، وَمِثْلِي نُهْيَةُ الْمُتَّبِعِ
 سَعَى . ثُمَّ أَغْلَتُ بِالْمَعَالِي سَعَاتُهُ
 وَمَنْ يُغْلِرْ فِي رُبْعِيَّةِ الْمَجْدِ يَرْبَحِ
 فَأَضْحَى وَمَا يَأْتُو بِصَالِحٍ سَعِيهِمْ
 لِحَاقًا ، وَمَنْ لَا يُحْرَمِ الثُّجَعِ يَنْجَحِ

* * *

وَهَاجِرَةٌ ، يَا سَلَمَ ، كَفَنْتُ هَامَتِي
 لَهَا وَقَمِي بِالْأَنْحَمِيِّ الْمُسِيحِ (١)
 نَصَبْتُ لَهَا مِثْلِي جَبِينِ ابْنِ حُرَّةٍ
 وَظَمَأَى الْكَرَى لِمَاحَةٍ كُلِّ مَلْمَحِ
 يَظَلُّ هَزِيرُ الرِّيحِ بَيْنَ مَسَامِعِي
 بِهَا كَالْتِجَاجِ الْمَائِمِ الْمُتَنَوِّحِ
 وَقَدْ عَقَلَ الْحِرْبَاءُ ، وَاضْطَهَرَ اللَّطْيُ
 جَنَادِبَ يَرْمَحُنَ الْحَصَى كُلَّ مَرْمَحِ (٢)

* * *

(١) الأتحي المسيح : من البرود المخططة . يشير إلى اتفاقه حر الهاجرة بالتلثم والتلفع .
 (٢) عقل الحرباء : تعلق بشجرة أو بصخرة ساكناً من شدة الحر .

(تُقَى الخَوَارِجُ)

لَلَّهِ دَرُّ الشَّرَاقِ إِنَّهُمْ
إِذَا الْكَرَى مَالَ بِالطُّلَى أَرَقُوا (١)

يُرَجَّعُونَ الْحَزِينَ أَوْنَةً
وإنَّ عِلَا سَاعَةً بِهِمْ شَهَقُوا

خَوْفًا تَبَيَّتُ الْقُلُوبُ وَاجِفَةً
تَكَادُ عَنْهَا الصُّدُورُ تَنْفَلِقُ (٢)

كَيْفَ أَرْجَى الْحَيَاةَ بَعْدَهُمْ
وَقَدْ مَضَى مُؤْنِسِي فَاذْطَلَعُوا

قَوْمٌ شِحَاحٌ عَلَى اعْتِقَادِهِمْ
بِالْفَوْزِ مِمَّا يُخَافُ قَدْ وَثِقُوا

* * *

(١) الطلى : بالضم، الأعناق .

(٢) واجفة : خافقة .

(تَمِيمُ وَبَنُو أَسَدٍ)

لَوْ حَانَ وَرْدُ تَمِيمٍ ثُمَّ قِيلَ لَهَا
حَوْضُ الرِّسُولِ عَلَيْهِ الْأَزْدُ لَمْ تَرِدِ

أَوْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحِيَاءً أَنْ يُعَذِّبَهَا
إِنْ لَمْ تَعُدْ لِقِتَالِ الْأَزْدِ لَمْ تَعُدِ

لَا عَزَّ نَصْرُ امْرِئٍ أَضْحَى لَهُ فَرَسٌ
عَلَى تَمِيمٍ يَرِيدُ النَّصْرَ مِنْ أَحَدٍ

لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ
مِنْ خَلْقِهِ خَفِيتَ عَنْهُ بَنُو أَسَدٍ

* * *

(استِدْرَاج)

فَنَقَرْنَ حِينَ عَرَفْنَ شَخْصًا
صِي مَائِلًا دُونَ الرَّوَّاحِلِ
نَظَرَ الطَّبَّاءِ سَمِعْنَ صَوًّا
تَ مَكَلَّبٍ أَوْ صَوْتِ حَابِلٍ (١)
مَا زِلْتُ أَقْتَرِضُ الْحَدِيدَ
سَتْ لَهْنًا مِنْ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
وَأَجِيدُ ، ثُمَّ أَقُولُ فِي
أَدْنَى مُهَازَلَةٍ مُهَازِلٍ
قَوْلًا يَكَادُ يُنْزَلُ الـ
أُرْوَى مِنَ الشُّعْفِ الْعَوَاقِلِ (٢)
وَأَصْبُهُنَّ مِنْ الْآيَا
مِنْ مَرَّةٍ وَعَنْ الشَّمَائِلِ

(١) المكَلَّب : الصياد صاحب الكلاب . الحَابِل : الصياد بجبال الصيد .
(٢) الشُّعْف : أعالي الجبال ، والأروى : حيوان يعيش فيها وهو من فصائل الغزلان .

فِيْعَمَلِ الْمُدِيرِ إِذَا أَدَا
رَ بَغُورَةَ الصَّيْدِ ، الْمُخَاتِلِ
حَتَّى ارْعَوَيْنَ إِلَى حَلِيدِ
شَيْ بِعَدِ ارْعَادِ الْخَصَائِلِ

* * *

(أطيب من المعتقة)

لَعَمْرُكَ ، يَوْمَ بَيْنَ الْحَيِّ ، إِنِّي
لَذُو صَبْرِ عَلَيْهِ وَذُو اعْتِرَافٍ

عَنِّي صُعْدَاءَ مِنْ زَقَرَاتِ شَوْقٍ
تَرْفَعُ عَرُوهَا تَحْتَ الشَّغَافِ (١)

فَمَهْلًا بَعْضَ وَجْدِكَ ، كُلُّ أَمْرِ
يَصِيرُ ، وَإِنْ أَحَمَّ ، إِلَى انْكِشَافٍ

كَذَاكَ الدَّارُ تَسْتَقْبُ بَعْدَ نَأْيٍ
وَبَعْدَ شَتَاتِ أَمْرِ واعْتِرَافٍ (٢)

وَمَا صَهْبَاءُ ، فِي حَافَاتِ جُونٍ
بِعَانَةِ ، مِنْ خَرَاطِيمِ السُّلَافِ (٣)

مَضَتْ حِجَجٌ لَهَا فِي الدَّنِّ تَسْمَعُ
وَعَامٌ بَعْدَ مَرِّ التَّسْمَعِ وَافِيسِي

(١) ترفع عروها : وصلت إلى شفاف القلب .

(٢) تسق : بالسبن والصاد ، تقرب وتتجاوز .

(٣) الجون : خوابي الخمر . عانة : بلدة مشهورة في العراق . خراطيم السلاف :
الخمور الشديدة .

فَلَمَّا فُتِّ عَنْهَا الطَّيْنُ فَاحَتَتْ
وَصَرَحَ أَجْرَدُ الْحُجُرَاتِ صَافِي
نَاطِيِبَ نَكْهَةٍ مِّنْ أُمِّ سَلَمَى
إِذَا مَا السَّائِلُ آذَنَ بِانْتِصَافِ

* * *

(ذِكریات)

كَأَنَّ الْحَشَا مِنْ ذِكْرِ سَلَمَى إِذَا اعْتَرَى
 جَنَاحُ حَدَثِهِ الْجِرْبَاءُ لَمْعُ (١)
 جَنَاحُ قَطَامِيٍّ رَأَى الصَّيْدَ بَاكِراً
 وَقَدْ بَاتَ يَعْزُوه طَوًى وَصَفِيعُ
 فَمَا أَنَسَ مِالاً شَيْئاً لَا أَنَسَ مِيعَةً
 مِنْ الْعَيْشِ إِذْ أَهْلُ الصَّفَاءِ جَمِيعُ (٢)
 وَإِذْ دَهَرْنَا فِيهِ اغْتِرَارٌ ، وَطَيْرُنَا
 سَوَاكِينُ فِي أَوْكَارِهِنَّ وَقُوعُ
 بَلَسَى ، قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ إِذْ نَحْنُ جِيرَةٌ
 وَلَكِنَّ سَلَمَى لِلْوِصَالِ قَطُوعُ
 كَأَنَّ لَمْ يَرْعُكَ الظَّاعِنُونَ ، إِلَى بِلَى
 وَمِثْلُ فِرَاقِ الظَّاعِنِينَ يَرْوَعُ

(١) الجرباء : ريح شديده .
 (٢) ملائيم : مختزل من الأشياء .

- غَدَوَا وَغَدَتْ غِزْلَانُهُمْ وَكَأَتْهَا
 ضَوَامِنْ غُرْمٍ مَا لَهُنَّ تَبِيعُ (١)
 يُرَاقِبْنَ أَبْصَارَ الْغِيَارَى بِأَعْيُنٍ
 غَوَارِزَ مَا تَجْرِي لَهُنَّ دُمُوعُ (٢)
 وَيُحْدِثُ قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ شَفَاعَةً
 لَهُنَّ ، وَمَالِي عِنْدَهُنَّ شَفِيعُ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بِصَحْرَاءِ دَارَةٍ
 إِلَى وَارِدَاتِ الْأَرِيْمِينَ رُبُوعُ (٣)
 وَلَسْتُ بِسَرَاءٍ مِّنْ مَّرَوْرَةِ بَرْقَةٍ
 بِهَا آلُ سَلَمَى وَالْجَنَابُ مَرِيعُ (٤)
 وَلَا مُنْشِدًا ، مَا أَبْسَرَمَ الطَّلَحُ ، سَامِرًا
 وَقَدْ مَالَ مِّنْ لَّيْلِ التَّمَامِ هَزِيعُ
 كَوَاعِبَ أَتْرَابًا ، تَرَاحَى بِهَا الْهَوَى
 وَأَخْنَى لَهَا مِّنْ ذِي السَّيْرِ بَقِيعُ
 قَضَتْ مِّنْ عِيَافٍ وَالطَّرِيدَةِ حَاجِدَةً
 فَهُنَّ إِلَى لَهْوِ الْحَدِيثِ خُضُوعُ (٥)

* * *

- (١) ضوامن غرم : يريد أنهن ساكنات حزينات للفراق ، كأنهن قد ضمن غرم
 عليهن تأديته . والتبيع : الغريم .
 (٢) غوارز : شحيحات بالدمع كأنما قد نضبت دموعها .
 (٣) واردات الأريمن : موضع .
 (٤) مرورة برقة : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل ، ومرورة برقة ، موضع .
 (٥) عياف والطريدة : لعبتان لصبيان الاعراب .

(شَقِيٌّ بِاللَّئَامِ)

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَتَنِي
بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ

وَأَنِّي شَقِيٌّ بِاللَّئَامِ وَلَا تَرَى
شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

إِذَا مَا رَأَيْتُ قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ
وَبَيْنِي فَعَلَّ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ

مَلَأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا
مِنْ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ (١)

• • • • •

وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا
مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَاءِ وَالْقَنَابِلِ (٢)

* * *

(١) كِفَّةُ الْحَابِلِ . تَهْكَةُ الصِّدَادِ .

(٢) الْقَنَابِلُ • كَتَابُ الْخَيْلِ قَدِيمًا .

یزید بن الطھریتہ

يزيدُ بن الطَّشْرِيَّة

هو يزيد بن سلمة بن سمرة القشيري ، ويعرف بابن الطَّشْرِيَّة — بفتح الطاء وسكون الثاء وتفتح — والطَّشْرِيَّة أمه التي ينسب إليها: من بني طَّشْر من عنز بن وائل ، ويكنى أبا المكشوح ، كان مقدماً ذا شرف وقدر في قومه بني قشير بن كعب ، وهو من الشعراء المطبوعين ، حسن الشعر حلو الحديث ، صاحب غزل وظرف وشجاعة ومروءة وفصاحة ، جواد متلاف للمال . وكانت له مكانة وقدر عند الخلفاء الأمويين . قتل عام ١٢٦ للهجرة = ٧٤٤ للميلاد قتله بنو حنيفة في موقعة له معهم يوم الفلج من نواحي اليمامة ، وبعد من قتل غيلة لأنه بينما كان يقاتل علق رداؤه بعرق من الشجر فعثر فضر به الحنفيون حتى قتلوه (١) .

* * *

(١) الأعدي : ١٥٥/٨ . الحماسة الشجرية : ١ / ١٢٦ .

(صَحَائِفُ الْعِتَابِ)

أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظَرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا
إِلَيْكَ وَكَذَا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ
فَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا
لَنَا مِنْ أَخِلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ
وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطْعَ بِهِ
عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ
أَمَّا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى
بَعِيدٍ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بَعْلَةً
فَأَفْنَيْتُ عِمَلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ ؟
فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ
وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ
صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوِيلُهَا
سَتُنَشَرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلُ
فَلَا تَحْنِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ
فَحَمْلُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ

* * *

(دَعُوهُنَّ يَتَّبِعَنَّ الْهَوَى)

وَدَسَّتْ رَسُولاً إِنَّ حَوَالِي عِصَابَةَ
هُمُ الْحَرْبُ فَاسْتَبْطِنُ سِلَاحَ الْمُقَاتِلِ

عَشِيَّةَ مَالِي مِنْ نَصِيرٍ بِأَرْضِهَا
سِوَى السَّيْفِ ضَمَّتْهُ هِيَ حَمَائِلِي

فَيَا أَيُّهَا الْوَاشُونَ بِالْغِيْشِ بَيْنَنَا
فُرَادَى وَمَثْنَى مِنْ عَدُوٍّ وَعَادِلٍ

دَعُوهُنَّ يَتَّبِعَنَّ الْهَوَى وَتَبَادَلُوا
بَيْنَا لَيْسَ بِأَسْ بَيْنَنَا بِالتَّبَادُلِ

تَرَوْا حِينَ نَأْتِيهِنَّ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
لِسَنٍّ وَعَلَى مَنْ وَطْأَةُ الْمُتَشَاوِلِ

وَمَنْ عَرِيَّتْ لِلْهَوَى قِدْماً رِكَابُهُ
وَشَاعَتْ قَوَافِي شِعْرِهِ فِي الْقَبَائِلِ

.

فَإِنْ تَمْنَعُوا أَسْمَاءَ أَوْ يَكُ نَفْعُهَا
لَكُمْ أَوْ تَدِبُّوا بَيْنَنَا بِالْغَوَائِلِ
فَلَنْ تَمْنَعُونِي أَنْ أَعْلَلَ صُحْبَتِي
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَدَى الْعَيْنِ قَابِلِ

* * *

(اللِّمَّةُ الْكَرِيمَةُ)

أَقُولُ لِثَوْرٍ وَهُوَ يَحْلِقُ لِمَمِّي
بِحَجْنَاءَ مَرْدُودٍ عَلَيْهَا نِصَابُهَا (١)

تَسْرَفَقُ بِهَا يَا ثَوْرُ لَيْسَ ثَوَابُهَا
بِهَذَا وَلَكِنْ غَيْرُ هَذَا ثَوَابُهَا

أَلَا رُبَّمَا يَا ثَوْرُ قَدْ غَلَّ وَسَطَهَا
أَنَامِيلُ رَخَصَاتٍ حَدِيثُ خِصَابُهَا (٢)

وَتَسْأَلُكَ مِدْرَى الْعَاجِ فِي مَدِّ هِمَّتِ
إِذَا لَسْمُ تُمْرُجٍ مَاتَ غَمًّا صُؤَابُهَا (٣)

.

وَأَصْبَحَ رَأْسِي كَأَصْخَيْرَةٍ أَشْرَفَتْ
عَلَيْهَا عُقَابٌ ثُمَّ طَارَتْ عُقَابُهَا

* * *

-
- (١) الأبيات في أخيه ثور وقد حلق له رأسه بعد أن شكاه إليه ذوو امرأة كان يتغزل بها : والحجناء : كل حديدة لوي طرفها ويعني بها ههنا الموسيقى أو السكين يحلق بها .
(٢) غل شعره بالطيب : أدخله في أصوله .
(٣) المدري . تي- يميل من حديد أو خشب أو عاج أو ما شابه ذلك على شكل سن من أسن المشط وأطول . . . والصواب : صغر القمل .

(أخت يزيد بن الطثيرة تراثه)

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي
مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ عَوَائِلُهُ (١)

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلُ
وَلَا رَهِيلُ لِبَاتَتُهُ وَبَادِلَتُهُ (٢)

فَتَى لَا تَسْرَى قَدْ الْقَمِيصُ بِخَصْرِهِ
وَلَكِنْ مِمَّا تُوهِي الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهُ

.

يَسْرُكَ مَظْلُومًا وَيَرْضِيكَ ظَالِمًا
وَكُلُّ الَّذِي حُمِّلَتْهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجِدِّ أَرْضَاكَ جِدَّهُ
وَذُو بَاطِلٍ إِنْ سِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهُ

إِذَا التَّوَمُّ أُمُّوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدُ
لَأَفْضَلِ مَا أُمُّوا لَهُ فَهُوَ فَاعِلُهُ

(١) الأثل : شجر جيد كريم تسوى به الأعداح الصفر الجياد ، ومنه صنع منبر
الرسول صلى الله عليه وسلم .
(٢) البادل . جمع بأذلة وهي اللحمية بين العنق والرقبة .

مَضَى وَوَرِثَنَاهُ دَرِيسَ مَفَاضَةٍ
وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ (١)

وَقَدْ كَانَ يَحْمِي الْمُحْجِرِينَ بِسَيْفِهِ
وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجَرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهُ (٢)

فَتَى لَيْسَ لَابْنِ الْعَمِّ كَالذَّنْبِ إِنْ رَأَى
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ

سَبَّكِيهِ مَوْلَاهُ إِذَا مَا تَرَفَّعَتْ
عَنِ السَّاقِ عِنْدَ الرُّوْعِ يَوْمًا ذَلَاذِلُهُ (٣)

* * *

-
- (١) دريس مفاضة . تقصد درعاً خلقة واسعة .
(٢) المحجرين : الحرم وما يمنعه القوم . الحجرة : بالفتح ، الساحة .
(٣) الذلاذل : انتياب .

الْكُمَيْتُ الْأَسَدِي

الكميتُ الأسدي

هو الكميت بن زيد بن خُنَيْس الأسدي ، يكنى أبا المستهل . من أهل الكوفة ، شاعر الهاشميين في زمن الخلافة الأموية ، ولد عام ٦٠ للهجرة ، كان عالماً بأدب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها . ثقة في علمه . منحازاً إلى بني هاشم ، كثير المدح لهم ، ودعا إلى إعادة الخلافة إلى أهل البيت ، واشتهر بهاشمياته التي هاجم فيها السياسة الأموية وهي قصائد في مدح الهاشميين طار صيتها وترجمت إلى الألمانية ، وكان مع تشيعه متسامحاً مع الفرق الأخرى ، كما كان صديقاً للطرماح شاعر الخوارج في عصره ، وناصر ثورة الحارث بن سريج المرجيء في خراسان .

يعد الكميت من أصحاب الملاحمات ، يقال : إن شعره يربو على خمسة آلاف بيت . وقيل : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان . اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر ، كان خطيب بني أسد . وفقهه الشيعة ، وكان فارساً شجاعاً سخياً رامياً لم يكن في قومه أرمى منه .

توفي مقتولاً في سنة ١٢٦ للهجرة = ٧٤٤ للميلاد (١)

* * *

(١) الأغاني : ١٧ / ٥ ، خزائن الأدب : ١ : ٦٩ .

(مَنْ يَبِيعُ شَيْئاً بِالشَّبَابِ)

هَلْ لِحَالٍ مِنْ اقْتِيَاظٍ بِحَالٍ
 رَبٌّ مَغْبُونٍ صَفْقَةً غَيْرُ آلٍ
 أَمْ لِشَيْبٍ عَلاَ الْمَفَارِقِ بَيْعٌ
 بِالشَّبَابِ الْمُرَجَّلِ الذَّبَّالِ
 كَيْفَ أَشْرِي مَعِيشَةً صِرْتُ فِيهَا
 بَعْدَ مَيْلُولَةِ الصَّبَا لَاعْتِدَالِ
 مَنْ يَبِيعُ بِالشَّبَابِ شَيْئاً فَقَدْ بَا
 عَ رَحِيصاً مِنَ الْعُلُوقِ بَغَالِ (١)
 لَوْ يَنَالُ الْكَبِيرُ فِي حِرْفَةٍ أَلِيٍّ
 -ع- وَصَرَفِ الْأَمْوَالِ بِالْأَمْوَالِ
 لَيَلَسَ مِنْ شَبَابِهِ لَمْ يَبْعُهَا
 مِنْ لِيَالِي مَشِيئِهِ لَلْيَالِي
 كُلُّ أَنْوَاعٍ ذَلِكَ الْعَيْشِ قَدْ ذُقْ
 تَ وَمَا زَالَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالَ

* : *

(١) العلوق . مفرد ما علق ، وهو الفئس الغالي من كل شيء.

(رِزْقُ النِّبَاتِ)

يَبْحِثُ التَّرْبَ عَنْ كَوَاسِرَ فِي الْمَش
رَبِّ لَا يَجْشِمُ السَّقَاذَ الصَّفِيرَا

* * *

(سِرُّ الْحَرْبِ)

تَنَالِقَ بَرْقٌ عِنْدَنَا وَتَقَابَلَتْ
 أَثْدَافُ لِقْدَرِ الْحَرْبِ أَخْشَى اقْتِبَالَهَا (١)
 فَدُونَكَ قِيدَرُ الْحَرْبِ وَهِيَ مُتَّيَّرَةٌ
 لِكُفَيِّئِكَ وَاجْعَلْ دُونَ قِيدَرٍ جِعَالَهَا
 وَلَسْنُ تَنْتَهِي أَوْ يَبْلُغَ الْأَمْرُ حَادَّةً
 فَتَنْهَاهَا بِرِسْلٍ قَبْلَ الْآ تَنَالَهَا (٢)
 فَتَجْشِمُ مِنْهَا مَا جَشِمْتَ مِنَ الَّتِي
 بِسُورَاءَ هَرَّتْ نَحْوَ حَالِكَ حَالَهَا (٣)
 تَلَا فِ أُمُورِ النَّاسِ قَبْلَ تَفَاقُصِ
 بَعُثْدَةِ حَزْمٍ لَا تَخَافُ انْحِلَالَهَا

-
- (١) الخطاب لهشام بن عبد الملك والقصيدة وجدت معلقة على باب المسجد دون توقيع ،
 وقد جمع هشام نقاد الشعر فأجمعوا على أنها للكثير . وكان العرض من القصيدة تحريضه
 على خالد القسري والي العراق للإيقاع بينهما .
 (٢) الرسل ، بكسر الراء : الرفض والتؤدة .
 (٣) هرت : صوتت . وسوراء : موضع سامي قديم وسط العراق . والبيت لم يرد في
 الهاشميات .

فَمَّا أُبْرِمَ الْأَقْدَامُ يَوْمَ لِحْيَةٍ
مِنْ الْأَمْرِ إِلَّا قَلْدُوكَ احْتِيَالَهَا

وَقَدْ تُخْبِرُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ بِسِرِّهَا
- وَإِنْ لَمْ تَبْخُ - مَنْ لَا يُرِيدُ سُؤَالَهَا

* * *

(حُكْمُكُمْ مُأْوَكِ السُّوءِ)

.. فَيَلِكْ مُلُوكُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مَلِكُهُمْ
فَحَتَّامٌ حَتَّامٌ الْعَنَاءُ الْمُطَوَّلُ
رَضُوا بِفِعَالِ السُّوءِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ
فَقَدْ أَيَّتَمَوْا طَوْرًا عِدَاءً وَأَثَكَلُوا
كَمَا رَضِيَتْ بُخْلًا وَسُوءَ وِلَايَةٍ
لِكَلْبَتَيْهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ حَوَمَلُ (١)
نُبَاحًا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ دُونَهَا
وَضَرْبًا وَتَجْوِيْعًا خَبَالٌ مُخْبَلٌ
وَمَا ضَرْبَ الْأَمْثَالِ فِي الْجَوْرِ قَبْلَنَا
لَأَجْوَرَ مِنْ حُكَّامِنَا الْمُتَمَثِّلُ

* * *

(١) حومل : من شخصيات الأمثال . قيل : إنه كاف تربط كلبتها في السحر ومنعها من الطعام حتى أكلت ذبلها من الجوع .

(ليست رعية الناس كـرعية الأنعام)

.. ساسة لا كمن يرى رعية النسا
سـ سـواءً ورعية الأنعام
لا كعبد المليك أو كولييد
أو سليمان بعـد أو كـهشام

* * *

(أنت المصطفى)

إلى السراج المنير أحمد
تعدّلني رغبةً ولا رهبُ
عنه إلى غيره ولو رفع ...
...نّاسُ إليّ العيونَ وارْتَقَبُوا
لو قيلَ أفرطتَ بلْ قصدتَ ولو
عنّفنسي القائلونَ ، أو ثلّبوا
لجّ بتفضيلك اللسانُ ولو
أكثرَ فيكَ الضّجاجُ واللّجبُ
أنت المصطفى المهذبُ المحضُ في ...
...تشبيهه إن نصّ قومك النسبُ (١)

* * *

(١) نص النسب : رفعه .

(النبات على العهد)

... إلى الهاشمين البهاليل ، إنهم
لخائفنا الرجاء ، ملاذ وموئل

إلى أي عدل أم لأية سيرة
سواهم ، يؤم الظاعين المترحل

وفيهم نجوم الناس والمهتدي بهم
إذا الليل أمسى ، وهو بالناس النيل (١)

وإن نزلت بالناس عمياء لم يكن
لهم بصير إلا بهم ، حين تشكى (٢)

فيا رب عجل ما يؤمل فيهم
ليسد فم مقرور ويشبع مرميل (٣)

ويتنفذ في راض مقير بحكمه
وفي ساطع منسا الكتاب المعطل ..

.

(١) ليل أبل : نهدب الظلمة .

(٢) العماء . المعيبة الشديدة المشكله .

(٣) المقرور : من أصر به الرد ، والمرمل : الفقير الجائع .

لَهُمْ مِنْ هَوَايَ الصَّفْوُ، مَا عِشْتُ، خَالِصاً
وَمِنْ شِعْرِي الْمَخْزُونُ وَالْمَتَنَخَّلُ
فَلَا رَغْبَتِي فِيهِمْ تَغْيِضُ لِرَهْبَةٍ
وَلَا عَقْدَتِي مِنْ حُبِّهِمْ تَحْلُلُ
وَلَا أَنَا عَنْهُمْ مُحَدِّثُ أَجَنَبِيَّةٍ
وَلَا أَنَا مُعْتَاضُ بِهِمْ مُتَبَدِّلُ .

* * *

(هل حُبُّ بَنِي هَاشِمٍ عَارٌ ؟)

طَرِيتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ
وَلَا لَعِيباً مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ؟
وَلَمْ تُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسَمٌ مَنَزِلُ
وَلَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ
وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزُجُّرُ الطَّيِّبُ هَمُّهُ
أَصَاحَ غُرَابٌ أَمْ تَعَرَّضَ تَعَلَّسُ (١)
وَلَا السَّانِحَاتُ الْبَارِحَاتُ عَشِيَّةً
أَمَرَ سَلِيمُ الْقَرْنِ أَمْ مَرَّ أَعْضَبُ (٢)
وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى
وَحَيْرِ بَنِي حَوَاءَ وَالْحَيْرُ يُطْلَبُ
إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ بِحُبِّهِمْ
إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَابَنَسِي أَتَقَرَّبُ

(١) يشير إلى الرجز والتطير .

(٢) السنج . الحيوان الذي يمر من سائر الأناصير إلى يمينه . وبعبارة الجاهليون فال
حير . وبمكة أروح . الأعضب : مقطوع القرن .

بَنِي هَاشِمٍ رَهْطِ النَّبِيِّ وَإِنِّي
بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضِي مِرَاراً وَأَغْضَبُ

خَفَضْتُ لَهُمْ مَنِّي جَنَاحَ مَوَدَّةٍ
إِلَى كَنَفِ عِطْفَاهُ أَهْلُ وَمَرْحَبُ

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ
تَسْرَى حُبَّهُمْ عَاراً عَلَيَّ وَتَحْسَبُ

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً
وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ (١)

• • • • •

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ
نَسَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَالْبُبُ (٢)

• • • • •

فَلَمَّا نِي عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي تَكَرَّهُوْنَهُ
بِقَوْلِي وَفِعْلِي مَا اسْتَطَعْتُ لِأَجْنُبُ

يُشِيرُونَ بِالْأَيْدِي إِلَيَّ وَقَوْلُهُمْ
أَلَا حَسَابَ هَذَا وَالْمُشِيرُونَ خِيَّابُ

فَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرْتَنِي بِحُبِّهِمْ
وَطَائِفَةٌ قَالُوا مُسِيءٌ وَمُذْنِبُ

(١) المشعب : المسلك والمذهب .

(٢) البب : مفرد لها لب وهو القلب أو العقل .

يَعْبُونَنِي مِنْ غِيهِمْ وَضَلَالِهِمْ
 عَلَى حُبِّكُمْ بَلْ يَسْخَرُونَ وَأَعْجَبُ
 وَقَالُوا تُرَابِي هَوَاهُ وَدِينُهُ
 بِذَلِكَ أَدْعَى فِيهِمْ وَأَلْقَبُ (١)
 فَلَا زِلْتُ فِيهِمْ حَيْثُ يَتَّبِعُونَنِي
 وَلَا زِلْتُ فِي أَشْيَاعِهِمْ أَتَقَلَّبُ
 أَلَمْ تَرَني فِي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
 أَرْوَحُ وَأَعْدُو خَائِفًا أَتَرْقُبُ
 كَأَنِّي جَانِ مُحَدِّثٌ وَكَأَنَّمَا
 بِهِمْ يُتَّقَى مِنْ خَشْيَةِ الْعُرِّ أَجْرَبُ
 عَلَى أَيِّ جُرْمٍ أَمْ بِأَيَّةِ سِيرَةٍ
 أُعْنَفُ فِي تَقْرِيطِهِمْ وَأَوْتَبُ ؟

* * *

(١) ترواني : نسبه إلى (أبي تراب) من ألقاب الإمام علي بن أبي طالب .

(البديل)

ألا أبلغ أُمّية حيثُ كانتُ
وإنْ خِفْتُ المهَنَّدَ والقَطِيعَا
أجَاعَ اللهُ مَنْ شَبَعْتُمُوهُ
وأشْبَعَ مَنْ بَجَوْرِكُمْ أَجِيعَا
بمَرْضِيَّ الخَلَائِقِ هَاشِمِي
يَكُونُ حَيًّا لِأُمَّتِهِ رَبِيعَا (١)
يُقِيمُ أُمُورَهَا وَيَدُبُّ عَنْهَا
وَيَتْرُكُ جَدْبَهَا أَبْدًا تَرِيعَا (٢)

٢ ٢ ٢

(١) الحبا : المطر .
(٢) التربع : المنلى . خصاً ورياً .

ذُو الرُّمَّةِ

ذو الرمة

هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي ، من مضر ،
وكنيته أبو الحارث ، وذو الرمة — كما يقال — لقب لقبته به (مية) وكانت
خرقاء ، وهي الفتاة المدللة التي لا تعمل شيئاً لكرامتها على أهلها ، وكان
قد استسقاها ماء فقالت أمها : اسقيه « يا خرقاء » فسقته وهي تقول له ،
وكانت على كتفه رمة من جبل : اشرب يا ذا الرمة . .

شاعر أموي في الصدور بل في القمم من شعراء العرب ، يعد في
فحول الطبقة الثانية في عصره ، لم يكن في شعراء الإسلام من عصره من
هو مثله في براعة التصوير ودقة المعاني وحسن استخراج الصور ، وهو
من معاصري « جرير » و « الفرزدق » وكان إلى ذلك من أجمل الفتيان ،
والطفهم مجلساً ، وأرقهم لساناً . ومات شاباً قبيل الأربعين من عمره ،
في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١١٧ للهجرة = ٧٣٥ م بعد أن نفرت
به ناقته التي يتغزل بها « صيدح » ويقال : إنهم وجدوا عند رأسه البيتين
التاليين :

ألا أبلغ الفتيان غني رسالة أهينوا المطايا هن أهل هوان
فقد تركني « صيدح » بمظلة لساني ملتاث من الطلوان (*)
وكان مولده عام سبعة وسبعين للهجرة = ٦٩٦ للميلاد (١) .

(*) الطلوان : بياض يعلو اللسان من لثا الاحتضار .
(١) الأغاني : ١٨ / ٣ ، خزائن الأدب : ٥١/١ .

(أثر البَشَاشَةِ بها)

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّا نَبَشُّ إِذَا دَتَّتْ
 بِأَهْلِكَ مِنَّا نِيَّةٌ وَنُزُولُ
 كَمَا بَشَّسَ بِالْإِبْصَارِ أَعْمَى أَصَابَهُ
 مِنَ اللَّهِ نِعْمَى جَمَّةٌ وَفُضُولُ
 جَلَا ظُلْمَةً عَن نُّورِ عَيْنَيْنِهِ بَعْدَمَا
 أَطَاعَ يَدَا الْقَوْدِ وَهَنُوا ذَلِيلُ
 فَأَصْبَحَ أَجْلَى الطَّرْفِ مَا يَسْتَزِيدُهُ
 يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ ضَبِيلُ (١)

* * *

(١) يرى الشهر : يريد رؤية الهلال في مطلع الشهر .

(لَا تُخَفُّ)

وَسِرْبٍ كَأَمْثَالِ الْمَهَا قَدْ رَأَيْتُهُ
بِوَهْبَيْنِ حُورِ الطَّرْفِ بَيْضٍ مَحَاجِرُهُ

.

إِذَا مَا الْفَتَى يَوْمًا رَأَى نَزَلَ
مِنْ الْوَجْدِ كَالْمَاشِيِّ بِدَاءٍ يُخَامِرُهُ
يُرِي سَنَ أَخَا الشَّوْقِ ابْتِسَامًا كَأَنَّهُ
سَنَّا الْبَرْقِ فِي عُرْفٍ لَهُ جَادَ مَاطِرُهُ

فَجِئْتُ وَقَدْ أَيَقَنْتُ أَنَّ تَسْتَقِيدَنِي
وَقَدْ طَارَ قَلْبِي مِنْ عَدُوٍّ أَحَاذِرُهُ

فَقَالَتْ بِأَهْلِي لَا تَخَفْ إِنَّ أَهْلَنَا
هُجُوعٌ ، وَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ نَسَامَ سَامِرُهُ

* * *

(إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ)

أَلَا لَا أَرَى الْهَجْرَانَ يَشْفِي مِنَ الْهَوَى
وَلَا وَاشِيَاءَ عِنْدِي بِمَيِّ يَعْيِبُهَا

إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبٍ
بِهِ أَهْلٌ مَيِّ هَاجَ شَوْقِي هُبُوبُهَا

هَوَى تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا
هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَيِّبُهَا

تَنَاسَيْتُ بِالْهَجْرَانِ مَيِّاً ، وَإِنِّي
إِلَيْهَا لَحَنَّانُ الْقُرُونِ طَرُوبُهَا

بَسَدَا الْيَأْسُ مِنْ مَيِّ عَلَى أَنَّ نَفْسَهُ
طَوِيلٌ عَلَى آثَارِ مَيِّ نَحْيِبُهَا

وَعَنْ سَوْفَ تَدْعُونِي عَلَى نَأْيِ دَارِهَا
دَوَاعِي الْهَوَى مِنْ حُبِّهَا فَأُجِيبُهَا

* * *

(فِي زَحْمَةِ الْوَدَاعِ)

نَظَرْتُ إِلَى أَظْغَانِ مَيِّ كَأَنَّهَا
- مُؤَلِّيَّةٌ - مَيِّسٌ تَمِيلُ ذَوَائِبُهُ
فَأَبْدَيْتُ مِنْ عَيْنَيَّ وَالصَّدْرُ كَاتِمٌ
بِمُغْرُورِقٍ نَمَتَ عَلَيْهِ سَوَاكِيبُهُ
هَوَى آلِيفٍ جَاءَ الْفِرَاقُ فَلَمْ تُجِيلْ
جَوَائِلَهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَانِيْبُهُ

.

فَلَمَّا عَرَفْنَا آيَةَ الْبَيْنِ بَغْتَةً
وَرُدَّتْ لِأَخْدَاجِ الْفِرَاقِ رَكَائِبُهُ
وَقَرَّبْنِ لِلْأَظْغَانِ كُلِّ مُوقَّعٍ
مِنْ الْبُزْلِ يُوقَى بِالْحَوِيَّةِ غَارِبُهُ (١)
وَلَمْ يَسْتَطِيعِ الْإِيفُ لِإِيفِ تَحِيَّةٍ
مِنْ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ حَاجِبُهُ
تَسْرَعَى لِنَسَائِمِ بَيْنِ سَجَفَيْنِ لِمَنْحَةٍ
غَزَالٌ أَحْسَمُ الْعَيْنِ بِيضٌ تَرَائِبُهُ

* * *

(١) الموقع : بتشديد القاف ، البعير المجرب ، والبزل : مفردها بازل وهو الجمل
الناهض المكتمل الخلق . الحوبة : بفتح الحاء ، كساء يلقى على سنام البعير تركبه المرأة ،
والغارب : الكتف أو السنام .

(قَسْوَةُ الصَّحْرَاءِ)

- وَسَاجِرَةُ السَّرَابِ مِنَ الْمَوَامِي
 تَرْقُصُ فِي عَسَاقِلِهَا الْأُرُومُ (١)
 تَمُوتُ قَطَا الْفَلَاةِ بِهَا أَوَامٌ
 وَيَهْلِكُ فِي جَوَانِبِهَا النَّسِيمُ (٢)
 بِهَا غُدُرٌ وَلَيْسَ بِهَا بَسَلَالٌ
 وَأَشْبَاحٌ تَجُولُ وَلَا تَرِيمُ (٣)
 قَطَعْتُ بِفِتْيَةٍ وَبِيعَمَلَاتٍ
 تُلَاطِمُهُنَّ هَاجِرَةٌ هَجُومُ (٤)

-
- (١) الموامي : مفردها مومة وهي الصحراء والفلاة الواسعة لا ماء فيها ، وساجرة : السجر : هو إيقاد التنور بالوقود وحميه ، يريد أن سراب هذه الصحراء كأنما أوقد من شدة الحر ، ترقص : أي تملو وترتفع ، ورقص السراب ، أي اضطرب ، والعساقل : المواضع التي فيها حجارة بيض حيث يكون السراب أشد صفاء . الأروم : مفردها أرم ، وهي الأعلام ، أو حجارة توضع أعلاماً في المفاخرات .
 (٢) الأوام : شدة العطش .
 (٣) الغدر : مفردها غدِير ، يريد غدراناً جافة ، لا تريم : أي لا تبرح مكانها .
 (٤) اليعملات : النوى الشداد القويه الفتية .

- تَلُوْثٌ عَلٰى مَعَارِفِنَا ، وَتَرْمِي
مَحَاجِرَنَا شَامِيَّةٌ سَمُوْمٌ (١)
- وَنَرْفَعُ مِنْ صُدُوْرٍ شَمَرْدَلَاتٍ
يَصُكُّ وَجُوْهَهَا وَهَجٌّ أَلِيْمٌ (٢)
- تَلَثَّمُ فِي عَصَائِبَ مِنْ لُغَامٍ
إِذَا الْأَعْطَافُ ضَرَجَهَا الْحَمِيْمُ (٣)

* * *

-
- (١) تلوث : أي تلف وتحيط ، معارفنا : مفردا عرف وهو شعر الرأس مثل عرف الديك ، وشامية سموم : ريح شامية سموم .
- (٢) الشمردلات : الإبل الثامة الخاق الشديدة السرعة ، ويصك : يلطم ويصفع .
- (٣) اللغام : زبد أفواه الإبل .

(الطَّبِيبَةُ وَالْحَبِيبَةُ)

- أَرَى فِيكَ مِنْ خَرَقَاءَ يَا طَبِيبَةَ اللّوَى
مَشَابِهَ جُنُبَتِ اعْتِلَاقِ الْحَبَائِلِ (١)
- فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدُهَا
وَلَوْ أَنَّكَ لَوَلَا أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلٍ (٢)

* * *

-
- (١) جنت اعتلاف الحبايل : يدعو لها بألا تقع في حبايل الصبادين .
(٢) غير عاطل : يريد أنها ننحلي بالحي والزيعة خلاف الظبية .

(الْقَرْيَةُ اللَّيْثِيَّةُ)

نَزَلْنَا وَقَدْ طَالَ النَّهَارُ وَأَوْقَدَتْ
 عَلَيْنَا حَصَى الْمَعْزَاءِ شَمْسٌ تَنَالُهَا (١)
 أَخْضْنَا فَظَلَّلْنَا بِإِبْرَادٍ يَمْنَةِ
 رِقَافٍ وَأَسْيَافٍ قَدِيمٍ صِقَالُهَا
 فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ مَرَّةٍ أَغْلَقُوا
 مَخَادِعَ لَمْ تُرْفَعْ لَخِيرٍ ظِلَالُهَا (٢)
 وَقَدْ سُمِّيَتْ بِاسْمِ امْرِئِ الْقَيْسِ قَرْيَةً
 كِرَامٌ صَوَادِيهَا لِثَامٌ رَجَالُهَا (٣)

* * *

(١) طال : رواية الديوان : غار النهار (أي انْتَصَف) المعزاء : الأرض الصلبة ذات

حصى .

(٢) المخادع : البيوت .

(٣) الصوادي : من ردها صادية بهي النخلة التي لا تسقى وإنما تشرب من عروقها .

(مِي تَفَرَّحُ بِالرَّيَّاحِ)

إِذَا غَيَّرَ النَّسَائِيُ الْمَحْبِبِّينَ لَمْ يَكُنْدُ
رَسِيرُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ (١)
فَلَا الْقُرْبُ يُدْنِي مِنْ هَوَاهَا مَلَالَةً
وَلَا حُبُّهَا ، لِنْ تَنْزَحِ الدَّارُ يَنْزَحُ (٢)
إِذَا خَطَرْتُ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةَ خَطَرَةً
عَلَى النَّفْسِ كَانَتْ فِي فُؤَادِكَ تَجَرُّحُ
ذَكَرْتُكَ إِذْ مَرَّتْ بَيْنَا أُمُّ شَادِنِ
أَمَامَ الْمُطَايَا تَشْرِبُ وَتَسْنَحُ (٣)

.

هِيَ الشَّبَبُ اعْطَافاً وَجِيْداً وَمُقْلَةً
وَمَيَّةُ مِنْهَا بَعْدُ ، أَبْهَى وَأَمْلَحُ
إِذَا ضَرَبَتْهَا الرِّيحُ فِي الْمِرْطِ أَجْفَلَتْ
مَآكِمُهَا وَالرِّيحُ فِي الْمِرْطِ أَفْضَحُ (٤)

-
- (١) رَسِيرُ الْهَوَى : يريد الهوى الثابت الذي لا يبرح ولا يزول .
(٢) مَلَالَةٌ : من مصادر مل بمل .
(٣) أُمُّ شَادِنِ : يريد الطيبة ، وتسنع : نمر مرأ سريعا .
(٤) المِرْطُ : الكساء ويكون من الخبز أو الصوف . والمآكم : مفرد ماكم وهو
أعلى الورك، أو اللحم بين الورك ورأس الفخذ من الخلف .

تَرَى الزَّلَّ يَالْعَنَّ الرِّيحَ إِذَا جَرَّتْ
وَمَيْسَةٌ إِنْ هَبَّتْ لَهَا الرِّيحُ تَفْرَحُ (١)

.

بَكَى زَوْجُ مَيٍّ أَنْ أُبِيخَتْ قَلَائِصُ
إِلَى بَيْتِ مَيٍّ آخِرَ اللَّيْلِ طُلَحُ (٢)

فَلَوْ تَرَكَوْهُمَا وَالْخَيْسَارَ ، تَخَيَّرَتْ
فَمَا مِثْلُ مَيٍّ عِنْدَ مِثْلِكَ يَصْلُحُ

* * *

(١) الزَّلُّ . مفردا زلاء وهي المرأة لا أوراك لها ، والأوراك من مفاتن النساء ،
يريد . أن من كن لا أوراك لمن ومن الزَّلُّ يلحن الرياح لأنهن ليس لهن أوراك تظهر بالرياح .
(٢) القلائص : النوق الشديدة ، وطلح : التي أصابها إعياء شديد وتعَب .

(المَهَارَى الصُّهْبُ)

وَأَرْضٍ خَلَاءٍ تَسْحَلُ الرِّيحُ مَتْنَهَا
كَسَّاهَا سَوَادُ اللَّيْلِ أُرْدِيَةً خُضْرًا
طَوَّنَهَا بَنَى الصُّهْبُ الْمَهَارَى فَأَصْبَحَتْ
أَنَاصِيبَ أَمْثَالِ الرَّمَّاحِ بِهَا غُبْرًا (١)
إِذَا خَلَّتْ أَعْنَاقُهُنَّ بِسَيْطَةٍ
مِنْ الْأَرْضِ أَوْ خَشْنَاءَ أَوْ جَبَلًا وَعُشْرًا
نَظَرْنَ إِلَى أَعْنَاقٍ رَمَلٍ كَأَنَّهَا
يَقُودُ بِهِنَّ الْآلُ أَحْصِيَنَّهُ شُفْرًا (٢)

* * *

(١) أَدَاصِيبُ . جمع أنصاب (من جمع الجمع) .

(٢) الْآلُ : السَّرَابُ .

(حَرَّ شَدِيد)

.. وَرَدَتْ ، وَأَزْدَافُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا
 قَتَادِيلُ فِيهِنَّ الْمَصَابِيحُ تُزْهِرُ
 وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي الَّذِي كَمَّلَ السَّرَى
 عَلَى أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ فَتَقُ مُشْهَرُ
 تَرَى فِيهِ أَطْرَافَ الصَّحَارَى كَأَنَّهَا
 خِيَاشِيمُ أَعْلَامٍ تَطُولُ وَتَقْصُرُ
 يَظَلُّ بِهَا الْحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا
 عَلَى الْجِذْلِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ (١)
 إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ الْعَشِيَّ رَأَيْتَهُ
 حَنِيفًا وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

* * *

(١) الجذل: بالكسر بفتح جذع الشجرة بعد قطعها .

(مسافر)

وكائِنٌ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِّنْ مَّفَازَةٍ
وَكَمْ زَلَّ عَنْهَا مِّنْ جِحَافِ الْمَقَادِيرِ
وَكَمْ عَرَّسَتْ بَعْدَ السُّرَى فِي مُعَرَّسٍ
بِهِ مِّنْ كَلَامِ الْجِنِّ أَصْوَاتُ سَامِرِ

* * *

(رَهْبَةُ الْعَيْنِ)

إِذَا اسْتَوْدَعْتَهُ صَفْصَفًا أَوْ صَرِيمَةً
تَنَحَّتْ وَنَصَّتْ جِيدَهَا بِالْمَنَاطِيرِ (١)
حِذَارًا عَالِي وَسْنَانٍ يَصْرَعُهُ الْكَرَى
بِكُلِّ مَقِيلٍ عَنْ ضِعَافٍ فَوَاتِيرٍ
وَتَهْجُرُهُ إِلَّا اخْتِلَاسًا نَهَارَهَا
وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ رَهْبَةَ الْعَيْنِ هَاجِرٍ

* * *

(١) الصفصف : المستوي من الأرض . والصريمة : هي الرملة المنصرفة من الرمال
دات الشجر ، ونصت جيدها : رفعت ، والجيد : العنق .

(جَمُّالُ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ)

. زَيْنُ الثِّيَابِ ، وَإِنْ أَثَوْبُهَا اسْتُلِبَتْ
 عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْمَ زَانَهَا السَّلْبُ
 إِذَا أَخُو لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا
 وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ
 تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ لِبُهَاجِهَا إِذَا سَفَرَتْ
 وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ
 لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ فِي بَيْتِ جَارَتِهَا
 وَلَا تُعَابُ ، وَلَا تُرْمَى بِهَا الرِّيبُ
 إِنْ جَاوَرَتْهُنَّ لَمْ يَأْخُذْنَ شِمَّتَهَا
 وَإِنْ وَشَيْنَ بِهَا ، لَمْ تَدْرِ مَا الْغَضَبُ
 صُمْتُ الْخَلَاخِيلَ ، خَوْذُ لَيْسَ يُعْجِبُهَا
 نَسَحُ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ الْحَيِّ . وَالصَّخَبُ

(خيالُها وداءُ السحر)

تُعَاطِيهِ بِرَأَقِ الثَّنايا كَأَنَّهُ
أَقاحِيٌّ وَسَمِيٌّ بِسَائِفَةٍ قَفُورِ
وَتُشْعِرُهُ أَعْطَافَهَا وَتَسُوفُهُ
وَتَمَسَحُ مِنْهُ بِالْتَّراثِبِ والنَّخْرِ
لَهَا سُنَّةٌ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمِ طَلْعَةٍ
بَدَتْ مِنْ سَحَابٍ وَهِيَ جَانِحَةُ الْعَصْرِ (١)
... فتلِكَ الَّتِي يَعْتَسِدُنِي مِنْ خَيَالِهَا
عَلَى النَّائِي ، دَاءُ السَّحْرِ أَوْ شِبَهُ السَّحْرِ

* * *

(١) السنة : الوجه ، أو صورة الوجه .

(قَسْوَةُ الْوَدَاعِ)

.. بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ فَوَضَى كَأَنَّهَا
ذُبَالٌ تَذَكَّى ، أَوْ نُجُومٌ طَوَالِيعُ

غَدَوْنَ فَأَحْسَنَ الْوَدَاعَ وَلَمْ تَقُلْ
- كَمَا قُلْنَا - إِلَّا أَنْ تُشِيرَ الْأَصَابِعُ

وَأَخَذُ الْهَوَى فَوْقَ الْخَلَائِمِ مُخْرِسٌ
لَنَا أَنْ نُحْيِي أَوْ نُسَلِّمَ مَانِعُ

وَدَوْ كَكَفِّ الْمُشْتَرِي ، غَيْرَ أَنَّهُ
بِسَاطٍ لِأَخْفَافِ الْمَرَايِلِ وَاسِعُ (١)

قَطَعْتُ ، وَلَيْلِي غَائِبُ الضَّوْمِ جَوْزُهُ
وَأَكْنَفَهُ الْأُخْرَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَاضِعُ (٢)

.....

كَمَا نَقَصَ الْأَشْبَاحَ بِالطَّرْفِ غُدْوَةً
مِنْ الطَّيْرِ ، أَفْنَى ، أَشْهَلُ الْعَيْنِ وَاقِعُ

ثَنَّتْهُ عَنِ الْأَفْنَانِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
أَهَاضِيبُ . حَتَّى أَفْلَعَتْ وَهُوَ جَائِعُ .

* * *

(١) الدو : الفلاة الواسعة ، والمراسيل : الإبل .

(٢) جوزة : وسطه

(لَوْعَةُ الْبَيْنِ)

عَشِيَّةَ مَالِي حِيلَةَ غَيْرَ أَنْنِي
بِلَقَطِ الْحَصَى وَالْحَطِّ فِي الشُّرْبِ . مُوَلَّعُ
أَخْطُ وَأَمْحُو الْحَطَّ ثُمَّ أَعِيدُهُ
بِكَفِّي وَالْغَرَبَانُ فِي الدَّارِ وَقَّعُ
كَأَنَّ سِنَانًا فَارِسِيًّا أَصَابَنِي
عَاثَى كَبِيدِي ، بَلْ لَوْعَةُ الْبَيْنِ أَوْجَعُ ..

* * *

(عند التلاقي)

. . . وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا جَرَتْ مِنْ عِيُونِنَا
دُمُوعٌ كَفَفْنَا مَاءَهَا بِالْأَصَابِعِ
وَفَانَا سُقَاطاً مِنْ حَدِيثِ كَأَنَّهُ
جَنَّتِي النَّحْلُ مَمْزُوجاً بِمَاءِ الْوَقَائِعِ .
. . فَمَا انْشَقَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ
جَدَاوِلُ أَمْثَالِ السُّيُوفِ الْقَوَاطِعِ .

* * *

(خُزَامَى اللّوى) -

.. فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَزَالُ كَانَتْهُ
 مِنْ الْوَجْدِ ، شَكَّتُهُ صُدُورُ النِّيَازِكِ (١)
 إِذَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ مَيَّأً ، فَقُلْ لَهَا
 أَفِيقِي - فَهَيْهَاتَ الْهَوَى مِنْ مَزَارِكِ
 لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الْأَرْضَ مَا يَسْتَفِزُّنِي
 لَهَا الشَّوْقُ ، إِلَّا أَنَّهَا مِنْ دِيَارِكِ ..
 كَأَنَّ عَلَى فِيهَا إِذَا رُدَّ رُوحُهَا
 إِلَى الرَّأْسِ رُوحَ الْعَاشِقِ الْمُتَهَالِكِ
 خُزَامَى اللّوى هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ بَعْدَ مَا
 عَلَا نَوْرَهَا مَجُّ النَّدَى الْمُتَدَارِكِ . . .

* * *

(١) النيازك : هنا الرماح .

(تَقَادِمَ الْعَهْدِ)

عَرَفْتُ لَهَا دَاراً فَأَبْصَرَ صَاحِبِي
صَحِيفَةً وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا

.

وَلَمْ يُنْسِنِي مَيَّاً تَرَآخِي مَزَارِهَا
وَصَرَفُ اللَّيَالِي مَرُّهَا وَانْفِتَالُهَا

عَلَى أَنَّ أَدْنَى الْعَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
تَقَادِمَ إِلَّا أَنَّ يَزُورَ خَيَالُهَا . .

* * *

(قف ننظر نظرة في الديار)

أَمْزِلْتَنِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا
هَلْ الْأَزْمُنُ التَّلَاثِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ !
وَهَلْ يُرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى
ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالْدِّيارُ الْبَلَاقِعُ
تَوَهَّمْتُهَا يَوْمًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الظُّبَاءُ الْخَوَاضِعُ
وَمَوْشِيَّةٌ سُحْمُ الصَّيَاصِي كَأَنَّهَا
مُجَلَّلَةٌ حُوءٌ عَلَيْهَا الْبَرَاقِعُ (١)
قِفِ الْعَنَسَ نَنْظُرُ نَظْرَةً فِي دِيَارِهَا
وَهَلْ ذَاكَ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ نَافِعُ ! (٢)
فَقَالَ : أَمَا تَغْشَى لِمَيَّةَ مَنْزِلًا
مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا قُلْتُ : هَلْ أَنَا رَابِعُ !
وَقُلْتُ لِأَطْلَالِ لِمَيِّ تَحِيَّةً
تُحِيَّةً بِهَا أَوْ أَنْ تُرْشَّ الْمَدَامِيعُ

* * *

(١) الصباصي : قرون الظباء أو البقر .
(٢) العنس : الناقة الشديدة الصلبة .

سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

سعيد بن عبد الرحمن

هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، جده حسان الشاعر الأنصاري المشهور . قيل : هو آخر من عرف من أبناء حسان بن ثابت ، سكن المدينة النبوية ، وقيل : إنه من شعراء الدولة الأموية المتوسطين ، وقد اختص بالخلفاء الأمويين ولأسيما الوليد بن يزيد ، لم تعرف سنة وفاته . حتى جعله بعضهم من شعراء الدولة العباسية ولعله وهم ، توفي نحو سنة ١١٥ هـ على الظن والترجيح . وهو من شعراء الحماستين البحترية والشجرية (١) .

* * *

(١) حماسة ابن الشجري : ٤٧١/١ .

(الوطنُ أولاً)

بَرَحَ الحَفَاءُ فَأَيَّ مَا بِكَ تَكْتُمُ
 والشَّوْقُ يُظْهِرُ مَا تُسِرُّ فَيُعْلَمُ
 وَحَمَلْتَ سُقْمًا مِنْ عَلائِقِ حُبِّهَا
 وَالْحُبُّ يَغْلِقُهُ الصَّحِيحُ فَيَسْقَمُ
 خَوْذُ تَطْيِيفُ بِهَا نَوَاعِمُ كَالدُّمَى
 مِمَّا اصْطَفَى ذُو النِّيْقَةِ الْمُتَوَسِّمُ (١)
 حُلَيْنَ مَرْجَانِ الْبُحُورِ وَجَوْهَرًا
 كَالْجَمْرِ فِيهِ عَلَى النُّحُورِ يُنْظَمُ
 قَالَتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ يَغْسِيلُ كُحْلَهَا
 عِنْدَ الْفِرَاقِ بِمُسْتَهْلٍ يَسْجُمُ (٢)
 يَا لَيْتَ أَنَّكَ يَا سَعِيدُ بَارِضِنَا
 تُلْقِي الْمَرَاسِي ثَاوِيًا وَتُخَيِّمُ
 فَتُصِيبَ لَذَّةَ عَيْشِنَا وَرَخَاءَهُ
 فَتَكُونُ أَجْوَارًا فَمَاذَا تَنْقِصُ ؟

(١) ذو النيقة : الخاذق الماهر ، والنوقة : الخذاقة في كل شيء .

(٢) يسجم : ينهمر ويسيل .

لَا تَرْجِعَنَّ إِلَى الْحِجَازِ فَإِنَّهُ
بَلَدٌ بِهِ عَيْشٌ الْكَرِيمُ مُذَمَّمٌ

وَهَلُمَّ جَاوِرُنَا . فَقُلْتُ لَهَا : اقْصِرِي ،
عَيْشٌ بِطَيِّبَةٍ وَيُحَ غَيْرِكَ أَنْعَمُ (١)

أُفْأَارَقُ الْوَطْنَ الْحَيِّبُ لِمَنْزِلِ
نَاءٍ وَيُشْرَى بِالْحَدِيثِ الْأَقْدَمُ ؟

إِنَّ الْحَمَامَ إِلَى الْحِجَازِ يَهِيْجُ لِي
طَرِبًا تَرْتُمُّهُ إِذَا يَتَرْتَّمُ

وَالْبَرْقُ حِينَ أَشِيْمُهُ مُتِيَامِنًا
وَجَنَائِبُ الْأَرْوَاحِ حِينَ تَنْسَمُ

مِنْ أَجْلِهَا تَرْكِي الْقَرَارَ وَخَفْضَهُ
وَتَجْشُمِي مَا لَمْ أَكُنْ أَتَجَشَّمُ

وَلَقَدْ كَتَمْتُ غَدَاةً بَانَتْ حَاجَةً
فِي الصَّدْرِ لَمْ يُعْلِمْ بِهَا مُتَكَلِّمٌ

تَشْفِي بِرُؤْيَيْهَا السَّقِيمَ وَتَرْتَمِي
حَبَّ الْقُلُوبِ ، رَمِيْهَا لَا يَسْلَمُ (٢)

(١) طيبة : المدينة النبوية .

(٢) الرمي ، كعلي ، المرمي .

رَقْرَاقَةٌ فِي عُنْفُوانٍ شَبَابِيهَا
فِيهَا عَنِ الْخُلُقِ الدِّينِيِّ تَكْرَمُ
ضَنَّتْ عَلَى مُغْرَى بِطُولِ سُؤْلِهَا
صَبَّ كَمَا يَسَلُ الْغَنِيِّ الْمُعْدِمُ

* * *

التَّحْفُ الْعُقَيْلِي

القُحَيْفُ العُقَيْلِي

القُحَيْفُ بنُ خُمَيْرِ بنِ سَالِمِ العُقَيْلِيِّ ، شاعر أموي عُدَّ في الطبقة
العاشرة من الإسلاميين عند ابن سلام. عاصر ذا الرُّمَّةِ ونافسه في حب
خرقاء العامرية التي يقول فيها ذو الرمة :
تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام
توفي بعد سنة ١٢٦ هـ وقيل نحو سنة ١٣٠ هـ = نحو ٧٤٧ م (١) .

* * *

(١) خزانة الأدب : ١ / ٢٥٠ .

(كهول وفتيان)

لَقَدْ جَمَعَ الْمُهَيَّرُ لَنَا فَقَلْنَا
أَتَحْسَبُنَا تُرَوِّعُنَا الْجُمُوعُ ؟

سَتَرْهَبُنَا حَنِيفَةً إِنْ رَأَيْنَا
وَفِي أَيْمَانِنَا الْبَيْضُ الْثُمُوعُ

عُقَيْلٌ تَغْتَزِي وَبَنُو قُشَيْرٍ
تَوَارَى عَنْ سَوَاعِدِهَا الدُّرُوعُ

وَجَعْدَةٌ وَالْحَرِيشُ لِيُوثُ غَسَابُ
لَهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ صَرِيعُ

فَنِعْمَ الْقَوْمُ فِي اللَّزَبَاتِ قَوْمِي
بَنُو كَعْبٍ إِذَا جَحَدَ الرَّبِيعُ (١)

كُهُولٌ مَعْقِيلُ الطُّرْدَاءِ فِيهِمْ
وَفِتْيَانٌ غَطَارْفَةٌ فُرُوعُ (٢)

* * *

(١) اللزبات : الشدائد .

(٢) الفرع : شريف القوم ونابهم.

عُزْرَةُ بْنُ أَزْنِيتَ

عروة بن أذينة

هو عروة بن يحيى (الملقب أذينة) بن مالك بن الحارث الليثي
شاعر غزل من شعراء أهل المدينة ، اشتغل كذلك في الفقه والحديث فعد
لذلك في الفقهاء والمحدثين ؛ لكن الشعر كان أغلب عليه . جاءته امرأة
وهو في مجلسه الفقهي أو في داره فقالت له :

أأنت ابن أذينة ؟ فقال : أجل . قالت : أوتزعم أنك رجل صالح
وأنت تقول :

إذا وجدت أوار الحرب في كبدي
عمدت نحو سقاء القوم أبترد
هَبَنِي بردت بِبَرْدِ الماء ظاهره
فمن لحر على الأحشاء يتقد ؟
توفي نحو سنة ١٣٠ هـ . = نحو سنة ٧٤٧ للميلاد (١).

* * *

(١) الأغاني : ٣٢١/١٨ .

(الَسْتِ تُبْصِرُ مِنْ حَوْلِي ؟)

قَالَتْ - وَأَبْشَشْتُهَا وَجَدِي فَبُحْتُ بِهِ - :
قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السَّتْرَ فَاسْتَتَرِ
الَسْتِ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا :
غَطَّيْ هَوَاكَ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصَرِي

* * *

(نحة الحطيم وزمزم لوجههن)

لَبِثُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ بِمَنْزِلِ غَيْطَةِ
 وَهُمْ عَلَى غَرْضٍ لَعَنُوكَ مَا هُمْ
 مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ
 لَوْ قَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهُمْ لَمْ يَنْدَمُوا
 وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ
 وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
 لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانًا
 حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَزَمُ
 وَكَأَنَّهِنَّ وَقَدْ حَسَرْنَ لَوَاغِبًا
 بَيْضٌ بِأَكْنَافِ الْحَطِيمِ مُرَكَّمٌ (١)

* * *

(١) اللواغب : المتعبات .

(ماذا يتمنين ؟)

سَلِّمِي أَجْمَعَتَ بَيْنَنَا	فَأَيْنَ تَقُولُهَا أَيْنَا
وَقَدْ قَالَتْ لِأَتْرَابٍ	لَهَا زُهْرٍ تَلَاتِينَا
تَعَالَيْنَ فَقَدْ طَابَ	لَنَا الْعَيْشُ تَعَالَيْنَا
وَعَابَ الْبَرْمُ اللَّيْلَ	ةَ وَالْعَيْنُ فَلَا عَيْنَا
فَأَقْبِلْنَ إِلَيْهَا مَسْ	رِعَاتٍ يَتَهَادَيْنَا
إِلَى مِثْلِ مَهَاةِ الرَّمِّ	لِ تَكْسُو الْمَجْلِسَ الزَّيْنَا
تَمَنَّيْنَ مِنْهُنَّ	فَكُنَّا مَا تَمَنَّيْنَا

* * *

(الغنى غنى النفس)

لَقَدْ عَلِمْتُ مَا إِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي
 أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
 أَسْعَى لَهُ فَيُعَنِّي تَطَلُّبُهُ
 وَلَوْ جَلَسْتُ أَتَانِي لَا يُعَنِّي
 وَأَنَّ حَظَّ امْرِئٍ غَيْرِي سَيَبْلُغُهُ
 لَا بُدَّ لَا بُدَّ أَنْ يَحْتَازَهُ دُونِي
 لَا خَيْرَ فِي طَمَعِ يَدْنِي لِمَنْقَصَةٍ
 وَغَفَّةٌ مِنْ قِيَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي (١)
 لَا أَرْكَبُ الْأَمْرَ تُزْرِي بِي عَوَاقِبُهُ
 وَلَا يُعَابُ بِهِ عِرْضِي وَلَا دِينِي
 كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَ النَّفْسَ تَعْرِفُهُ
 وَمِنْ غَنِيَ فَقِيرِ النَّفْسِ مِسْكِينِ
 وَمَنْ عَدُوٌّ رِمَانِي لَوْ قَصَدْتُ لَهُ
 لَمْ يَأْخُذِ النِّصْفَ مِنِّي حِينَ يَرْمِينِي (٢)

(١) النفقة : القليل من الطعام .

(٢) النصف : بالفتح ثم السكون ، الإنصاف .

وَمِنْ أَخِي طَوَى كَشْحاً فَقُلْتُ لَهُ :
إِنَّ انْطِواءَكَ عَنِّي سَوْفَ يَطْوِينِي
إِنِّي لَأَنْطِيقُ فِيمَا كَانَ مِنْ أَرَبِي
وَأَكْثَرُ الصَّمْتِ فِيمَا لَيْسَ يَعْنِينِي
لَا أُبْتَغِي وَصْلَ مَنْ يَبْغِي مُفَارَقَتِي
وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَشْتَهِي لِيْنِي

* * *

(أبي شكس)

مَا إِنْ أَلَيْنُ إِذَا شَدَدْتُ مُنْتَقَصًا
حَتَّى يَكُنِ الصَّفَا مِنْ جَنْدِلِ رَاسٍ
لَسْتُ الظُّورَ الَّتِي تُعْطِي إِذَا غُصِبَتْ
بَعْدَ الْإِبَاءِ عَلَى مَسْحٍ وَإِنْسَاسٍ (١)
إِنِّي كَذَلِكَ أَبَاءُ لِمَا كَرِهْتُ
نَفْسُ الْمُشَاحِينَ شَكْسٌ عِنْدَ أَشْكَاسٍ

* * *

(١) الابساس : مداراة الناقة قبل حلبها حتى تسكن ويدر حلييها . والظُّور : المُرْضعة
لغير ولدها والمربية، ويراد بها هنا الناقة.

(هل يصفو عيش بعد فقد الأخ)

سَرَى هَمِّي وَهَمُّ الْمَرْءِ يَسْرِي
وَعَارَ النَّجْمُ إِلَّا قَيْسَ فَيَتَرِ

أَرَاقِبُ فِي الْمَجَرَّةِ كُلَّ نَجْمٍ
تَعَرَّضَ لِلْمَجَرَّةِ كَيْفَ يَجْرِي

لِيَهْمٌ مَا أزالُ لَهُ مُدِيمًا
كَأَنَّ الْقَلْبَ أَضْرَمَ حَرَّ جَمْرٍ

عَلَى بَكْرٍ أَخِي وَلَّى حَمِيدًا
وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْفُو بَعْدَ بَكْرٍ !

* * *

(التماس العذر)

إِنَّ النِّيَ زَعَمْتَ فُؤَادَكَ مَلَّهَا
جُعِلَتْ هَوَاكَ كَمَا جُعِلَتْ هَوَى لَهَا

فِيكَ الَّذِي زَعَمْتَ بِهَا وَكِلَاكُمَا
يُسْدِي لِصَاحِبِهِ الصَّبَابَةَ كُلَّهَا

وَيَبِيتُ بَيْنَ جَوَانِحِي حُبُّ لَهَا
لَوْ كَانَ تَحْتَ فِرَاشِهَا لَأَقْلَبَهَا

وَلَعَمْرُهَا لَوْ كَانَ حُبُّكَ فَوْقَهَا
يَوْمًا وَقَدْ ضَحِيَتْ إِذَا لَأَظْلَمَهَا (١)

وَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ
شَفَعَ الْفُؤَادُ إِلَى الضَّمِيرِ فَسَأَلَهَا

بَيِّضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا
بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقَهَا وَأَجَلَّهَا

لَمَّا عَرَضْتُ مُسَلِّمًا لِي حَاجَةً
أَرْجُو مَعُونَتَهَا وَأَخْشَى ذُلَّهَا

(١) ضحيت : برزت في الضحى وتعرضت للشمس .

مَنَعْتُ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي :
مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقَلَّهَا
فَدَنَا فَقَالَ : لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ
مِنْ أَجْلِ رِقَبَتِهَا ، فَقُلْتُ : لَعَلَّهَا (١)

* * *

(١) الرقبة ، بكسر فسكون : المراقبة

ابن الدُّمَيْنَةِ

ابن الدَّمِينَة

هو عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن مالك الخثعمي ، كنيته أبو السري ، وعرف بابن الدمينَة ، وهي أمه الدمينَة بنت حذيفة من بني سلول ، غلبت عليه فشهر بنسبته إليها . روى في حديثه الشعر وحفظ أخبار أسلافه ومآثرهم ، قال ابن شاعر الكتيبي في كتابه (عيون التواريخ وفيات سنة ١٤٣) : « وكان ممن يخيف السبيل » وكان ابن الدمينَة قد أخذ غير مرة وضربَ وعوقب وخلد في السجون فصار يعزب عن الناس » . ويقوي ما ذكره ابن شاعر ما جاء في شعر ابن الدمينَة حول هذه الأحداث ودخوله السجن ، وكان آخر أمره أنه قتل في صنعاء بعد أن هرب إليها لأنه كان قتل رجلاً من بني سلول ، وكان قتله أخذاً بثأر ذلك الرجل ويرجح أن مقتله كان نحو سنة ١٨٣ للهجرة .

كان فارساً شجاعاً جميل السميت ، فصيح اللسان عفيفاً رقيق الحاشية مرهف الحس ، أكثر شعره في الحب والفخر ، ويروى أن العباس بن الأحنف كان يترنح بشعره ويرقص له . واعتبره بعض مؤرخي الأدب وكتب التراجم من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية (١) .

* * *

(١) ديوان ابن الدمينَة تحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاح ، مقدمة الديوان : ٩-٤٠ .

(حُبِّي سَجِيَّةٌ إلهِيَّةٌ)

... وَمَا حُبُّ أُمِّ الْغَمَرِ إِلَّا سَجِيَّةٌ
عَلَيْهَا بَرَّانِي اللَّهُ ثُمَّ طَوَّانِي (١)

.

تَذُودُ النَّفُوسَ الْحَائِمَاتِ عَنِ الْهَوَى
وَهُنَّ بِأَعْنَاقٍ إِلَيْهِ ثَوَانٍ (٢)

.

.. أَطَعْتُكَ حَتَّى أَبْغَضْتَنِي عَشِيرَتِي
وَأَقْصَى إِمَامِي مَجْلِسِي وَجَفَّانِي
وَرَامَيْتُ فِيكَ النَّفْسَ حَتَّى رَمَيْتَنِي
مَعَ النَّابِلِ الْحِرَّانِ حَيْثُ رَمَانِي (٣)

.

.. أَلَا هَلْ أَدُلُّ الْوَارِدِينَ عَشِيَّةً
عَلَى مَنْهَلٍ غَيْرِ الَّذِي يَرِدَانِ

(١) يراني : مسهلة عن براني أي خلقي .

(٢) ثوان : أي ملتفتات إليه .

(٣) النابيل : صاحب النبال والرامي بها . والحِرَّان : العطشان الذي تُلذِّعه حرارة الظل ، أراد به هنا العدو الذي تتقد في صدره نار العداوة .

على منهلٍ سهّلِ الشريعةَ باردٍ
هو المستقى لا حيثُ يستقيسانِ (١)

فلئن على الماءِ الذي يردّانيه
غريماً لواني الدينَ منذُ زمانِ (٢)

.

لواني جليدتُ الحَدَّ فيه صبرُتهُ
وقيّدتُ ، لمْ أمللُ من الرسفانِ (٣)

فمُراً فقولاً : نَحْنُ نَطْلُبُ حَاجَةً
وعُوداً فقولاً : نَحْنُ مُنْصَرِفَانِ

* * *

-
- (١) الشريعة : الموضع الذي ينحدر الماء منه .
(٢) لواني الدين : مطلني ، والغريم : الذي عليه الدين وقد تطلق على الدائن .
(٣) الرسفان : مثنى المقيد .

(عناد)

هَلِ الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرَى أُمِّمَةٍ ذَاهِلُ
 نَعَمْ حِينَ يَمْشِي بِي إِلَى الْقَبْرِ حَامِلُ
 بِنَفْسِي مَنْ لَا تَقْنَعُ النَّفْسُ دُونَهُ
 وَمَنْ لَا يَنَالُ النَّجْحَ فِيهِ الْعَوَازِلُ
 وَمَنْ لَوْ رَأَيْ بَيْنَ صَقَيْنِ مِنْهُمَا
 صَدِيقِي وَمُسْتُولِي الْعَدَاوَةِ بِاسِلُ (١)
 لَخَذَلَّ إِخْوَانِي إِذَا مَا رَأَيْتُهُ
 عَلَيَّ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَقَاتِلُ
 وَلَوْ جِئْتُ أُسْتَسْقِي شَرَاباً وَعِنْدَهُ
 عِيُونٌ رَوِيَّاتٌ لَهُنَّ جَدَاوِلُ
 صَدِيقاً لَمَّا قَالَتْ لِي : اشْرَبْ وَمَا دَرْتُ
 أَنِّي الْعَامِ أُرْوَى أَمْ إِذَا عَادَ قَابِلُ (٢)

* * *

-
- (١) مستولي العداوة : أي قد بلغ في العداوة الغاية . الباسل : العابس غضباً أو شجاعة .
 (٢) الصدي : فعيل من الصدى وهو العطش ، وقابل : العام المقبل .

(هل يعود الوصل ؟)

أَضَحَّتْ أُمَامَةٌ بَعْدَ النَّأْيِ قَدْ قَرُبَتْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا يَوْمٌ نَأَتْيُهَا

.

لَوْ يَسْتَطِيعُ ضَجِيعُ الْحُبِّ أَدْخَلَهَا
فِي جَوْفِهِ عَجَبًا مِمَّا يَرَى فِيهَا

فَلَا يَمِيلُ وَلَا يَكْرَى مُضَاجِعُهَا
وَلَا يَمَلُّ مِنْ النَّجْوَى مُنَاجِيَهَا (١)

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْإِنْسَانُ ذُو أَمَلٍ
وَالنَّفْسُ أَذْكَرُ شَيْءٍ لَا يُوَاتِيهَا

هَلْ تُرْجِعَنَّ نَوَىَّ لِلْحَيِّ جَامِعَةً
فِيهِمْ أُمَيَّمَةٌ قَدْ قَاءَتْ قَوَاصِيَهَا (٢)

أَبْلَغُ أُمَيَّمَةٍ أَنِّي لَسْتُ نَاسِيَهَا
وَلَا مُطِيعًا بظَهْرِ الْغَيْبِ وَأَشِيَهَا

(١) يكرى : ينعم .

(٢) فاءت : رجعت ، الفراسي : البعيدة المائتة .

ولا مُضِيعاً لَهَا سِرّاً عَلِمْتُ بِهِ
حَتَّى يُجِيبَ حِمَامَ الْمَوْتِ دَاعِيَهَا
يا لَيْتَنَّا فَرَدَا وَحْشٍ نَبِيتُ مَعاً
نَرْعَى الْمِتَانِ وَنَخْفَى فِي فَيَافِيهَا (١)

* * *

(١) المفرد : المفرد . المتان : مفردا متن وهو ما غلظ من الأرض ، والفيافي :
الصحارى .

(هَجَرُ الْهَاجِرِ)

أَنخَنَّا قُلُوبَ صَيِّنَا وَأَرْسَلْتُ صَاحِبِي
 عَلَى الْهَوْلِ يَخْفَى مَرَّةً وَيَزُولُ
 فَلَمَّا أَتَاهَا قَالَ : وَيَحْكُ نَوْلِي
 مُحِبًّا لَهُ قَلْبٌ عَلَيْكَ عَسِيلُ
 فَقَالَتْ : وَحَقَّ اللَّهُ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ
 عَلَى الْكَفِّ مِنْ وَجْدٍ عَلَى تَسِيلُ
 لَأَنْفَعُهُ . شَلْتُ إِذَا مَا نَفَعْتُهُ
 بِشَيْءٍ وَقَدْ حَدَّثْتُ حَيْثُ يَمِيلُ (١)
 وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى
 عَلَى وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ خَلِيلُ
 صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِي تَطَاوَلَتْ
 بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلُ

 إِذَا الْقَوْلُ لَمْ يُقْبَلْ وَرُدَّ جَوَابُهُ
 عَلَى ذِي الْهَوَى لَمْ يَسْدَرْ كَيْفَ يَقُولُ

* * *

(١) شلت يده : دعاء يراد منه أن تصبح يد المدعو عليه شلاء أي يابس لا نفع فيها .

(نَأَتْ وَنَأَيْنَا ...)

- فَلَأْنِي لَفِي شَكٍّ وَمَا مِنْ عَمَايَةِ
 (١) مِنْ الشَّكِّ إِلَّا سَوْفَ يُجْلَى صَرِيمُهَا
 يَهِيْجُ عَلَيَّ الشَّوْقَ صَوْتُ حَمَامَةٍ
 (٢) مُطَوَّقَةٍ يُرْدِي الْمُحِبَّ نَثِيمُهَا
 وَلَوْ لَمْ تَهْجُهُ هَيَّجَتْهُ مُخِيلَةٌ
 يَرَاهَا بِبَقْعَاءِ الْفَلَا مَنْ يَشِيْمُهَا (٣)
 مَضَتْ غَرْبَةً قَدْ شَطَّتِ الدَّارُ غَرْبَةً
 بَيْتِيَّاءَ تَبْدُو بِالنَّهَارِ نُجُومُهَا (٤)
 فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي إِذَا مَا حَمِدْتُهَا
 عِلَامَ وَلَا فِي أَيِّ ذَنْبٍ أَلُومُهَا ؟
 نَأَتْ وَنَأَيْنَا ثُمَّ لَمْ نَدْرِ مُذْ نَأَتْ
 أَتَقَطَّعُ أَسْبَابَ الْهَوَى أَمْ تُدِيْمُهَا ؟

* * *

- (١) العمارة : السحابة الكثيفة المطبقة وتستعار لما يتخبط فيه من الضلالة ، والصريم : اللل المظلم .
 (٢) النثيم : الصوت الضعيف الخافت يشبه الأنين ، أرداد . قتله
 (٣) المخيلة : بفتح الميم وضمها ، السحابة إذا رأيتهما حسبها ماطرة . البقعاء : الأرض ذات الحصى الصغار . وشام السحاب . نظر إليه أين يطر .
 (٤) الغربة : بفتح الغين ، البعد ، اليماء . الفلاة المضلة المهلكة .

(كيف يرضى بالهوان كريم)

فَلْتَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنٌ
حَذَرْتُكَ أَيَّامَ الْفُؤَادِ سَلِيمٌ

.....

أَخَا الْجِنِّ بَاتَّغَهَا السَّلَامَ فَإِنِّي
مِنْ الْإِنْسِ مُزَوَّرَ الْجَنَاحِ كَتُومٌ

أَخَا الْجِنِّ لَا نَدْرِي إِذَا لَمْ يُدِمْ لَنَا
خَلِيلٌ صَفَاءَ الْوُدِّ كَيْفَ نُدِيمُ

وَلَا كَيْفَ بِالْهَجْرَانِ وَالْقَلْبِ أَلِفٌ
وَلَا كَيْفَ يَرْضَى بِالْهَوَانِ كَرِيمٌ

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتَنِي دَلَجَ السَّرَى
وَجُودَ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جُثُومٌ (١)

(١) الدلج : سير بعض الليل . السرى : السير في الليل . الجون : بضم الجيم مفردها جون بفتحها وهي القطاة بخالط سرادها حمرة . الخلقة : ما استقبلك من الوادي . وجنوم : مفردها جوم ، وجثم الطائر : ألقى صدره بالأرض .

- وَأَنْتِ الَّتِي قَطَّعْتَ قَلْبِي حَزَازَةً
(١) وَقَرَّفْتَ قَرْحَ الْقَلْبِ فَهُوَ سَقِيمٌ
فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكَلِّمُ الْجِسْمَ قَدْ بَدَأَ
(٢) بِجَسْمِي مِمَّنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كُلُّومٌ

* * *

(١) قَرَفَ الْخَرَجَ وَالْفَرْحَ . قَشَرَدَ فِيلٌ أَنْ يَبْرَأَ .
(٢) يَكَلِّمُ يَجْرِحُ . وَالْكُلُومُ : الْخُرُوجُ .

(قَلَمًا أَشْفَى مِنْ هَوَاكَ)

بَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ بُلَيْتُ بِحُبِّهِ
وَمَنْ حَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ دَارَ مُقَامِ
وَمَنْ وَجَلَّ اللَّهُ حَانَفَةً صَادِقِ
بَرَى حُبُّهُ - أَوْ تَعْلَمِينَ - عِظَامِي

.

مَخَافَةَ أَنْ تَلْقَى أَذَى أَوْ يُفِيدَنِي
هَوَاكَ مَقَاماً لَيْسَ لِي بِمَقَامِ
يَقُولُونَ قَدْ أُمْسَى وَبَلَ وَقَلَمًا
أُبَلِّغُ أَوْ يَعْتَادُ مِنْكَ سَقَامِي (١)

* * *

(١) أبل من مرصه وبلى . حسنت حاله بعد المرض والهزال .

(سُلْطَانُ الْحَيَاءِ)

بَاهَايَ وَمَالِي مَنْ جَلَبْتُ لَهُ أَذَى
وَمَنْ حَمَلْتُ ضِغْنًا عَلَيَّ أَفْهَارُهُ

وَمَنْ هُوَ أَهْوَى كُلِّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
إِلَيَّ وَيَجْفُونِي وَيَغْلُظُ جَانِبُهُ

وَمَنْ لَوْ جَرَى الشَّحْنَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَحَارَبَنِي لَمْ أَذِرْ كَيْفَ أَحَارِبُهُ

وَلَأَنِّي لَيَثْنِينِي الْحَيَاءُ وَأَنْثَنِي
عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ وَجَنْدًا أَغَالِبُهُ

* * *

(قَالَتْهَا النِّعَمُ شَبَابُهَا)

أَسْأَلَتْ مَغْنَى دَمْنَةَ وَطُلُولاً
 جَرَّتْ بِهَا عَصْفُ الرِّيحِ ذُيُولاً (١)
 قِطْعاً تَمْوِجُ عَلَى الْمِثَانِ بِحَاصِبِ
 مَوْجِ الْحَبَابِ وَعَاصِفاً مَنخُولاً (٢)
 فَتَنَى عَلَيَّ صَبَابَةً عِرْفَانُهَا
 مِينَ بَعْدَ مَا هَمَّ الْفُؤَادُ ذُهُولاً
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا أَوَانِيسَ كَالْمَدْمَى
 يَتَرَفُّلْنَ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ فُضُولاً (٣)
 ثُمَّ انْتَحَيْنَ وَلَمْ يَقْلُنْ ، وَلَوْ بِنَا
 أَخْلَيْنَ ، إِلَّا جَائِزاً وَجَمِيلاً

-
- (١) عصف : مفردها عصف وهي الريح الشديدة .
 (٢) المِثَان : مفردها مِن ، وهو ما ارتفع من الأرض واستوى ، الحاصب : الريح تحمل الراب والخصى ، والحباب : حباب الماء والرمل ، معطمه وطرائفه : المنخول : الراب الدقيق الذي تسفه الريح .
 (٣) السرق : شقائق الحرير أو ذو أحده . والفصول : ما يجره الإنسان منه على الأرض على معنى الخيلاء .

- ظَلَّ الْحَدِيثُ كَمَا تَسَاقَى رُفْقَةً
 صِرْفاً مُشْعَشَعَةً الزُّجَاجِ شَمُولاً (١)
- شُمْساً يَدَعْنَ ذَوِي الْجَلَادَةِ كُلَّهُمْ
 ذَرِفَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدِينُ قَتِيلَا (٢)
- وَيَرَيْنَ قَتْلَ الْمُسْلِمِينَ بِإِلَا دَمٍ
 حِلَاً لَهْنٌ وَمَا طَلَبْنِ دُحُولَا (٣)
- طَرَقَتْ أُمَيْمَةٌ هَائِماً لَعِبَتْ بِهِ
 قُلُوصٌ تَعَسَفُ سَبَسَباً مَجْهُولَا (٤)
- فَأَرِقْتُ لِلسَّارِي إِلَيَّ وَلَمْ أَكُنْ
 أَرِقاً وَلَمْ أَكُ لِلْهُمُومِ رَحِيلاً
- أَنْتَى اهْتَدَيْتِ وَلَمْ يَدْعُ نَأْيُ الْهَوَى
 وَالْكَاشِحُونَ إِلَى الْإِلْقَاءِ سَبِيلَا
- بَيَاضٌ قَلَدَهَا النَّعِيمُ شَبَابُهَا
 رُوداً تَرَى فِي خَلْقِهَا تَبْشِيرَا (٥)

-
- (١) الشمول : من أسماء الخمر .
 (٢) شمس : بالضم ، جوامع ، ذرف الفؤاد : تسيل جراح قلبه فهو مشرف على الهلاك ، يدين : يدفعن الدية . من ودى يدى .
 (٣) الذحول : النارات مفردا ذحل .
 (٤) قلوص : جمع قلووص وهي الناقة الفتية . السبب : المفاضة وهي الطريق الصعب المسلك . وتعسف : سار على غير هدى .
 (٥) رود . الشابة الحسنة الساعية . التبشير . تماسق في الجسد لا تكون معه سمة مخلة أو تراكب في اللحم .

وَكَاَنَّ رَيَّا مِنْ خُزَامَى خَالَطَتْ
رَيْحَانَ رَوْضٍ قَرَارَةٍ مَوْبُولَا (١)
رَيَّا أُمَيْمَةَ كُلَّمَا أَهْدَى لَنَا
نَسْمُ الرِّيحِ مِنَ الْجَنُوبِ أَصِيلَا
عَنْ بَارِدٍ عَذْبِ اللَّثَاتِ رُضَابُهُ
كَالْعَذْبِ خَالِطَ بَارِدًا مَعْسُولَا

* * *

(١) موبول . أصابه الوبال وهو المطر الشديد . والفرارة : الأرض الملعنة .

(حَلِيمُ الْمُحِبِّ عَنْ الْحَبِيبِ)

- وَإِذَا عَتَبْتِ عَلَيَّ بَيْتٌ كَأَتَنِّي
 بِاللَّيْلِ مُسْتَحِرُّ الْفُؤَادِ سَلِيمٌ (١)
- وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَنِي
 عَلَقٌ بَقَلَسِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمٌ
- يَبْقَى عَلَيَّ حَدَثُ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ
 وَعَلَيَّ جَفَائِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
- وَأَرْبَتِهِ زَمَنًا فَعَاذَ بِحِلْمِهِ
 إِنَّ الْمُحِبَّ عَنْ الْحَبِيبِ حَلِيمٌ (٢)
- أَصْبَحْتَ تَحْكُمُكَ التَّجَارِبُ وَالنَّهْيُ
 عَنْهُ وَيُوزِعُهُ بِكَ التَّحْكِيمُ (٣)
- أَتَرَى الْأَلَى عَلِقُوا الْحَبَائِلَ بَعْدَهُ
 فَتَجَوَّأُوا وَأَصْبَحَ فِي الْوُثَاقِ يَهِيمٌ (٤)
- وَعَتَبْتِ حِينَ صَحَحْتَ وَهُوَ بِدَائِهِ
 شَتَّى الْعِتَابِ مُصَحَّحٌ وَسَقِيمٌ

* * *

-
- (١) مستحر : هي كذلك في الديوان ، ولعله يريد مسحور الفؤاد .
 (٢) واره : خاتله وخاعده .
 (٣) أوزعه بالشيء : أولعه به وأغراه .
 (٤) الحبال : مفردا حباله بكسر الحاء وهي ما يصاد به من أي شيء كان .

(العيونُ الجارحات)

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا
 خَمِصُ الْحَشَا تُوْهِى الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ (١)
 قَلِيلٌ قَدْ ذَى الْعَيْنَيْنِ نَعْلَمُ أَنَّهُ
 هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُصِرْ عَنَّا بِوَائِقِهِ (٢)
 وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمْ كَارِهًا
 عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٍ مِنَ الْغَيْظِ خَائِقِهِ
 فَسَاءَ لَتُهُ حَتَّى اطمأنَّ وَقَدْ بَدَا
 لَنَا بَرْدٌ مِنْهُ تَطِيرُ صَوَاعِقُهُ
 فَسَايَرْتُهُ مِيلَيْنِ يَا لَيْتَ أَنِّي
 عَلَى سُخْطِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَرَأَيْتُهُ
 فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا جَوَابَ وَأَنْتُمَا
 مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهُ (٣)

-
- (١) الحمول : الطعائن وأثقالها ، مفردها حمل بكسر الحاء وفتحها ، خمس الحشا : قليل اللحم لطيف طي العطن ، ضامر .
 (٢) قليل قذى العينين : كناية عن حدة النظر . لم تصر . لم تحبس ولم تقطع . البوائق : الدواهي والمكروه والمهلكات .
 (٣) السراى : كل ما أحاط بتيه ما .

رُمْتَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ
لَهْلَ نَجِيْعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ (١)

بِنُورٍ بَدَا مِنْ حَاجِبَيْهَا كَأَنَّهُ
بُرُوقُ الْحَيَا تُهْدِي لِنَجْدٍ شَقَائِقُهُ (٢)

وَرُحْنًا وَكُلَّ نَفْسُهُ قَدْ تَصَعَّدَتْ
إِلَى النَّحْرِ حَتَّى ضَمَّهَا مُتَضَائِقُهُ

مِنْ الْوَجْدِ إِلَّا أَنْ مَنْ فَاضَ دَمْعُهُ
أَرَاخَ ، وَظِلُّ الْمَوْتِ تَغْشَى بِوَارِقُهُ (٣)

* * *

(١) البنائيق : مفردها بنيقه وهي طوق الثوب الذي يضم النحر وما حوله . والكمي : الشجاع . النجيع : الدم .

(٢) الحيا : الغيث . والسندى : مفردها شقيقة وهي المطرة المتسعة أو البرقة إذا استطارت في عرض السحاب .

(٣) يريد : أن من فاض دمه اسراح بعض الراحه .

(الحافظ للسّر)

- حَلَفْتُ أُمِيمَةً أَنْ أُدِّيَ كَذِبٌ
مَذِيقٌ وَأَنْتِي خَائِنٌ غَدَّارُ (١)
- كَذَبْتُ أُمِيمَةً وَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ
شُعْتُ الرُّؤُوسِ بِمَكَّةَ الْأَبْرَارُ (٢)
- لَوْ تَعْلَمِينَ وَقَلَّمَا جَرَّبْتِنِي
وَالْعِلْمُ يَنْفَعُ وَالْعَمَى ضَرَّارُ
- لَعَلِمْتُ أَنْتِي بِالْمَغِيَةِ حَافِظُ
لِلسَّرِّ مِنْكَ وَأَنْتِي نَصَّارُ

* * *

-
- (١) الملق : غير الخالص .
(٢) الشعث : مفردا أشعث وهو المفبر الرأس .

(ربيهي الذي أرجو)

عَدِمْتُكَ مِنْ نَفْسٍ ، فَأَنْتِ سَقَيْتَنِي
كُؤُوسَ الرَّدَى فِي حُبِّ مَنْ لَمْ يُوَالِكَ

.

فَمَا بِكَ مِنْ صَبْرٍ وَلَا مِنْ جَلَادَةٍ
وَلَا مِنْ عَزَاءٍ فَاهْلِكِي فِي الْهَوَالِكِ

.

أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبَّيْعَ وَإِنَّمَا
رَبَّيْعِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالُ وَصَالِكَ

تَعَالَلْتُ كَيْ أَشْجَى وَمَا بِكَ عِلْسَةٍ
تُرِيدِينَ قَتْلِي ؟ قَدْ ظَفِرْتُ بِذَلِكَ

وَقَوْلُكَ لِلْعُودِ : كَيْفَ تَرَوْنَهُ
فَقَالُوا : قَتِيلًا ! قُلْتَ : أَهْوَنُ هَالِكِ

أُبَيِّنِي ، أَفِي يُمْنَى يَدَيْكَ جَعَلْتَنِي
فَأَفْرَحَ ، أَمْ صَيَّرْتَنِي فِي شِمَالِكَ ؟

لَتِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ
لَقَدْ سَرَّتْني أَنِّي خَطَرْتُ بِيَالِكَ . .

* * *

(لما تراجعنا الحديث)

- يَبْسِمُنَ عَن بَرْدٍ أَحْمَ رُضَابُهُ
 (١) كَالشَّهْدِ لَا رَصِيفٍ وَلَا مُتَتَاعِلٍ
 يَقْتَرُّ رَوْضَ حَنَاتِهِمْ صَيْفِيَّةً
 بَيْنَ الدُّجَى وَغُرُوبِ كُلِّ أَصَائِلٍ (٢)
 عَجَباً لِبَهْجَةِ ذَاتِ دَلٍّ فَضْلُهَا
 بَسَادٍ وَهْنٌ ذَوَاتُ دَلٍّ فَاضِلٍ
 لَمَّا تَرَجَعْنَا الْحَدِيثَ نَكْفُشُهُ
 بِالْخَفْضِ بَعْدَ تَحْيِيَّةٍ وَتَسَاوُلٍ
 وَالْمُقْتَرَاتِ مِنَ الْكَلَامِ وَلَمْ يَكُنْ
 بِتَجَارُمٍ جِدّاً وَلَا بِتَبَاذُلٍ (٣)
 صَافِحْنِي بِنَوَاعِمِ مَخْضُوبَةٍ
 شِبْهِ النَّبَاتِ مِنَ النِّقَا الْمُتَهَائِلِ (٤)

(١) البرد : الأسنان : أحمر . أبيض ، متشاعل : مضطرب الصف منراكب بعضه فوق بعض .

(٢) حناتم : السحب المثلثة ماء ، والأصائل : مفردا أصيل ، وهو العشي .

(٣) التجارم : التقاطع . يريد أن الحديث ليس جداً كله ولا تبذلاً .

(٤) النقا : الكتيب من الرمل .

يا نِعْمَ ذَٰلِكَ مَجْلِسًا وَلُبَانَةً
 لو كَانَ يَوْمُكَ لَيْلُهُ بِتَطَاوُلِ
 طَرِبَ الْفُؤَادُ إِلَى نُوَاحِ حَمَائِمِ
 لَا يَرْعَوِينَ إِلَى حَزِينٍ وَاجِلِ
 نَجْمَنَ أَنْوَاءَ الرَّبِيعِ بِجَانِبِ
 خَصْبٍ فَسَاكِينُهُ بِعَيْشٍ بِاجِلِ (١)
 وَالصَّيْفَ حَتَّى اسْتَنَ فَوْقَ مِتَانِهِ
 وَهَجَّ السَّمَائِمِ بِالْمَسِيلِ الْحَافِلِ (٢)
 وَجَرَى السَّرَابُ عَلَى الْحَدَابِ كَأَنَّهُ
 مَوْجٌ يُرْجَعُ فِي جُنُوبِ السَّاحِلِ (٣)
 ثُمَّ اقْتَرَبْنَ إِلَى الْمَنَاهِلِ وَانْقَضَى
 زَرْعُ الْمَصِيفِ مِنَ الْبُطُونِ الضَّاهِلِ (٤)

 رُعْبُوبَةً نَفَّحُ الْعَبِيرِ بِجَنِينِهَا
 عَبِيقٌ ، وَلَا تَصِلُ الْمُحِبَّ بِطَائِلِ (٥)
 إِلَّا بِ (عَلَّ) وَ (سَوَّ) قِيلَ بَعْدَهُ
 خُلُفٌ وَلَيْسَ خَيَالُهَا بِمُزَايِلِي

* * *

-
- (١) عيش باجل : خصب واسع .
 (٢) استن : جرى سريعاً شديداً ، المتان : مفردا متن ، وهو ما علا من الأرض .
 والسمايم : الرياح الحارة .
 (٣) الحداب : بالكسر ما ارتفع وغلف من الأراضي مفردا حدب . والترجيع :
 الهدير .
 (٤) المناهل : موارد الماء . البطون : الأودية . والضايل : الماء القليل الزر .
 (٥) الرعبوبة : البيضاء الناعمة .

(الرَّمْلُ الْيَمَانِي)

فَيَا حَسْرَاتِ النَّفْسِ مِنْ غُرْبَةِ الْهَوَى
إِذَا اقْتَسَمْتَنَا نِيَّةٌ وَشَعُوبٌ (١)

وَمِنْ خَطَرَاتِ تَعْتَرِينِي وَزَفَرَةٍ
لَهَا بَيْنَ لَحْمِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ

أَصْدُ وَبِي مِثْلُ الْجُنُونِ مِنَ الْهَوَى
وَأَهْجُرُ لَيْلَى الْعَصْرِ ثُمَّ أَنْيْبُ

إِذَا أَكْثَرَ الْكُرْهَ الْمُحِبُّ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ عِلَلٌ كَادَ الْمُحِبُّ يَرْيِبُ

وَقَدْ جَعَلْتُ رِيًّا الْجَنُوبَ إِذَا جَرَتْ
عَنِّي طَيْبُهَا تَنْدَى لَنَا وَتَطْيِبُ

.

أَحِينَ إِلَى الرَّمْلِ الْيَمَانِي صَبَابَةٌ
وَهَذَا لَعَمْرِي - لَوْ رَضِيتُ - كَثِيبُ

(١) شعوب : من أسماء المنية لأنها تشعب الناس أي تفرقهم .

فَأَيْنَ الْأَرَاكُ الدَّوْحُ وَالسَّدْرُ وَالْغَصَى
وَمُسْتَخْبِرٌ مِمَّنْ نُحِبَ قَرِيبُ

وإنَّ النسيمَ العَذْبَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
يَجِيءُ مَرِيضاً صَوْبُهُ فَيَطِيبُ

وإنِّي لَأَرَعَى الشَّجَمَ حَتَّى كَأَنِّي
عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ

وَأَشْتَاقُ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِي إِذَا غَدَا
وَأَزْدَادُ شَوْقاً أَنْ تَهْبَ جَنُوبُ

وَبِالْحَقْلِ مِنْ صَنْعَاءَ كَانَ مَطَافُهَا
كَذُوباً وَأَهْوَالُ الْمَنَامِ كَذُوبُ

.

بِئْسَ نَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ
بِبَغْضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ

وَلَمْ يَعْتَدِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ يَزَلْ
بِهِ صَعْقَةً حَتَّى يُقَالَ : مُرِيبُ

* * *

(البرقُ اليماني)

هَاجَكَ الْبَرْقُ الْيَمَانِي مَوْهِنًا
فَلَا هُ نَوْمُكَ تَغْمِيرٌ سُهْدُ

رَاحَ لِلْعَيْنِ بِأَعْيَانِي رَاحَةً
لِجَنَابٍ . حَبَّادًا ذَاكَ الْبَادُ

فَشَرَى بِدُرٍ فَجَنَّبَنِي مَرْمَرٍ
ثُمَّ أَدْنَى عَهْدٍ مِّنْ كُنَّا نَوَدَ (١)

فَالنَّوَى هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بِهَا
آخِرَ الْأَيَّامِ . مَا دَامَ الْأَبَدُ

دَارُ هِنْدٍ نِيَّةٌ شَطَطَتْ بِهَا
وَنَأَى عَنْهَا الْمُشْتَاتُ الْبُعْدُ (٢)

* * *

(١) الشرى : الثاجة ، وبدر ومرمر : وضعان .

(٢) النية والنوى : الوجه الذي بنوه المسافر ، وشطت . بعدت . والمشتات :
المعرفات .

(سَقِيًّا لِأَيَّامِي)

دَرَّتْ أَوَائِلَهُ الصَّبَا فَتَبَكَّرَتْ
مِنْهُ رَوَاجِحُ دُلَّحٍ وَتَوَالِي (١)

.

أَسَقَى مَنَازِلَ مِِنْ أُمَيْمَةَ أَعْقَبَتْ
رَيْبُ الْحَوَادِثِ حَالَهُنَّ بِحَالِ (٢)

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهِ الْقِيَانَ ، وَكَالِدُمَى
خُرْسَ الْخَلَاحِلِ وَعَثَّةَ الْأَتْفَالِ (٣)

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا أَوَانِسَ كَالِدُمَى
قُبَّ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ (٤)

غَيْدَ الْمُتُونِ خُصُورُهُنَّ لَطَائِفُ
حُمِّ التَّرَائِبِ وَالنُّحُورُ حَوَالِي (٥)

(١) الرواجح : مفردا راجحة وهي الثقيلة . والدلح : مفردا دالحة وهي السحابة التي أثقلها ماؤها .

(٢) الريب : حوادث الدهر وصروفه .

(٣) خرس الخلاخل : كناية عن امتلاء سوق القيان فلا يسمع للخلاخل صوت .

الوعثة : السببة ، والأطفال . الأرداف .

(٤) قب البطون : أي ضامرات البطون رقيقة الحصر .

(٥) حم الترائب : بيض الصدور ، وحوالي . أي مزدانة بالخلي .

فِي جَدُلٍ أَعْنَقِ الْمَهَا وَعُيُونِهَا
وَتَبَسُّمٍ كَتَبَسُّمِ الْأَصَالِ (١)
عَنْ كُلِّ أَشْنَبٍ كَالْأَقَاحِي ، وَازْدَهَتْ
شُرُقُنَا صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ مِهْطَالِ

• • • • •

هَلْ يَرْجِعَنَّ لَكَ الزَّمَانُ الْخَالِي
أَمْ هَلْ فُؤَادُكَ عَيْنُ أُمَيْمَةَ سَالِي
سَقِيًّا لِأَيَّامِي بِجَهْرَاءِ الْحِمَى
سَقِيًّا لِأَيَّامٍ بِهَا وَلِيَالِي
أَيَّامَ حَاذِرَتِي الْغُيُورُ فَلَمْ أَبْلُ
وَتَشَبَّثَتْ بِحَبَالِهَا حِبَالِي (٢)

• • • • •

زَعَمْتَ أُمَيْمَةُ وَهِيَ تَعْلَمُ غَيْرَهُ
أَنْتِي شَرَيْتُ وَصَالَهَا بِوِصَالِ (٣)
وَجَعَلْتُ أَيَّامَ التَّعَاتُبِ بَيْنُنَا
رَصْدًا لِيَوْمِ صَرِيْمَةٍ فَرِيَالِ
وَأَبِي أُمَيْمَةَ مَا تَخَوَّنَ حُبَّهَا
قِدَمٌ وَلَا بَدَلٌ مِّنَ الْأَبْدَالِ

* * *

(١) الأصال : جمع أصيل وهو ما بعد العصر من النهار .

(٢) لم أبل : لم أبال .

(٣) سريت هنا : بمعنى بعت .

(بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا) :

أَلَا يَا صَبَا نَجِدَ مَتَى هِجَتِ مِنْ نَجْدِ
أَتَقَدُّ زَادَتِي مَسْرَاكِ وَجَدًا عَلَى وَجْدِ -

أَنَّ هَتَفَتِ وَرَفَاءُ فِي رَوْنَقِ الضَّحَى
عَلَى فَمْنَنِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ

بَكَيْتُ كَمَا يَبْكِي الْحَزِينُ صَابَةً
وَذُبْتُ مِنَ الْحُزْنِ الْمُبْرَحِ وَالْجُهْدِ

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا
يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بَنَا
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِيَدِي وَدَّ

* * *

(مُخَادَعَةُ النَّظَرِ)

أَمَّا يَسْتَفِيقُ الْقَائِبُ إِلَّا أَنْبَرَى لِسَهُ
تَوَهَّشُمْ صَيْفٍ مِّنْ سُعَادٍ وَمَرْبَعٍ (١)
أَخَادَعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْعَيْنَ إِنَّهُ
مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدْمَعُ
عَهْدَتُ بِهَا وَحُشَا عَلَىهَا بَرَاقِعُ
وَهَذِي وَحُوشُ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبْرُقْ

* * *

(١) مربع : إشارة إلى الربع . وأصله مكان قضاء الربيع كالمصيف للصيف .
والصيف . المصيف وهو ينزل القوم في الصيف .

القُطَامِي

الْقُطَامِي

اسمُهُ عُمَيْرُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ عَسْرٍ بْنِ عِبَادٍ . مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ
بَكْرِ التَّغْلَبِيِّ . وَكُنْيَتُهُ أَبُو سَعِيدٍ . وَالْقُطَامِي لِقَبِهِ وَهِيَ بَضْمُ الْقَافِ
وَهُنَاكَ مِنْ يَفْتَحُهَا ، وَمَعْنَاهَا الصَّقَرُ . قِيلَ : إِنَّ الشَّاعِرَ لَقَبَ بِهِ لِذِكْرِهِ
إِيَّاهُ فِي بَيْتٍ لَهُ .

كَانَ مِنْ نَصَارَى تَغْلَبَ فِي الْعِرَاقِ ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَكَانَ مَغْمُورًا خَامِلَ
الذِّكْرِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
فَأَنشَدَهُ لَامِيئَةً الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

إِنَّا مَحْيُوكَ فَاسْلَمْ أَبْهَاطُ الطَّلَلِ
وَلِنْ بَلِيَّتٍ وَلِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّلِيلُ

يَمْشِينَ رَهْوَاً فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ
وَلَا الصَّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلَّمُ
فَبِهِ ذَكَرَهُ وَعَلَتْ مَزَلَّتُهُ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لَقِبَ بِصَرِيْعِ الْغَوَانِي قَبْلَ
مَسَامِ بْنِ الْوَلِيدِ وَذَلِكَ بِنَوَاحِيهِ :

صَرِيْعُ غَوَاوٍ رَاقِهِنَ وَرَقْنَه
أَدْنَى شَبِّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الدَّوَابِّ

جعلته ابن سلام في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين قال :
« الأخطل أبعد ذكراً وأمتن شعراً » .

وهو على كل حال من الشعراء الفحول اشتهر بغزاه ونسيبه ورقة
ديباجته ، توفي نحو سنة ١٣٠ للهجرة = نحو سنة ٧٤٧ للميلاد (١).

* * *

(١) طبقات فحول الشعراء : ١٢١ ، الأغاني : ٢٤ / ١٨.

(المعيشة ساعتان فرج و كربة)

كَعْنَاءٍ لَيْلَتِنَا الَّتِي جُعِلَتْ لَنَا
بِالْقَرِيَتَيْنِ وَلَيْلَانَا بِالْخَنْدَقِ

أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ إِذِ الْحَيَاةُ انْذِيذَةٌ
وَإِذِ الزَّمَانُ بَصْفُوهُ أَمْ يَسْرُتُ (١)

بَخِلْتَ عَلَيْكَ فَمَا تَجُودُ بِنَائِلٍ
إِلَّا اخْتِيَالَسَ حَدِيثُهَا الْمُتَسَرِّقِ

.

تُعْطِي الضَّجِيعَ إِذَا تَنَبَّهَ مَوْهِنًا
مِنْهَا وَقَدْ أَمِنْتَ لَهُ مَنْ يَتَّقِي

عَذَبَ الْمَذَاقِ مُفْتَلَجًا أَطْرَافُهُ
كَالْأُقْحَوَانِ مِنْ أَنْرَشَاشِ الْمُسْتَقِي (٢)

نَقَضَتْ أَعَالِيَهُ الشَّمَالُ تَهْزُهُ
وَعَدَتْ عَلَيْهِ غَدَاةَ يَوْمٍ مُشْرِقِ

(١) يرثق : يعكر ويكدر .

(٢) الفلج المتباعد ، يقال : نغر مفلج إذا كانت الأسنان فيه منفردة متباعدة .

وَكَاثَمَا جَادَتْ بِمَاءِ غَمَامَةٍ
 خَصِرٍ تَنْزَلَ مِنْ مُتُونِ الْعِشْرِ (١)
 وَأَرَى الْمَعِيشَةَ إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ
 فَرَجٌ ، وَسَاعَةٌ كُرْبَةٌ وَتَضَيُّقٌ
 وَأَرَى الْمَنِيَّةَ لِلرَّجَالِ حَبَائِلًا
 شَرَكًا يَصَادُ بِهِ لِمَنْ لَمْ يَعْلَقِ
 وَإِذَا أَصَابَكَ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
 حَدَثٌ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ
 وَهُمْ الرُّجَالُ وَكُلُّ ذَاكَ فِيهِمْ
 يَجِدُونَ فِي رَحْبٍ وَفِي مُتَضَيِّقٍ

* * *

(١) الخصر . الشديد البرودة ، العشرق . مفردة عشرة شجرة ترتفع على ساق قصيرة ثم تنتشر شعباً كثيرة وتثمر نمرأً كثيراً ، ومرها مثل حب الحمص يؤكل وهو طيب .

(فِتْيَان)

شَرِبْتُ وَفِتْيَانٍ كَجَنَّةٍ عَبَقَرٍ
كِرَامٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ أَعْيَتْ جَرَائِرُهُ (١)

فَقُلْتُ : اشْرَبُوا حَيَّاكُمْ اللَّهُ وَاسْبِقُوا
عَوَازِلَنَا مِنْهَا بِرِّيْ نُبَاكِيرُهُ

.

وَرُحْنًا أَصِيلًا تَجُرُّ ذُيُولَنَا
بِأَنْعَمٍ لَيْلٍ قَدْ تَطَاوَلَ آخِرُهُ

.

فَالَيْسِي نَفِيسٌ فِي الشَّبَابِ وَرِحَالُهُ الـ
سَمَطِيٌّ وَبَعْضُ الْعَيْشِ تُعْغِي مَيَاسِرُهُ

وَفِي صَالِحَاتِ الْخَيْلِ إِنَّ ظُهُورَهَا
مَرَاكِبُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ نَغَاوِرُهُ

تَكَثَّرَ بَادِيُنَا عَلَى كُلِّ مَنْ بَدَا
قَدْ يَمَأْ وَأَغْنَى مِثْلَ ذَلِكَ حَاضِرُهُ

* * *

(١) جنة عبقر : عبقر : موضع بالبادية كثير الجن ، يقال في المثل ، كأنهم جن عبقر ويتصف ساكنوه من الجن بالقوة والمهارة والإتيان بخوارق الأعمال . والجنة : هم الجن .

(رُسُوخُ الْجَاهِلِيَّةِ)

مَا لِي لِكَوَاعِبٍ وَدَّعَنْ الْحَيَاةَ كَمَا
وَدَّعَنِي وَاتَّخَذَنَ الشَّيْبَ مِعَادِي
أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِةً
وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادٍ
إِذْ بَسَاطِي لَمْ تَقْشَعْ جَاهِلِيَّتُهُ
عَنِّي وَلَمْ يَتْرُكِ الْحِلَالُ تَقْوَادِي
كَنِيَّةَ الْقَوْمِ مِنْ ذِي الْغَضَبَةِ احْتَمَلُوا
مُسْتَحْقِبِينَ فُوَاداً مَا لَهُ فَادٍ (١)

* * *

(١) مستحقين : حاملين .

(ما كل ما تهوى النفوس يساعف)

بَكَرْنَ فَلَمْ يُنْجِزْنَ وَعَدًا وَعَدْتُهُ
إِلَى الْبُخْلِ تَحْدُو ظُعْنُهُنَّ الْمَنَاصِفُ (١)

وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ مَا دَنَوْا لِي نِعْمَةً
وَقُورَةً عَيْنٍ دَمْعُهَا الْيَوْمَ ذَارِفُ

وَمِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا حَدِيثٌ وَنِعْمَةٌ
وَلَهُوَ وَحَاجَاتُ تَتَالَى طَرَائِفُ

فَشَتَّ النَّوَى مِنْ بَعْدِ طُولِ إِقَامَةٍ
وَمَا كُلُّ مَا تَهْوَى النَّفُوسُ يُسَاعِفُ

فَإِنْ أُمْسِرَ قَدْ بُدِّلَتْ حِلْمًا وَشَيْبَةً
مَشِييَ مِنْ بَعْدِ التَّبَخُّثِ دَالِيفُ

فَكَمْ مِنْ حَبِيبٍ بَانَ نَهْوَى جِمَاعِهِ
وَحَطَبِ خُطُوبٍ كَلَفْتَنِي التَّكَالِيفُ

* * *

(١) المناصف : مفردھا منصف بكسر الميم ، وهو الخادم .

(بخل)

سَأَخْبِرُكَ الْأَنْبَاءَ عَنْ أُمَّ مَنْزِلٍ
تَضَيَّفَتْهَا بَيْنَ الْعَدِيبِ فَرَأْسِيبِ
تَلَفَّعَتْ فِي طَلٍّ وَوَيْحٍ تَلَفُّنِي
وَفِي طِرْمِمْسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ (١)
إِلَى حَيْزَبُونٍ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا
تَلَفَّعَتِ الظُّلُمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٢)
تَصَلَّى بِهَا بَرْدَ الْعِشَاءِ وَلَمْ تَكُنْ
تَخَالُ وَمِيضَ النَّارِ يَبْدُو لِرَاكِبِ
فَمَا رَاعَهَا إِلَّا بَغَامٌ مَطِيئَةٌ
تُرِيحُ بِمُحَوَّرٍ مِنَ الصَّوْتِ لَا غِبِ (٣)
تَقُولُ وَقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وَنَاقَتِي
إِلَيْكَ فَلَا تَذْعَرُ عَلَيَّ رَكَائِي (٤)

(١) الطرمساء : الظلمة الشديدة.

(٢) الحيزبون : العجوز المسنة .

(٣) البغام : صوت الناقة أو الظبية . المحور : الصوت المتردد . الاغيب : الذي أصابه الإعياء والتعب .

(٤) الكور : الرجل يوضع على ظهر الناقة .

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ سَأَلْتُهَا :

مَنْ الْحَقُّ ؟ قَالَتْ : مَعَشَرٌ مِنْ مُحَارِبٍ (١)

مِنْ الْمُشْتَوِينَ الْقِدِّ مِمَّا تَرَاهُمْ

جِياعاً وَرِيفُ النَّاسِ لَيْسَ بِعَازِبٍ (٢)

فَلَمَّا بَدَأَ حِرْمَانُهَا الضَّيْفَ لَمْ يَكُنْ

عَلَيَّ مَنَاحُ السُّوءِ ضَرْبَةً لَازِبٍ

* * *

(١) محارب : قبيلة .

(٢) القد : الجلد من الشاة أو النوق يشوى ويؤكل في الجذب والقحط من الجوع.

عازب : بعيد ناء .

(عرفان الجميل)

مَنْ مُبْلِغٌ (زُفَرَ الْقَيْسِي) مِدْحَتَهُ
 عَنْ الْقَطَامِيِّ قَوْلًا غَيْرَ أَفْنَادٍ (١)
 إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ
 وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي
 مِثْنٍ عَلَيْكَ بِمَا اسْتَبَقَيْتَ مَعْرِفَتِي
 وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلٌ بَادٍ
 فَلَنْ أَثِيْبَكَ بِالنَّعْمَاءِ مَشْتَمَةً
 وَلَنْ أَكْفِيءَ إِصْلَاحًا بِإِفْسَادٍ
 وَإِنْ هَجَوْتُكَ مَا تَمَّتْ مُكَارَمَتِي
 وَإِنْ مَدَحْتُ فَقَدْ أَحْسَنْتَ إِصْفَادِي (٢)
 وَمَا نَسِيتُ مَقَامَ الْوَرْدِ تَجْعَلُهُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ حَفِيفِ الْغَابَةِ الْغَادِي

(١) أفناد : كذب .

(٢) إصفادي . عطائي .

لَوْ لَا كِتَابٌ مِّنْ عَمْرِو تَصُولُ بِهَا
أُرْدِيتَ يَا خَيْرَ مَنْ يَنْدُو لَهُ النَّادِي
إِذْ لَا تَرَى الْعَيْنُ إِلَّا كُلَّ سَاهِبَةٍ
وَسَابِغٍ مِّثْلِ سَيْدِ الرَّدْهَةِ الْعَادِي (١)
إِذِ الْفَوَارِسُ مِّنْ قَيْسٍ بِشِكَّتِهِمْ
حَوْلِي شُهُودٌ وَقَوْمِي غَيْرُ شُهَدَاءِ (٢)
إِذِ يَعْتَرِيكَ رِجَالٌ يَسْأَلُونَ دَمِي
وَلَوْ أَطَعْتَهُمْ أَبْكَيْتَ عُودِي
فَقَدْ عَصَيْتَهُمْ وَالْحَرْبُ مُبَيَّاتَةٌ
لَا بَلَّ قَدْ حَتَّ زِنَادًا غَيْرَ صَلَادٍ (٣)

* * *

(١) السيد . وزن بيد الذئب . الردهة هنا : موضع في الجبل .

(٢) الشكّة . السلاح .

(٣) الصلاد : الزند الذي يصوت ولا يوقد .

(اَقْتِتَالُ الْإِخْوَةِ)

أَلَمْ يُحْزِنْكَ أَنَّ حِبَالَ قَيْسٍ
وَتَغْلِبَ قَدْ تَبَايَنَتِ انْطِعَاعًا
يُطِيعُونَ الْغُوَاةَ وَكَانَ شَرًّا
لَمْؤَتَمِرِ الْغَوَايَةِ أَنْ يُطَاعَا
أَلَمْ يُحْزِنْكَ أَنَّ ابْنِي نِزَارٍ
أَسَلا مِنْ دِمَائِهِمَا التَّلَاعَا (١)
وَصَارَا مَا تَغْبِئُهُمَا أُمُورٌ
تَزِيدُ سَنَى حَرِيقِهِمَا ارْتِفَاعَا
كَمَا الْعَظْمُ الْكَسِيرُ يُهَاضُ حَتَّى
يُبَيَّتَ ، وَإِنَّمَا بَدَأَ انْصِدَاعَا (٢)
فَأَصْبَحَ سَيْلٌ ذَلِكَ قَدْ تَسَرَّقَى
إِلَى مَنْ كَانَ مَنَزِلُهُ يُقَاعَا
وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ لَذَاكَ يَوْمًا
يَبُزُّ عَنِ الْمُخَبَّاءِ الْقِنَاعَا (٣)

(١) التلاع : مفردا تلمة وهي الهضبة أو التل من الأرض .

(٢) بهاض : هاض العظم : كسره بعد أن يكون قد جبر .

(٣) يبرز : يزيح ويزيل .

وَيَوْمَ تَلَاقَتِ الْفِئَتَانِ ضَرْبًا
وَطَعْنًا يَبْطَحُ الْبَطْلُ الشُّجَاعَا

.....

وَوَلَّتْ تَغِيْطُ الْأَيْدِي كُلُّوْمَا
تَمْجُ عُرُوقُهَا عَلَقًا مَتَاعَا (١)

.....

كَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ لَأُمُّ
وَنَحْنُ لِعَلَّةٍ عَلَتِ ارْتِفَاعَا (٢)

فَهُمْ يَتَّبِعُونَ سَنَى سِيُوفِ
شَهْرِنَاهُنَّ أَيَّامًا تِبَاعَا

فَكُلُّ قَبِيلَةٍ نَظَرُوا إِلَيْنَا
وَحَلَّوْا بَيْنَنَا كَرِهُوا الْوِقَاعَا

فَبِتْنَا مَا مِِنَ الْحَيَّيْنِ إِلَّا
يَظَلُّ يَرَى لَكُوكِبِهِ شُعَاعَا

وَكُنَّا كَالْحَرِيْقِ أَصَابَ غَابًا
فِيخْبُو سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعَا

فَلَا تَبْعُدْ دِمَاءُ ابْنِي نِزَارِ
وَلَا تَقْرَرْ عُيُونُكَ يَا قُضَاعَا

(١) تميط : تذبذب . والعلق : الدم الأحمر .

(٢) العلة : أولاد الضرائر .

أُمُورٌ لَوْ تَدَبَّرَهَا حَلِيمٌ
 إِذْنٌ لِنَهْيِ وَهَيْبٍ مَا اسْتَطَاعَا
 وَلَكِنَّ الْأَدِيمَ إِذَا تَفَرَّى
 بِلَى وَتَعِينًا غَلَبَ الصَّنَاعَا (١)
 وَمَعْصِيَةُ الشَّقِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا
 يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا
 وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ
 وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعَا

* * *

(١) تفرى : تشقق . الصنّاع : الماهر في كل شيء .

(وَلَأُمُّ الْمُخْطِئِ الْهَبْلُ)

لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقَى بِشَاشَتُهُ
 إِلَّا قَلِيلاً وَلَوْ ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ
 وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ
 عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ تَنْتَقِلُ
 إِنَّ تَرْجِعِي مِنْ أَبِي عُثْمَانَ مُنْجِحَةً
 فَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْمُسْتَنْجِحِ الْعَمَلُ
 وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ
 مَا يَشْتَهِي وَلَأُمُّ الْمُخْطِئِ الْهَبْلُ (١)
 قَدْ يَدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
 وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

* * *

(١) الهبل : الشكل ، يقال : هبلته أمه أي ثكلته وفقدته .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ الطَّالِبِيُّ

(عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الطَّالِبِيُّ)

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (١)، فاتك من شجعان الطالبين وأجوادهم وشعرائهم ، يتهم بالزندقة ، خرج على الأمويين طالباً الخلافة في أواخر أيامهم في الكوفة سنة ١٢٧ للهجرة ، وبايع له نفر من أهل الكوفة وخلعوا طاعة بني مروان ، وأتته بيعة المدائن ، فهرب من الكوفة لعدم إجماع أهلها على بيعته ، وذهب إلى المدائن ومعه نفر من مؤيديه من أهل الكوفة ، فغلب بهم على بعض المدن مثل حلوان والجبال وهمدان وأصبهان والرّي ، وقصده بنو هاشم كلهم حتى أبو جعفر المنصور ، واستفحل أمره فجُبي له خراج فارس وكورها ، وأقام بإصطخر . فسير له ابن هبيرة أمير العراق الجيوش لقتاله فصبر لها ، إلا أنه انهزم أخيراً إلى شيراز ثم إلى هراة ، فقبض عليه عاملها من قبل أبي مسلم الخراساني الذي كان قد ظهر بالدعوة لبني العباس حينذاك وسجنه ، ثم قتل خنقاً في السجن عام ١٣١ هـ = ٧٤٨ للميلاد ، وهو صاحب البيت المشهور :

وعين الرضا عن كل عيب كليله

ولكن عين السخط تبدي المساويا

* * *

(١) مقاتل الطالبين : ١٦١ .

(مُفَارَقَاتُ وَأَقْدَارُ)

سَلَا رَبَّةَ الْخِذْرِ مَا شَأْنُهَا
 وَمِنْ أَيُّمَا شَأْنِنَا تَعْجَبُ ؟
 فَلَسْتُ بِأَوَّلِ مَنْ فَاتَهُ
 عَلَى إِرْبِهِ بَعْضُ مَا يَطْلُبُ
 وَكَائِنْ تَعَرَّضَ مِنْ خَاطِبٍ
 فَزُوجَ غَيْرِ الَّذِي يَخْطُبُ
 وَأُنكِحَهَا بَعْدَهُ غَيْرُهُ
 وَكَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ تُحْجَبُ
 وَكُنَّا حَدِيثًا صَفِيَّيْنِ لَا
 نَخَافُ الْوُشَاةَ وَمَا سَبَبُوا
 فَإِنْ شَطَّطِ الدَّارُ عَنَّا بِهَا
 فَبَانَتْ فِي النَّاسِ مُسْتَعْتَبُ (١)

(١) شطت : بدت ونأت .

وَأَصْبَحَ صَدْعُ الَّذِي بَيْنَنَا
كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يُشْعَبُ (١)
فَكَالِدَّرَّ لَيْسَتْ لَهُ رَجْعَةٌ
إِلَى الْضَرْعِ مِنْ بَعْدِ مَا يُحْلَبُ

* * *

(١) يشعب : يجبر ويصلح .

(أَذَى الْقَرِيبِ مَعْبُ)

- لَا تَحْسَبَنَّ أَذَى ابْنِ عَمٍّ...
- ...كَشُرْبِ الْبَانِ اللَّقَاحِ (١)
- بَلْ كَالشَّجَاةِ وَرَا اللَّهَ
- ةِ إِذَا تَسَوَّغَ بِالْقَرَّاحِ (٢)
- فَاخْتَرُ لِنَفْسِكَ مَنْ يُجِي-
- بُكَ تَحْتَ أَطْرَافِ الرَّمَّاحِ
- مَنْ لَا يَزَالُ يَسُوءُهُ
- بِالْغَيْبِ أَنْ يَلْحَاكَ لَاحِ (٣)

* * *

-
- (١) اللقاح : النوق الغزيرة اللبن .
- (٢) الشجاة . عظم يعترض الحلق . والقراح : الماء البارد العذب .
- (٣) يلحى : يشتم ويلعن .

إنما عيسى بن مريم

إسماعيل بن يسار

هو إسماعيل بن يسار النسائي . ولى بني تميم القرشيين، وأصله من فارس ، وكنيته أبو فايد، وسمي بالنسائي لأنه كان يبيع النجد والفرش والرياش التي تتخذ للعرائس . وهو شاعر محسن رقيق الדיباجة، إلى لطافة في أحاديثه وحلاوة في أمازيجه ، وهو القائل لعروة بن الزبير في وفادته على عبد الملك بن مروان وكان عِدلاً له : « ما اعتدل الحق والباطل كهذه الليلة » وكان مختصاً بآل الزبير، واختص بعدهم بالولادة من آل أمية حتى آخر العهد الأموي ، ولم يدرك العصر العباسي . وكان شعوبياً يتعصب للفرس على العرب ويفتخر بهم ، وتوفي نحو سنة ١٣٠ للهجرة = نحو عام ٧٤٨ للميلاد (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١١٨/٤ .

(الذي كَنَان)

ما عَلَى رَسْمٍ مَنَزَلٍ بِالْجَنَابِ
 لَوْ أَبَانَ الْغَدَاةَ رَجَعَ الْجَوَابِ (١)
 غَيَّرَتْهُ الصَّبَا وَكُلُّ مُلْتِ
 دَائِمِ الْوَدْقِ مَكْفَهَرُ السَّحَابِ (٢)
 دَارُ هِنْدٍ وَهَلْ زَمَانِي بِهِندٍ
 عَائِدٌ بِالْهَوَى وَصَفْوِ الْجَنَابِ (٣)
 كَالَّذِي كَانَ وَالصَّفَاءُ مَصُونٌ
 لَمْ تُشَبَّهِ بِهِجْرَةً وَاجْتِنَابِ
 ذَاكَ مِنْهَا إِذْ أَنْتَ كَالْغُصْنِ غَضٌ
 وَهِيَ رَوْدٌ كَدُمِيَّةٍ الْمِحْرَابِ

* * *

-
- (١) الرجوع : الصدى .
 (٢) الملت : المطر الدائم الودق : المطر .
 (٣) الجناب : الناحية وفناء الدار .

(اسألني عنا)

صاح أبصرت أو سمعت برأع
رد في الضرع ما قرى من عتابي

رب خال متوج لي وعم
ماجد مجتدي كريم النصاب

فاتركي الفخر يا أمام علينا
واتركي الجور وانطقي بالصواب

واسألني إن جهلت عنا وعنكم
كيف كنا في سالف الأحقاب

إذ نربّي بناتنا وتنشؤ
ن سقاهاً بناتكم في التراب

* * *

(لَيْلَةُ غَزَلٍ)

كُلُّكُمْ أَنْتِ الْهَمُّ يَا كُلُّكُمْ
وَأَنْتُمْ دَائِي الَّذِي أَكْتُمُ

أَكَاتِمُ النَّاسَ هَوَى شَفَنِي
وَبَعْضُ كِتْمَانِ الْهَوَى أَحْزَمُ

قَدْ لُمْتَنِي ظُلْمًا - بِلَا ظَنَّةٍ
وَأَنْتِ فِيمَا بَيْنَنَا الْيَوْمُ

أُبْدِي الَّذِي تُخْفِيَنَّهُ ظَاهِرًا
أَرْتَدُّ عَنْهُ فَيْكٍ أَوْ أَقْدِمُ

إِمَّا بِيَأْسٍ مِنْكَ أَوْ مَطْمَعٍ
يُسْنِدِي بِحُسْنِ الْوُدِّ أَوْ يُلْحَمُ

آيَةً مَا جِئْتُ عَلَى رِقَبَةٍ
بَعْدَ الْكَرَى وَالْحَيُّ قَدْ نَوَّمُوا

وَلَيْسَ إِلَّا اللَّهُ لِي صَاحِبٌ
إِلَيْكُمْ وَالصَّارِمُ اللَّهُذَمُ (١)

(١) اللهم : المصحي القاطع .

حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَاسْتَذَرَقْتُ
 مِنْ شَفَقِ عَيْنَاكِ لِي تُسْجِمَ (١)
 ثُمَّ انْجَلَى الْحُزْنُ وَرَوَعَاتُهُ
 وَغَيَّبَ الْكَاشِحُ وَالْمُبْرِمُ
 فَبِتُ فِيمَا شِئْتُ مِنْ نِعْمَةٍ
 يَمْنَحُهَا نَحْرُهَا وَالْفَمُ
 حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَأَ ضَوْءُهُ
 وَغَارَتِ الْجَوَازُءُ وَالْمِرْزَمُ (٢)
 خَرَجْتُ وَالْوَطْءُ خَفِي كَمَا
 يَنْسَابُ مِنْ مَكْمَنِهِ الْأَرْقَمُ (٣)

* * *

-
- (١) تسجم : ينسكب دمعها .
 (٢) المرزم . نجم يتلألأ مع الشمرين .
 (٣) الأرقم : ضرب من الخيول والشعابين .

(زيارة بخيل)

لَعَمْرُكَ مَا إِلَيَّ حَسَنٍ رَحَلْنَا
 وَلَا زُرْنَا حُسَيْنًا يَا بَنَ أَنْسِ
 وَلَا عَبِيدًا لِعَبِيدِهِمَا فَحَظِّي
 بِحُسْنِ الْحَظِّ مِنْهُمْ غَيْرُ بَخْسِ
 وَلَكِنْ ضَبَّ جَنَدَلَةٌ أَتَيْنَا
 مُضِيبًا فِي مَكَامِنِهِ يُفَسِّي (١)
 فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَاهُ وَقُلْنَا
 بِحَاجَتِنَا تَلَوْنَ لِسُونِ وَرَسِ
 وَأَعْرَضَ غَيْرَ مُنْبَاجٍ لِعُرْفِ
 وَظَلَّ مُقَرَّبًا ضِرْسًا بِضِرْسِ (٢)
 فَقُلْتُ لِأَهْلِيهِ أَبِيهِ كُزَّازُ
 وَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَتَرَاهُ يُنْسِي ؟
 فَكَانَ الْغُنْمُ أَنْ قُمْنَا جَمِيعًا
 مَخَافَةَ أَنْ نُزَنَ بِقَتْلِ نَفْسِ (٣)

« » *

(١) مضب • الخاقد الغضبان ، من الضب وهو الحقد والغضب (اللسان) .

(٢) منلج • منسرج . المفرط : الغضبان ، تعطك أسنانه حقا .

(٣) نزن : نهم .

عمَّارُ بْنُ ذِي كَبَارٍ

(عَمَّارُ بْنُ ذِي كَبَارٍ)

هو عَمَّارُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْأَكْبَرِ يُسَمَّى ذَا كَبَارٍ ، همداني صليبي . كوفي . كان لين الشعر ماجناً . خميراً معاقراً للشراب ، وقد حُدَّ (جاد) فيه مرات . وكان يقول شعراً ظريفاً ، كان هو وحماد الراوية ومطيع بن إياس يتنادمون ويجتمعون على شأنهم لا يفترقون ، وكلهم كان متهماً بالزندقة .

وهو من نشأ في دولة بني أمية . ولم يسمع له بخبر في الدولة العباسية ، ولا كان مع شهوة الناس لشعره واستطابتهم إياه ينتجع أحداً ولا يبرح الكوفة لعشاء بصره وضعف نظره (١) .

* * *

(١) يُعْنِي ٢٤ / ٢٢٤ .

(سفاه امرأة)

إِنَّ عِرْسِي لَا هَدَاها إِلَهٌ لَهُ بِنْتُ لِرَبَّاحِ
 كُلَّ يَوْمٍ تُفْرِغُ الْجَلَّ سَ مِنْهَا بِالصَّيَّاحِ
 وَرَبُّوهُ حِينَ تُؤْتَى وَتُهَيَّا لِلنَّكَاحِ (١)
 كَلْبُ دَبَّاعٍ عَقُورٌ هُوَ مِنْ بَعْدِ نُبَّاحِ
 وَلَهَا لَوْنٌ كَدَّاجِي لَيْلٍ مِنْ غَيْرِ صَبَّاحِ
 وَلِسَانٌ صَارِمٌ كَالسَّ يَفِ مَشْحُودُ النَّوَاحِي
 يَفْطَعُ الصَّخْرَ وَيَفْرِيسُ كَمَا تَقْرِي الْمَسَاحِي
 عَجَّلَ اللَّهُ خَلَاصِي مِنْ يَدَيْهَا وَسَرَاحِي
 تُتَغَيَّبُ الصَّاحِبَ وَالْجَا رَ وَتَبْغِي مِنْ تُلَاحِي (٢)
 زَعَمْتُ أَنِّي بِخَيْلٍ وَقَدْ أَخْنَى بِي سَمَاحِي (٣)

-
- (١) الربوخ : المرأة يفتى عليها عند الجماع .
 (٢) المساحي : مفردها مسحة وهي آلة يسوى بها الفلاح الأرض الوعشاء الوعرة .
 (٣) تلاحى : تشم وتسب
 (٤) أخنى به وعليه : أضر به وأصده .

وَرَأَتْ كَفِّيَّ صِفْرًا مِنْ تِلَادِي وَلِقَاحِي (١)
 كَذَبْتُ بَنْتُ رَبَّاحٍ حِينَ هَمَّتْ بَاطِرَاحِي
 حَاتِمٌ لَوْ كَانَ حَيًّا عَاشَ فِي ظِلِّ جَنَاحِي
 وَلَقَدْ أَهْلَكْتَ مَالِي غَيْرَ زَادِي وَسِلَاحِي
 وَكُمَيْتِ بَيْنَ أَشْطَا نِ جَوَادٍ ذِي مَرَاحٍ (٢)
 يَسْبِقُ الْخَيْلَ بِتَقْرِيدٍ بِوَشْدٍ كَالرِّيَاحِ (٣)
 ثُمَّ غَارَتْ وَتَجَنَّتْ وَأَجَسَدَتْ فِي الصِّيَاحِ
 لَا بَتِّيَاعِي أَمْلَحَ النَّسْ وَإِنْ مِنْ فِيءِ الرَّمَاحِ
 دُمِيَّةَ الْمِحْرَابِ حُسْنًا وَحَكَتْ بَيْضَ الْأَدَاحِي (٤)
 هِيَ أَشْهَى لِيَصْدَى الظَّمِّ لَأَنْ مِنْ بَرْدِ الْقَرَاحِ (٥)
 قُلْتُ يَا دُومَةَ بَيْنِي إِنَّ فِي الْبَيْنِ صِلَاحِي (٦)
 فَأَنَا الْيَوْمَ طَلِيقٌ مِنْ إِسَارِي ذُو ارْتِيَاحِ
 لَسْتُ عَمَّنْ ظَفِرَتْ كَفُّ فِي بِهَا الْيَوْمَ بِصَاحِ

-
- (١) صفرًا : خالية ؛ اللقاح : النوق والمال .
 (٢) كمت : فرس لونه الكمة وهي الحمرة الفاربة إلى السواد . والأشطان : مفردا سطن وهو الحبل والمقود . والمراح : شدة النشاط .
 (٣) التقرب : نوع من سير الحبل وجريها . والتد : العدو والجري للفرس .
 (٤) الأداحي : مفردا أدحية وهي مبيض السعام في الرمل :
 (٥) الصدى : انعطس . الفراح : الماء العذب الدرد .
 (٦) بيبي : أبعدي عني وفارهي .

أَنَا مَجْنُونٌ بِرَيْمٍ مُخْطَفِ الْخَصْرِ رَدَّاحِ (١)
 مُشْبَعِ الدَّمْلُجِ وَالْخَلْدِ خَالِ جَوَّالِ الْوِشَاحِ
 إِنَّ عَمَّارَ بْنَ عَمْرٍو ذَا كِبَارِ ذُو امْتِدَاحِ
 وَهَجَاءِ سَارَ فِي النَّدِّ سِ قَلَا يَمْحُوهُ مَاحِي
 أَبَدًا مَا عَاشَ ذُو رُو حِ وَنُودِي بِالْفَلَّاحِ

* * *

(١) الرِّيمُ : النِّظْيِيُّ الْخَالِصُ الْبَاضُ ، مُخْطَفِ الْخَصْرِ وَمُخْطُوفُهُ : ضَامِرُهُ ؛ وَالرَّدَّاحُ :
 ضَخْمَةُ الْأُرْدَافِ .

أَبُو الْفَخْرِ الرَّكْبَنِي

أبو الخطار الكلبي

هو حسام بن ضرار بن سلامان بن خيثم بن ربيعة الكلبي ، ثم الربيعي ، يكنى أبا الخطار (١) . قائد عسكري وسياسي . كان أمير الأندلس ، وفارس العرب في إفريقية . ولي إمارة الأندلس عام ١٢٥ هـ لهشام بن عبد الملك فانتقل إليها من تونس وأقام بقرطبة . وكثر أهل الشام عنده ففرقهم في البلاد فأنزل أهل دمشق إلىبرة وسماها دمشق لشبهها بها ، وأنزل أهل حمص إشبيلية وسمهاها حمصاً ، وأهل الأردن مدينة رية وسمهاها الأردن ، وأهل فلسطين مدينة شذونة وسمهاها فلسطين ، وهكذا : وكان أعرابياً يتعصب لليمانية ويتحامل على المضرية فسخطت منه القيسية وثار عليه الصميل بن حاتم وهو من أشرف المضرية وقتله ، ونشبت معارك دامية بين المضرية واليمانية أصحاب أبي الخطار وأسر أبو الخطار ثم خلع من الإمارة سنة ١٢٨ هـ ، ثم انطلق ولحق بباجة والتفت حوله اليمانية وعادت الفتنة من جديد إلى أن قتل بعد هزيمة أصحابه . قتله الصميل سنة ١٣٠ هـ = ٧٤٨ للميلاد . وكان من الشعراء الفصحاء أصحاب البيان ورقة الديباجة .

* * *

(١) نفع الطيب : ٢ / ٦٠ .

(ثَاكِرُ الْجَمِيلِ)

أَقَادَتْ بَنُو مَرْوَانَ قَيْسًا دِمَاءَنَا
 وفي الله - إن لَمْ يُنْصِفُوا - حَكَمٌ عَدْلُ (١)
 كَأَنَّا كُنَّا لَمْ تَشْهَدُوا مَرْجَ رَاهِطٍ
 وَلَمْ تَعْلَمُوا مَنْ كَانَ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ
 وَقَيْنَاكُمْ حَرَّ الْقَتَا بَنُحُورِنَا
 وَلَيْسَ لَكُمْ خَيْلٌ تَكُورُ وَلَا رَجُلٌ
 وَآمَارَاتُنْهُمْ وَأَقِيدَ الْحَرْبِ قَدْ خَبَا
 وَطَابَ أَلْكُمُ فِيهَا الْمَشَارِبُ وَالْأَكْلُ
 تَنَاسَيْتُمْ مَسْعَاتِنَا وَبَلَاءَنَا
 فَخَامَرَكُمُ مِنْ سُوءِ بَغْيِكُمْ جَهْلُ
 فَلَا تَعْجَلُوا إِنْ دَارَتِ الْحَرْبُ دَوْرَةً
 وَزَلَّتْ عَنِ الْمُوطَاةِ بِالْقَدَمِ النَّعْلُ

* * *

(١) أَقَادَ : أَخَذَ الْقَوْدَ (يَفْتَحْتَنِ) وَهُوَ الْقَصَاصُ وَالْدَبَّةُ .

أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَشِيُّ

أبو العباس الأعمى

هو أبو العباس بن فروخ من (الموالي) ، من شعراء الدولة الأموية
والموالين للأمويين ، وقد أدرك نهايتهم وظل وفياً لهم . وكان ضريباً .

* * *

(الخلاصة !)

فَخَيْرٌ مِنْكَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ
وَأَخَيْرٌ مِنْ زِيَارَتِكُمْ قُعُودِي

* * *

(غِيَابُ الْبَهَائِلِ)

- لَيْتَ شِعْرِي أَفْصَحَ رَائِحَةُ الْمِسْرِ
لَكَ وَمَا إِنَّ إِيَّاهُ بِالْخَيْفِ لِأَنْسِي (١)
- حِينَ غَابَتْ بَنُو أُمَيَّةَ عَنْهُ
وَالْبَهَائِلُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ (٢)
- خُطَبَاءُ عَلَى الْمَنَابِرِ فُرُسًا
نُ عَلَيْهِهَا وَقَالَةَ "غَيْرُ خُرْسٍ (٣)

* * *

-
- (١) الخيف : اسم موضع .
(٢) البهاليل : السادة الكرام الأجواد التجمان .
(٣) قاله : قوالون فصحاء أهل بيان ولسن .

القَتَّانِ الْكِلَابِي

القتال الكلابي

شاعر بدوي عاصر الأمويين . والقتال لقب غلب عليه . اتمرده
وفتكه ، واسمه : عبد الله بن المضرحي ، وله في حب ابنة عمه (علياء)
وتردده عليها ، ونهي أخيها له عنها ثم في قتله إياه حديث طويل . يقال :
إنه نازل (النمر) وداوره حتى روضه وألفه النمر فكان يصطاد الأروى
(أنثى الوعل) فيلقبها بين يديه (١) .

* * *

(١) الأعاني : ٢٤ / ١٩٥ .

(إِذَا نَحْنُ لَمْ نَعْقُصِبْ)

فِينَا لِأَبِي بَكْرٍ وَيَا لِحَحَوَّشٍ
وَلِلَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لَا يُجَابُهَا
أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ كَتِيبَةً
ذُوَيْبِيَّةٌ تَهْفُو عَلَيْكُمْ عَقَابُهَا
لَهُمْ جَزَرٌ مِنْكُمْ عَبِيْطٌ كَأَنَّهُ
وَقَاعُ الْمُلُوكِ فَتَكُهَا وَاغْتِصَابُهَا (١)
وَأَنْتُمْ عَدِيدٌ فِي حَدِيدٍ وَشِكَّةٌ
وَعَبَابٌ رِمَاحٍ يُوجِفُ الْقَلْبَ غَابُهَا (٢)
يُسْقَى ابْنُ بَشِيرٍ ثُمَّ يَمْسَحُ بَطْنَهُ
وَحَوْلِي رِجَالٌ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا (٣)

-
- (١) الجزر : جمع جزرة وهي الشاة تصلح للذبح . وقاع الملوك : يشير إلى عدوان السلطة .
(٢) الشكة : بالكر السلاح . ومنه قولهم : شاك السلاح أي مسلح تسليحاً تاماً وجيداً .
(٣) يمسح بطنه : يريد أنه ذو بطن امتلأ تبعاً من الطعام والشراب فأخذ يمسحه بيده .
وحولي رجال لا يسوع شراها : أي لا يجدون ماء صافياً يشربونه .

فَمَا الشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ لَا خَيْرَ بَعْدَهُ
 عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَنْ تَذِلَّ رِقَابُهَا
 نِسَاءُ ابْنِ بَشَرٍ بُدِّنَ وَنِسَاؤُنَا
 . بَلَايَا عَلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ سِلَابُهَا (١)
 تَنَامُ فَتَقْضِي نَوْمَةَ اللَّيْلِ عِرسُهُ
 وَأُمُّ سَعِيدٍ مَا تَنَامُ كِلَابُهَا
 فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَغْضَبْ لَهُمْ فَنُشِيهِمْ
 وَكُلُّ يَدٍ مُوفٍ إِلَيْنَا ثَوَابُهَا
 فَتَحْنُ بَنُو السَّلَاطِي زَعَمْتُمْ وَأَنْتُمْ
 بَنُو مُحْصَنَاتٍ لَمْ تُدْتَئِسْ ثِيَابُهَا

* * *

(١) البدن : السمان مفردها بدينة .

(حَزَائِر)

عَبْدَ السَّلَامِ تَمَامًا مَلَّ هَمَلٌ تَسْرَى ظُعُنًا
إِنِّي كَبِيرْتُ وَأَنْتَ الْيَوْمَ ذُو بَصَرٍ

لَا يُبْعِدُ اللَّهَ فِتْيَانًا أَقُولُ لَهُمْ
بِالْأَبْرِقِ الْفَرْدِ لَمَّا فَاتَهُمْ نَظَرِي

صَلَّى عَلَى عَمْرَةَ الرَّحْمَنِ وَابْنَتِهَا
لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْأُخَرَ

هُنَّ الْحَزَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمِرَةَ
سُودُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالشُّورِ

* * *

(يَرَى أَنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا)

إِذَا هَمَّ هَمًّا لَمْ يَرَ اللَّيْلَ غُمَّةً
عَلَيْهِ وَلَمْ تَضَعُبْ عَلَيْهِ الْمَرَاقِبُ
قَرَى الْهَمَّ إِذْ ضَافَ الزَّمَاعَ فَأُصْبِحَتْ
مَنَازِلُهُ تَعْتَسُ فِيهَا الشَّعَالِبُ (١)

.....

إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلِيَةِ سَاعَةٍ
وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهُوَ سَاغِبُ
يَرَى أَنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلَا يَرَى
إِذَا كَانَ يُسْرُ أَنَّهُ الدَّهْرُ لَا زِبُ (٢)

* * *

(١) الزَّمَاعُ : الإقدام والعزم . تَعْتَسُ : تذهب وتجيء . يريد أنه لا يستقر في منازل
من همته وشدة إقدامه .
(٢) لَا زِبُ : ملازم دنم .

(الكِرَامُ هُمُ الْكِرَامُ طِبَائِعاً)

دَعْ ذَا وَلَكِنْ حَاجَتِي مِنْ جَعْفَرٍ
 رَجُلٌ تَطَّلَعَ لِلْأُمُورِ مَطَالِعَا
 يَهْنَأُ ابْنُ حَنْظَلَةَ الثَّنَاءُ يُتِمُّهُ
 قِدْمُماً وَيُثْنِيهِ بِنَاءُ رَافِعَا
 وَإِذَا الرَّفَاقُ مَعَ الرَّفَاقِ أَهَمَّهَا
 عُجْرُ الْمَتَاعِ أَتَتْ فِنَاءً وَاسِعَا (١)
 بَحْسُراً تَنَازَعُهُ الْبُحُورُ تَمُدُّهُ
 إِنَّ الْبُحُورَ تُرَى لَهُنَّ شَرَائِعَا (٢)
 وَيَبِيتُ يَسْتَحْيِي الْأُمُورَ وَبَطْنُهُ
 طَيَّانٌ ، طَيَّ الْبُرْدِ ، يُحْسَبُ جَائِعَا
 مِنْ غَيْرِ لَا عُدْمٌ وَلَكِنْ شَيْمَةٌ
 إِنَّ الْكِرَامَ هُمُ الْكِرَامُ طِبَائِعَا

• • • • •

(١) عَجْرُ الْمَتَاعِ : المتاع العظيم .

(٢) الشَّرَائِعُ : مفردُها شَرِيعَةٌ ، وهي مَوَدُّ الْمَاءِ أَوْ الْبَحْرِ .

سُوقَ ابْنِ حَنْظَلَةَ السُّعَاةَ بِسَعْيِهِ
لِلْغَايَةِ الْقُصْوَى شَرِيعاً وَادِعاً
تُبْدِي الْأُمُورَ لَهُ إِذَا مَا أَقْبَلَتْ
مَا كُنَّ فِي إِدْبَارِهِنَّ صَوَانِعاً

* * *

(الحوف)

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ
عَلَى الْخَائِيفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةُ حَابِلٍ
يُسُودَى إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ
تَيَمَّمَهَا تُوحِي إِلَيْهِ بِقَانِلٍ (١)

» * *

(١) الثنية : المنعطف في الطريق . -

(الشكوة الحثري)

أَعَالِيَّ أَعْلَى اللَّهِ جَدَّكَ عَلِيَا
وَأَسْقَى بِرِيَّاكَ الْعِضَاهَ الْبَوَالِيَا (١)

أَعَالِيَّ مَا شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا بَدَتْ
بَأَحْسَنَ مِمَّا تَحْسَبُ بُرْدَيْكَ عَلِيَا

أَعَالِيَّ لَوْ أَنَّ النِّسَاءَ بَسَلْدَةً
وَأَنْتِ بِأَخْرَى لَا تَبْعُثُكِ مَاضِيَا

أَعَالِيَّ لَوْ أَشْكُوَ الَّذِي قَدْ أَصَابَنِي
إِلَى غُصْنٍ رَطْبٍ لِأَصْبَحَ ذَاوِيَا

.

أَصَارِمَتِي أُمُّ الْعَلَاءِ وَقَدْ رَمَى
بِي النَّاسُ فِي أُمِّ الْعَلَاءِ الْمَرَامِيَا ؟

* * *

(١) جدك : حظك وسعدك العِضَاه : ضرب من الشجر العظام لا شوك له .

(انتصار السجين على السجان)

نَظَرْتُ وَقَدْ جَاءَنِي الدُّجَى طَامِسَ الصُّوَى
بِاسْتَنْعٍ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَتَرَجَّلْ (١)
وَشَبَّتْ لَنَا نَارُ اللَّيْلِ صَبَاحَهُ
يُزَكِّي بَعُودَ جَمْرُهَا وَقَرْنُفُلِ
يُضِيءُ سَنَاهَا وَجْهَ لَيْلَى كَأَنَّمَا
يُضِيءُ سَنَاهَا وَجْهَ أَدَمَاءِ مَغْزِلِ (٢)
.

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَابَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ
وَخِفْتُ لِحَاقاً مِنْ كِتَابٍ مُؤَجَّلِ
حَمَلْتُ عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْساً شَرِيفَةً
إِذَا وَطِئْتُ لَمْ تَسْتَقِدْ لِتَذَكُّلِ
وَكَالِيءُ بَابِ السَّجْنِ لَيْسَ بِمُنْتَهَى
وَكَانَ فِرَارِي مِنْهُ لَيْسَ بِمُؤْتَلِي (٣)

(١) الصوى : علامات الطريق مفردتها صوة . سلح : جبل قرب المدينة .
(٢) أدماء : سمراء . المغزل : الغزالة لها أولاد . يشبه ليل بغزالة مكتملة النضج .
(٣) الكالي : الحافظ ، الحارس . مؤتل : ممكن متاح .

إِذَا قُلْتُ رَفُّهُنِي مِّنَ السَّجْنِ سَاعَةً
وَتَمِّمْ بِهَا النُّعْمَى عَلَيَّ وَأَفْضِلْ
يَشُدُّ وَثَاقاً عَابِساً وَيَغْلُثْنِي
إِلَى حَلَقَاتٍ مِّنْ عَبَسُودٍ مُّوَصَّلٍ
فَقُلْتُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَعْضِبُ رَأْسَهُ
أَنَا ابْنُ أَبِي التَّيْمَاءِ غَيْرُ الْمُتَحَلِّ (١)
عَرَفْتُ نَدَائِي مِّنْ نَّدَاةٍ وَشِيْمَتِي
وَرِيحاً تَغْشَانِي إِذَا أَشْتَدَّ مِسْحَلِي (٢)
تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجِلُ حَوْلَهُ
عَلَيَّ عُدَّاءُ كَالْحُورِ الْمُجَدَّلِ (٣)

-
- (١) غير المتحلل : أي أُنْزِلَ النِّسْبَ وَلَمْ يَتَّخِذْهُ أَوْ أُتِّخِذْهُ أَوْ أَكْذَبَهُ .
(٢) مسحلي : يريد به حصانه .
(٣) العدواء : الأرض اليابسة الصلبة : الحواز : ابن الناقة الوليد . المجدل : المطروح
على الأرض .

(صُورَة)

يَا قَبَّحَ اللَّهُ صَبَاناً تَجِيءُ بِهِمْ
أُمُّ الْهَنْبِيرِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَارٍ
مِنْ كُلِّ أَعْلَمٍ مُنْشَقٌّ مَشَافِرُهُ
وَمُؤَذِّنٍ مَا وَقَى شِبْرًا بِمِشْبَارٍ (١)

* * *

(١) الأعلام : المنشقة شفته العليا . المشافر جمع مشفر . شفة البعير وكل شفة غليظة .

مالك بن الحنفية

(مالكُ بنُ الصمصامة)

هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك الجعدي، من بني عامر بن صعصعة . شاعر إسلامي مقل وفارس شجاع جواد . كان بدوياً ويهوى امرأة تدعى جنوب بنت محسن الجعدية. لا يعرف تاريخ وفاته (١).

* * *

(١) الأغني : ٧٦/٢٢ .

(هَلْ فِي الْحَنِينِ إِلَى الْإِلْفِ رِيَّةٌ)

لِذَا شِئْتِ فَاقْرِنِّي إِلَى جَنْبِ عَيْنِهِ
أَجَبٌ وَنِضْوِي لِلْقُلُوصِ جَنِيْبُ (١)
فَمَا الْخَلْقُ بَعْدَ الْأَسْرِ شَرٌّ بَقِيَّةُ
مِنْ الصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ وَهِيَ قَرِيبُ
أَلَا أَيُّهَا السَّاقِي الَّذِي بَلَّ دَلْوَهُ
بِقَرِيَانٍ يَسْقِي هَلْ عَلَيْكَ رَقِيبُ ؟

.....

أَحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي
لَمْ تُشْتَهَرْ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ خَارِجًا
وَلَا وَالْجَاءَ إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ ؟
وَلَا زَائِرًا وَخَلْدِي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ
مِنْ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ : أَنْتَ مُرِيبُ
وَهَلْ رِيَّةٌ فِي أَنْ تَحِينَ نَجِيَّةُ
إِلَى الْإِلْفِ أَوْ أَنْ يَحِينَ نَجِيبُ ؟

* * *

(١) العيب : الضعيف من الرجال . والأجب . الرجل المقطوع الذكر والبعير الذي لا سنام له . النصو : كناية عن البعير ، والأصل يفيد التحافة والوهن .

ابن دارة

ابن دارة

هو عبد الرحمن بن مسافع بن دارة . ودارة لقب غلب على جده
 يربوع بن كعب بن عدي . وهو جشمي من غطفان ، وقال المرزباني :
 هو عبد الرحمن بن مسافع بن عقبة بن شريح بن يربوع . . . وقال :
 إن دارة هي أم عبد الرحمن نفسه ، وقد ساق المرزباني هذا النسب عند
 ترجمة أخيه سالم الشاعر المخضرم الصحابي . وعبد الرحمن هذا شاعر
 أيضاً له أخبار في الأغاني . لم تعرف سنة وفاته (١) .

* * *

(١) لإحصاءه . ١٠٧/٢ . الأغاني ٢٣٠/ ٢١ . خزانة الأدب . ١ / ٢٩١ .

(جِبُّهَا وَطَعْمُ الرِّاحِ)

وَلَا يُنْسِ بِالْعَيْنَيْنِ سَقْمٌ فَقَدْ أَتَى
لِعَيْنَيْكَ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ عَلَى جُمْلٍ
تَهَيِّمُ بِهَا لَا الدَّهْرُ فَيَا وَلَا الْمُنَى
سِوَاهَا وَلَا تَسْلَى بِنَائِي وَلَا شُغْلٍ

.....

وَمَا الشَّمْسُ تَبْدُو يَوْمَ غَيْمٍ فَأُشْرَقَتْ
عَلَى الشَّامَةِ الْعَنْقَاءِ فَالدَّيْلُ
بَسَدًا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَعَتْ بِحَاجِبٍ
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ زَالَتْ عَلَى الْحَمْلِ

.....

إِذَا شَحَطْتُ عَنِّي وَجَدْتُ مَرَارَةً
عَلَى كَبْدِي كَادَتْ بِهَا كَمَدًا تَغْلِي (١)
وَلَمْ أَرِ مَحْزُونَيْنِ أَجْمَلَ لَبْوَعَةٍ
عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ مِثِّي وَمِنْ جُمْلٍ

(١) شحطت : نأت

كِلَانَا يَذُودُ النَّفْسَ وَهِيَ حَزِينَةٌ
 وَيُضْمِرُ وَجْهًا كَالْتَّوَابِ بِالنَّبِيلِ
 وَإِنِّي لَمُبْلِي الْيَاسِ مِنْ حُبِّ غَيْرِهَا
 فَأَمَّا عَلَيَّ جُمْلٌ فَإِنِّي لَا أُبْلِي
 وَإِنْ شِفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تُسْعِفُ الْمُنَى
 ذَوَاتُ الثَّنَائَا الْغُرَّ وَالْحَدَقِ النُّجْلِ (١)
 أَوْلَيْكَ إِنْ يَمْنَعُنَ فَاَلْمَنْعُ شَيْخَةٌ
 لَهُنَّ وَإِنْ يُعْطِينَ يُحْمَدُنَ بِالْبَدَلِ
 سَأُؤْمِسُكَ بِالْوَصْلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
 وَهَلْ تَرَكَ الْوَأَشُونَ وَالنَّسَائِي مِمَّنْ وَصَلَ
 أَلَا سَقْيَانِي قَهْرُ سَوَةٍ فَارِسِيَّةً
 مِمَّنْ الْأَوَّلِ الْمُخْتَوِمِ لَيْسَتْ مِمَّنْ الْمُفْضَلِ
 تُنْسِي ذَوِي الْأَحْلَامِ وَاللُّبَّ حِلْمَهُمْ
 إِذَا أَرْبَدَتْ فِي دَنِّهَا زَبَدَ الْفَحْجَلِ

.....

أَلَا حَبْدًا مِمَّنْ عِنْدَهُ الْقَلْبُ فِي كَبَلِ
 وَمِمَّنْ حُبُّهُ دَاءٌ وَخَبَلٌ مِمَّنْ الْخَبَلِ

(١) الحدق النجل : العيون المتحلاة وهي الواسعة الحميدة . والثنايا الغر . الأسنان الـ هـ .

وَمَنْ هُوَ لَا يَنْسَى وَمَنْ كُلُّ قَوْلِهِ
لَدَيْنَا كَطَعْمِ الرَّاحِ أَوْ كَجَنَى النَّحْلِ (١)
وَمَنْ إِنْ نَأَى لَمْ يُحْدِثِ النَّأْيُ بُغْضَةً
وَمَنْ إِنْ دَنَى فِي الدَّارِ أَرُصِدَ بِالْبَذْلِ

* * *

(١) حتى النحل : العمل .

(ضَرَابُ الْمُلُوكِ)

- فَلَا ضَرْحَ حَتَّى تَنْحِطَ الْحَيْلُ فِي الْقَنَا
وَتُوقَدَ نَارُ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ (١)
وَجَزْدِ تَعَادَى بِالْكُمَاةِ كَأَنَّهَا
تُلاحِظُ مِنْ غَيْظٍ بِأَعْيُنِهَا الْقُبُلِ (٢)
عَلَيْهَا رِجَالٌ جَالِدُوا يَوْمَ مَنَعِجِ
ذَوِي السَّاجِ ضَرَابُ الْمُلُوكِ عَلَى الْوَهْلِ (٣)
يَبْغَرِبُ بِزَيْلِ الْهَامِ عَنِ مُسْتَقَرِّهِ
وَطَعْنِ كَأَفْسَاوَاهِ الْمُفْرَجَةِ الْهُدُلِ (٤)

* * *

-
- (١) تنحط : تنعب وقسوه ، وحطب جزل : ثخين لا تأكله النار سريعاً .
(٢) الجرد : الخيل المتناق . القل في العينين : إقبال سوادها على الأنف والحاجب .
(٣) الوهل : الفرع .
(٤) المفرجة الهدل : وهي القرب المفتوحة المسترخية .

مُرَّةُ بْنُ سَيَّار

مُسَرَّةُ بْنُ يُسَار

هو مُرَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلِيلٍ ، شاعر مقل ، من بني خزيمه كان
يحب فتاة تدعى ليلى فماتت في راذان ، وكان هو عائداً من خراسان ،
فتوجه إلى قبرها ولازمه وقتاً . وتقول الحكاية: إنه لم يتحول عنه حتى
مات (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢٣ / ١٣١ .

(لَيْلَى الدَّفِينَةِ فِي رَاذَانَ)

كَأَنَّكَ لَمْ تُفَجِّعْ بِشَيْءٍ تَعُدُّهُ
وَلَمْ تَصْطَبِرْ لِلنَّائِبَاتِ مِنَ الدَّهْرِ
وَلَمْ تَرَ بُؤْساً بَعْدَ طُولِ غَضَارَةٍ
وَلَمْ تَرْمِكِ الْآيَامُ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
سَقَى جَانِبِي رَاذَانَ وَالسَّاحَةَ الَّتِي
بِهَا دَفَنُوكُمُ اللَّيْلَى مُلِثٌ مِنَ الْقَطْرِ (١)
وَلَا زَالَ خِصْبٌ حَيْثُ حَلَّتْ عِظَامُهَا
بِرَاذَانَ يُسْقَى الْغَيْثُ مِنْ هَطْلٍ غَمَرِ
وَلِنْ لَمْ تُكَلِّمْنَا عِظَامٌ وَهَامَةٌ
هُنَاكَ وَأَصْدَاءُ بَقِيْنَ مَعَ الصَّخْرِ

* * *

(١) المثلث : المطر الدائم الشديد .

النَّظَّارُ بْنُ هَاشِمٍ الْقُفَّعِي

النظار بن هاشم الفَقْعَسِي

ويقال النظار بن هشام بن الحارث بن ثعلبة الفَقْعَسِي . من بني أسد بن خزيمة . شاعر إسلامي . لا يعرف زمانه بالضبط ولا تاريخ وفاته (١).

* * *

(١) سبط الكلبي : ٨٢٦.

(عَقَارِيَتِ الصَّبَا)

- مَا هَاجَ شَوْقاً مُولِعاً بِالْأَحْزَانِ
 وَدَمَعَ عَيْنٍ ذَاتِ غَرْبٍ تَهْتَانُ (١)
- إِلَّا بَقَايَا نَبَاهٍ مِنْ دِمْنَةٍ
 وَنَبَاهٍ مِنْ طَلَلٍ وَأَعْطَانُ (٢)
- وَقَدْ أَرَانِي فِي مُلِمَّاتِ الصَّبَا
 أَيَّامَ أَظْعَانِي تُنَاغِي الْأَظْعَانُ
- أَيَّامَ أَرْكُوبِي عَقَارِيَتِ الصَّبَا
 وَإِذْ بِيَجْنَانِي أَنْصِي الْجِنَانُ (٣)
- . . .

-
- (١) الغرب : الدمع ومسيله وانهلاله من العين ، أو عرق في العين يبقى لا يتقطع .
 التهتان : انصباب المطر ، والدمع وسيلانه
- (٢) النبه : ما يدل على الطلل من بقاءه . الأعطان : مفردها عطى وهو مبرك الإبل .
- (٣) أركوبي . ما يركب . الأناسي : مفردها نصية ، والنصية من القوم خيرهم .
 يريده خير الجن . الجنان : الجن

(تَكَاثُرُ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ)

يَقُولُونَ هَٰذَا أُمَّ عَمْرٍو قَرِيبَةٌ
دَنَتْ بِكَ أَرْضٌ نَحْنُوهَا وَسَمَاءُ
أَلَا إِنَّمَا بُعِدَ الْحَبِيبِ وَقُرْبُهُ
إِذَا هُوَ لَمْ يُوَصَّلْ إِلَيْهِ سَوَاءٌ

* * *

برۃ بنت الحارث

بَرَّة بنت الحارث

في كتاب الاختيارين للأخفش الصغير مرثية طويلة قال : إنها لامرأة
من الأعراب من بني عمرو بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
إلياس بن مضر واسمها بَرَّة بنتُ الحارث ترثي بها ابناً لها . ولروعة
القصيدة فقد أتينابها كاملة هنا (١) .
ولم يذكر الأخفش أو محقق الكتاب تاريخ وفاة برة أو متى عاشت .

* * *

(١) كتاب الاختيارين : ٢٨٧ ، زهر الآداب : ٢ / ١٠٦ . ولم نجدها في أعلام
النساء لكحاله .

(جاءت المصيبة عن القدر *)

يَا عَمْرُو مَا بِيَّ عَنْكَ مِنْ صَبْرٍ
 يَا عَمْرُو يَا أَسْفَا عَلَى عَمْرٍو
 لَأَلَّهُ مَا عَمْرُو وَأَيُّ فَتَى
 كَفَنْتُ ثُمَّ وَضَعْتُ فِي الْقَبْرِ
 أَحْتُو الثَّرَابَ عَلَى مَقَارِقِهِ
 وَعَلَى غَرَارَةٍ وَجْهِهِ النَّصْرُ
 حِينَ اسْتَوَى وَعَلَا الشَّابُّ بِهِ
 وَبَدَا مُنِيرَ الْوَجْهِ كَالْبَدْرِ
 وَأَقَامَ مَنْطِقَهُ فَأَحْكَمَهُ
 وَرَوَى وَجَالَسَ كُلَّ ذِي حِجْرِ (١)
 وَرَجَا أَقْسَارُ بِهِ مَنَافِعَهُ
 وَرَأَوْا شَمَائِلَ مَا جِدَّ غَمْرٍ (٢)

(*) في الاختيارين : ٢٨٧ : « وقالت امرأة من الأعراب من بني عمرو بن مئذ
 ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر واسمها برة بنت الحرث ترقى ابناً لها » .
 (١) الحجر : العفل واللب . .
 (٢) الفهر : الحزيل العطاء

وَأَهَمَّهُ هَمِّي فَسَاوَرَهُ
 وَغَدَا مَعَ الْغَادِينَ فِي السَّفَرِ
 تَعْدُو بِهِ شَقَرَاءُ . سَلْهَبَةً
 مَرَطَى الْجِرَاءِ شَدِيدَةُ الْأَسْرِ (١)
 تَثِبُ الْخَبَارَ بِهِ وَيَقْدُمُهَا
 فَلِجْ يُقَلِّبُ مُقْلَتَيَّ صَقَرِ (٢)

.....

كَيْفَ التَّعَزِّي عَنْكَ يَا عَمْرُو
 أَمْ كَيْفَ لِي يَا عَمْرُو بِالصَّبْرِ
 رَبَّيْتُهُ عَصْرًا أَفْنَقُهُ
 فِي الْيُسْرِ أَغْذُوهُ وَفِي الْعُسْرِ (٣)
 حَمَتِّي إِذَا التَّائِيلُ أَمْكَنَنِي
 فِيهِ قُبَيْلَ تَلَا حُقِ التَّغْرِ
 أَدَبْتُهُ تَأْدِيبَ وَالِيدِهِ
 سَعْدٍ أَبِيهِ أَبِي أَبِي نَصْرِ

(١) السَّهْبَةُ : الطويلة . ومرطى الجراء : مرضى بفتححتين . أي سريعه الجري .
 والأسر : القوة والشدة .
 (٢) الخبار : ما لان من الأرض واسرخى . الفلج : حلبف المصير . . .
 (٣) أفنقه : أعمره بلعم من العيش

وَجَعَلْتُ مِنْ شَفَقِي أَنْقُلُهُ
 فِي الْأَرْضِ بَيْنَ تَنَائِفِ غُبْرِ (١)
 أَدْعُ الْمَزَارِعَ وَالْحُصُونَ بِهِ
 وَأَحِلُّهُ فِي الْمَهْمَةِ الْقَفْرِ
 أَبْنِي الرُّوْقَ عَلَى أَرِيكَتِهِ
 لِيَقِيلَ دُونَ الشَّمْسِ فِي سِتْرِ
 مَا زِلْتُ أَضْعِدُهُ وَأُحْدِرُهُ
 مِنْ قُتْرِ مَوْمَاةٍ إِلَى قُتْرِ (٢)
 هَرَبًا بِهِ وَالْمَوْتَ يَطْلُبُهُ
 حَيْثُ انْتَوَيْتُ بِهِ . وَلَا أَدْرِي
 حَتَّى دَفَعْتُ بِهِ لِمَضْجَعِهِ
 سَوِّقَ الْعَتِيرِ يُسَاقُ لِلْعَثْرِ (٣)
 مَا كَانَ إِلَّا أَنْ حَلَلْتُ بِهِ
 وَدَنَا فَأَغْفَى مَطْلَعَ الْفَجْرِ
 وَرَمَى الْكَرَى رَأْسِي فَمَالَ بِهِ
 وَسَنَ يُسَاوِرُ مِنْهُ كَالسُّكْرِ

-
- (١) التنايف : جمع تنوفة ، وهي الصحراء .
 (٢) القتر بالضم : الجانب : المومة : القفر والصحراء .
 (٣) العنير . هنا الذبيحة ، والعر . بالفتح الدبح .

وَالْقَوْمُ صَرَعَنِي بَيْنَ أَرْحُلِهِمْ
لَكَاتَمَا ثَمَلُوا مِنْ الْخَمْرِ
إِذْ رَاعَنِي صَوْتُ نَبِيْهِتْ لَهُ
وَذُعِرْتُ مِنْهُ أَيَّمَا ذُعِرِ
فَإِذَا مَنِيَّتُهُ تُسَاوِرُهُ
قَدْ كَدَّحَتْ فِي الْوَجْهِ وَالنَّحْرِ (١)
وَإِذَا لَهُ عَلَزٌ وَحَشْرَجَةٌ
مِمَّا يَجِيْشُ بِهِ مِنَ الصَّدْرِ (٢)
وَالْمَوْتُ يَقْبِضُهُ وَيَبْسُطُهُ
كَالثَّوْبِ عِنْدَ الطَّيِّ وَالنَّشْرِ
فَدَعَا لِأَنْصُرَهُ وَكُنْتُ لَهُ
مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ حَافِيزَ النَّصْرِ
فَعَجَزْتُ عَنْهُ وَهِيَ رَاكِبَةٌ
بَيْنَ الْوَرِيدِ وَمَدْفَعِ السَّحْرِ (٣)
فَمَضَى وَأَيَّ فَتَى فُجِعْتُ بِهِ
جَاءَتْ مُصِيبَتُهُ عَنْ الْقَدْرِ
لَوْ قِيلَ : تَعْدِيهِ ، بِذَلِكَ لَهُ
نَفْسِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ وَفَرِ

(١) كدح . عفت . وخذشت .
(٢) العلز . القلق والكرب عند الموت .
(٣) السحر . القلب أو الرئة والصدر .

أَوْ كُنْتُ مُقْتَدِرًا عَلَى عَمْرِي
 أَثَرُهُ بِالشَّطْرِ مِنْ عُمْرِي
 أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كُلُّكَلَهُ
 مَنْ ذَا يَقُومُ لِكُلِّ الدَّهْرِ؟
 قَدْ كُنْتُ لِي عَضْدًا إِلَى عَفْدي
 وَبَدَأَ وَظَهَرَ لِي إِلَى ظَهْرِي
 قَدْ كُنْتُ لِي ذُخْرًا أُسَرُّ بِهِ
 فَأَرَى الزَّمَانَ عَدَا عَلَى ذُخْرِي
 قَدْ كُنْتُ ذَا فَقْرٍ إِلَيْكَ فَعَزَّيْ
 رَبِّي عَلَيْكَ وَقَدْ رَأَى فَقْرِي (١)
 لَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ مَتَّعِي
 بِإِنِّي وَشَدَّ بِأَزْرِهِ أَزْرِي
 بُنِيَتْ عَلَيْكَ بُنَى أَخْوَجَ مَا
 كُنَّا إِلَيْكَ صَفَائِحُ الصَّخْرِ
 لَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا عَمْرُو
 إِمَّا مَضَيْتَ فَنَحْنُ بِالْإِثْرِ
 هَذِي سَبِيلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 لَا بُدَّ سَالِكُهَا عَلَى صُغْرِ (٢)

(١) عزني . غلبي .

(٢) الصغر . الذلة والقهر .

أَوْ لَا تَرَاهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
يَتَوَقَّعُونَ وَهُمْ عَلَى ذُعْرِ (١)

وَالْمَوْتُ يُورِدُهُمْ مَوَارِدَهُ
قَسْرًا فَقَدْ ذَلُّوا عَلَى الْقَسْرِ

• * •

(١) يتوقعون . يستطرون .

المحبّس القيني

(المُنْخَبِلُ الْقَيْنِي)

كَعَبُ الْقَيْنِيِّ . والمُنْخَبِلُ : لَقْبُهُ الْغَالِبُ عَلَيْهِ بِسَبَبِ تَعَلُّقِهِ مِيْلَاءَ
بِنْتِ عَمِّهِ وَأُخْتِ زَوْجَتِهِ . وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ فَتَيَاتِ الْحِجْيِ ، فَهَامَ
بِهَا وَهَامَتْ بِهِ ، وَعَلِمَتْ بِذَلِكَ زَوْجَتُهُ فَشَهَّرَتْ بِهِ ، وَتَسَبَّبَتْ فِي التَّفْرِيقِ
بَيْنَهُمَا ، فَهَرَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى الشَّامِ حَيَاءً وَخَوْفًا ، وَبَلَغَهُ وَهُوَ فِي سَبِيلِ الْعُودَةِ
نَبَأَ مَوْتَهَا فَمَرَضَ حَتَّى مَاتَ . وَلَا يَعْرِفُ تَارِيخُ وَفَاتِهِ وَلَا زَمَانُهُ سِوَى
أَنَّهُ مِنَ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ وَمِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ .

3 * 4

(عرفان الجميل)

أَعْرِفْتِ مَنِ سَلَمَى رُسُومَ دِيَارِ
بِالشَّطِّ بَيْنَ مُخَفَّقِ وَصَحَارِ ؟
وَكَاثِمًا أَثَرُ النَّعَاجِ بِجَوَّهَا
بِمَدَافِعِ الرُّكْبَيْنِ وَدَعُ جَوَارِي (١)
وَسَأَلَتْهُمَا عَنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَتْهُمَا
عَمِيَاءَ جَاهِلَةٍ عَنْ الْأَخْبَارِ

.....

فَجَزَى إِلَاهُ سِرَاةَ قَوْمِي نَضْرَةً
وَسَقَاهُمْ بِمَشَارِبِ الْأَنْبَرَارِ (٢)
قَوْمٌ إِذَا خَافُوا عِثَارَ أَخِيهِمْ
لَا يُسْلِمُونَ أَحَاهُمْ لِعِثَارِ

.....

أُتِّنُوا عَلَيَّ وَأَحْسِنُوا وَتَرَأَفْدُوا
لِي بِالْمَخَاضِ الْبُزْلِ وَالْأُبْكَارِ (٣)

* * *

(١) النعاج : مفردا نعجه ، وهي الأثني من الضأن والغنم والبقر الوحشي ،
وبكنى بها عن المرأة .

(٢) سراة قومي : سادتهم وأشرافهم .

(٣) المخاض البزل : الإبل وقد اشتدت . والأبكار : مفردا بكر ، وهي الفتية

لم تحمل بعد .

(إلى ولدي عاق)

أَيُّهَا كُنْ فِي شَيْبَانٍ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
لِقَاتِي مِّنْ خَوْفِ الْفِرَاقِ وَجِيبُ (١) ؟

أَشْيَابُ مَا أَدْرَاكَ أَنَّ رَبَّ لَيْلَةٍ
غَبَقْتُكَ فِيهَا وَالْغَبُوقُ حَبِيبُ (٢)

غَبَقْتُكَ عَظْمَاهَا سَنَامًا أَوْ انْبَرَى
بِرِزْقِكَ بَرَّاقُ الْمَنُونِ أَرِيبُ

أَشْيَابُ إِنَّ تَأْتِ الْجُيُوشَ تَجْدُهُمْ
يُقَاسُونَ أَيَّامًا لَهُنَّ خُطُوبُ

وَلَا هَمَّ إِلَّا الْبَزُّ أَوْ كُلُّ سَابِجٍ
عَلَيْهِ فَتَى شَاكِي السَّلَاحِ نَجِيبُ (٣)

يَذُودُونَ جُنْدَ الْهُرْمُزَانِ كَأَتَمَّا
يَذُودُونَ أَوْرَادَ الْكِلاَبِ تَلُوبُ (٤)

(١) الوجيب : الخفطان

(٢) الغبوق : ثروب الماء . وغبقتك : سقيتك منه .

(٣) البز : السلب والغصب والغلبه . والسابج . الفرس الجواد .

(٤) أوراد : ممردها ورد ، وهو إتهاب الماء للشرب . تلوب : تعطش وتطمأ .

فَإِنْهُ يَلِكُ غُصْنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ ذَاوِيَا
وَعُصْنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ
فَإِنِّي حَنَنْتُ ظَهْرِي خُطُوبُ تَتَابَعَتْ
فَمَشَيْتُ ضَعِيفُ فِي الرِّجَالِ دَبِيبُ
إِذَا قَالَ صَحْبِي يَا رَبِّعُ أَلَا تَرَى
أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ
وَيُخْبِرُنِي شَيْبَانُ أَنْ لَنْ يَعْمُرَنِي
تَعُوقُ إِذَا فَارَقْتَنِي وَتَحُوبُ (١)
فَالَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً
يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبُ

٥ ٦ ٧

(١) تحوب : ترتكب الإثم .

(رب ابن عم^ك خير من والد)

لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا أَلْتَقَى ابْنَ عَمٍّ^{*}
عَلَى الْحَدَّانِ خَيْرًا مِنْ بَغِيضٍ

أَقْلَ مَلَامَةٍ وَأَعَزَّ نَصْرًا
إِذَا مَا جِئْتُ بِالْأَمْرِ الْمَرِيضِ

كَسَانِي حُلَّةً وَحَبَا بَعْنَسٍ^{*}
أَبُسُ^١ بِهَا إِذَا اضْطَرَبَتْ عَرُوضِي (١)

غَدَاةَ جَنَى بَنِي عَلِيٍّ جُرْمًا
وَكَيْفَ يَدَايَ بِالْحَرْبِ الْعُضُوضِ (٢)

فَقَدَّ سَدَّ السَّبِيلَ أَبُو حُمَيْدٍ^{*}
كَمَا سَدَّ الْمُخَاطَبَةُ ابْنُ بَيْضٍ (٣)

* * *

-
- (١) العنس : الناقة الفتية القوية. أبس بها : أبس بالناقة : دعاها للحليب. العروض :
الناقة أو الجمل الذي لم يروض .
(٢) الحرب العضوض : القاسية المهلكة .
(٣) ابن ببيض : لعله يقصد حمزة بن ببيض الشاعر ، وقد تقدم .

عمرة بنت العجلان

عَمْرَةُ بِنْتُ الْعَجْلَانِ

أوردَ المرتضى في اماليه رثاءً لرجلٍ أكله نَمِرَانِ لشاعرة بهذا
الاسم وقال : إنها رثت أخاها عَمْرًا الذي افترسه نمران وجذاه نائمًا،
ولم نعر على ترجمة لهذه الشاعرة المجيدة .

* * *

(ليث العرين)

سَأَلْتُ بَعْمُرُو أَخِي صَحْبَهُ
فَأَفْظَعْنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالَ
فَقَالُوا : أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا
أَهْرُ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا
أُتِيحَ لَهُ نَمِيرًا أَجْبُلُ
فَنَالَا لَعْمُرُكَ مِنْهُ مَنَالَا
فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَّاكَ
إِذْنُ نَبَّهَّا مِنْكَ أَمْرًا عَضَالَا
إِذْنُ نَبَّهَّا لَيْثَ عَيْرِي سَاةٍ
مُفِيدًا مُفِيدًا نَفُوسًا وَمَالَا (١)
إِذْنُ نَبَّهَّا غَيْرَ رَعْدِي سَاةٍ
وَلَا طَائِشًا دَهْشًا حِينَ صَالَا
هَزْبَرًا فَرُوسًا لِأَعْدَائِهِ
هَضُورًا إِذَا لَقِيَ الْقِرْنَ سَالَا

.....

(١) العربية : العرين .

هُمَا يَوْمَ حُصٍّ لَّهُ يَوْمُهُ
وَقَالَ أَخُو فَهُمْ بَطُلًا وَقَالَ (١)

وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَرَارَةٍ
بِآيَةٍ أَنْ قَدْ وَرِثْنَا النَّبَالَ (٢)

فَهَلَّا إِذَنْ قَبْلَ رَيْبِ الْمُنُونِ
فَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكُنْتُمْ رِجَالًا؟

.....

كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ
فِيُخَلُّوا النَّسَاءَ لَهُ وَالْحِجَابَ لَا

وَلَمْ يَنْزِلُوا بِمُعِيلِ السَّيْنِ
بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالًا

وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِيُونَ
إِذَا اغْبَرَّ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شِمَالًا

بَأْتِكَ كُنْتَ الرَّيِّعَ الْمُغِيثَ
لِمَنْ يَعْتَرِيكَ وَكُنْتَ الثَّمَالَا (٣)

وَحَرْقٍ تَجَاوَزَتْ مَجْهُولَةً
بِوَجْنَاءٍ حَرْفٍ تَشَكَّى الْكَالَا (٤)

(١) فهم : عشيرة . قال : أتى برأي فاسد .

(٢) الآية . العلامة . والدليل .

(٣) النمل : المائدة .

(٤) الحرق : الفلاة أو الصحراء الواسعة . والوجناء : الناقة الشديدة .

فَكُنْتُ النَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ
وَكُنْتُ دُجَا اللَّيْلِ فِيهِ هِلَالًا
وَحَيٌّ أَبَحْتُ وَحَيٌّ مَنَحْتُ
غَدَاةَ اللَّقَاءِ مَنَآيَا عِجَالًا
وَكَمْ مِنْ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تُكُنْ
أَرَدْتَهُمْ مِنْكَ بَاتُوا وَجَالًا (١)

* * *

(١) وجل . خائفين يترقبون .

هـلالُ بنِ الأسـمـر

(هِلَالُ بْنُ الْأَسْعَرِ)

هلال بن الأسعر بن خالد ، المازني ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وقيل : إنه أدرك العصر العباسي ، وهو مُقِلٌّ مُجيد . وعُرفَ بشدة أسره ، وعظيم قوته ، وفرط أكله . وهو إلى ذلك فارس شجاع مرهوب الجانب ، وله قصة في (ملاكمته) عبداً مهيباً جانب القوة والبسطش ملاكمة لا تخرج في أصولها وأوصافها عما هي عليه في عصرنا الراهن بشيء في صولاتها وجولاتها ومواطن احتيال الفرص فيها . وقد صرعه هلال بعد جولتين أو أكثر . أقام في اليمن مدة ومات في العراق نحو سنة ١٣٠ هـ = نحو سنة ٧٤٧ م . وقصيدته هذه يقولها في المغيرة بن قنبر وكان يعوله ويحمل أثقاله (١) .

* * *

(١) الأعرابي ضبعه السجى ١٧٥/٢ .

(مَوْتُ فَارِسٍ نَجْدِي)

أَلَا أَيْتَ الْمُغِيرَةِ كَانَ حَيًّا
 وَأَفَنِّي قَبْلَهُ النَّاسَ الْفَنَاءُ
 لِيَبْسُكَ عَلَى الْمُغِيرَةِ كُلُّ خَيْلٍ
 إِذَا أَفَنِّي عَرَائِكُهَا اللَّقَاءُ
 وَيَبْسُكَ عَلَى الْمُغِيرَةِ كُلُّ كَلٍّ^٢
 فَتَقِيرُ كَانَ يُنْعِشُهُ الْعَطَاءُ
 وَيَبْسُكَ عَلَى الْمُغِيرَةِ كُلُّ جَيْشٍ
 تَمُورُ لَدَى مَعَارِكِهِ الدَّمَاءُ
 فَتَتَى الْفَيْثَانِ فَارِسُ كُلِّ حَرْبٍ
 إِذَا شَالَتْ وَقَدْ رُفِعَ اللَّوَاءُ
 لَقَدْ وَارَى جَدِيدُ الْأَرْضِ مِنْهُ
 خِصَالًا عَقْدُ عِصْمَتِهَا الْوَفَاءُ
 فَصَبْرًا لِلنَّوَائِبِ إِنْ أَلَمَّتْ
 إِذَا مَا ضَاقَ بِالْحَدَثِ الْفَضَاءُ

هَزَبُورٌ تَنْجَلِي الغَمَرَاتُ عَنْهُ
 نَقِيَّ العِرْضِ هِمَّتُهُ العَلَاءُ
 إِذَا شَهِدَ الكَرِيهَةَ خَاضَ مِنْهَا
 بِحُورًا لَا تُكَدِّرُهَا الدَّلَاءُ
 جَسُورٌ لَا يُرَوِّعُ عِنْدَ رَوْعٍ
 وَلَا يَثْنِي عَزِيمَتَهُ اتَّقَاءُ
 حَلِيمٌ فِي مَشَاهِدِهِ إِذَا مَا
 حُبَى الحُلَمَاءِ أَطْلَقَهَا المِرَاءُ
 حَمِيدٌ فِي عَشِيرَتِهِ فَقِيدٌ
 يَطِيبُ عَلَيْهِ فِي المَالِ الثَّنَاءُ
 فَإِنْ تَكُنِ المَنِيَّةُ أَفْصَدَتْهُ
 وَحُسْمٌ عَلَيْهِ بِالتَّلَفِ القَضَاءُ
 فَقَدْ أَوْدَى بِهِ كَرَمٌ وَخَيْرٌ
 وَعَوْدٌ بِالْفَضَائِلِ وَابْتِدَاءُ

* * *

نَمَازَةُ بْنُ الْوَلِيدِ

عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ

هو عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وهو أحد أزواد العرب ، أي ممن
يكفون كلَّ من معهم زاده وراحلته وحاجاته ، وهو القائل :

خُلِقَ الْبَيْضُ الْحِسَانُ لَنَا وجِيَادُ الرِّينِطِ وَالْأُزُرُ
كَابِرًا كُنَّا أَحَقَّ بِهِ حينَ صَيَغَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وقد قالها لزوجته (أم عمرو) وكانت قد تزوجته على أن لا يزني
وأن لا يشرب ، فتركها وولداً منه بها وشغفاً ، ثم إنه مر ذات يوم
بحمار وعنده قومه يشربون فشرب معهم ، وقد أنقذوا ما عندهم
ونفذ ما عند الحمار فذبح الحمار لهم ناقة ، ثم سقاهم بأن رهن برده
اليمانية . .

* * *

(الأحققُ بُنَا)

خُأِيقَ الْبَيْضُ الْحِسَانُ لَنَا
وَجِيَادُ الرِّيطِ وَالْأَزُرُّ (١)
كَابِيسَرًا كُنَّا أَحَقَّ بِهِ
حِينَ صَيَغَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

* * *

(١) الریط : مفردھا ریطة وهي نوع من الثياب كالملاء غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة .

(خَفَّ الشَّرَابِ)

نَدِيمِيَّ قَدْ خَفَّ الشَّرَابُ وَلَمْ أَجِدْ
لَهُ سَوْرَةَ فِي عَظْمِ رَأْسِي وَلَا جِلْدِي
نَدِيمِيَّ هَذِي غِيَّهُمْ فاشْتَرَبَا بِهِمَا
وَلَا خَيْرَ فِي شُرْبِ يَكُونُ عَلَيَّ صَرْدٍ (١)

* * *

(١) صرد : برد شدبد .

(من أصول التنادم)

وَلَسْنَا بِشَرِبِ أُمَّ عَمْرٍو إِذَا انْتَشَوْا
 ثِيَابُ النَّدَامَى عِنْدَهُمْ كَالْفَنَائِمِ
 وَلَكِنَّا يَا أُمَّ عَمْرٍو نَدِيمُنَا
 بِمَنْزِلَةِ الرِّيَّانِ لَيْسَ بَعَائِمِ (١)
 أَسْرَكَ لَمَّا صُرِّعَ الْقَوْمُ نَشْوَةً
 أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَالِماً غَيْرَ غَارِمِ (٢)
 خَلِيّاً كَأَنِّي لَسَمُ أَكُنْ كُنْتُ فِيهِمْ
 وَلَيْسَ الْخِشْدَاغُ مُرْتَضًى فِي التَّنَادُمِ

* * *

(١) عاتم : عطشان .

(٢) الخطاب لزوجته وفيه إشارة إلى شرطها عليه عدم الشرب ..

سُغَدَى بِنْتُ الشَّامِرِ

سُعْدَى بِنْتُ الشَّوَرْدَل

هي سَعْدَى بنت الشَّوَرْدَل الجهنية ، وذكرها بعضهم باسم
سلمى بنت مجدعة الجهنية . شاعرة من بني جهينة . ولم يعرف عنها
غير اسمها وقصيدتها هذه التي ترثي فيها أخاها لأمها أسعد بن مجدعة
الهللي . لم يعرف تاريخ وفاتها ، وأهلها مخضرمة . ذكرت في الأصمعيات
١٠٤ ، والحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون : ٥ / ٥٥٤ .

* * *

(قَتِيل)

يا بنَ المحلِّ ائقَدْ أَتَيْتَ كَبِيرَةً
لَا زِلْتُ فِيهَا بِالْإِلَامَةِ تُقَرِّعُ

غَادَرْتَ أَسْعَدَ الرِّمَاحِ دَرِيَّةً
هَبْلَتِكَ أُمُّكَ : أَيَّ خَرَقٍ تَرْقَعُ (١)

جَوَّابُ أَوْدِيَّةٍ بَغَيْرِ صَحَابَةٍ
كَشَّافُ أَرْدِيَّةِ الظَّلَامِ مُشَيِّعُ

يَرِدُ الْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَقِيضَةً
وَرَدَّ الْقَطَاةَ إِذَا اسْمَأَلَّ التَّبَعُ (٢)

.....

نِعْمَ الْفَتَى يَأْوِي الْجِياعُ أَبَيْتِهِ
يَوْمًا إِذَا حَثُّوا الْمَطِيَّ وَأَوْضَعُوا (٣)

(١) الدريفة : حلقة أو دائرة للتدريب على الرمي والطعن .

هبلتك . بكاتك

(٢) حضيرة ونقيض . قرية ونظيفة . اسماء التبغ : ارتفع الظل .

(٣) أوضعوا : أسرعوا .

فَتَجَاهَدُوا سَيْرًا فَبَعْضُ رِكَابِهِمْ
حَسْرَى مُخْلَفَةً وَبَعْضُ ضَلَعٌ (١)

إِنْ تَأْتِيهِ بَعْدَ الْهُدُوِّ لِحَاجَةٍ
تَدْعُو يُجِيبُكَ إِلَى دُعَائِكَ أَرْوَعُ

سَمَحٌ إِذَا مَا الشُّوْلُ حَارَدَ رِسْلُهَا
وَاسْتَرْوَحَ الْمَرْقَ النَّسَاءُ الْجُوعُ (٢)

ذَهَبَتْ بِهِ فَهَمٌ فَأَصْبَحَ جَدُّهَا
يَعْلُو وَأَصْبَحَ جَدُّ قَوْمِي يَخْشَعُ (٣)

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ كُلَّ مُؤَخَّرٍ
يَوْمًا . سَبِيلَ الْأَوَّلِينَ سَيَتَّبَعُ

* * *

(١) ضلع : عوج من الصلع بفتحين وهو الاعوجاج .
(٢) الشول : البوق . حارد رساها : شج لهما . والرسل بالكسر هو اللبس .
(٣) قبيح : القبح . الخشع : يخضع وبذل .

اسماءُ بنِ خَازِمَةَ الْفَزَارِي

أسماءُ بن خنَازِجَة الفزاري

هو أسماءُ بن خازجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، من أهل الكوفة ، من التابعين ، كان سيد قومه جواداً مقدماً عند الخلفاء .

قال له عبد الملك بن مروان يوماً : بم سدت الناس يا أسماء ؟ فقال : هو من غيري أحسن . فعزم عليه ، فقال : ما سألتني أحد حاجة إلا رأيت له الفضل علي .

وقال ابن خازجة يوصي ابنته حين زوجها : يا بنية . كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً . ولا تدني منه فيملك ولا تتباعدي عنه فيتغير عليك . عزا إليه صاحب الأغاني الأبيات البائية ، ولم نقف عند أحد من مصادره التي بحثنا فيها على أن له شعراً (١) . توفي سنة : ٦٦ هـ = ٦٨٦ م .

* * *

(١) الأغاني . ١٧ / ٢٣٠ . الكامل لابن الأثير : ٣٧٩/٣ النجوم الزاهرة : ١٧٩/١

(ضيافة لهن)

وَلَقَدْ أَلَمَ بَيْنَنَا لِنَقْرِيبِهِ
بَادِي الشَّقَاءِ مُحَارِفَ الكَسْبِ
يَدْعُو الْغِنَى أَنْ نَالَ عُلُقَتَهُ
مَنْ مَطْعَمٍ غِبًّا إِلَى غِيبٍ (١)
وَطَوَى شُمَيْلَتَهُ وَالْحَقَقَهَا
بِالصُّلْبِ بَعْدَ لُدُونَةِ الصُّلْبِ (٢)

.....

لَوْ كُنْتُ ذَا لُبٍّ تَعِيشُ بِهِ
لَفَعَّائْتُ فِعْلَ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ
وَجَمَعْتُ صَالِحَ مَا احْتَرَفْتُ وَمَا
جَمَعْتُ مِنْ نَهْبٍ إِلَى نَهْبٍ
وَأَظُنُّهُ شَغْبًا تُدِلُّ بِهِ
فَلَقَدْ مُنِيتَ بِغَايَةِ الشَّغْبِ (٣)

-
- (١) العلقه : ما يتبلغ به الإنسان من يدير الطعام حيث يسد جوعته . و غبالى عب : أي بين الفبة والفبمة .
(٢) الشملة : مصفر شملة وهي ما يسمنل به الإنسان من بسيط اللباس .
(٣) الشعب : تهم الشر .

أَوْ كَانَ غَيْرَ مَنَاصِلٍ نَعَصَى بِهَا
مَشْحُودَةً وَرَكَائِبِ الرِّكْبِ (١)

.....
أَحْسَبْتَنَا مِمَّنْ تُطِيفُ بِهِ
فَاخْتَرْتَنَا لِلْأَمْنِ وَالْخِصْبِ
وَبَغَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلَا سَبَبِ
أَنْتَى ، وَشَعْبُكَ لَيْسَ مِنْ شَعْبِي

.....
لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ نَافِعَ لَهُ
جِدًّا تَهَاوَنَ صَادِقَ الْإِرْبِ (٢)

وَالْحَحَّ الْحَاحِناً لِحَاجَتِهِ
شَكَاوَى الضَّرِيرِ وَمَزَجَرَ الْكَلْبِ

بَادِي التَّكَلُّحِ بِشُكَايِي سَغْبًا
وَأَنَا ابْنُ قَتَائِلِ شِدَّةِ السَّغْبِ (٣)

فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ نَلِئُهُ بِأَذَى
مِنْ عَدَمِ مَثَلَبَةٍ وَمِنْ سَبِّ

وَرَأَيْتُ حَقًّا أَنْ أُضَيِّفَهُ
إِذْ أَمَّ سِلْمِي وَاتَّقَى حَرْبِي (٤)

* * *

(١) المناصل . مفردھا منصل يضم الهم والصاد هو السيف. نعصى بها: فغضب .

(٢) الإرب . ويقال الأرب ، يفتح الهمزة والراء الدهاء والحاجة .

(٣) التكليح : العدوس والكندر وعلا مة المؤس على وجه الانسان . السغب . الجوع .

(٤) أم : فصد .

أَبُو حَنْشَلٍ الْحِمْلَانِي

أبو حنشل الحلالي

هو خضير بن قيس النميري ، هكذا سماه التبريزي في شرح ديوان الحماسة ، وجعاه أبو الفرج الأصبهاني حُضَيْرًا بالحاء المهملة حيث ذكره في ترجمة أبي محمد اليزيدي .
هو بصري كان يحفظ القرآن وصحب يعقوب وزير المهدي ، وقيل : إنه عاش مئة سنة ، لم تذكر سنة وفاته (١) .

* * *

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٦/٣٠ . الأغاني ٢٠ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

(الكريمُ المُبتَلَى)

يَعْتَمِدُوبُ لَا تَبْعُدُ وَجُنُبَتِ الرَّدَى
فَلَتَبْكِيْنَ زَمَانِكَ الرِّطْبَ الدَّرَى
وَلَسْتَ تَعْلَمُكَ الْبَلَاءُ بِنَفْسِهِ
فَلَقِيْتَهُ ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُبْتَلَى
وَأَرَى رِجَالًا يَنْهَبُونَكَ بَعْدَمَا
أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فِسَاقَةِ كُلِّ الْغِنَى
لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ
عِنْدَ الدِّينِ عَدَوَا عَلَيْكَ لَمَّا عَدَا

* * *

خُنُشُشُ بْنُ مُدَّ

خُنْشُوشُ بْنُ مُدٍّ

خنشوش بن مدٍّ الدارمي ، من شعراء الحماسة الشجرية ، جاء في
تعليق محققي الحماسة حول اسمه :

« اللسان مادة (مدد) ومادة (خنش) مرتين : في (مدد) : ومُدٍّ
رجل من دارم . قال خالد بن علقمة الدارمي يهجو خنشوش بن مد :

جزى الله خنشوش بن مد ملامة

إذا زين الفحشاء للناس موقها

وفي (خنش) : وخنشوش اسم رجل من بني دارم يقال له خنشوش
مد « (١) .

* * *

(١) الحماسة الشجرية : ٤٤٨/١ - ٤٤٩ . واللسان : (مدد) (خنش) .

(المتحرِّجُ منَ المَعْرُوفِ)

جَزَى اللّٰهُ صُعْلُوكَ بْنَ زَيْدٍ مَلَامَةً
إِذَا زَيْنَ الْفَحْشَاءِ لِلنَّفْسِ مُوقُهَا (١)
لَهُ إِبِيلٌ فَرَشٌ وَذَاتُ أَسِنَّةٍ
صُهَابِيَّةٌ هَانَتْ عَلَيْهِ حُقُوقُهَا (٢)
إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ أَضْرَعَ وَجْهَهُ
وَجَبَّهَتَهُ حَتَّى تَدِرَّ عُرُوقُهَا
وَعَدَدَ أَشْغَالًا وَحَاجًا كَثِيرَةً
وَمَعْدِرَةً لَمْ يَدِرْ أَنْتَى طَرِيقُهَا

* *

(١) الموق : الحماقة .
(٢) الفرش : من النعم مالا يصلح إلا للذبح . صهابيه : أي في بياضها غبش .

عَبْدُ بْنُ الْخَزَرَجِ

عُبَيْدُ بْنُ الْخَزْرَجِ

هو عبيد بن سالم بن مالك الخزرجي ، ويلقب بـ (الرمق) من شعراء الأغاني .

ذكره أبو الفرج الأصبهاني في أغانيه : ١١٢/٢٢ - ١١٣ ولم يذكر سنة وفاته ، وقال : إن هذه الأبيات قالها يمدح بها أبا جبيعة الغساني .

* * *

(البَقِيَّةُ الكَافِيَّةُ)

لَمْ يُقْضَ دَيْنُكَ فِي الْحِيسَا نِ وَقَدْ غَنَيْتَ وَقَدْ غَنَيْنَا
الرَّاشِقَاتِ الْمُرْشَقَا تِ الْجَازِيَاتِ بِمَا جُزِينَا
أَمْشَالِ غِزْلَانِ الصَّوْرَا ثِمِ يَا تَزْرُونَ وَيَرْتَدِينَا
الرَّيْطَ وَالْدِيَّاجَ وَالزَّ . . . رَدَ الْمُضَاعَفَ وَالْبُرِينَا (١)
وَأَبُو جُبَيْلَةَ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي وَأَوْفَاهُمْ يَمِينَا
وَأَبْرَهُ بَرًّا وَأَعْن . . . لَمْهُ بَعْلِمِ الصَّالِحِينَا
أَبْقَتْ لَنَا الْأَيَّامُ وَال . . . حَرْبُ الْمُهِمَّةُ تَعْتَرِينَا
كَبْشًا لَنَا ذَكَرًا يَقُلُّ . . . حُسَامُهُ الذَّكْرُ السَّنِينَا
وَمَعَايِلًا شُمًّا وَأَسْن . . . سِيفًا يَقْمُنَ وَيَنْحِينَا
وَمَحَلَّةَ زَوْرَاءَ تَرُ جُفُ بِالرُّجَالِ الْمُصْلِتِينَا

(١) الذين : جمع برة (وزن كرة) حلق للزينة .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُضْعَبٍ

عبدالله بن مصعب الزبيري

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، القرشي
الأسدي .

ولد بالمدينة النبوية سنة ١١١ هـ = ٧٢٩ م ، ونادم أوائل الخلفاء ،
ثم تولى لهم أعمالاً ، وكان أميراً من أهل العدل والشعر والفصاحة ، ولي
اليمامة في أيام المهدي العباسي ، ثم الهادي ، ثم اعتزل وأقام ببغداد ،
فاستعمله الرشيد على المدينة ، زكّان عمره حينئذ ٧٠ عاماً ، فقبلها
وأضيف إليه ولاية اليمن ، وكان محموداً في ولايته جميل السيرة ،
توفي بالرقعة سنة ١٨٤ هـ = ٨٠٠ للميلاد .

وعبد الله هذا هو الذي يلقب عائذ الكلب ، غلب عليه ذلك لقوله :
مالي مرضت فلم يعدني عائذ منكم ويمرض كلبكم فأعود
وأشد من مرضي علي صدودكم وصدود كلبكم علي شديد
قد والذي سمك السماء بقدرة غلب العزاء وأدرك المجاود
وله شعر رقيق (١) .

(١) سبط الكلي : ٥٧٠ ، الأغاني : ٢٣٧/٢٤ ، الحماسة الصرية : ٣٨٨/٢

ومجلس نعلب : ٨١/١ .

(الخمير بدلاً من السياسة)

إِذَا تَمَزَّزْتُ صُرَاحِيَّةً
كَمِثْلِ رِيحِ الْمِسْكِ أَوْ أَطْيَبُ
ثُمَّ تَغْنَى لِي بِأَهْزَاجِهِ
زَيْدٌ أَخُو الْأَنْصَارِ أَوْ أَشْعَبُ
حَسِبْتُ أَنِّي مَلِكٌ جَالِسٌ
حَقَّتْ بِهِ الْأَمْلَاقُ وَالْمَوَكِبُ (١)
فَلَا أَبَالِي وَإِلَهُ الْوَرَى
أَشْرَقَ الْعَالَمُ أَمْ غَرُبُوا

* * *

(١) الاملاك : جمع قديم للملوك .

ابن أبي دُبَاكَل السُّخْرَايِي

ابنُ أبي دُبَايَ كل

هو سليمان بن أبي دُبَاكل الخزاعي ، شاعر أموي ، كان معاصراً
للأحوص الأنصاري .

جاء ذكره في الأغاني في ترجمة الأحوص : ٢١ / ٩٦ — ٩٧ ،
وأيضاً في الأغاني : ٧ / ٢٩١ .

وذكره المرزوقي في شرحه لديوان الحماسة : ١٣٥٣ .

* * *

(طُولُ الزَّمانِ وقِصَرُهُ)

يَطُولُ اليَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ
وَيَوْمٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرٌ
وَقَالُوا لَا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي فَمَنْ يُضِيرُ ؟

* * *

مُؤَيَّلَاتُ الْمَنَزْمِ

(مُؤَيَّلُكَ الْمَزْمُومُ)

قال البغدادي في خزانة الأدب : ٨ / ٥٣٧ : « والظاهر أنه شاعر إسلامي ولم أقف على نسبه حتى أكشف عنه في الجمهرة ، ولا على ترجمته » .

وأبياته العينية هذه من قصيدة قالها في امرأته أم العلاء ، والقصيدة في حماسة أبي تمام : ١ / ٤٣٩ ، وخزانة الأدب : ٨ / ٥٣٥ .

* * *

(صغيرة على الحزن)

أَمْرُزْ عَلَيَّ الْجَدَثَ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ
 أَمْ الْعَلَاءِ فَنَادِيهَا لَوْ تَسْمَعُ
 أَنَّى حَلَلْتُ وَكُنْتُ جِدًا فَرَوْقَةً
 بَلَدًا بِمُزْبِهِ الشُّجَاعُ فَيَفْزَعُ (١)
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مَفْقُودَةٍ
 إِذْ لَا يُلَاثِمُكَ الْمَكَانُ الْبَلْقَعُ
 فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً
 لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجْزَعُ
 فَقَدَتْ شَمَائِلَ مَنْ لِرَازِمِكَ حُلُوءَ
 فَتَبَيَّتْ تُسْهِرُ أَهْلَهَا وَتُفْجَعُ
 وَإِذَا سَمِعْتَ أَيْنَهَا فِي لَيْلِهَا
 طَفِقَتْ عَلَيْكَ شُؤُونُ عَيْنِي تَدْمَعُ (٢)

* * *

(١) فروقة : كثيرة الخوف .

(٢) شؤون العين : الأتنية التي يجري فيها الدمع ، مفردا شأن .

محمد بن بشير الخارجي

محمدُ بنُ بَشِيرِ الخارجي (١)

من شعراء الدولة الأموية ، ونونيته هذه قصيدة قالها يرثي بها سليمان
ابن الحصين صديقه ، ولم تعلم سنة وفاته . ذكره أبو الفرج الإصبهاني
في أغانيه : ١٦ / ١٢٤

• • •

١٠ انظره بما سبق أيضا ص ٣٤٣ فقد سبق له اختيارات .

(رثاء صديق)

أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِى أَخَاهُ وَإِنَّمَا
تَفَرَّقَ يَوْمَ الْقَدْفَدِ الْأَخَوَانِ
أَخِي يَوْمَ أَحْجَارِ الثَّمَامِ بِكَيْثُهُ
وَلَوْ حُمَّ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَانِي
تَرَاعَتَ بِهِ أَيْسَامُهُ فَاخْتَرَمْنَهُ
وَأُبْقَيْنَ لِي شَجَوًّا بِكُلِّ زَمَانٍ (١)
فَلَيْتَ الَّذِي يَنْعَى سُلَيْمَانَ غُدُوَّةً
بَكَى عِنْدَ قَبْرِى مِثْلَهَا وَنَعَانِي
فَلَوْ قُسِمَتْ فِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَوُعَتِي
عَلَيْهِ بَكَى مِنْ حَرِّهَا الثَّقَلَانِ

* * *

(١) اخبرمه : أهلكه . والشجو : شدة الحزن .

مَالِكُ بْنُ نُصَافٍ الْفَزَارِيُّ

مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ

هو مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري ، شاعر أموي ، تزوج
الحجاج أخته وولاه لإصبيهان ، ثم حبسه ، وكان مدمن شراب ، استتابه
الحجاج فتاب ، ولما طال تركه للشراب قال الأبيات التالية . أخبره في
الأغاني : ١٧ / ٢٣٨ .

* * *

(أَرْيَحِيَّ)

وَنَدُّمَانٍ صِدْقٍ قَالِ لِي بَعْدَ هَذِهِ
مِنَ اللَّيْلِ : قُمْ فَشَرِبْ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَهْلًا

فَقَالَ : أَبْخِلًا يَا بَنَ أَسْمَاءَ ؟ هَا كَتَهَا
كُمَيْتًا كَرِيحِ الْمَيْسِكِ تَزْدَهِفُ الْعَقْلَا (١)

فَتَابَعْتُهُ فِيمَا أَرَادَ وَلَمْ أَكُنْ
بَخِيلًا عَلَى النَّدْمَانِ أَوْ شَكِيسًا وَغُلًا

وَلَكِنِّي جَلَدُ الْقُوَى أَبْذُلُ النَّسَدَى
وَأَشْرَبُ مَا أُعْطَى وَلَا أَتَبَسُّ الْعَذْلَا

ضَحُوكُ إِذَا مَا دَبَّتِ الْكَأْسُ فِي الْفَتَى
وَغَيْرَهُ سُكْرٌ وَإِنْ أَكْثَرَ الْجَهْلَا

* * *

(١) أي تستخف العقل وتشطه.

أَسَدُ بَنِ كُنَز

أَسَدُ بْنُ كُرْزٍ

شاعر من المخضرمين ، وقصيدته التالية قالها في بي سحمة الذين
عرضوا لجار لأسد ، فردهم عنه وقتل منهم كثيراً (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٣/٢٢ .

(حُقُوقُ الْحَارِ)

أَلَا أَبْلِيغَا أَبْنَاءَ سَحْمَةَ كُلِّهَا
بَنِي خَثْعَمٍ عَنِّي وَذُلُّ لَخَثْعَمٍ
فَمَا أَنْتُمْ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْكُمْ
فَرَأَشُ حَرِيْقَ الْعَرْفَجِ الْمُتَضَرِّمِ (١)
فَلَسْتُ كَمَنْ تُزْرِي الْمَقَالَةَ عِرْضَهُ
دَثِيْثاً كَعُودِ الدَّوْحَةِ الْمُتَرَدِّمِ
وَمَا جَارُ بَيْتِي بِالذَّلِيلِ فَتُرْتَجَى
ظُلَامَتُهُ يَسْأَلُ وَلَا الْمُتَهَضِّمِ

.....

وَأَحْمِسُ يَوْمًا إِنْ دَعَوْتُ أَجَابَتِي
عَرَّانِينَ مِنْهُمْ أَهْلُ أَيْدٍ وَأَنْعَمِ
فَمَنْ جَارُ مَوْلَى يَدْفَعُ الضَّيْمَ جَارُهُ
إِذَا ضَاعَ جَارِي يَا أُمَيْمَةَ أَوْ دُمِي
وَكَيْفَ يَخَافُ الضَّيْمَ مَنْ كَانَ جَارُهُ
مَعَ الشَّمْسِ مَا إِنْ يُسْتَطَاعُ بِسَائِمِ

* * *

(١) العرفج . نبات سريع الاشتعال حسن الانقاد .

محمد اليزيدي

محمد اليزيدي

محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، أبو عبد الله . ذكره أبو الفرج
الإصبهاني في أغانيه : ٢٠ / ٢٤٠ - ٢٤٢ ، وقال أبو الفرج : إن
الأحنف بن قيس حين سمع بيتيه « يا بعيد الدار . . . » تمنى أن يكون
هو قائلهما .

* * *

(قَتِيلُ الْهَوَى)

أَتَيْتُكَ عَائِداً بِكَ مِنْـ كَ لَمَّا ضَاقَتِ الْحَيْلُ

.....

فَإِنْ سَلِمْتَ لَكُمْ نَفْسِي فَمَا لَأَقِيَّتُهُ جَلَلُ

وَأِنْ قَتَلَ الْهَوَى رَجُلًا فَإِنِّي ذَلِكَ الرَّجُلُ

* * *

(الدَّهْرُ وَالْأَمَانِي)

يَا بَعِيدَ الدَّارِ مَوْضُو لَأَنَّ بَقْلِي وَلِسَانِي
رُبَّمَا بَاعَدَكَ الدَّهْرُ رُبُّ فَأَدْنَيْتُكَ الْأَمَانِي

* * *

مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ

مالكُ بنُ أبي كَعْب

شاعر أنصاري ، من المخضرمين . لم تعرف سنة وفاته ولا شيء من ترجمته .

وأبياته التالية قالها في الرد على الشاعر برذع بن عدي أخي بني ظفر
في قصة ذكرها الإصفهاني في أغانيه : ١٦ / ٢٣٥ - ٢٣٦ .

• • •

(شُغْلُ الْفَارِسِ)

إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبَتْنَ مَعاً
 مِنْهُنَّ مُرٌّ وَبَعْضُ الْمُرِّ مَا كُؤُلُ
 إِنَّ النِّسَاءَ وَلَوْ صُوِّرْنَ مِنْ ذَهَبٍ
 فِيهِنَّ مِنْ هَفَوَاتِ الْجَهْلِ تَخْخِيلُ
 وَنَعَجَةٍ مِنْ نِعَاجِ الرَّمْلِ خَاذِلَةٌ
 كَأَنَّ مَا قِيَهَا بِالْحُسْنِ مَكْحُولُ
 وَدَعَتْهَا فِي مَقَامِي ثُمَّ قُلْتُ لَهَا
 حَيَّاكَ رَبُّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
 وَلَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى قَدْ شَرِبْتُ بِهَا
 وَالزَّقُّ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّرَجِ مَعْدُولُ (١)
 وَمُرْجَحِينَ عَلَى عَمَدٍ دَلَفْتُ بِهِ
 كَأَنَّهُ رَجُلٌ فِي الصَّفِّ مَقْتُولُ (٢)

(١) الشرج : مسيل الماء من الحرة إلى السهل ، يريد أنه يشرب مرة ثم يرسل الزق
 إلى مسيل الماء البارد ليخلط الخمر ببعض مائه .
 (٢) المرجحن : المهتز .

ولا أهابُ إذا ما الحربُ حرَّشَها ..
... أبطلُ واضطَّربتُ فيها البهاليل
أمضي أمامهمُ والموتُ مكتنِعُ
قُدماً إذا ما كَبَا فيها التَّنابيلُ (١)
علَيَّ فضفاضةٌ كالنَّهْيِ سَابِغَةٌ
وصارِمٌ مثلُ لَوْنِ المِلْحِ مَصْقُولُ (٢)
ولَدْنَةٌ في يَدَي صَفراءُ تُعَلِّبُها
بِعَامِلٍ كَشِهابِ النَّارِ مَوْصُولُ (٣)

* * *

-
- (١) مكتنِع : حاضِر دان . وقدا : مخفَّف ة وأصله بضمين يريد أن أتقدم في
لحرب ولا أتأخر . والتَّنابيل : جمع تنبال وهو اللِّيم الجبان .
(٢) فضفاضة : يريد بها درعاً واسعاً . والنَّهْي : الغدير .
(٣) الثَّعب : طرف الرمح . والعامل : صدر الرمح الذي يلي السنان .

عَبَّاسُ بْنُ أَوْفَى السُّخْرَايِي

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَوْفَى الْحِزَّاعِي

شاعر من شعراء الحماسة ، لم تعرف له ترجمة كما قال محقق
ديوان الحماسة . وأبياته هذه قالها في امرأته ، وهي في حماسة أبي تمام :
٢١٤/٢ .

* * *

(بُئِستَ من زَوْجَةٍ)

نَكَحْتُ ابْنَةَ الْمُتَصِّي نَكَحَةً
 عَلَى الْكُرْهِ ضَرَرْتُ وَلَمْ تَنْفَعِ
 وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُعْدِماً
 وَلَمْ تُجِدْ خَيْراً وَلَمْ تَجْمَعْ
 مُنْجِذَةً مِثْلُ كَلْبِ الْهَرَّاشِ
 إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعْ (١)
 مُفَرِّقَةً بَيْنَ جِرَانِهَا
 وَمَا تَسْتَطِيعُ بَيْنَهُمْ تَقْطَعِ
 بِقَوْلٍ : رَأَيْتُ لِمَا لَا تَرَى
 وَقِيلَ : سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ
 فَإِنْ تَشْرَبَ الزَّقِّ لَا يَرْوِهَا
 وَإِنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لَا تَشْبَعِ
 وَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ مَحْرَمَةً
 وَلَوْ حُفَّ بِالْأَسَلِ الشُّرْعَ (٢)

(١) منجدة : متبرسة .

(٢) الأسَل : الرماح .

وَلَوْ صَعَّدَتْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ
تَزُولُ بِهَا الْعُصْمُ لَمْ تُضْرَعِ (١)
فَبُئْسَتْ قِعَادُ الْفَتَى وَحَدَهَا
وَبُئْسَتْ مُوقِيَّةُ الْأَرْبَعِ

* * *

(١) اعصم : حيوانات جبلية ، مفردة : أعصم ، وهو وعل أو نحوه تسكن أعالي الجبال .

مالك بن أسماء المرادي

مالك بن أسماء المرادي

من شعراء حماسة البحري ، انظر قصيدته هذه فيها : ١٩٧ .

* * *

(بَعْدَ الشَّيْبِ)

وصَفِيَّةٌ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا
ما في المَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخَلُ (١)
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لَاحَ لَهُ
فَجَرُّ بَأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ
قَالَتْ لِخَادِمِهَا مُكَائِمَةً
هِيَ هَاتِ شَيْبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ
قُولِي لَهُ : يَحْتَالُ بِي بَدَلًا
مِنْ حَيْثُ شَاءَ ، فَلِي بِهِ بَدَلُ ..

* * *

(١) الدخُل : بفتحين : الغش والمخادعة ، يريد أن مودته خالصة صافية ،

نَضْرِبُ بَيْتَ الْآنْصَارِي

نَصْرُ بْنُ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ

ذكره البحري في حماسه ، وأورد قصيدته الرائية هذه في ص :
١٨٦ . ولم تذكر سنة وفاته .

* * *

(لو كان يُفدَى الشباب)

لَوْ شَاءَ رَبِّي رَدَّ الشَّبَابَ عَلَيَّ الـ
 مَرَّةً كَمَا رَدَّ خُضْرَةَ الشَّجَرِ
 وَزَادَ بَعْدَ النُّقْصَانِ بِهَجَّتَهُ
 عَنْ طُولِ عُمُرٍ زِيَادَةَ الْقَمَرِ
 هَذَا جَدِيدُ غَضٍّ وَذَا خَلَقُ
 لَيْسَ بِيَدِي بِهَجَةٍ وَلَا نَصِيرِ
 أَرَى شَبَابِي أَمْسٍ يُودَّعُنِي
 وَدَاعَ عَادٍ لِلْبَيْنِ مُبْتَكِرِ (١)
 قَوَّضَ عَنْهُ الرُّوَّاقَ ثُمَّ طَوَى
 ثَنِيَّتَهُ لِلْبَيْنِ غَيْرَ مُنْتَظِرِ
 نَزَعَ أَوْتَادَهُ وَأَعْمَلَ كَفَيْنِ
 هِ بِطَيِّ الْأَطْنَابِ وَالْأَصْرِ (٢)

(١) مبتكر ، هنا : مبكر .

(٢) الأصـر : مفردھا إصار وهو الطنب ، جبل يشد الببت إلى الوتد .

وعندهُ أنيُتقُ ميسرةُ
 مشدودةُ بالرحالِ والشَّغَرِ (١)
 إنْ غابَ لمْ أَرْجُ أنْ يَؤُوبَ وَلَمْ
 أَوْتِ بَعَيْنٍ مِنْهُ وَلَا أَثَرِ
 أعْظِمُ بِفَقْدِ الشَّبابِ مَرَزِيَّةُ
 لوْ كانَ يُفْدى بالسَّمْعِ والبَصَرِ
 ما كُنْتُ أدْري ما كُنْتُ فِيهِ مِنْ الـ
 عُرةِ حَتَّى اسْتَفَقْتُ مِنْ سَكْرِي
 وأُحْلَسَ الرَّأْسُ والعَوَارِضُ واسُ
 تَبَدَّلَ لَوْناً بِلَوْنِهِ بَشْرِي (٢)

* * *

(١) الشَّغَرُ بفتح السين : سيور تشد بها الرحال .
 (٢) أحلس الرأس - كناية عن تغير الشعر . بشري : بشري .

العَدَاةُ فِي الرِّيَاسَةِ

العَدَّافِير بنُ الرِّيان

هو العَدَّافِر بن الرِّيان الكِنَّانِي ، من شعراء حماسة البحري لم تعرف
سنة وفاته . أورد البحري أرجوزته هذه في حماسته : ص : ٢٦٧.

* * *

(اسْتَسْهَالِ يَمِين)

لَمَّا رَأَيْتُ ابْنَ دُحَيْمٍ قَدْ عَجَلَ
وَجَاءَ يَسْتَنْ بِكَفَيْهِ الْأَسْلَ (١)

يَغْدُو بِصَكَ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأَجَلَ
وَعُضْبَةٍ مِثْلَ سَرَاحِينَ أَوَّلَ (٢)

فَصَبَّحُونِي قَبْلَ تَسْلِيمِ الْمُصَلِّ
بِكُلِّ عَشْنُونٍ مُعَدٍّ لِلْعَمَلِ (٣)

شَهَادَةُ الْحَقِّ لَهُمْ عَنْهَا كَسَلَ
وَهُمْ إِلَى الزُّورِ يُوَالُّونَ الْعَجَلَ

وَلَمْ يَزَلْ بِي جَمْعُهُمْ وَلَمْ أَزَلْ
عَنْهُمْ أَدَارِيهِمْ وَكُلُّ ذُو جَدَلْ

حَتَّى إِذَا الظِّلُّ عَلَى الْقَوْمِ اعْتَدَلَ
وَغَرَّقَ الْأَعْبُدَ فِي تِلْكَ الْحُلَلْ

(١) الأسْل : الرمح .

(٢) السراحين . الذئاب أو الأسود .

(٣) المصل . يريد المصلي .

قَالُوا خُذُوا مِنْهُ يَمِيناً لَا تُؤْلُ
 فَقُلْتُ لَا أَحْلِفُ وَالْحَلْفُ الْعَمَلُ
 ثُمَّ أَمَرْتُ يَمِيناً تُرْتَجَلُ
 كَمِثْلِ سَيْلٍ جَاءَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ
 فَانصَرَفُوا وَكُلُّهُمْ إِذَا انْفَتَلَ
 يَأْوِي إِذَا أَلْقَى الثِّيَابَ وَاغْتَسَلَ
 إِلَى حَشَايَا طِفْلَةٍ رِيَّا الْكَفَلِ
 ثُمَّ تَرَوَّحْتُ وَمَا لَاحَ الطِّفْلُ (١)
 مُسْتَقْبِلاً بِي جَمَلَ اللَّيْلِ جَمَلَ
 مِنْ الصَّهَابِيَّاتِ عُوجٍ قَدْ بَزَلَ (٢)
 وَهُوَ إِذَا أَرْمِي بِهِ الْخَرَقَ اشْمَعَلَ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَّ الْوَهْلَ (٣)
 عَنِّي وَأَعْطَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسْأَلُ

* * *

-
- (١) الطفلة : الحارية ، الشابة الناعمة .
 (٢) يقال : اتخذ الليل جملاً أي سرى في الليل ، والجمال الثانية في البيت يريد بها
 الحمل الحفقي . والصهابيات : مفردا صهابي ، وجمال صهابي لونه أصهب وهو ما يخالط
 بياضه حمرة . عوج : مفردا أعوج وهو الحمل المشيط النترس ، وبرل : أي تشقق نابه ،
 كناية عن اشتداده وقوته وكبره .
 (٣) الخرق : الغلالة الواسعة . انمعل : أسرع وكان نشيطاً خفيفاً في سببه وسرعته .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَجَّيْ

(رجل)

مُتَاوَهُ يَتَلُو فَوَارِعَ مِنْ
 آيِ الْقُرْآنِ مُفَزَّعُ الصَّادِرِ
 نَصِيبُ تَجِيْشٍ بَنَاتُ مُهْجَتِهِ
 بِالْمَوْتِ جَيْشٍ مُشَاشَةِ الْقِيْدِ
 ظَمَانُ وَقْدَةٍ كُلِّ هَاجِرَةٍ
 تَرَاكُ لَذَّتِهِ عَلَى قَدْرِ

.....

وَالْمُصْطَلِي بِالْحَرْبِ يُسْعِرُهَا
 بَغْبَارِهَا وَبِفِتْيَانَةِ سُعْرِ
 خَوَاضُ غَمْرَةٍ كُلِّ مُتْلِفَةٍ
 فِي اللَّهِ تَحْتَ الْعِشِيرِ الْكَدْرِ (١)

.....

طَلَقُ اللِّسَانِ بِكُلِّ مُحْكَمَةٍ
 رَّآبُ صَدْعِ الْعَظْمِ ذِي الْوَقْرِ (٢)
 اِسْمُ يَنْفَكِكَ فِي جَوْفِهِ حَزَنُ
 تَغْلِي حَرَارَتُهُ وَتَسْتَشْرِي

* * *

(١) العِيرُ . الغبار .
 (٢) الوقْر . الحمل الثقيل .

(تحت رايات البطولة)

وَهُمْ مُسَاعِرُونَ فِي الْوَعَى رُجْحُ
وَحِيَارُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْعَفْرِ (١)
حَتَّى وَأَوْا لِلَّهِ حَيْثُ لَقُوا
بِعُهُودٍ لَا كُذْبَ وَلَا غُدْرَ (٢)
فَتَخَالَسُوا مُهْجَاتِ أَنْفُسِهِمْ
وَعُدَاتِهِمْ بِقَوَاضِي بُتْرِ
وَأَسِنَّةٍ أَثْبَتْنَ فِي لُذُنٍ
خَطِيئَةٍ بِأَكْفِهِمْ زُهْرَ (٣)
تَحْتَ الْعَجَاجِ وَفَوْقَهُمْ خِرْقُ
يَخْفِقْنَ مِنْ سُودٍ وَمِنْ حُمْرِ

-
- (١) العفر بالفتح : التراب .
(٢) وأوا لله : وعدوه وعاهدوه .
(٣) لذن خطية : بشير إلى الرماح .

فَتَفَرَّجَتْ عَنْهُمْ كُمَاتُهُمْ
لَمْ يَغْمِضُوا عَيْنًا عَلَى وَتَرِ
فَشِعَارُهُمْ نِيرَانُ حَرْبِهِمْ
مَا بَيْنَ أَعْلَى الشَّحْرِ فَالْحِجْرِ (١)

* * *

(١) الشَّحْرُ والحجر . مَوْقَعَانِ . حُرُوفَانِ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

الفهرس

فهرس شعراء الجمهرة مع قصائدهم مرتبة أسماؤهم على حروف المعجم (١)

٥٩٦	هجر الهاجر	أ
٥٩٧	نأت ونأينا	ابن أبي دباكل ، سليمان
٥٩٨	كيف يرضى بالهوان كريم	الخزاعي
٦٠٠	قلما أشقى من هوالك	٧٤٩
٦٠١	سلطان الحياء	٧٥١ طول الزمان وقصره
٦٠٢	قللها النعم شيابها	* * *
٦٠٥	حلم المحب عن الحبيب	ابن دارة ، عبد الرحمن بن
٦٠٦	العيون الجارحات	مسافع الجشمي
٦٠٨	الحافظ للسر	٦٨١
٦٠٩	ربيعي الذي أرجو	٦٨٣ حبها وطعم الراح
٦١٠	لما تراجعنا الحديث	٦٨٦ ضرابو المملوك
٦١٢	الرميل اليماني	* * *
٦١٤	البرق اليماني	ابن الدمينية ، عبد الله الخنعمي
٦١٥	سقيبا لا يامي	٥٨٩
٦١٧	بكل قدأويننا	٥٩١ حبي سجية إلهية
٦١٨	مخادعة النظر	٥٩٣ عناد
* * *		٥٩٤ هل يعود الوصل

(١) اعتمدنا « ابن » « أبو » « ابن أبي » ووضعناها في حرف الألف .

أبو الخطار حسام بن ضرار	ابن قيس الرقيات = عبيد الله
٦٥٥ الكلبي	ابن قيس الرقيات
٦٥٧ فاكر الجميل	* * *
* * *	ابن مفرغ الحميري ، يزيد
أبو صخر الهذلي ، عبدالله بن	ابن زياد
٩٩ سلمة	٩ لا شأن لك في المعجد
١٠١ أقصر فمافات فات	١١ * * *
١٠٢ أطلال نعم	٦١ أبو جلدة الشكري
١٠٤ طيف الصديق الذي رحل	٦٣ نقد ذاتي
١٠٥ وليست أطوار المعيشة كلها	٦٤ شاعر وموقف
١٠٦ لماذا العجلة	٦٦ انتهازي
١٠٧ هزة الذكرى	٦٧ خمرة
* * *	٦٨ هذيان العاشق وصمته
أبو العباس بن فروخ الأعمى	٦٩ مرثية زعيم
٦٦١ الخلاصة	* * *
٦٦٢ غياب البهاليل	أبو حزابة الربيعي التميمي ،
* * *	الوليد بن حنيفة
أبو المقدام الجرمي = بيهس	٤٧
ابن صهيب	٤٩ بين الكأس والسيف
* * *	* * *
الأيبرد بن المعذر الرياحي	أبو حنش ، خضير بن قيس
٥ اليربوعي	٧٣٣ الهلالي
٧ أخي مظنة السؤدد	٧٣٥ الكريم المبلى
* * *	* * *

٣٥	بيهس بن صهيب ، أبو المقدام الجرمي
٣٧	على قبر صفراء
٣٩	بعد صفراء
٤١	ساعة البين
٤٢	بكاء دون دموع

* * *

ن

١٩٩	توبة بن الحمير العقيلي العامري
٢٠١	هل الزيارة ذنب !!

* * *

ج

٤٢٩	جوير
٤٣١	تباريح شوق
٤٣٣	اللؤم الدائم
٤٣٤	ماذا أردت
٤٣٥	شكوى ورجاء
٤٣٧	القافية المحرقة
٤٣٨	وريث الجياد
٤٣٩	قتلى الأعين الحور
٤٤٠	نعم السلف

* * *

٢٨	الجدير بالعدر
٢٩	ثري ضمين
٣٠	العدر بعد العذل
٣١	استنهاض
٣٢	صورة لحساء
٣٤	اعتراف

* * *

الأقشير الأسدي ، المغيرة

١١٩	ابن عبد الله
١٢١	ذخائر فرعون
١٢٢	الغازي المكره
١٢٥	دبيها في العظام
١٢٦	صنيعة الخمر والشيطان
١٢٧	خمر وغناء
١٢٨	ماأفى تلادي

* * *

١٢٩	أيمن بن خريم الأسدي
١٣١	بعد الأربعين

* * *

ب

٦٩٥	برة بنت الحارث
٦٩٧	جلت المصيبة عن القدر

* * *

حسام بن ضرار الكلبي = أبو
الخطار الكلبي

* * *

٤٥٣ حمزة بن بيض الحنفي

٤٥٥ بين موقفين

٤٥٧ مقتصد

٤٥٨ إلى يتيم من أهواء الأمراء

* * *

خ

خالد بن يزيد بن معاوية

٢٢٩ الأموي

٢٣١ بالحب يعذب الماء الأجاج

* * *

خضير بن قيس = أبو حنش

الهلائي

* * *

٧٣٧ خنشوش بن مد الدارمي

٧٣٩ المتحرج من المعروف

ذ

٥٤٣ ذو الرمة ، غيلان العدوي

٥٤٥ أثر البشاشة بها

٥٤٦ لا تخف

١٣ جعفر بن الزبير بن العوام

١٥ أرق دليل إلى الحبيبة

١٦ الحلو المر

* * *

١٣٣ جميل بن معمر العذري

١٣٥ بينما هن بالأراك

١٣٦ الحنين إلى القاتل

١٣٨ جهاد وشهادة

١٤٠ علميني الشعر

١٤١ فقدتك من نفس

١٤٢ آخر عهدي من يثينة

١٤٣ قتيل يبيكي من حب قاتله

١٤٤ عتاب المظلوم وعناقه

١٤٥ الجدير بالود

* * *

ح

٨٧ الحارث بن خالد المخزومي

٨٩ في موسم الحج

٩٠ الجمال الكاسف

٩١ لا آحون الصديق

* * *

٣٦١ حبابة المغنية

٣٦٣ أحب إلي من بصري وسمي

* * *

- ١٨٧ الهوى المفصوح
١٨٨ ثلاث حجج في الحب
١٨٩ أحاطت قادرة على القتل

* * *

ربيعه بن عامر الدارمي = مسكين
الدارمي

* * *

ز

- ٣٢٩ زياد الأعجم
٣٣١ عهد للحمامة
٣٣٣ لا أحد يدري ما الله صانع
٣٣٤ بلاغ بموت بطل

* * *

س

- ١٥٩ سعد بن ناشب المازني التميمي
١٦١ الفظاظاة على المظ

* * *

- ٧٢٥ سعدى بنت الشمردل الجهنمية
٧٢٧ قتيل

* * *

- ٥٤٧ إذا هبت الأرواح
٥٤٨ في زحمة الوداع
٥٤٩ قسوة الصحراء
٥٥١ الظبية والحبيبة
٥٥٢ القرية اللثيمة
٥٥٣ مي تفرح بالرياح
٥٥٥ المهاري الصهب
٥٥٦ حر شديد
٥٥٧ مسافر
٥٥٨ رهبة العين
٥٥٩ جمال الخلق والخلق
٥٦٠ خيالها وداء السحر
٥٦١ قسوة الوداع
٥٦٢ لوعة البين
٥٦٣ عند التلاقي
٥٦٤ خزامى اللوى
٥٦٥ تقادم العهد
٥٦٦ قف لتنظر نظرة في الديار

* * *

ر

- الراعي النميري • عبید بن
١٨٣ حصين بن معاوية
١٨٥ قافية ماضية
١٨٦ صياغة

ط

الطرماح بن حكيم الخارجي ٥٠٣

٥٠٥ شتائم

٥٠٦ ذكريات سلمى في هجير كرمان

٥٠٩ تقي الخوارج

٥١٠ تميم وبنو أسد

٥١١ استدراج

٥١٣ أطيب من المعتقة

٥١٥ ذكريات

٥١٧ شقي بالنام

* * *

ع

عبد الرحمن بن إسماعيل الحميري

= وضاح اليمن

* * *

عبد الرحمن بن حسان بن

٣٣٩ ثابت

٣٤١ متناقضات الدنيا

* * *

عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني

= الأعشى الهمداني

* * *

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان

٥٦٧ ابن ثابت

٥٦٩ الوطن أولا

* * *

سليمان بن أبي دباكل الخزاعي =

ابن أبي دباكل الخزاعي

* * *

٥٥ سوار بن المضرب الكلابي

٥٧ وما حب الديار شغفن قلبي

* * *

ش

١١١ الشمر دل بن شريك التميمي

١١٣ أسرع الحزن في عقلي

١١٥ ولع الموت بالكرام

١١٨ بين المودة والبعد

* * *

ص

٣١٧ الصمة بن عبد الله القشيري

٣١٩ قسوة الوداع

* * *

عبدالله الخنعمي = ابن الدمينه	عبد الرحمن بن مسافع الجشمي
* * *	= ابن دارة الجشمي
عبدالله بن الزبير الأسدي ١٧	* * *
أسباب صدود الفواني ١٩	عبدالله بن أوفى الخزاعي ٧٧٧
نكبة آل حرب ٢١	٧٧٩ بتست من زوجة
* * *	* * *
عبدالله بن سلمة الهذلي = أبو صخر الهذلي	عبدالله بن جحش الخزاعي ٤٤٩
* * *	٤٥١ دار صهباء
	* * *
عبد الله العرجي ٤٦١	عبد الله بن الحجاج المازني
٤٦٣ سأجنب الدار	١٧٧ الغطفاني
٤٦٤ لماذا الحج لولاها	١٧٩ رسالة من سجين
٤٦٥ موسم للحب	١٨١ ثار الحر
٤٦٦ دم العاشق حرام	* * *
٤٦٧ أنتم همنا	عبدالله بن الحشر الجعدي ١٧١
٤٦٨ مغالبة الهوى	١٧٣ إلى من عابني وأعرض عني
٤٦٩ شقيت بها	١٧٥ سأبذل مالي
٤٧٠ لعل الحجر يسايفني	* * *
٤٧١ ترمي بعينها القلوب	عبد الله بن الحمير العقيلي
٤٧٣ غدا يكثر الباكون	العامري ٢٠٣
٤٧٥ على غير موعد	٢٠٥ العاذر المذخور
٤٧٧ الحبيب الكامل العقل	* * *
٤٧٨ سجين	

٧٩٥	تحت رايات البهولة	٤٨٠	ليلة معهن
*	*	٤٨٤	بموافقة الأهل
	*	*	*
	عبيد بن حصين بن معاوية		عبدالله بن محمد الأنصاري =
	النميري = الراعي النميري		الأحوص
	*		*
٧٤١	عبيد بن الخزرج الخزرجي		عبدالله بن المخارق الشيباني =
٧٤٣	البقية الكافية		النابعة الشيباني
	*		*
١٥١	عبيد الله بن قيس الرقيات		عبدالله بن مصعب الزبيري
١٥٣	مابال المطايا	٧٤٥	الخمير بدلا من السياسة
١٥٤	هل في قبيلة حرج ؟	٧٤٧	*
١٥٥	شبل بلغ الفظام		*
١٥٦	العاشق ومنع التجول		*
١٥٧	منزل كالوشم		عبد الله بن مضر حي الكلابي
١٥٨	الخائف المخيف		= القتال الكلابي
	*		*
٢٠٩	العجير بن عبدالله السلوي	٦٣٥	عبدالله بن معاوية الطالبي
٢١١	رفيق درب	٦٣٧	مفارقات وأقدار
٢١٢	نار القرى والكرم	٦٣٩	أذى القريب صعب
٢١٣	لمادا قضاؤلي ونحولي		*
٢١٤	الملا بس	٧٩٣	عبدالله بن يحيى
	*	٧٩٤	رجل

٣٣٥	عقيل بن علفة	٣١٣	عدي بن الرقاع
٣٣٧	الرد المناسب	٣١٥	ذكريات
٣٣٨	الفخر بالطاعنين	٣١٦	النار المتجددة
	* * *		* * *
٦٤٩	عمار بن ذي كبار الهمداني	٣٢١	العديل بن الفرخ العجلي
٦٥١	سناه امرأة	٣٢٣	الحر بالحر يفرح
	* * *	٣٢٤	أرض الله الواسعة
٧١٧	عمارة بن الوليد	٣٢٥	أردية الشباب
٧٢١	الأحقق بنا	٣٢٦	الغر المستأنسات
٧٢٢	حف الشراب	٣٢٧	اقتتال الإخوة
٧٢٣	من أصول التنادم		* * *
	* * *	٧٨٩	العذافر بن الريان الكناني
٢٦٧	عمر بن أبي ربيعة المخزومي	٧٩١	استسهال يمين
٢٦٩	رغم الكاشحين		* * *
٢٧٠	من المسؤول	٥٧٧	عروة بن أذينة الليثي
٢٧١	اضرب لنا موعداً	٥٧٩	ألست تبصر من حولي ؟
٢٧٣	عراقية	٥٨٠	تحية الخطيم وزمزم لوجوههن
٢٧٥	ليلة خالدة	٥٨١	ماذا يتمنين
٢٧٩	نبتغي رسولا إليه	٥٨٢	الغنى غنى النفس
٢٨١	ليلة كليله القدر	٥٨٤	أبي شكس
٢٨٢	كانمة الحديث	٥٨٥	هل يصفو عيش بعد فقد الأح
٢٨٣	امطار تحت المطر	٥٨٦	التماس العذر
٢٨٤	دليل الصديق		* * *

٧٠٩ عمرة بنت العجلان

٧١٠ ليث العرين

* * *

٤٣ عمرو القنا العنبري

٤٥ الذائدون العائدون

* * *

= عمير بن شميم الجشمي التغلبي
القطامي

* * *

٣٠٩ عيسى بن قدامة الأسدي

٣١١ على قبر النديمين

* * *

غ

غياث بن غوث التغلبي = الأخطل

* * *

غيلان العدوي = ذو الرمة

* * *

ف

٣٩٧ الفرزدق

٣٩٩ ليلة ليل

٢٨٥ في يوم الحج

٢٨٦ تطمين

٢٨٧ لا تطع بي عدواً

٢٨٨ تقيّة العاشق

٢٩٠ وهل يخفى القمر

٢٩١ أين أبو الخطاب

٢٩٢ يقيس ذراعاً كلما قسن إصبغاً

٢٩٤ أحب ماتحبين

٢٩٥ من أجلي

٢٩٧ أمانة الغياب

٢٩٨ عتاب

٢٩٩ المسلمات الطوالم

٣٠١ لا لذة في حياة لا أراك فيها

٣٠٣ بعض أشجاننا

٣٠٥ قلبي الدليل

٣٠٦ الثريات تسأل عنه

٣٠٧ ذو الشوق القديم

* * *

عمران بن حطان السدوسي

١٤٧ الخارجي

بعد انكشاف الهوية - حكاية

١٤٩ معارض مطلوب من الحاكم -

١٥٠ أقعدني بناتي

* * *

٤٩٩ الفضل بن العباس اللهيبي

٥٠١ على قبر الوليد

* * *

ق

القتال ، عبدالله بن مضرحي

٦٦٣ الكلابي

٦٦٥ إذا نحن لم نغضب

٦٦٧ حرائر

٦٦٨ يرى أن بعد العسر يسراً

٦٦٩ الكرام هم الكرام طبائعاً

٦٧١ الخوف

٦٧٢ الشكاة الحري

٦٧٣ انتصار السجين على السجن

٦٧٥ صورة

* * *

٥٧٣ القحيف بن خمير العقيلي

٥٧٥ كهول وفتيان

* * *

القطامي ، عمير بن شميم

٦١٩ الحشمي التغلبي

٦٢٢ المعيشة ساعتان ، فرج وكربه

٦٢٤ فنيان

٦٢٥ رسوخ الجاهلية

٤٠٠ في بادية الحب

٤٠١ حلم

٤٠٢ عيون تمنع الحياة

٤٠٣ الدم الذي لا يباع

٤٠٤ حاكم العراق

٤٠٥ ذل القناعة

٤٠٦ عطايا الجلال

٤٠٧ الميراث الشعري

٤٠٩ بنس دم المولود العاق

٤١٠ إسراف

٤١١ كنت فيهم أمة

٤١٣ انتصار الشيب

٤١٤ موت الفرزدق

٤١٥ دعوة ذئب إلى عشاء

٤١٦ قائد

٤١٨ رايات الهديل

٤٢٠ مصيبة تميل الجبال

٤٢١ شبح الطاغية في ليلة حب

٤٢٢ به لا بطبي

٤٢٣ أهون من الجلال

٤٢٤ نخسد الأموات

٤٢٦ أوانس حرائر

٤٢٨ استضافة ذئب

٧٦٩	محمد بن يحيى اليزيدي	٧٨١	مالك بن أسماء المرادي
٧٧١	قتيل الهوى	٧٨٣	بعد الشيب
٧٧٢	الدهر والأمانى		* * *
	* * *	٦٧٧	مالك بن الصمصامة الجعدي
٧٠٣	المخبل كعب القيني	٦٧٩	هل في الحنين إلى الإلف ريبة
٧٠٥	عرفان الجميل		* * *
٧٠٦	إلى ولد عاق	٧٧٣	مالك بن أبي كعب الأنصاري
٧٠٨	رب ابن عم خير من ولد	٧٧٥	شغل الفارس
	* * *		* * *
٤٤٣	المرار بن منقذ العدوي	٢٦٣	المثوكل بن عبد الله الليثي
٤٤٥	امراه	٢٦٥	لا أنساك
٤٤٧	موت الحاسد بغيظه		* * *
	* * *	٣٤٣	محمد بن بشير الخارجي
٦٨٧	مرة بن يسار	٣٤٥	حين ينزع القلب
٦٨٩	ليلى الدفينة في راذان	٣٤٦	صدع الزجاج
	* * *	٣٤٧	أبتغي الحسن في أخرى ؟
	مسكين الدارمي ، ربيعة	٣٥٠	قمر ليلة صيف
١٦٣	ابن عامر	٣٥٢	تعطيلك المنية سرأ
١٦٥	فارس اليعموم	٣٥٤	ما أنصف القدر
١٦٦	تأملات في الموت والحياة	٣٥٧	البقاء مع الحقاء
١٦٨	مسكين الماجد	٣٥٩	أحطب الراصع
	* * *	٧٥٩	رتاء صدوق

٦٩١	النظار بن هاشم الفقعسي	المغيرة بن عبد الله الأسدي =	
٦٩٣	عفاريت الصبا	الاقبشر الاسدي	
٦٩٤	تكافؤ القرب والبعد	* * *	
	* * *		
٣٩٣	نفيح بن سالم المحاربي	٥١	منقلد الهلالي
٣٩٥	لا يدرك الثأر بالخنا	٥٣	المصيبة والصبر
	* * *	* * *	
	نوفيع بن لقيط الفقعسي	٧٥٣	مويلك المزموم
١٩١	الأسدي	٧٥٥	صغيرة على الحزن
١٩٣	الختم	* * *	
	* * *		
	ه		
٧١٣	هلال بن الأسعر المازني	٤٨٥	النابعة الشيباني
٧١٥	موت فارس نجد	٤٨٧	قصر
	* * *	٤٨٩	الغنى غنى النفس
		* * *	
	و	٧٨٥	نصر بن سعد الأنصاري
		٧٨٧	لو كان يفدى الشباب
		* * *	
	وضاح اليمن ، عبد الرحمن بن		
٢١٥	اسماعيل الحميري	٣٨٧	نصيب بن رباح
٢١٧	السفرجل والخمر	٣٨٩	أعني على برق
٢١٨	أسرع رسول للحب	٣٩١	كذبتك الود
٢١٩	بعد سقوط الحجة	٣٩٢	ليالي ليلي
٢٢١	من القواد إلى المشاش	* * *	

في

يزيد بن زياد الحميري = ابن
مفرغ الحميري

❖ ❖ ❖

يزيد بن الطرية القشيري ٥١٩

صحنائف للعتاب ۵۲۱

دعوہن یتبعن الہوی ۵۲۲

اللغة الكريجه ٥٢٤

أخت يزيد بن الطرية قرثيه ٥٢٥

✻ ✻ ✻

يعلى بن مسلم اليشكري ١٩٥

نزوع ۱۹۶

✱ ✱ ✱

مرحباً بزائر من بعيد ۲۲۳

غلو الشباب ۲۲۶

محط الشكوى ۲۲۵

رحصة ٢٢٧

العاشق المتفرد ٢٢٨

✱ ✱ ✱

الوليد بن حنيفة الربعي التميمي =

= أبو حزابة

❖ ❖ ❖

الوليد بن يزيد الأموي ٤٩١

ددیں الولید ۴۹۴

شہوات ۴۹۵

الذات المبكرة ٤٩٦

في انتظار العروس ٤٩٧

• • •

* * *



الطبع وفرز الألوان في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩١

في الاقطار العربية ما يعادل

٥٠٠ ل.س

سعر السجدة داخل القطر

٢٥٠ ل.س